

الطالب صبح الأخطار لجنة المناقشة  
المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
كلية أصول الدين  
قسم العقيدة  
دربركات دور دار  
در مورد عقاید  
در معالم الرضيل



۳۰۱۰۲۰۰۰۰۱۸۱۰

کتاب

# السَّائِلُ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ

من كتاب الإبانة عن شريكة الفرقة الناجية  
وبجانبها الفرق الذمومة

تأليف

الإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بطر العكبري

٣٠٤ - ٥٣٨٧ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة

## الدكتوراه

١٤٠٩ هـ تحقيق ودراسة

الطالب

يوسف بن عبد الله بن يوسف الوائلي

إشراف

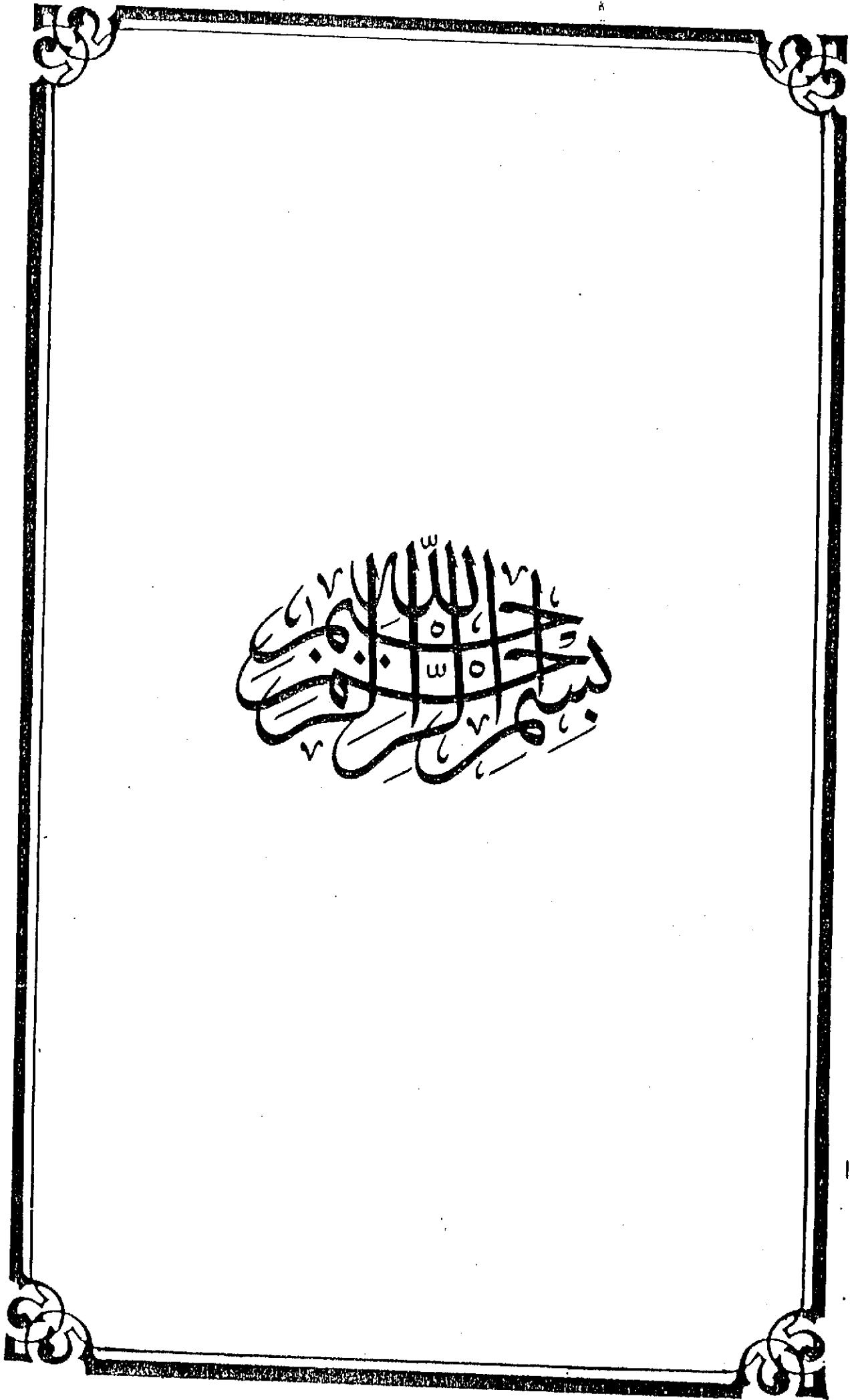
لأستاذ الدكتور صلاح عبد العليم إبراهيم

أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين  
جامعة الأزهر والأستاذ بجامعة أم القرى

المجلد الأول

٥١٤٠٩





شکر و تقدیر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، لانحني ثناء  
عليه هو كما أثنى على نفسه تبارك وتعالى .

واصل على النبي الهادي الأمين والبشير النذير محمد بن عبد الله خاتم  
الأنبياء وسيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .  
وبعد : فاعترفا بالفضل لأهله ، وامتنالا لقول المعصوم صلى الله عليه  
وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله (١) " فأنني أتوجه بالشكر الجزيل الى  
فضيلة استاذي الدكتور صلاح عبد العليم ابراهيم الذي تولى الاشراف على هذه  
الرسالة على ما قدمه لي من توجيهات قيمة ، فقد بذل وقته الثمين وفتح لي  
صدره وبيته ومكتبته العامرة ولم يبخل علي بشي فجزاه الله عني خير الجزاء  
ثم اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى القائمين على هذا الصرح العلمي الكبير  
جامعة أم القرى وعلى رأسها معالي مدير الجامعة فضيلة الدكتور راشد الراجح  
والى سعادة عميد كلية أصول الدين ووكيل الكلية ورئيس قسم العقيدة  
والى جميع رؤساء الأقسام والعاملين بالكلية على مايقومون به من جهود في  
سبيل راحة طلاب العلم ومساعدتهم والأخذ بأيديهم .

---

(١) رواه الامام أحمد في المسند (٥ / ٢١١ / ٢١٢) عن الأشعث بن قيس ، وصححه  
الالباني في صحيح الجامع ( ٣٥٦/٥ ) ح ٦٤١٧ ، وعزاه لأحمد والترمذي والضياء  
المقدس وورد أيضا في المسند لأحمد ( ٥ / ٢١٢ ) بلفظ " ان أشكر الناس لله  
أشكرهم للناس "

كما أشكر معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الذي أتاح  
لي مواصلة دراستي العليا فجزاه الله خير الجزاء .

وأشكر كذلك أخي فضيلة الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير مركز البحث  
العلمي " سابقا " الذي بذل جهده في احضار صورة للمخطوطة من دار الكتب  
المصرية ووفر علي كثيرا من الجهد والوقت .

وأخيرا أتوجه بالشكر الى كل من قدم لي أي مساعدة او نصيحة ، داعيا  
المولى الكريم أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن ينفع بهذه الرسالة ويجعلها  
خالصة لوجه الله الكريم والحمد لله رب العالمين .

# المقدمة

### المقدمة

ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا  
هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله .

(١)  
( ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ))

( ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
وبث منهما رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام  
ان الله كان عليكم رقيبا )) (٢)

( ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم  
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما )) (٣) (٤)

أما بعد : فان أصدق الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، وخير الهدي هدي  
محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة  
ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، ومن فضل الله على هذه الأمة أن أكمل لها دينها وأتم  
عليها نعمته ، فالزيادة في الدين أشرف من النقص فيه .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١ سورة النساء .

(٣) الآيتين ٧٠ - ٧١ سورة الأحزاب .

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه  
وهي في سنن ابن ماجة (١/٦٠٩-٦١٠) وفي مسند أحمد (٥/٢٧٢) ح ٣٧٢١ تحقيق  
أحمد شاکر وصحح أحد طرق هذا الحديث وكذلك الألباني قال على شرط مسلم وورد  
ذكر طرف من هذه الخطبة في صحيح مسلم (٢/٥٩٣) ح ٨٦٨ كتاب الجمعة .

وانظر كتاب خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

قال صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (١)  
 وقال عليه الصلاة والسلام : " انه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا  
 كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها  
 وعضوا عليها بالنواجذ " (٢) .

وقد ضمن الله لهذا الدين البقاء والحفظ فهو الدين الخاتم والشرعية  
 الأخيرة والمتمسكون به هم الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خذلها  
 ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله وهم على الحق .

وقد هيا الله تعالى لهذا الدين من ينشره ويبلغه للعالمين وهم علماء  
 الأمة ورثة الأنبياء والمرسلين الذين بذلوا جهدهم في حفظ نصوص  
 الشريعة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم فساروا على دربهم متبعين  
 ولاشأركم مقتفين لامبتدعين ولا مبدلين ، محكمين للكتاب والسنة يعلمون  
 أن الخير والفوز في الاتباع ، والشر والخسارة في الابتداع . قال الامام  
 أحمد رحمه الله في خطبة رسالته " الرد على الجهمية " : <sup>(٣)</sup> " الحمد لله الذي  
 جعل في كل زمان فترة من الرسل بقاءيا من أهل العلم يدعون من ضل إلى  
 الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون  
 بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لابلبيس قد أحيوه ، وكم من ضال  
 تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم

(١) رواه مسلم في الصحيح كتاب الأفضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور

• (١٣٤٣/٣)

(٢) رواه الامام أحمد في المسند (١٢٦/٢) والترمذي في سننه كتاب العلم باب ما جاء

في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤٤/٥) والحديث صحيح رواه العسري بن

سارية رضي الله عنه . انظر صحيح الجامع الصغير (٢٤٦/٢) ح ٢٥٤٦ .

(٣) ويروى نحو هذه الخطبة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما ذكر ذلك

محمد بن وضاح في كتاب " الحوادث والبدع " انظر درء التعارض (١٩/١) تحقيق

د. محمد رشاد سالم .



ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقاب الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعود بالله من فتن المضلين <sup>(١)</sup> .

وكان من هؤلاء العلماء الأعلام الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن العقيدة الصحيحة والقيام بتليغها للناس صافية نقية ، الإمام الفقيه أبو عبدالله عبيدالله بن بطة العكبري ، صاحب هذا الكتاب العظيم " الابانة الكبرى " الذي يعتبر بحق موسوعة حافلة بالأحاديث والآثار وأقوال سلف هذه الأمة مدعمة بالحجج الواضحة والبراهين الساطعة ، مما يدل على تضلع هذا الامام في علمي الرواية والدراية ، ومعرفته بأقوال خصوم السلف ، فجرد قلمه للرد عليهم وتفنيدهم آرائهم .

وقد عرف علماء السنة ممن جاء بعد ابن بطة قيمة هذا الكتاب فاعتنوا به عناية فائقة ويدل على ذلك كثرة الساعات المدونة على أجزاء الكتاب كما سيأتي ذكر طرف منها في الكلام على صحة نسبة هذا الكتاب للإمام ابن بطة . وذكروا هذا الكتاب في عرضهم لجهود علماء السلف في الرد على المبتدعة <sup>(٢)</sup> . وكان لعلماء السلف - رحمهم الله - جهود كبيرة في الدفاع عن العقيدة الصحيحة ، ويتجلى ذلك في مؤلفاتهم العديدة ، وقد كانت هذه المؤلفات على أنواع ، منها ما كان ينهج طريقة عرض العقيدة بعرض أدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف مثل كتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد <sup>(٣)</sup> .

(١) (ص ١٣ ، ١٤ ) تصحيح وتعليق الشيخ اسماعيل الأنصاري ، نشر وتوزيع ادارة

البحوث العلمية والافتاء بالرياض .

(٢) انظر مجموع الفتاوى ( ٤١٨/١٢ ) .

(٣) الكتاب مطبوع في مجلدين قام بتحقيقه الأخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني .

ومنها ما كان يتناول أقوال المخالفين لعقيدة السلف ثم يرد عليها بالأدلة والبراهين مثل كتاب " التنبيه والرد للامام الملطي " (١) ومنها ما كان يجمع بين المنهجين مثل كتاب " الابانة الكبرى " للامام ابن بطة وهو هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزاءه . وسأذكر بعض كتب علماء السلف التي تدل على جهودهم في نشر المذهب الحق :-

- ١- السنة لأبي بكر عبدالله بن محمد العبيسي ت ( ٢٢٥ هـ )
- ٢- والسنة وهي رسالة صغيرة للامام أحمد ت ( ٢٤١ هـ ) ط (٢)
- ٣- والسنة لأبي علي حنبل بن اسحاق بن حنبل ت ( ٢٧٣ هـ )
- ٤- والسنة لأبي بكر الأثرم ت ( ٢٧٣ هـ )
- ٥- والسنة لأبي داود السجستاني ت ( ٢٧٥ هـ )
- ٦- والسنة لأبي بكر الشيباني البصري ت ( ٢٧٧ هـ )
- ٧- والسنة لعبدالله بن الامام أحمد ت ( ٢٩٠ هـ ) ط
- ٨- والسنة لأبي بكر أحمد بن علي المروزي ت ( ٢٩٢ هـ ) .
- ٩- والسنة لمحمد بن نصر المروزي ت ( ٢٩٤ هـ )
- ١٠- والتوحيد لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن منده ( ت ٣٠١ هـ )
- ١١- والسنة لأبي بكر أحمد الخلال ت ( ٣١١ هـ )
- ١٢- والتوحيد لابن خزيمة ( ٣١١ هـ ) ط
- ١٣- وكتاب أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم ت ( ٣٢٧ هـ )
- ١٤- والسنة لأبي أحمد محمد بن أحمد العسال ت ( ٣٤٩ هـ )
- ١٥- والسنة لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ( ٣٦٠ هـ )
- ١٦- والشريعة للأجري ت ( ٣٦٠ هـ ) ط .
- ١٧- والسنة لأبي محمد بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان ت ( ٣٦٩ هـ )
- ١٨- الابانة الكبرى لابن بطة ت ( ٣٨٧ هـ ) وهو هذا الكتاب الذي أحقق بعض أجزاءه .

(١) وهو مطبوع في مجلد صغير قام بالتعليق عليه زاهد الكوثري وتعليقاته سقيمة

وعقيمة تشم منها رائحة العداة لمذاهب السلف .

(٢) "ط" رمز للمطبوع .

- ١٩- والتوحيد لمحمد بن اسحاق بن منده ت ( ٢٩٥ هـ )  
 ٢٠- وشرح السنة لأبي عبدالله محمد بن زنين ت ( ٢٩٩ هـ )  
 ٢١- وشرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ت ( ٤١٨ هـ ) ط  
 ٢٢- وكتاب الأصول لأبي عمرو أحمد بن محمد الظلمنكي ت ( ٤٢٩ هـ )  
 ٢٣- والسنة لأبي ذر الهروي ت ( ٤٣٤ هـ ) .  
 ٢٤- والحجة على تارك المحجة لأبي القاسم الأصبهاني ت ( ٥٣٥ هـ ) "مطبوع على الآلة الكاتبة"

وغيرها من الكتب التي شرحت عقيدة السلف .

وبالإضافة الى ماتقدم هناك جهود مهمة تسير على منهج الرد على أهل الأهواء والبدع وهي الكتب التي اهتمت بالرد على الجهمية ومن الواضح أنها ذات صلة وثيقة بالكتاب الذي أحققه وهو كتاب الرد على الجهمية ومنها :-

- ١- كتاب الرد على الجهمية لعبدالله بن محمد الجعفي شيخ البخاري ت ( ٢٢٩ هـ )  
 ٢- وكتاب الرد على الجهمية للامام أحمد بن حنبل ت ( ٢٤١ هـ ) ط  
 ٣- وكتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية للامام البخاري ت ( ٢٥٦ هـ ) ط  
 ٤- وكتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لأبي محمد بن قتيبة ت ( ٢٧٦ هـ ) ط .  
 ٥- وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي ت ( ٢٨٠ هـ ) ط .  
 ٦- ونقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد ( المعروف بالرد على المريسي )  
 للدارمي ط  
 ٧- والرد على الجهمية لعبدالرحمن بن أبي حاتم ت ( ٣٢٧ هـ )  
 ٨- والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملطي الشافعي ت ( ٣٧٧ هـ ) ط .  
 ٩- والرد على الجهمية لمحمد بن اسحاق بن منده ت ( ٣٩٥ هـ ) ط

وقد كان لهذه المؤلفات القيمة الأثر البالغ في حفظ عقيدة أتباع السلف

وبقائهم متمسكين بها داعين الناس الى الرجوع اليها .

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وتتابعت جهود أتباع السلف فى التأليف والرد على فرق الضلال فقد كان القرن السابع والثامن والتاسع زاخرا بالعلماء الأعلام الذين واصلوا السير على هدى السلف الصالح ومن هؤلاء الأعلام شيخ الاسلام ابن تيميه والعلامة ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير وابن رجب ومؤلفاتهم مشهورة معروفة ، وقد هبأ الله فى هذا الزمن ظهور كثير من كتب السلف التى كانت مطمورة بعيدة المنال ، فانصرفت همة طلاب العلم الى اظهارها والعناية بها لتخرج الى الناس فيعرفوا عقيدة سلفهم الصالح ولا يفتروا بما خالفها فانه لا صلاح للأمة ولا عز الا بالتمسك بالعقيدة الصحيحة الخالصة من الشوائب والبدع والشبهات .

وكتاب الابانة للامام ابن بطة جدير بالعناية ليخرج الى الناس كغيره من كتب السلف ليوقف حصنا منيعا فى وجوه المبتدعة الذين فى قلوبهم عمى وعلى ابصارهم غشاوة ، نسأل الله الهداية لجميع المسلمين بأن يشبت مطيعهم ويهدي ضالهم ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق:-

قسمت الرسالة الى قسمين:-

القسم الأول : قسم الدراسة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب :-

المقدمة : بنيت فيها جهود على السلف في الدفاع عن العقيدة الصحيحة وأهمية كتاب الامام ابن بطة في عرض عقيدة السلف والدفاع عنها وواجب الأمة في الرجوع الى منابع الاولى لهذا الدين القويم .

الباب الأول : التعريف بالمؤلف ويشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن عصر المؤلف :-

- ١ - الناحية السياسية .
- ٢ - الناحية الاجتماعية .
- ٣ - الناحية الدينية .
- ٤ - الناحية الثقافية .

الفصل الثاني : حياة ابن بطة : ١ - نسبه ، ٢ - كنيته ولقبه

٣ - موطنه ، ٤ - مولده

٥ - وفاته

الفصل الثالث: طلبه للعلم وثقافته ويشمل الكلام على ابن بطة :-

١ - معتقدا ، ٢ - ومحدثا ، ٣ - وفقهيا ، ٤ - وناقدا

الفصل الرابع : ويشمل الكلام على :-

١ - شيوخه

٢ - تلاميذه

٣ - شفاء الناس عليه .

٤ - مؤلفاته

الباب الثاني : دراسة عن الجهمية ويشتمل على فصلين

الفصل الأول : التعريف بالجهم والجهميه

أولا : مؤسس الجهمية

- ١ - اسمه وكنيته .
- ٢ - نسبه ولقبه .
- ٣ - موطنه ونشأته .
- ٤ - علمه .
- ٥ - هلاك الجهم .
- ٦ - شيخ الجهم .
- ٧ - أهم آراء الجهم .

ثانيا : الجهمية

تمهيد

- ١ - درجات الجهمية
- ٢ - أهم آراء الجهمية .
- ٣ - تكفير الجهمية .
- ٤ - فرق الجهمية .
- ٥ - الواقفة .
- ٦ - اللفظية .

الفصل الثاني : القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

- ١ - استمداد مقالة الجهمية في قولهم نخلق القرآن
- ٢ - اعتناق المعتزلة لمذهب الفلاسفة والجهمية
- ٣ - أفعال الله تعالى
- ٤ - افتراق الطوائف في كلام الله تعالى

الباب الثالث : التعريف بالكتاب ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : وفيه المباحث الآتية

- ١ - اسم الكتاب .
- ٢ - توثيق نسبته للهولف .
- ٣ - سند الكتاب .
- ٤ - أسباب تأليف الكتاب .
- ٥ - موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه .
- ٦ - أقسام الكتاب .
- ٧ - مصادر الكتاب .
- ٨ - مأخذ على الكتاب .

الفصل الثاني : وصف المخطوطه ومنهج التحقيق :

- ١ - مجلدات الكتاب .
- ٢ - النسخة الأصلية .
- ٣ - النسخة المختارة
- ٤ - منهج تحقيق الكتاب .
- ٥ - نماذج من النسختين

القسم الثاني : الكتاب المحقق .

القسم الأول

الدراسة



## الباب الأول

### التعريف بالمؤلف

#### الفصل الأول : عصر المؤلف

- ١- الحالة السياسية
- ٢- الحالة الاجتماعية
- ٣- الحالة الدينية
- ٤- الحالة الثقافية

عصر ابن بطة :

عاش الامام ابن بطة في الفترة ما بين سنتي ( ٣٠٤ - ٣٨٧ ) هـ أي خلال القرن الرابع الهجري ، وهو عصر حافل بالكثير من الأحداث والعديد من جوانب النشاط العلمي والديني . والحديث عن هذا العصر لا يتطلب مني الاستفاضة فيه خاصة وقد سبقني الى هذا كل من الزميلين الفاضلين الدكتور رضا نعيان معطي الذي حقق المجلد الأول من هذا الكتاب " الابانة الكبرى " والدكتور عثمان عبدالله آدم محقق الأجزاء الأربعة الأولى من المجلد الثاني من نفس الكتاب .<sup>(١)</sup>

ومن ثم فان تناولي لعصر " ابن بطة " سيكون بصورة موجزة ومركزة وذلك من عدة جوانب الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية لكي تعطي المطالع لهذه الرسالة صورة مختصرة عن عصره رحمه الله تعالى .

١- الحالة السياسية :

عاش الامام ابن بطة في القرن الرابع الهجري وكانت الأحوال السياسية في هذا القرن سيئة للغاية ، فقد ضعف سلطان الخلافة ضعفا شديدا وخرج كثير من البلدان عن حكم الدولة العباسية ، فأصبح على كل بلد أمير مستقل بحكمه عن سلطة الخلافة ببغداد ، ولم يبق للخليفة حكم الا على بغداد وما حولها إضافة الى أن الخليفة نفسه صار يتحكم فيه وزراءه ورؤساء الجند وقد يعزلونه أو يقتلونه أو يسملون عينيه ، فقد قتلوا الخليفة المقتدر<sup>(٢)</sup> وسملوا أعين ثلاثة من الخلفاء وقد ذكر صاحب البداية والنهاية ما آل اليه حال الدولة العباسية في ذلك العصر ففي سرده لحوادث سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال : " وفيها ضعف أمر الخلافة

(١) انظر المجلد الأول (٢٢/١-٣٤) تحقيق د. رضانعيان معطي رسالة دكتوراه مقدمة لفرع العقيدة جامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ "مطبوع على الآلة الكاتبة".  
وكتاب القدر من المجلد الثاني (٢٢-٢/١) تحقيق د. عثمان آدم الأشيوي رسالة دكتوراه مقدمة لفرع العقيدة جامعة أم القرى عام ١٤٠٦ هـ "مطبوع على الآلة الكاتبة".  
(٢) هو أبو الفضل جعفر بن أحمد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم العباسي تولى الخلافة سنة ٢٩٥ هـ وخلع مرتين ثم أعيد الى أن قتل سنة ٣٢٠ هـ . انظر العبر (٢/٧-٨) .  
(٣) هم القاهر بالله ، والمتقي لله ، والمستكفي بالله . انظر العبر (٢/١٣)   
وبالبداية (١١/١٧٨ - ٢٢٣) .

(١) جدا وبعث الراضي الى محمد بن رائق (٢) - وكان بواسط - يدعوه اليه ليوليئه  
امرة الأمراء ببغداد وأمر الخراج والمغل في جميع البلاد والدواوين ، وأمر  
أن يخطب له على جميع المنابر وأنفذ اليه بالخلع فقدم ابن رائق الى بغداد  
على ذلك كله . . . واستحوذ ابن رائق على أموال العراق بكماله ونقل أموال بيت  
المال الى داره ، ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية ووهى أمر الخلافة  
جدا ، واستقل نواب الأطراف بالتصرف فيها ولم يبق للخليفة حكم على غير  
بغداد ومعاملاتها ، ومع هذا ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء ، ولا تفرد في  
شيء ولا كلمة تطاع ، وإنما يحمل اليه ابن رائق ما يحتاج اليه من الأموال  
والنفقات وغيرها ، وهكذا صار أمر من جاء بعده من أمراء الأكابر ، كانوا  
لا يرفعون رأسا بالخليفة " (٣) وأما أطراف البلاد الاسلامية فقد صار أمرها  
الى التفكك والتناحر فيما بين الولاة " فالبصرة مع ابن رائق يولي فيها من  
يشاء ، وخوزستان الى أبي عبدالله البريدي (٤) وغد غلب ابن ياقوت على ماكان  
بيده من مملكة تستر وغيرها ، واستحوذ على حواصلها وأموالها .

وأمر فارس الى عماد الدولة ابن بويه ، وكرمان بيد أبي علي محمد بن  
الياس بن اليسع . وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومصر وربيعة مع بنسي  
حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج الاخشيدي . وبلاد افريقية والمغرب في

- 
- (١) هو أبو اسحاق محمد بن المقتدر بالله جعفر بن أحمد بن المتوكل العباسي  
ولد سنة ٢٩٧هـ وتوفي سنة ٣٢٩هـ ومدة خلافته سبع سنين . انظر العبر (٣٤/٢)
- (٢) قتل ابن رائق سنة ٣٣٠هـ قتلته ناصر الدولة بن حمدان وتولى مكانه في  
خلافة المتقي . انظر العبر (٣٦-٣٥/٢) والشذرات (٣٢٥/٢) والبداية (٢٠٢/١١) .
- (٣) البداية ( ١٨٤/١١ ) .
- (٤) البريدي كان واليا على واسط وكان يميل الى القرامطة ولما ولد للقرمطي مولود  
أهدى اليه البريدي هدايا كثيرة ومنها مهد من ذهب مرصع بالجواهر وجلالة منسوج  
بالذهب محلى باليوافيت وقد قتل البريدي أخاه أبا يوسف واستولى على أمواله  
وبعدها مرض مرضا شديدا بالحمة الحادة ومات بعد أخيه بثمانية أشهر وذلك في  
سنة (٣٣٢هـ) انظر البداية (٢٠٨، ٢٠٦/١١) والعبر (٤٢/٢) .
- (٥) هو محمد بن ياقوت كان رأس الحجة ببغداد في عهد الخليفة " القاهر" ولما  
خلع " القاهر" وولي "الراضي" طمع هارون بن غريب في الخلافة لكونه ابن خال



يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي ، وقد تلقب بأمير المؤمنين، وخراسان وماوراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي<sup>(١)</sup> ، والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي وتسمى بأمير المؤمنين " .<sup>(٢)</sup>

قال الذهبي " ولاشك أن حرمة ودولته - يعني الناصر - كانت أميز من دولة المقتدر ومن بعده ، وقد خلع المقتدر مرتين وأعيد " (٣) .

ونتيجة لهذا التفرق والتناحر داخل البلاد الاسلامية فقد طمع أعداء الاسلام المتربصين به في الاستيلاء على أجزاء منه ، وخاصة ملوك الروم ، ففي سنة (٣١٤هـ) استولى الروم على ( ملطية )<sup>(٤)</sup> فاستباحوها وقتلوا وأسروا الكثير من أهلها وأقاموا فيها ستة عشر يوماً<sup>(٥)</sup> وفي سنة ٣١٥ هـ دخل الروم ( شمشاط )<sup>(٦)</sup> وعاشوا

فيها فساداً وضربوا الناقوس في جامعها فقاتلهم المسلمون حتى أخرجوهم منها وفي سنة ٣٢٢ هـ غزا ملك الروم (ملطية) مرة ثانية في خمسين ألفاً وقتلوا من أهلها وأسروا العدد الكبير وفي سنة ٣٣٠ هـ وصلوا الى حلب وسبوا نحواً من عشرة آلاف من المسلمين . وفي سنة

٣٣٢ هـ " جاء ملك الروم في ثمانين ألفاً ودخل الى ( رأس العين ) فقتل وسبى من المسلمين خمسة عشر ألفاً وقتله الناس حتى أخرجوه منها ، وفي كل مرة يحاول

" المقتدر " فدعا الى نفسه وقويت شوكته وقصد بغداد فخرج اليه محمد بن ياقوت بجند بغداد فقتل هارون وانهمز أصحابه ودخل ابن ياقوت بغداد ورأس هارون ابن عريب يحمل على رمح ففرح الناس بذلك وكان موت ابن ياقوت في سنة (٣٢٣هـ) محبوباً . انظر البداية (١٧٩/١١) والعبر ( ١٩/٢ ) .

(١) ستأتي ترجمته في الكلام على الحالة الاجتماعية .

(٢) البداية ( ١٨٤/١١ ) .

(٣) العبر ( ٨/٢ ) .

(٤) (ملطية) كانت من بلاد الروم تتاخم الشام وقد فتحها حبيب بن مسلمة الفهري

في خلافة معاوية رضي الله عنه وينسب اليها أبو الحسين الملطي صاحب كتاب

التنبيه والرد . انظر معجم البلدان (١٩٢/٥) وفتوح البلدان ( ص ١٨٩ ) .

(٥) العبر ( ٤٦٨/١ ) والبدية (١٥٣/١١) .

(٦) شَمَشَات: بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى آخرها طاء مهملة ، مدينة

الروم على شاطئ الفرات في طرف أرمينية وهي غير ( سمشاط ) " بسينيين

مهملتين ، وكلتاها على الفرات . انظر معجم البلدان (٣٦٢/٣) .

(٧) رأس العين : كانت مدينة كبيرة مشهورة بين حران ونصيبين في العراق، وبها

عيون كثيرة . انظر معجم البلدان ( ١٤/٣ ) .

الروم أن يستولوا على قطعة من بلاد المسلمين حتى إنهم وملوا في عام (٣٢٢ هـ) إلى بلدة ( قنسرين ) (١) في شمال الشام .

ومع ماوصلت إليه البلاد الإسلامية من تدهور في الحالة السياسية ، فقد كان لبعض الدول التي انفصلت عن سيطرة الخلافة العباسية قوة ومنعة كالدولة الحمدانية بالشام فإنها كانت تغير على الروم وتهاجمهم في وسط بلادهم فتقتل منهم وتسيبي ، مع أن الدولة الحمدانية كانت ممالئة للقرامطة ومتعاونة معهم ضد أهل السنة .

وأما الدولة الأموية في الأندلس فكان لها صولات وجولات ضد الفرنج النصاري فقد جاهدتهم وحمت بلاد الأندلس من غاراتهم المتعددة .

---

(١) قنسرين : مدينة بالشام قرب حلب وحصصفتها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٧ هـ ، وما زالت عامرة حتى خربها الروم سنة ٣٥١ هـ فتفرق أهلها ولم تعمر بعد ذلك .

انظر معجم البلدان (٤٠٣/٤ - ٤٠٤) .

## ٢- الحالة الاجتماعية :

تتأثر الحالة الاجتماعية بالأحوال السياسية فالمجتمع يسوده الأمن والسعادة ورغد العيش غالباً إذا كانت الدولة قوية وعادلة ، وأما إذا اضطربت الأحوال السياسية فإن الأوضاع الاجتماعية تتدهور تبعاً لذلك .

ولهذا فإن الحالة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري كانت سيئة جداً فقد أدى اضطراب الأحوال السياسية إلى تدهور أحوال المجتمع فكان للحروب المتوالية والثورات المتعاقبة آثارها الوخيمة على المجتمع المسلم ، فقد كثر السلب وانتشر اللصوص وقطاع الطرق وانتهكت الأعراض وعمت الفوضى ، وكان للعامّة دور كبير في مثل هذه الاضطرابات فتجدهم يدخلون في قتال مع جند الخليفة وأمراء الجيوش ويعطلون الصلاة ويمنعون الخطبة يوم الجمعة .

وكان للقرامطة <sup>(١)</sup> أيضاً أثرهم الفعال في اشاعة الفوضى والخوف بين الناس فقد كانوا يهاجمون عاصمة الخلافة ويقطعون الطريق ويعتدون على الحجاج فيقتلون منهم ويأسرون وينهبون الأموال وعطلوا الحج عدة مرات ، ومن أشنع أعمالهم ما وقع منهم في مكة حيث قام أبوطاهر القرمطي <sup>(٢)</sup> وأتباعه بالاعتداء على حجاج بيت الله الحرام " ففي سنة (٢١٧) هـ خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج فما شعروا إلا بالقرمطي

(١) القرامطة: نسبة إلى رجل اسمه (حمدان بن الأشعث) ولقبه " قرمط" قدم من خوزستان إلى الكوفة وأظهر الزهد والورع ثم زعم أنه يدعو إلى إمام من أهل البيت فاجتمع حوله طوائف من الناس وكانت حركته خطوة من خطوات الاسماعيلية الباطنية وقد عاث في الأرض فساداً ودعا إلى شيوعية المال والنساء وأن أموال المخالفين ودماهم حلال لهم فجراً أتباعه على القتل والسلب والفجور وكان ابتداء ثورة القرامطة من عام ٢٨٧ هـ ووفاة حمدان قرمط عام ٢٩٣ هـ وقاموا بثورة كبرى عام ٣١٦ هـ وتوالت حروبهم بعد ذلك. انظر كتاب الحركات الباطنية في الإسلام (ص ١٢٥ - ١٥٨) للدكتور/ محمد أحمد الخطيب ورسالة " القرامطة وآراؤهم الاعتقادية " (١/ ١٢٥ - ١٥٧) للشيخ سليمان عبد الله السلومي ، رسالة ماجستير باشراف الشيخ محمد الغزالي من جامعة أم القرى عام ١٤٠٠ هـ " مطبوع على الآلة الكاتبة " .

(٢) هو أبوطاهر سليمان بن الحسن بن بهرام وكنية "الحسن" أبوسعيد الجنابي " وكان أبوسعيد والده قائد القرامطة بعد موت " حمدان قرمط " وقد عظم أمر والده واستولى على البحرين وأطراف العراق وقد قتله "العبيديون" لخروجه

قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية فانتهب أموالهم واستباح قتالهم فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقا كثيرا وجلس أميرهم أبوطاهر - لعنه الله - على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام وهو يقول " أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا " (١) .

قال الذهبي : " قيل أن الذي قتل بفجاج مكة وظاهرها زهاء ثلاثين ألفا وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك ، وأقام بمكة ستة أيام ولم يحج أحد " (٢) وكذلك وقع كثير من المجاعات حتى أكل الناس الميتة والكلاب وتفشت الأمراض وظهرت الفتن والجرائم من جراء اضطراب الأمن وشدة خوف الناس (٣) . وبسبب ذلك تسلط عليهم أعداؤهم من الداخل والخارج ، وكان لجور الولاة واستبدادهم واشتغالهم عن تدبير أمور المسلمين واقامة العدل فيهم أثره الفعال على المجتمع ، مع وجود حالات الترف من بعض الولاة ونواب الأطراف فصرفت أموال المسلمين في غير الوجه الشرعي مما كان سببا لعقوبة الله لهم بمصادرة تلك الأموال ووقوع الفتن والقتال فيما بينهم ، والعقوبة إذا وقعت فانها تعم .

---

= عن طاعتهم وولوا مكانه ابنه " سعيد " ثم قتلوا " سعيدا " وولوا مكانه أخاه " أباطاهر " هذا وكان يمتليء حقدا على الاسلام والمسلمين فعاث في الأرض فسادا حتى مات عام ٣٣١هـ في رمضان " بهجر " من جدري أهلكه . قال الذهبي: " فلارحم الله فيه مغرز ابرة ، وقام بعده أبو القاسم الجنابي " .  
العبر ( ٤٢/٢ ) وانظر الحركات الباطنية ( ص ١٥٠ - ١٥٣ ) د . محمد الخطيب .

(١) انظر المنتظم (٢٢٢/٦-٢٢٣) والعبر (٤٧٤/١) والبداية (١٦٠/١١) .

(٢) العبر ( ٤٧٤/١ ) .

(٣) انظر البداية (٢٠١/١١ - ٢٠٢ ، ٢٠٦ ) .

### ٣- الحالة الدينية :

مما تميز به القرن الرابع الهجري عما سبقه هو سيطرة الفرق الباطنية وتكوين دولة قوية لهم، فالدولة الفاطمية العبيدية كانت تسيطر على شمال افريقيا من المغرب الى مصر وكذلك على الشام وكان القرامطة وهم من الباطنية يسيطرون على اليمامة والأحساء وجنوب العراق ، وكانت هذه الفرق من باطنية وقرامطة يظهرن التشيع لأهل البيت ويعادون أهل السنة أشد العداة ويسبون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل وصل الأمر الى الحرب والقتال لأهل السنة كما سبق ذكره ، وكان أيضا للزنادقة والمبتدعة ظهور وانتشار في هذا القرن وكان من قادتهم الحسين بن منصور الحلاج الذي أجمع العلماء على قتله واحراق كتبه ففرض ثم قطعت يداه ورجلاه وحز رأسه وأحرقت جثته وألقي رمادها في دجلة ونصب رأسه يومين ببغداد على الجسر ثم حمل الى خراسان وطيف به في تلك النواحي.

وأيضا فقد كان للمعتزلة والجهمية ظهور في هذا القرن في بلاد المشرق وهي خراسان وماحولها ، فقد كانت الدولة البويهية رافضية اعتزالية جمعت بين الرفض والاعتزال ومكنت لعلماء المعتزلة ، فكان رأس المعتزلة عبد الجبار الهمداني قاضيا على بلاد الري بأمر من المصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة البويهية . وسيأتي مزيد من البيان عن قوة المعتزلة في هذا القرن في الكلام على أسباب تأليف " ابن بطة " لكتابه هذا " الرد على الجهمية " .

وكان يقع خلاف بين أتباع المذاهب الفقهية ويصل الى انقسام المسلمين ووقوع الفتن بينهم وسب بعضهم البعض ووصل الأمر ببعضهم الى تحريم زواج المسلم بالمسلمة فحرموا زواج الحنفي من الشافعية ثم أفتوا بجوازه قياسا على نساء أهل الكتاب الى غير ذلك مما هو مذكور في الكتب الفقهية .

ولا يعني ظهور مثل هذه الفرق وانتشارها وقوة دولتها أن الحق قد انطمس - فان الدين محفوظ بحفظ الله له - ولكن ظهورهم كان له تأثير قوي في وقوع الفرقة بين المسلمين ولكن المسلمين في الجملة كانوا متمسكين بالكتاب والسنة

(١) انظر المنتظم (١٦١/٦-١٦٤) والبداية (١١/١٣٢-١٤٣) وترجم له الذهبي ترجمة طويلة في كتابه (سير الأعلام) (١٤/٣١٣-٣٥٤) ذكر فيها أقوال العلماء في الحلاج وما حصل منه وما جرى عليه .

(٢) انظر بدعة التعصب المذهبي (ص ٢٠٨) للأستاذ محمد عباس ، ومقدمة الابانة (٢٩/١-٣٠) للدكتور رضا نعيان .



والحق ظاهر ومنصور ، لقرب عهدهم بالقرون المفضلة ووجود العلماء العاملين الذين كانت مجالسهم عامرة بذكر آيات الله تعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وما تشتمل عليه من عبر وحكم وعظات ، ووجود الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر ومحبة الناس للخير وكراهيتهم للباطل والشر .

## ٤- الحالة الثقافية :

ورث القرن الرابع الهجري عن القرن السابق له ثروة علمية عظيمة فكان هذا مشجعا وحافزا لأهله على الاستمرار فى البحث والتأليف ولهذا كان القرن الرابع الهجري زاخرا بالعلماء الأعلام فى شتى العلوم والفنون وكانت المكتبات العامة والخاصة ممتلئة بأصناف الكتب فى أنواع المعارف . وبرز كثير من العلماء فى هذا العصر ، كالحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة (٢٨٥هـ) (١) . والحافظ أبي أحمد محمد الحاكم الكبير المتوفى سنة (٣٧٨هـ) (٢) والحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم المعروف بابن البيع المتوفى سنة (٤٠٥هـ) (٣) والعلامة أبي سليمان الخطابي المتوفى سنة (٣٨٨هـ) (٤) والحافظ أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن منده المتوفى سنة (٣٩٥هـ) (٥) وغيرهم كثير كما هو مدون فى كتب التراجم والسير ولهذا فقد كانت الحالة العلمية نشيطة للغاية وكانت حلقات العلماء فى بغداد والشام ومصر ومكة والمدينة وغيرها من بلاد المسلمين ممتلئة بطلاب العلم عامرة بالعلوم النافعة .

وكانت مجالس الأمراء تعج بالعلماء والفقهاء واستمرت الرحلة فى طلب العلم الى البلاد البعيدة فكانوا يرحلون الى مصر واليمن وخراسان وماوراء النهر والأندلس وغيرها من بلدان المسلمين المترامية الأطراف . الى جانب ذلك كانت هناك حركة واسعة لترجمة الكتب الأجنبية فى الفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم الفارسية واليونانية وكان لترجمتها آثار سيئة على المسلمين ، وذلك بانتقال الأفكار الدخيلة على فكر المسلمين وعقائدهم فكثرت المذاهب المختلفة والنحل الباطلة .

(١) تاريخ بغداد (٣٤/١٢) والمنتظم (١٨٣/٧) .

(٢) سير الأعلام (٣٧٠/١٦) والشذرات (٩٣/٣) .

(٣) تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) وسير الأعلام (١٦٢/١٧) والشذرات (١٧٦/٣) .

(٤) سير الأعلام (٢٣/١٧) .

(٥) المرجع السابق (٢٨/١٧) .

وكان في البلاد الاسلامية مراكز علمية تحتوي على المكتبات الكبيرة  
العامرة بأصناف الكتب وكان من أهمها :-

- ١- عاصمة الخلافة الاسلامية بغداد التي كانت عامرة وممتلئة بالمساجد  
الكبيرة كجامع المنصور الذي كان مكتظا بالعلماء والكتب . (١)
- ٢- الدار الملقبة بدار الحكمة في القاهرة فقد زودت هذه الدار بما تحتاج  
اليه من أقلام وورق وحبر وفرش وعلقت على أبوابها وممراتها الستور  
وجعل فيها من يقوم بخدمة روادها وجلب اليها أنواع الكتب في النحو  
واللغة والطب وغيرها . (٢)
- ٣- دار العلم بنيسابور أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم  
البستي المتوفي سنة (٥٣٥٤هـ) (٣) جمع فيها كثيرا من الكتب وجعل فيها  
سكنا للغرباء من طلبة العلم وأجرى لهم أرزاقهم ليكون ذلك عوناً لهم .  
(٤)
- ٤- دار العلم بالموصل: أسسها الفقيه جعفر بن محمد بن حمدان الشافعي  
المتوفى سنة (٣٢٣هـ) ، وجعل فيها خزانة للكتب في أنواع العلوم وكانت  
عامرة بطلاب العلم ووفر لهم فيها الورق والرزق . (٥)
- ٥- دار البصرة وكان فيها كتب كثيرة وأسسها ابن سوار الكاتب أحد رجال  
عقد الدولة وجعل لمن لازم القراءة بها والنسخ رزقاً يجريه عليه  
فكثرت المؤلفات وانتشرت الكتب .

- 
- (١) انظر الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز (٣٢٢/١) ترجمة  
محمد عبدالهادي أبو ريده، ومقدمة الدكتور/ علي بن محمد الفقيه لكتاب  
الايمان لابن منده (١٨/١-١٩) .
  - (٢) انظر خطط المقرئزي (١/٤٥٨ - ٤٥٩) مطبعة الحلبي بالقاهرة .
  - (٣) العبر ( ٩٤/٢ ) .
  - (٤) الحضارة الاسلامية لآدم متز ( ٣٢٩/١ ) .
  - (٥) المرجع السابق .
  - (٦) أحسن التقاسيم للمقدسي ( ص ٤١٣ ) .

## الفصل الثاني : حياة ابن بطّة

- ١- نسبه
- ٢- كنيته ولقبه
- ٣- موطنه
- ٤- مولده
- ٥- وفاته

(١)  
حياة ابن بطة١- نسبه :

هو الامام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة بن عمر ابن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مسالك ابن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمى. وجدته الثامن عتبة بن فرقد أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عتبة رضي الله عنه ممن شهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم له يوم فتح خيبر وحضر غزوة فتح مكة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دار بمكة، ولما مرض أقعده النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم تفل بيده (٢) ومسح بها ظهره وبطنه فعقب به الطيب من يومئذ وكان يعرف بطيب رائحته .

وكان والد ابن بطة من أهل العلم، روى عنه ابنه في مصنفاته كما سيمر معنا وقد ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات فقال: " محمد بن محمد بن حمدان بن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره وروى عنه ولده في مصنفاته " .

## (١) انظر ترجمته في :

تاريخ بغداد (٣٧٥ - ٣٧١/١٠) والمنتظم (١٩٣/٧ - ١٩٧) ولسان الميزان

• (١١٢/٤ - ١١٥)

• وطبقات الحنابلة (١٤٤/٢ - ١٥٣)

• وسير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦ - ٥٣٣)

• والعبر (١٧١/٢)

• وميزان الاعتدال (١٥/٣) واللباب (١٦٠/١)

• وشدرات الذهب (١٢٢/٣ - ١٢٤)

• والبداية والنهاية (٣٢٢ - ٣٢١/١١) والمنهج الأحمد (٨٦ - ٨١/٢)

(٢) انظر أسد الغابة (٥٦٨/٣) والاصابة (٤٥٥/٢)

(٣) (١٦١/١) رقم ٨٧

## ٢- كنيته ولقبه :

يكنى ابن بطة بأبي عبدالله ولم أجد من ذكره بغير هذه الكنية، وأما لقبه فيقال له ابن بطة، وبَطَّة - بفتح الباء والطاء المشددة - نسبة الى أحد أجداده (١)، وهذا احتراز من ابن بَطَّة - بضم الباء والطاء المشددة المفتوحة - وهو عبدالله محمد بن بَطَّة بن اسحاق بن الوليد البزاز الأصبهاني البُطِّي، وكان محدثاً، توفي بأصبهان سنة ٣٤٤ هـ. (٢).

## ٣- موطنه :

ينسب الى (عُكْبَرَا) - بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء - فيقال له (العُكْبَرِي) وعكبرا بلدة صغيرة على نهر دجلة على الجانب الشرقي تبعد عن بغداد نحو عشرة فراسخ (٣) وقد ولد فيها ابن بطة .

## ٤- مولده :

أجمع كل من ترجم له أن ولادته كانت في سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة قال ابن بطة " ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة (٤) .

## ٥- وفاته :

توفي الامام بن بطة في شهر محرم من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بعكبرا ودفن في يوم عاشوراء رحمه الله وغفر له .

(١) اللباب لابن الأثير ( ١/١٦٠ ) .

(٢) المرجع السابق (١/١٦١) وانظر المنتظم (٦/٣٧٩) .

(٣) معجم البلدان (٤/١٤٢ - ١٤٣) .

(٤) طبقات الحنابلة (٢/١٤٥) وانظر المنتظم (٧/١٩٣) والشذرات (٣/١٢٣)

. وسير أعلام النبلاء (١٦/٥٣٠) .

### الفصل الثالث : حياته العلمية

١- طلبه للعلم

٢- ثقافته : والحديث فيه عن ابن بطّة :

معتقدا

ومحدثا

وفقيها

وناقدا

## ١- طلبه للعلم :

نشأ ابن بطة في كنف والده وكان من أهل العلم كما تقدم ولذا حرص على تعليم ابنه منذ صغره فأرسله الى بغداد وقد ذكر ابن بطة ذلك فقال : كان لأبي شركاء وفيهم رجل يعرف بأبي بكر ، فقال لأبي: ابعث الى بغداد ابنك ليسمع الحديث ، فقال : ابني صغير ، فقال : أنا أحمله معي ، فحملني الى بغداد فجئت الى ابن منيع وهو يقرأ عليه الحديث فقال لي بعضهم : سل الشيخ يخرج اليك معجمه فسألت ابنه أو ابن بنته فقال انه يريد دراهم فأعطيناه ثم قرأنا عليه كتاب المعجم في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر وذلك في سنة خمس عشرة أو ست عشرة بعد الثلاثمائة وأذكره وقد قال: حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني<sup>(٢)</sup> في سنة أربع وعشرين وماثنتين فقال المستملي: خذوا هذا قبل أن يولد كل محدث على وجه الأرض " (٣) .

وكانت هذه الرحلة المبكرة لابن بطة دافعة له الى السعي في مناكب الأرض لطلب العلم فرحل الى الأقاليم البعيدة ، فقد سافر الى الشام والبصرة ومكة والثغور وأخذ عن كثير من العلماء وكانت رحلاته متعددة ومتكررة ، فقد كابد المشاق في طلب العلم كغيره من العلماء وقدوته في ذلك من سبقه من الصحابة والتابعين والأئمة كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه المشهور " الرحلة في طلب الحديث " ، وقد صحب ابن بطة في هذه الرحلات جماعة من العلماء منهم أبو حفص البرمكي وأبو عبدالله بن حامد وأبو اسحاق البرمكي وغيرهم .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) هو ابن بنت أحمد بن منيع الحافظ أبو القاسم البغوي . تأتي ترجمته في رقم (٤١٩) .
- (٢) اسحاق بن اسماعيل الطالقاني ، تأتي ترجمته في رقم (٢٦٣) .
- (٣) المنتظم (١٩٦/٧) وطبقات الحنابلة (١٤٥/٢) وسير الأعلام (٥٣٠/١٦)
- (٤) انظر تاريخ بغداد (٣٧١/١٠) والمنتظم (١٩٣/٧) وشدرات الذهب (١٢٢/٣)
- (٥) شدرات الذهب (١٢٢/٣) .



## ٢- ثقافته :

يمكننا التعرف على ثقافة الامام ابن بطة من خلال مصنفاته التي بين أيدينا ، وبما أثنى به العلماء عليه ، ولهذا نجد أن ابن بطة كان واسع الثقافة لاسيما في العقيدة والحديث والفقه ويتضح ذلك في الفقرات التالية :-  
ابن بطة معتقدا :

يعتبر ابن بطة من أئمة المدرسة السلفية ومن الملتزمين بما كان عليه السلف رحمهم الله ، بل ومن المدافعين عنها والمنكرين لمن خالف طريقة الصحابة والتابعين وغيرهم من سلف الأمة ، ومن أهم كتبه التي اشتملت على مسائل العقيدة " الابانة الكبرى " وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزاءه ويعتبر موسوعة في العقيدة كما سيأتي الكلام عليه .

قال في رده على الجهمية وهو هذا الكتاب في رقم (١٥٤) بعد سياقه لنصوص السلف في الواقفة واللفظية : " فبهذه الروايات والآثار التي أشرناها ورويناها عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول وبهم نقتدي وبنورهم نستضيء فهم الأئمة العلماء العقلاء النحباء ، الذين لا يستوحش من ذكرهم ، بل تنزل الرحمة اذا نشرت أخبارهم ورويت آثارهم فنقول : ان القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله وعلم من علمه ، فيه أسماؤه الحسنی وصفاته العلیا ، غير مخلوق ، كيف تصرف وعلى كل حال ، لانقذ ولانشك ولانرتاب ومن قال مخلوق أو قال : كلام الله ووقف أو قال:لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو لا كلهم جهمية ، ضلال كفار لا يشك في كفرهم . ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو ضال مزل جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لا يكلم حتى يرجع عن بدعته ويتوب من مقالته " .

وله " الابانة الصغرى " تكلم فيها عن وجوب التمسك بالسنة وحب الصحابة ودم البدعة والافتراق وساق الآيات والأحاديث في ذلك ، ثم تكلم عن الايمان والاسلام والأسماء والصفات والقضاء والقدر وعذاب القبر والبعث والصراط والجنة والنار وأشراط الساعة ، وقال في بداية كتابه هذا " اني لمارأيت

ما قد عم الناس وأظهروه، وغلب عليهم فاستحسنوه، من فظائع الأهواء، وقذائع الآراء، وتحريف سنتهم وتبديل دينهم، حتى صار ذلك سببا لفرقتهم، وفتح باب البلبلة والعمى على أفئدتهم، وتشتيت الفتهم وتفريق جماعتهم، فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم، واستعملوا الخصومات فيما ينتجلون، وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون، فيما لا يبرهان لهم به في الكتاب ولا حجة عندهم فيه من الاجماع، وأيم الله لكثير مما ألقته الشياطين على أفواه إخوانهم من الملحدين من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات البدع بالقول المخترع، بدع تشتبه على العقول، وفتن تتلجلج في الصدور، فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم، إلا من عصم الله بالعلم وأيده بالتثبت والحلم، جمعت في هذا الكتاب طرفا مما سمعناه، وجملا مما نقلناه من أئمة الدين، وأعلام المسلمين مما نقلوه لنا عن رسول رب العالمين<sup>(١)</sup>.

فهذا دليل على شدة تمسكه بالسنة ومحاربه للبدعة ولكل ما خالف الكتاب والسنة من الآراء الباطلة والأهواء الزائفة، وقد جمع كثيرا من أقوال الأئمة في مسائل العقيدة وسلف هذه الأمة خاصة الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وحفظها في كتبه كي تكون منارا للسالكين فلا تلتبس عليهم الأمور ولا تزيغ بهم الأهواء، ورد أيضا على الفرق المختلفة من مرجئة وجهمية وقدرية ومعتزلة<sup>(٢)</sup> مما يدل على امامته في السنة ولهذا قال فيه الذهبي " كان اماما في السنة " وقد أخذ عنه كثير من أئمة المدرسة السلفية كابن تيمية وابن القيم والذهبي فنهلوا من كتبه ونقلوا عنها واستشهدوا بأقواله ومروياته حتى قال ابن بدران: " رأيت جمهور مشايخنا يقولون في تصانيفهم: دليلنا ماروي أبوبكر الخلال باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم ودليلنا ماروي أبوبكر عبدالعزيز باسناده ودليلنا ماروي ابن بطة باسناده " (٦).

(١) الشرح والابانة على أصول السنة والديانة (ص ١٠٢-١٠٣) تحقيق د. رضا نعيان.

(٢) ميزان الاعتدال (١٥/٣).

(٣) مجموع الفتاوى (٤٢/٥، ٣٩٦/٥) ودرء التعارض (٣٥/٢).

(٤) شفاء العليل (ص ٢٨٣) وحادي الأرواح (ص ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٥).

(٥) مختصر العلو للذهبي (ص ٢٥٢) اختصار وتحقيق ناصر الدين الألباني.

(٦) المدخل الى مذهب الامام أحمد (ص ٢٣٢) وانظر مقدمة الشرح والابانة (ص ٤٢) تحقيق

دكتور رضا نعيان.

ابن بطة محدثا :

لاشك أن ابن بطة كان واسع المعرفة بالحديث فقد جمع في كتبه كثيرا من الأحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم بالأسانيد المتعددة فتجده يذكر للحديث الواحد عدة طرق مما يدل على عنايته بالأسانيد وجمعه للروايات وقد سبق أن ذكرت كثرة رحلاته لطلب العلم وأنه بذل ماله لكي يسمع كتاب " معجم الصحابة " للبلغوي ، وذكر أيضا ابن أبي بعلي في طبقات الحنابلة<sup>(١)</sup> والعليمي في المنهج<sup>(٢)</sup> الأحمد أن له كتاب " السنة " في الحديث وكذلك فان كتابه " الابانة الصغرى " و " الابانة الكبرى " قد اشتملا على الأحاديث الكثيرة وروى في الابانة الكبرى الأحاديث بأسانيد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والآثار عن الصحابة والتابعين وأئمة السلف بأسناده أيضا ومع عنايته بالحديث وحرصه على سماعه من المحدثين ، فان بعض أئمة الجرح والتعديل قد تكلموا في ابن بطة من حيث الرواية ودخول الوهم عليه من قبل حفظه ولكنه لم يبتهم بالكذب أو الوضوح فحاشاه من ذلك ، بل هو صدوق في نفسه رحمه الله امام في السنة والفقاه وكان يحذر من أحاديث الوضعيين ، قال الذهبي " امام لكنه لين صاحب أوهام " وقال أيضا : " كان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد وفقه وسنة واتباع وتكلموا في اتقانه وهو صدوق في نفسه " <sup>(٥)</sup> .

وقال : " ومع قلة اتقان ابن بطة في الرواية فكان اماما في السنة اماما في الفقه ، صاحب أحوال واجابة دعوة رضي الله عنه " <sup>(٦)</sup> .

(١) (١٥٢/٢) .

(٢) (٨٤/٢) .

(٣) انظر كلام المؤلف في المجلد الأول (١٠١/١) على الحديث المنسوب الى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ياعمسر لعل أحدكم متكئ على أريكته ثم يكذبنني " الحديث ، فقد بين أنه من رواية عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه حدث بأحاديث بواطيل .

(٤) المغني في الضعفاء للذهبي ( ٤١٧/٢ ) .

(٥) العلو للذهبي " المختصر " ( ص ٢٥٣ ) .

(٦) ميزان الاعتدال ( ١٥/٣ ) .

وقال أبو القاسم الأزهري " عندي عن ابن بطة معجم البغوي فلا أخرج عنه في الصحيح شيئا لأننا لم نر له به أصلا إنما رفع اليينا نسخة طرية بخط ابن شهاب فقرأناها عليه " (١) .

وذكر الخطيب البغدادي (٢) بعض المآخذ على الامام ابن بطة وقد تولى الرد عليه ابن الجوزي في كتابه المنتظم (٣) فنقل كلام الخطيب ثم رد عليه مسألة مسألة . وجاء من بعد الخطيب زاهد الكوشري فردد ما ذكره الخطيب وزاد عليه في القدر والجرح وتولى الرد عليه المعلمي في كتابه " التنكيل " (٤) وقام الزميل الدكتور عثمان آدم الذي حقق القسم الأول من المجلد الثاني من هذا الكتاب بالرد المفصل على ما ذكره الخطيب البغدادي وزاهد الكوشري من المآخذ على ابن بطة ، فنقل كلام ابن الجوزي والمعلمي وزاد عليهما ولهذا أرى أنه لا حاجة الى ذكر هذه المآخذ والرد عليها ، وإنما أحب أن أضيف الى ما ذكره من سبقني أن ما أخذ على ابن بطة من عدم الاتقان في الرواية ودخول الوهم عليه لا يحط من امامته وصدقه وصلاحه فقد شهد له العلماء ممن عاصره ومن جاء بعده بالتبحر في العلم والحرص على طلبه والامامة في السنة والفقه ووصفوه بالصدق والملاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرصه على الاتباع ونهيه عن البدع وكل ما يخرج عن طريق السلف الصالح . وذلك واضح لمن طالع مصنفاته لاسيما الابانة الصغرى والكبرى فرحمه الله ورضي عنه .

- 
- (١) لسان الميزان (١١٥/٤) وسندها في تاريخ بغداد (٣٧٤/١٠) .  
 (٢) تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠ - ٣٧٣) .  
 (٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٩٤/٧ - ١٩٥) .  
 (٤) التنكيل بما في تأنيب الكوشري من الأباطيل ( ص ٥٦١ - ٥٧١ ) .

ابن بطة فقيها :

(١)

ابن بطة من فقهاء الحنابلة الكبار وكان له اختياراته في المذهب الحنبلي ورسائله الكثيرة في مسائل فقهية متعددة تدل على تمكنه وغزارة علمه ومن هذه الرسائل :

(٢)

- ١- الرد على من قال طلاق الثلاث لا يقع .
  - ٢- ايجاب المصداق بالخلوة .
  - ٣- منع الخروج بعد الأذان والاقامة لغير حاجة .
  - ٤- النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر .
  - ٥- صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة .
  - ٦- المناسك .
  - ٧- الامام ضامن .
  - ٨- تحريم الخمر .
  - ٩- دم الغناء والاستماع اليه .
- الى غير ذلك من الرسائل التي تدل على اهتمامه ببيان الأحكام الشرعية خاصة في المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفقهاء ولكن للأسف أنه لا يعرف عن هذه الرسائل شيء ولم أستطع الوقوف على شيء منها .

---

(١) انظر كتاب المنهج الأحمد للعليمي (٨٨/٢) وما ذكره الدكتور رضا في مقدمة المجلد الأول ( ٨١-٨٠/١ ) نقلا عن الانصاف للمردادي (٤١٤/١ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ) (٣١١/٣) .

ابن بطة ناقدًا :

كان لابن بطة موقفه من الفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة فقد وقف من هذه الفرق موقف المناقش الناقد يعرض أدلة الخصم ثم ينقدها بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة مستنيرا في ذلك بأدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف ، فلم يكن راويا للأحاديث فحسب بل كان مناقشا قويا يقرع الحجة بالحجة ويبين الحق من الباطل ، يحارب البدعة والفرقة ويدعوا الى لزوم السنة والجماعة وفي ذلك يقول : " اعلموا يا اخواني - وفقنا الله واياكم للسداد والاختلاف وعصمنا واياكم من الشذات والاختلاف - أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضية قبلنا ، وأنهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صار بهم الاختلاف الى الافتراء على الله عز وجل والكذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده" (١) ثم ذكر بعض الأدلة من القرآن الكريم التي تبين سبب هذا الاختلاف ثم عقب على ذلك بقوله : " والناس في زماننا هذا أسراب كالطير يتبع بعضهم بعضا لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين أو من يدعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعا وأشياعا " .

وقد رد الامام ابن بطة في كتابه " الابانة الكبرى " الذي أحقق بعض أجزاءه على المرجئة والقدرية والجهمية وبين بالأدلة القوية مجانيبتهم لطريق السلف الصالح وسأذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك . قال في مناقشته للقدرية : " يسأل الجاهل الملحد المعترض على الله في أمره والمنازع له في ملكه الذي يقول : كيف قضى الله علي المعصية ولم يعذبني عليها ؟ وكيف حال بين قوم وبين الايمان وكيف يصلحهم بذلك النيران ؟ ولم كلم الله موسى ؟ ولم خلق عيسى من غير أب وجعله آية للعالمين ؟....." .

- (١) كتاب الابانة المجلد الأول (١٠٦/١) تحقيق د. رضا نعان .  
 (٢) المرجع السابق (١٠٨/١) .  
 (٣) كتاب القدر من كتاب الابانة المجلد الثاني (٢٦/١ - ٢٧) تحقيق د. عثمان آدم " مطبوع على الآلة الكاتبة " .

الى آخر تلك الأسئلة والاعتراضات التي يوردها بعض القدرية ثم يجيب على ذلك فيقول رحمه الله " إن لله المنة والشكر فيما هدى وأعطى وهو الحكم العدل فيما منع وأضل وأشقى فله الحمد والمنة على من تفضل عليه وهدايه (١) ، وله الحجة البالغة على من أضله وأشقاه . قال الله عز وجل : يمينون عليك أن اسلموا قل لاتمنوا علي اسلامكم بل الله يمين عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (٢)" وقال أهل النار " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين " (٣) "وقالوا " لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير " (٤) فهذه طريقة من أحب الله هدايته ان شاء الله (٥) ومن استنقذه من حياثل الشياطين وخلصه من فخوخ المضلين " فالشيخ ابن بطة يبين أن الهداية والضلال بيد الله عز وجل فمن شاء هدايه ومن شاء أضله ولا اعتراض على حكمه فهو الفعال لما يريد ، لكن الله عز وجل أقام الحجة على عباده بارسال الرسل وانزال الكتب وفيها بيان طريق الحق الموصل الى الجنة وتحذير من طريق الشر المؤدي الى النار والعياد بالله .

وقال في مناقشته للجهمية كما سيأتي في هذا الكتاب : " ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال : كل شيء دون الله مخلوق والقرآن من دون الله . قال ابن بطة : انا لسنا نشك أن كل ما دون الله مخلوق، ولكننا لانقول إن القرآن مخلوق من دون الله، ولكننا نقول : من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله،

(١) وقد احتج إياس بن معاوية على غيلان الدمشقي: بأن أهل الجنة يقولون حين يدخلونها " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "

الآية ٤٣ سورة الأعراف . انظر البداية (٢٣٦/٩) .

(٢) الآية ١٧ سورة الحجرات .

(٣) الآية ١٠٦ سورة المؤمنون .

(٤) الآية ١٠ سورة الملك .

(٥) نعم هذه طريقة أهل السنة والجماعة وقد شرح هذه المسألة خطيب أهل السنة

أبو محمد عبدالله بن قتيبة . انظر كتابه القيم " الاختلاف في اللفظ والرد

على الجهمية ص ( ٩ - ٢٢ ) .

ومن صفات الله ، ألم تسمع إلى قوله ( وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون  
 (١) وقال ( سلام قولاً من رب رحيم ) ولم يقل من دون رب ، وقال (فيها يفرق  
 كل أمر حكيم أمراً من عندنا ) ولا يكون الأمر إلا أن آمر كما لا يكون القول  
 إلا من قائل ؛ ولا يكون الكلام إلا من متكلم ، ولو كان القرآن من دون الله لما  
 جاز لأحد أن يقول قال الله ، كيف يقوله وهو من دون الله ! بل كيف يكون  
 من دونه وهو قاله !! " .

هذا وكتاب ( الابانة الكبرى ) حافل بالمناقشات المستفيضة والحجج  
 النقلية والعقلية التي يرد بها الامام ابن بطة على شبه المبتدعة من  
 الفرق الضالة في مسائل العقيدة خاصة الجزء موضوع التحقيق في هذه  
 الرسالة ( الرد على الجهمية ) ففيه يبدو ابن بطة الناقد العارف بشبه  
 الخصم والأمين في عرضها والفلج في كشف زيفها وباطلها احقاقاً للحق  
 ودفاعاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة وكل ذلك بأسلوب عربي فصيح بليغ  
 وشرأء لغوي واضح .

(١) الآية ٢٧ سورة يونس .

(٢) الآية ٥٨ سورة يس .

(٣) الآيتان ٤ ، ٥ سورة الدخان .



الفصل الرابع :

- ١ - شيوخه
- ٢ - تلاميذه
- ٣ - ثناء الناس عليه
- ٤ - مؤلفاته

(١)  
شيوخه وتلاميذه :

١- شيوخه :

تلقى الامام ابن بطة على كثير من العلماء الكبار وكان لهم التأشير القوي على شخصيته العلمية وسأذكر بعض هؤلاء العلماء على سبيل التمثيل لا الحصر فانه رحمه الله رحل كثيرا الى بلدان متعددة والتقى بالجم الغفير من العلماء ممن كان يزخر بهم عصر ابن بطة :

١- القطيعي :

هو العلامة أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي كان يسكن قطيعة الدقيق ببغداد فنسب اليها ، سمع من ابراهيم الحربي وعبدالله ابن الامام أحمد وروى عنه كتاب المسند والزهد والتاريخ والمسائل وكان عبدالله بن الامام أحمد يحسبه . روى عنه الدارقطني وأبو عبدالله الحاكم وابن شاهين والبرقاني وأبونعيم الاصبهاني وغيرهم . مات سنة (٥٣٦٨هـ) .  
(٢)

٢- القافلائي :

هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلائي ( بفتح القاف وسكون الألف والفاء نسبة لمن يشتري السفن ويكسرهما ويبيع خشبها وقفلها وهو حديدتها

(١) ذكر الزميلان الدكتور رضا والدكتور عثمان آدم بعض شيوخ ابن بطة وتلاميذه فقد ذكرا من شيوخه : النجاد والخرقي والنيسابوري والبغوي والباغندي والأجري وابن صاعد وابن مخلد وعمر العكبري والوراق وأباطالب الحافظ . ومن تلاميذه : ابن شهاب العكبري وأباحفص العكبري والروشائي وأباسحاق البرمكي والسوسنجردي وابن حامد والقطيعي . انظر المجلد الأول (كتاب الايمان) من الابانة (١/٥٦-٦٢) تحقيق د.رضا نعيان والمجلد الثاني (كتاب القدر) من الابانة (١/٤٢-٥٠) تحقيق د.عثمان آدم . وسأذكر غير ما ذكره زيادة في الفائدة وتحاشيا من التكرار .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٤/٧٣) واللباب (٣/٤٨) وطبقات الحنابلة (٢/٦) .

من الثقات روى عن الصاغاني وأحمد الفحام وغيرهما وعنه القطيعي والخرقي وابن شاهين ويوسف القواس وغيرهم . مات سنة (٣٢٥) هـ . (١)

(٢)

٣- التمار :

هو أبو بكر محمد بن بكر عبد الرزاق بن داسة التمار البصري أحد رواة السنة . قال فيه الذهبي : " الشيخ الثقة العالم " سمع أبا داود السجستاني وأبا جعفر محمد ابن الحسن الشيرازي وإبراهيم بن فهد الساجي وغيرهم وعنه الخطابي وأبو بكر المقرئ وأبو الحسن بن جميع وغيرهم . وهو آخر من حدث بالسنن كاملا عن أبي داود . مات سنة (٣٤٦) هـ (٣) .

٤- المحاملي :

هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل البغدادي ، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ، قال الخطيب فيه : " المحدث الثقة " وقال ابن كثير : " كان صدوقا ديننا فقيها محدثا " . روى عن يوسف القطان ويعقوب الدورقي والحسن البزار وغيرهم وعنه الدارقطني وابن شاهين وأبو الفضل والزهرى وأبو بكر بن شاذان وغيرهم . مات سنة (٣٣٠) هـ وله ٩٥ سنة . (٤)

٥- العباسي الهاشمي :

أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي من ذرية العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . خطيب جامع المنصور ثم جامع الرصافة . كان ثقة ثبتا ظاهر الصلاح مشهورا بالديانة معروفا بالخير وحسن

(١) انظر تاريخ بغداد ( ٢١٩/٧ ) واللباب ( ٨/٣ ) .

(٢) ترجم له الدكتور رضا في رقم (١٨) بأنه محمد بن السزي بن عثمان التمار ، وليس هو ، فان التمار الذي هو أحد شيوخ المؤلف هو من ترجمت له وهو راوي سنن أبي داود فان ابن بطة اذا روى عنه يقول : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وهو صاحب السنن ولم يقل ابن بطة حدثنا محمد بن السري فهذا غير ذلك والله أعلم .

(٣) انظر تهذيب الكمال (٥٣١/١) وسير الأعلام (٥٣٨/١٥-٥٣٩) والعبر (٧٤/٢) والشذرات (٣٧٣/٢) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٢٣-١٩/٨) والتذكرة (٨٢٤-٨٢٦/٣) وسير الأعلام (٢٥٨/١٥-٢٦٣) .

والبداية (٢٠٣/١١) .

المذهب، روى عن سعدان بن نصر، ومحمد بن اسحاق الصاغاني، وعباس الدوري، وحنبل ابن اسحاق وغيرهم، وعنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الحسين بن الميثم، وغيرهم، مات سنة (٢٢٥ هـ) (١).

٦- الديناري :

هو أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن محمد الكاتب كان ثقة مأموناً، روى عن علي بن حرب، وأحمد بن بديل الياحي، وعلي بن داود القنطري وغيرهم . وعنه الدارقطني والقاضي أبو الحسن الجراحي واسماعيل بن الحسن الصرصي وغيرهم . مات سنة (٢٢٩ هـ) (٢) .

٧- العكبري :

هو أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس العكبري ، كان ثقة صالحاً زاهداً ، روى عن اسماعيل بن اسحاق القاضي وابراهيم الحربي والحرث ابن أبي أسامة وغيرهم ، وعنه علي بن عمرو الجريري وأحمد بن سهيل العكبري وغيرهما . قال فيه ابن بطة " مارأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب . مات سنة (٢٢٩ هـ) (٣) .

(٤)  
٨- الباغندي :

هو أبوذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الأزدي ، سمع عبيد الله الزهري ومحمد بن خلف العطار وعلي بن الحسين بن اشكاب وعلي بن حرب وسعدان ابن نصر وغيرهم .

(١) انظر تاريخ بغداد (١٨١/٨ - ١٨٣) والمنتظم (٣٥٠/٦ - ٣٥١) وسير الأعلام

(٢) (٢٧٤/١٥ - ٢٧٥) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٣٣١/٢) وسؤالات السهمي للدارقطني (ص ٢٧ ، ٨١) .

(٤) تاريخ بغداد (٨٤/٢) والمنتظم (٣٢٥/٦) .

(٤) ترجم له الزميلان الدكتور رضا والدكتور عثمان بأنه أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي وهذا خطأ فان الباغندي شيخ ابن بطة هو أبوذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وأخو أبي بكر وكانت وفاته سنة ٣١٢ هـ وعمر ابن بطة حينئذ لم يتجاوز الثامنة ، ومما يؤيد أن شيخه هو أبوذر أن ابن بطة يقول: (حدثنا أبوذر أحمد بن محمد الباغندي) كما في الرسالتين . انظر رسالة د. رضا رقم (٩٢ ، ٩٥ ، ١٤٢ ، ٢٢٨) ورسالة د. عثمان رقم (١ ، ٧٣) وانظر في هذه الرسالة رقم (٤٩) . ولم يذكر أحد أن أبابكر الباغندي كان شيخاً لابن بطة

وعنه الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف القواسم، والمعافى بن زكريا

• وغيرهم .

قال الخطيب: " سمعت أبا الفتح محمد بن أبي الفوارس وذكر محمد بن سليمان  
الباغندي وابنه أبوبكر وابنه أبوذر فقال : أوثقهم أبوذر " مات أبوذر سنة  
(١)  
• (٥٣٢٦هـ)

٩- القصباني :

هو أبو القاسم ويقال أبو عبد الله عمر بن أحمد بن عمر القاضي المعروف  
بابن شق القصباني، كان ثقة، روى عن علي بن العباس الكوفي، ومحمد بن إبراهيم  
النيسابوري، وجعفر بن محمد الحسن، وعلي بن سراج المصري وغيرهم .

وعنه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، والدارقطني وغيرهم . مات سنة  
(٢)  
• (٣٦٢هـ)

١٠- الكاذي :

هو أبو الحسين اسحاق بن أحمد بن محمد الكاذي، كان من الثقات الزهاد  
روى عن عبد الله بن أحمد، ومحمد بن يوسف الطباع، ومحمد بن الهيثم وغيرهم .  
(٣)  
وعنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما . مات سنة (٣٤٦هـ)

١١- غلام الخلال :

هو أبوبكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن معروف الفقيه الحنبلـي  
يعرف بغلام الخلال، والخلال هو شيخه أبوبكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال،  
وغلام الخلال له المصنفات الحسنة منها: المقنع في مائة جزء، وكتاب الشافعي

= بل ذكر الخطيب وابن الجوزي أن شيوخ ابن بطة رووا عنه . انظر تاريخ  
بغداد (٨٦/٥) والمنتظم (١٩٣/٦ - ١٩٤)

(١) تاريخ بغداد (٨٦/٥) وسير الأعلام (٥٢٩/١٦)

(٢) تاريخ بغداد (٢٥١/١١)

(٣) المرجع السابق (٣٩٩/٦ - ٤٠٠)

في نحو من ثمانين جزءاً، وكتاب الخلاف مع الشافعي، ومختصر السنة وغيرها في التفسير والفقه والأصول، وقد تفقه عليه ابن بطة، مات سنة (٥٣٦٣ هـ) (١).

١٢- الصفار :

هو أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل النحوي، صاحب المبرد كان من الثقات، روى عن سعدان بن نصر المخزومي والحسن بن عرفة وعبد الله الدوري والماغانبي وغيرهم، وعنه محمد بن المظفر والدارقطني وأبو العلاء والوراق وغيرهم، وقد قال الدارقطني: صام اسماعيل الصفار أربعة وثمانين رمضاناً، مات سنة (٥٣٤١ هـ) وعمره ٩٣ سنة. (٢).

---

(١) تاريخ بغداد (٤٥٩/١٠) والمنتظم (٧١/٧) والعبر (٣٣٠/٢) وسير الأعلام (١٤٣/١٦)

(٢) تاريخ بغداد (٣٠٤ - ٣٠٢/٦)

٢- تلامذته :

تلاميذ العالم أثر من أشاره، وقد كان للامام ابن بطة مجلس للتدريس حافل بكثير من طلاب العلم الذين أصبحوا علماء في السنة والفقہ والحديث وغيرها، يستفيد منهم الناس وكان من أبرزهم :-

١- أبونعيم الأصبهاني:

هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق المهراني ، صاحب كتاب الحلية ودلائل النبوة وفضائل الصحابة وغيرها من مصنفاته الكثيرة . قال الذهبي: " كان حافظا مبرزاً، عالي الاسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر الى لُقَيْهِ الحِفاظ " مات سنة (٤٣٠هـ) وله ٩٤ سنة. (١)

٢- ابن أبي الفوارس:

هو الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ، سافر في طلب الحديث وجمع وصنف وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة توفي سنة (٤١٢هـ) وعمره ٧٤ سنة . (٢)

٣- العتيقي:

هو المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي، كان ثقة صدوقاً متقناً، جمع وخرج وكتب الكثير مات سنة (٤٤١هـ) وعمره ٧٤ سنة . (٣)

٤- العشاري:

- بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعد الألفراء - هو الشيخ الزاهد أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي ، كان جده طويلاً فلقبوه العشاري. قال الذهبي: كان أبوطالب فقيهاً تخرج على أبي حامد، وقبله على ابن بطة وكان خيراً عالماً زاهداً " مات سنة (٤٥١هـ) وعاش ٨٥ سنة . (٤)

(١) المنتظم (١٠٠/٨) والعبير (٢٦٢/٢) وسير الأعلام (٤٦٢-٤٥٣/١٧) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٥٣-٣٥٢/١) والمنتظم (٦٠٥/٨) والعبير (٢٢٢/٢) وسير الأعلام

(١٧/٢٢٢-٢٢٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٣٧٩/٤) والمنتظم (١٤٣/٨) والبدائية (٦٠/١٢) والعبير (٢٧٨/٢) وسير

الأعلام (٦٠٣ - ٦٠٢/١٧) .

(٤) اللباب (٣٤١/٢) والعبير (٢٩٨-٢٩٩) والمنهج الأحمد (١٢٦/٢) .

٥- الأَزْجِي :

هو العلامة المحدث أبو القاسم عبدالعزیز بن علي بن أحمد بن الفضل بن  
شكر بن بكران الخياط الحنبلي الأزجي - بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم -  
نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد . قال الذهبي: " كان صاحب  
حديث وسنة " وقال الخطيب: " كتبنا عنه وكان صدوقا كثير الكتاب " مات سنة  
( ٤٤٤ هـ ) وعمره ٨٨ سنة . (١)

---

(١) تاريخ بغداد (٤٦٨/١٠) واللباب (٤٥/١ - ٤٦) والعبير (٢٨٥/٢) .



## ٣- ثناء الناس عليه :

ان مما يبين فضل الرجل ثناء الناس عليه ولاسيما العلماء الذين يعرفون لاهل الفضل فضلهم ، فاذا اثنوا على أحد فلاشك أن ذلك يعتبر ميزانا يوزن به وشهادة له على سعة علمه وفضله وقد حظي الامام ابن بطة بوافر من ثناء العلماء عليه ، قال الخطيب البغدادي " حدثني عبدالواحد بن علي العكبري (١) قال : لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة " (٢) .

وقال الخطيب : " حدثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير خارجا منه في سوق ولا رؤي مفطرا الا في يومي الأضحى والفطر ، وكان أمارا بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر الا غيره أو كما قال " (٣) .

وروى ابن الجوزي عن أحمد بن محمد العتيقي أنه قال : " كان ابن بطة شيخا صالحا مستجاب الدعوة " (٤) وقال عز الدين ابن الأثير : " كان إماما فاضلا عالما بالحديث من فقهاء الحنابلة تكلموا فيه " (٥) وقال الذهبي في ترجمته له : ( ابن بطة الامام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق ) (٦) ، وقال ابن أبي يعلى " قرأت بخط أخي أبي القاسم رحمه الله : سمعت الشيخ أبا الحسن عليا بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الزاهد - املاء - سمعت أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ أحد أولاد أبي بكر الاسماعيلي يقول : أحببت الحنابلة منذ رأيت أبا عبد الله بن بطة " (٧)

(١) الذي في تاريخ بغداد : عبد الحميد : ولعلها خطأ فان عبدالواحد بن علي العكبري أبو القاسم سمع من ابن بطة ولم أجد من اسمه عبدالحميد بن علي العكبري ولعلها خطأ من النسخ ، وكل من نقل الحكاية يرويها من كلام عبدالواحد بن علي العكبري كما في طبقات الحنابلة ونسبها ابن الجوزي في المنتظم (١٩٤/٧) الى الخطيب . وكذلك فان الخطيب ذكر في نهاية ترجمته لابن بطة أنه سأل عبدالواحد بن علي هذا عن سنة وفاة ابن بطة فأخبره عن وفاته . انظر تاريخ بغداد (١٧/١١) والشذرات (١٢٢/٣) وطبقات الحنابلة (١٤٤/٢) ولسان الميزان (١١٤/٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المنتظم (١٩٤/٧) والشذرات (١٢٢/٣) .

(٥) اللباب (١٦٠/١) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦) وانظر مختصر العلول للذهبي ( ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ) .

(٧) طبقات الحنابلة (١٤٥/٢ - ١٤٦) .

وقال عبدالحى بن العماد الحنبلي فيه : " الامام الكبير الحافظ ابن بطّة  
 الفقيه الحنبلي العبد الصالح " (١) . ونقل عن ابن ناصر الدين قوله فيه " كان  
 أحد المحدثين العلماء الزهاد ومن مصنفاته الابانة فى أصول الديانة " (٢) ، وقال  
 ابن كثير فيه : " أحد علماء الحنابلة وله التصانيف الكثيرة الحافلة فى فنون  
 من العلوم ، سمع الحديث من البغوي وأبي بكر النيسابوري وابن صاعد وخلق فى  
 أقاليم متعددة وعنه جماعة من الحفاظ . . . وأثنى عليه غير واحد من الأئمة  
 وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر " (٣) .

---

(١) شذرات الذهب (٣/١٢٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) البداية والنهاية (١١/٣٢١ - ٣٢٢) .

بلغت مؤلفات ابن بطة قريبا من مائة مصنف ، وقد ذكرت طائفة منها في الكـلام على فقه المؤلف ، ولم يملنا من مؤلفاته الا القليل واليك ما ذكره العلماء (١) مما عرف من مؤلفاته .:

- ١ - الابانة الكبرى : وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزاءه .
- ٢ - الابانة الصغرى . وهي رسالة قام بتحقيقها الأخ الدكتور رضا نعيان وكانت موضوع رسالته للماجستير ، وهي مطبوعة .
- ٣ - ابطال الحيل : رسالة صغيرة طبعها المكتب الاسلامي وتقع في نحو سبعين صفحة أما ما سيأتي من مؤلفاته فلم أطلع على شي منها وهي .

٤ - السنن

٥ - الانكار على من قضى بكتب الصحف الأولى . (٢)

٦ - الانكار على من أخذ القرآن من المصحف .

٧ - تحريم النفيمة .

٨ - صلاة الجماعة .

٩ - فضل المؤمن .

١٠ - ذم البخل .

١١ - التفرد والعزلة .

(١) انظر طبقات الحنابلة ( ٢ / ١٥٢ ) والمنهج الأحمد ( ٢ / ٨٤ )

(٢) في طبقات الحنابلة " الانكار على من قصر بكتب الصحف الأولى " والمثبت

من المنهج الأحمد ولعله أصح .

الباب الثاني

دراسة عن الجهمية

الفصل الاول

التعريف بالجهم و الجهمية

### أولا : مؤسس الجهمية

الجهمية ، كما يظهر من تسميتها ، نسبة الى الجهم بن صفوان ، لأنه هو الذي أظهر هذا المذهب ودعا اليه ، وجادل من أجله ، وتوسع في مسأله ، حتى قال الامام أحمد : " إنه وضع دين الجهمية " (١) . وان كان هناك من الآراء التي دعوا اليها الجهم قد سبق اليها كما سيتبين من مصادر آراء الجهمية ، وقبل الحديث عن آرائهم وفرقهم ودرجاتهم يحسن بنا أن نعرف شيئا عن تاريخ مؤسس الجهمية .

(٢)

(١) اسمه وكنيته :

اتفق كل من ترجم له على أن اسمه الجهم بن صفوان ، وكنيته أبو محرز ويقال له الراسبي فقد كان مولى لبني راسب من الأزد .

(٢) نسبه ولقبه :

كان الجهم من أهل خراسان وينسب تارة الى مدينة "سمرقند" وتارة الى مدينة "ترمذ" (٤) فيقال له السمرقندي أو الترمذي ، وقد يقال له الخراساني نسبة الى الاقليم الكبير " خراسان "

(١) الرد على الجهمية والزنادقة للامام أحمد ( ص ١٠٥ ) تحقيق د. عبدالرحمن عميره ، وتوافق (ص ٢٨) تصحيح الشيخ اسماعيل الانصاري .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الطبري (٦٦/٩-٦٩) والبداية (٢٦/١٠-٢٧) ومقالات الاسلاميين (٣٢٨/١) والفرق بين الفرق ( ص ٢١١ ) والفصل لابن حزم (٢٩٦/٢) والملل والنحل للشهرستاني (٨٦/١١ - ٨٧) والتبصير في الدين ( ص ٦٣ ) وميزان الاعتدال ( ٤٢٦/١ ) ولسان الميزان ( ١٤٢/٢ ) والأعلام للزركلي (١٤١/٢)

(٣) سَمَرْقند : بفتح أوله وثانيه : يقال لها بالعربية ( سمران ) وكانت بلدا معروفا مشهورا من بلاد المشرق من وراء النهر .  
معجم البلدان ( ٢٤٦/٣ ) .

(٤) ترمذ : قال ياقوت : " مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي .  
معجم البلدان ( ٢٦/٢ ) .

## ٣- موطنه ونشأته :

أصل الجهم كان من مدينة ( بلخ )<sup>(١)</sup> ثم انتقل منها الى سمرقند وترمد ثم انتقل الى الكوفة ثم رجع الى خراسان ، وفي الكوفة التقى بشيخه " الجعد ابن درهم " ولا يعرف عن نشأة الجهم شيء في أيام صغره ، أو شيء عن أسرته ، فلم تسعفنا كتب التاريخ بالحديث عنه وإنما كانت شهرة الجهم بعد ظهوره بأرائه وقتاله لبني أمية مع الحارث بن سريج ، فقد كان جهم قاضيا وكاتبا وخطيبا للحارث هذا الذي خرج في خراسان في آخر دولة بني أمية ، فكان جهم يقرأ على الناس كتابا فيه سيرة الحارث في الجامع والطرقات ، فاستجاب له خلق كثير ، ووقع القتال بين الحارث ونصر بن سيار أمير خراسان من قبل بني أمية ، فانهمز الحارث ومن معه ، وأسر الجهم بن صفوان ، وأحضر وأوقف بين يدي سلم بن أحوز ، فقال له جهم : ان لي أمانا من أبيك ، فقال سلم : ما كان له أن يؤمنك ولو فعل ما أمنتك ولو ملأت هذه الملاعة كواكب وأنزلت عيسى بن مريم مانجوت ، والله لو كنت في بطني لشققت بطني حتى أقتلك وأمر بقتله . (٨)

- (١) بلخ: كانت مدينة مشهورة تقع في خراسان وهي قريبة من ترمذ ، وقد افتتحها الأحف ابن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه . انظر معجم البلدان (١/٤٧٩-٤٨٠) .
- (٢) ستاتي ترجمته في الكلام على شيخ الجهم .
- (٣) التميمي الخراساني ، خرج على هشام بن عبد الملك سنة ١١٦هـ ثم هرب الى الترك بعد هزيمته ثم رجع بعد اثنتي عشرة سنة ، فقاتل نصر ، فانهمز الحارث ، ثم قاتل الكرمانى فقتله الكرمانى سنة ١٢٨هـ .
- انظر تاريخ الطبري (٩/٦٦-٧٣) والبداية (١٠/٢٦-٢٧) والأعلام للزركلي (٢/١٥٤) .
- (٤) الكنانى أمير خراسان وواه عليها هشام سنة ١٢٠هـ وقد غزا المشرق وفتح حصونا كثيرة وبقي في مرو الى أن استولى أبو مسلم الخراساني على خراسان سنة ١٣٠هـ فخرج منها نصر وتوفي بعد سنة من خروجه . انظر البداية (٩/٣٢٥-٣٢٦) والأعلام (٢٣/٨) .
- (٥) هو المازني والى الشرطة لنصر بن سيار أمير خراسان ، وكان من القواد .
- البداية ( ١٥/١٠ ، ٢٧ ) .
- (٦) الملاعة : بالضم والمد - هي الازار والريطة ، والريطة هي الملفحة . انظر النهاية في غريب الحديث (٤/٣٥٢) ولسان العرب (١/١٦٠) وترتيب القاموس (٤/٢٧٤) .
- (٧) في تاريخ الطبري (٩/٦٩) " وأبرأك الي عيسى بن مريم " .
- (٨) البداية (١٠/٢٧) ولسان الميزان (٢/١٤٢) وفيه أن القائل لجهم هو نصر بن سيار وهذا خلاف ما جاء في كتب التاريخ .

٤- علمه :

لم يكن الجهم من أهل الرواية للحديث مع أن العصر الذي عاش فيه كان العلماء فيه متوافرين على تحمل الحديث وآثار الصحابة ومروياتهم وقد أعرض الجهم عن ذلك وآثر علم الكلام والفلسفة على علم الحديث والسنة .

قال الذهبي فيه : " الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صفارالتابعين وماعلمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما " (٢) وقال عبدالعزيز بن أبي سلمة " ان كلام جهم صفة بلامعنى وبناء بلا أساس ولم يعد قط من أهل العلم " (٣) ومما يدل على جهله بأحكام الشريعة ما روي أن جهما سئل عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها؟ فقال : عليها العدة . فخالف كتاب الله بجهله . (٤) وقال الله سبحانه (( فما لكم عليهن من عدة تعتدونها )) (٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خلف بن سليمان البلخي قال : " كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن له نفاذ في العلم فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له : صف لنا ربك الذي تعبده ؟ فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء " (٦) .

وأخرج ابن خزيمة في التوحيد أن أبا معاد البلخي قال في جهم : " لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فقليل له صف لنا ربك ؟ فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء " (٧) تعالى الله عما يقوله الملحدون علواً كبيراً ، فقد كان الجهم من أهل الجدل والخصومات كما سيتبين ذلك من آرائه .

- 
- (١) انظر تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ( ص ١٠ ) .
  - (٢) الميزان ( ٤٢٦/١ ) .
  - (٣) خلق أفعال العباد ( ص ١١ ) حققه الشيخ أبو هاجر بسيوني ، وفتح الباري ( ٣٤٥/١٣ )
  - (٤) المرجع السابق .
  - (٥) الآية ٤٩ سورة الأحزاب .
  - (٦) الرد على الجهمية لابن أبي حاتم نقلاً عن فتح الباري ( ٣٤٥/١٣ ) .
  - (٧) فتح الباري ( ٣٤٥/١٣ ) وبحث عنه في مظانه من كتاب التوحيد لابن خزيمة فلم أعثر عليه .

### م هلاك الجهم :

قتل جهم سنة ( ١٢٨ هـ ) وكان قتله على يد سلم بن أحوز المازني على المشهور كما تقدم ، وذكر القاسمي أن قتل جهم إنما كان لأمر سياسي ، لا لأمر ديني . قلت : لا يمنع أن يكون قتله لأمر سياسي ، وإن كان قد أمر الخليفة هشام بن عبد الملك بقتله قبل ذلك لأمر ديني وهو ما اشتهر عنه من شكه وتركه الصلاة أربعين يوما لذلك . ثم نفيه لصفات الرب عز وجل واشتهار ذلك عنه فكان ذلك سببا قويا في أن يأمر الخليفة هشام بن عبد الملك عامله على خراسان نصر بن سيار أن يقتله ، ولكنه لم يظفر به إلا حينما خرج مع الحارث بن سريج فعند ذلك أمر بقتله ، وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل أنه قال : قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى نصر ابن سيار عامل خراسان : أما بعد " فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله (٣) " ومما يؤيد أن قتله كان بسبب ماصد عنه من انكار صفات الله تعالى مادكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٤) قال: أخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال : قال سلم حين أخذه : يا جهم اني لست أقتلك لأنك قاتلتني أنت عندي أحقر من ذلك ، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك إلا قتلتك فقتله " ثم جاء البيان عن سبب قتله له : فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي قال : بلغ سلم بن أحوز ، وكان على شرطة خراسان ، أن جهم بن صفوان ينكر أن الله كلم موسى تكليما فقتله " (٥) .

وأخرج أيضا من طريق بكير بن معروف قال : رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهم فاسود وجه جهم " (٦) .

(١) انظر تاريخ الطبري (٦٩/٩) والبداية (٢٦/١٠ - ٢٧) .

(٢) تاريخ الجهمية ( ص ١٦ ) .

(٣) فتح الباري ( ٣٤٦/١٣ ) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .



## ٦- شيخ الجهم :

الجعد بن درهم كان مولى من موالى بني مروان وأصله من خراسان سكن دمشق وكان مؤدبا لآخر ملوك بني أمية وهو مروان بن محمد بن مروان ، وكان يقال له : مروان الجعدي .<sup>(١)</sup>

قال الذهبي : " عداه في التابعين مبتدع ضال " <sup>(٢)</sup> وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أن الجعد كان يتردد الى وهب بن منبه وأنه كان كلما راح الى وهب يفتسل ويقول: أجمع للعقل ، وكان يسأل وهبا عن صفات الله عز وجل فقال له وهب يوما: ويك يا جعد أقصر المسألة عن ذلك ، اني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يدا مائلنا ذلك ، وأن له عينا مائلنا ذلك ، وأن له نفسا مائلنا ذلك ، وأن له سمعا مائلنا ذلك ، وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك .

ولما أقام الجعد بدمشق أظهر القول بخلق القرآن فطلبه بنو أمية فهرب وسكن الكوفة وفيها لقيه الجهم بن صفوان وأخذ عنه مذهبه في التعطيل والقول بخلق القرآن .

وذكر شيخ الاسلام <sup>(٥)</sup> أن الجعد أخذ بدعته وتلقاها عن أبان بن سميعان وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعمم وأخذها طالوت من لبيد بن الأعمم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) البداية ( ٣٥٠/٩ ) .

(٢) الميزان ( ٣٩٩/١ ) .

(٣) نقلا عن البداية لابن كثير ( ٣٥٠/٩ ) .

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبنواوي تابعي جليل له معرفة بكتب الأوائل وكان ثقة وله صلاح وعبادة ، مات بصنعاء سنة (١١٠هـ) وقيل بعدها .

انظر البداية ( ٢٧٦/٩ ) والتقريب ( ٣٣٩/٢ ) .

(٥) مجموع الفتاوى ( ٢٠/٥ - ٢١ ) .

(١) وكان الجعد هذا - فيما قيل - من أهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا أهل دين نمرود والكنعانيين ، وكانت الصابئة - الا قليلا منهم اذ ذاك على الشرك وعلماءهم هم الفلاسفة ، وان كان الصابئ قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر لكن كثيرا منهم كانوا كفارا أو مشركين وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل ومذهب النفاة من هؤلاء في الرب : أنه ليس له الا صفات سلبية أو اضافة أو مركبة منها (٢) وهم الذين بعث اليهم ابراهيم الخليل عليه السلام فيكون الجعد قد أخذها عن الصابئة الفلاسفة .

ولما أظهر الجعد مقالة التعطيل حبسه أمير العراق خالد القسري ثم خرج به في يوم عيد الأضحى وخطب خالد في الناس فقال في خطبته : أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم ، انه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ، تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه في أصل المنبر ، وكان ذلك بفتوى أهل زمانه من التابعين، وقصة قتله مشهورة ذكرها أهل التراجم ودونها السلف في كتبهم (٣)

(١) حران : مدينة على طريق الموصل والشام بينها وبين الرقة يومان وكانت مدينة عظيمة مشهورة ، يقال أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون وأنها المرادة بقوله تعالى عن ابراهيم الخليل (( اني مهاجر الى ربي )) الآية ٢٦ سورة العنكبوت . انظر معجم البلدان ( ٢٢٥/٢ ) .

(٢) الصفات السلبية : هي التي تدل على أمر مسلوب أي منفي لا على أمر ثبوتي فصفة العلم من صفات الله وهو أمر ثبوتي لكن النفاة لا يشبتون به العلم ويقولون معناه " انتفاء الجهل عنه " لاثبوت العلم له . والصفات الاضافة : هي التي تدل على صفة مضافة الى الغير ، فصفة " الخلق " ليس معناها عند النفاة ثبوت صفة الخلق لله تعالى وانما معناها " وجود مخلوق له " . والمركبة منهما : هي التي تكون سلبية باعتبار واطافية باعتبار آخر . مثال لذلك : " الأول " فليس معناه عند النفاة ثبوت صفة الأولية له وانما معناه انتفاء الحدوث عنه وهي بهذا المعنى سلبية وكذلك أن الأشياء كائنة بعده وهي بهذا المعنى اضافة . فتح رب البرية للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص ٦٣) وانظر مجموع الفتاوى (٢٠/١٢) لابن تيمية .

(٣) الرد على الجهمية للدرمي (ص ١٧) تحقيق بدر البدر . وذكرها المؤلف في هذا الكتاب في رقم (٢٨٨) وتخرجها سيكون عند ذكر المؤلف لها .

وأثنوا على ما قام به خالد القسري . قال الامام الدارمي " ذبحه خالد بواسط  
يوم عيد الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن  
عليه طاعن بل استحسنا ذلك من فعله وصوبه " (١) . قال ابن القيم فى النونية:  
(٢)

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| ولأجل ذا ضحى بجعد خالد ال | قسري يوم ذبائح القـريـان    |
| اذ قال ابراهيم ليس خليله  | كلا ولا موسى الكلـيم الداني |
| شكر الضحية كل صاحب سنة    | لله درك من أخـي قـريـان     |

### شبهة والرد عليها :

أنكر القاسمي أن يكون جهنم من الدهرية وأن نبز هشام له بأنه  
من الدهرية فى كتابه الى نصر بن سيار. أن صح انما أراد به زيادة الاغراء  
بقتله ليكون حجة له وتمويها على العامة ، ثم قال القاسمي : " ولا يخفى  
على من له أدنى مسكة من عقل أن الدهرية لا يقرون بألوهية ولانبوة ، وجهنم  
كان داعية للكتاب والسنة ، ناقما على من انحرف عنهما ، مجتهدا فى أبواب  
مسائل الصفات فكيف يستحل نبزه بالدهرية وهى أكفر الكفر ؟ " (٣)  
قلت : ان الجهنم كان متأثرا ببعض آراء الدهرية ولم يكن داعية للكتاب  
والسنة ، بل داعية للحارث بن سريح ، وردة على الدهرية أو بعض الزنادقة  
لايعني أنه ملتزم بالكتاب والسنة .  
وكلام الشيخ القاسمي فيه دفاع عن الجهنم ووصف له بأنه كان داعية للكتاب  
والسنة وأنه مجتهد فى باب الصفات ، وسأذكر طرفا من كلام العلماء فيه مما  
يبين كفره وضلاله وأنه قد فتح على المسلمين باب شر لم يسد الى اليوم ،  
وساهم فى تفريق كلمة المسلمين ، وجاء بأراء فاسدة استمدها من الفلاسفة والصابئة

(١) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٧ ، ١٧٦ ) .

(٢) القصيدة النونية ( ٢٣/١ ) شرح د. محمد خليل هراس .

(٣) تاريخ الجهمية للقاسمي ( ص ١٨ ) .

والنصارى ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية فيه وفي أتباعه: " اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الجهمية من شر طوائف أهل البدع حتى أخرجهم كثير عن اثنتين والسبعين فرقة " (١) وأيضا ذكروا أن قوله: أشرف من قول اليهود والنصارى فرجل قوله شر من قول اليهود والنصارى الذين حكم الله تعالى بكفرهم في كتابه كيف لا يكون كافرا ، ولماذا نصفه بأنه كان داعية للكتاب والسنة ، مجتهدا له أجر المجتهدين المخطئين ، فإن الخطأ في العقيدة أمر مردود لأنها ليست مجالاً للاجتهاد ولا يمكن أن يستهان بها ولا أن يدافع عن المخطئين فيها ولهذا نهى السلف عن مذهب الجهمية وحذروا من سلوك سبيلهم وشددوا في ذلك .

قال الامام البخاري: " ما أبالي أصليت خلف الجهمي والرافضي أو صليت خلف اليهودي والنصراني ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا يتوكل دبايحهم " (٢) وقال أيضا: " نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فمارأيت أضل في كفرهم منهم واني لأستجهل من لا يكفرهم الا من لا يعرف كفرهم " (٤) . وقال عبدالله بن المبارك: " انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية " (٥) . قال الدارمي " وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى " (٦) . وذكر سعيد بن عامر الضبي الجهمية فقال " هم أشرف قولا من اليهود والنصارى ، قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش وهم قالوا ليس على شيء " (٧) وقد كفر السلف جهم ومن قال بقوله في الله وفي صفاته وفي القرآن، وكتبهم مملوءة بذلك . (٨)

- 
- (١) مجموع الفتاوى ( ٥٢٤/١٢ )
  - (٢) المرجع السابق ( ٣٠/١٢ )
  - (٣) خلق أفعال العباد ( ص ١٦ ) حققه الشيخ أبو هاجر بسبوني .
  - (٤) المرجع السابق ( ص ١٣ )
  - (٥) المرجع السابق ( ص ١٠ ) والسنة لعبدالله بن أحمد ( ١١١/١ ، ١٧٤ ) والرد على الجهمية للدارمي ( ص ٢١ ) .
  - (٦) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ٢٥ ) تحقيق الشيخ بدر البدر .
  - (٧) مختصر العلو للذهبي ( ص ١٦٨ ) اختصار الشيخ الألباني .
  - (٨) انظر ما ذكره عبدالله بن أحمد في السنة ( ١٦٧/١ ) واللالكائي في شرح أصول أهل السنة ( ٣١٣/٢ - ٣٢٢ ) .

## ٧ - أهم آراء جهم :

لا يوجد بين أيدينا كتاب ألفه الجهم بن صفوان (١) لشرح مذهبه حتى نعرف آراءه من مصادرها الأساسية ، وإنما جاء ذكر آرائه مفرقة فى كتب الفرق وفى الكتب التى عنيت بالرد على مذهب الجهمية والمعتزلة وكان من أهم هذه الآراء :

## ١- نفى الأسماء والصفات :

كثير ممن كتب عن مذهب جهم يذكرون أنه يقول بنفى الصفات ولم يتعرضوا لمذهبه فى الأسماء الا القليل ولكن الجهم فى الحقيقة ينكسر الأسماء والصفات فلا يسمى الله باسم من الاسماء التى يسمى بها الخلق كالحى والعالم والسميع والبصير ، بل لا يسمى الله " بشيء " لأن الشئ هو المخلوق الذى له مثل (٢) .

وكان يقول : " لا أقول ان الله شئ لأن ذلك تشبيه له بالاشياء " (٣) فاسم الشئ اذا قيل على الخالق والمخلوق لزم اشتراكهما فى مسمى الشئ ، وهذا تشبيه بزعمه .

ويسمى الله تعالى باسم الماحيى والمميت والموجد والفاعل والخالق لأن هذه الصفات لاتطلق على العبيد ، ويسميه " القادر " لأن العبد عنده ليس بقادر ، ولا فاعل بناء على مذهبه فى أفعال العباد اذ كسان رأس

(١) ذكر الذهبى وابن حجر وجمال الدين القاسمى أن جهما وضع كتابا يرد فيه على مقاتل بن سليمان البلخى ، ولا يعرف عن هذا الكتاب شئ ، انظر الميزان (١٧٣/٤) والتهديب (٢٨٠/١٠) وتاريخ الجهمية والمعتزلة ( ص ١١ ) .

(٢) مقالات الاسلاميين للاشعرى ( ٢٥٩/١ ) تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد .

(٣) المرجع السابق ( ٣٣٨/١ ) .

## الجهمية الجبرية (١) .

وأما مذهبه في الصفات فهو ينفي الصفات عن الله تعالى لأن اثباتها يقتضي التشبيه - بزعمه - كما سبق في مذهبه في نفس الأسماء .  
قال ابن تيمية " وأصل قول الجهم هو نفي الصفات " (٢) .

قال أبو الحسن الأشعري في ذكره لمذهب جهم في الصفات : " قال جهم : ان علم الله محدث هو أحدثه فعلم به وانه غير الله ، وقد يجوز عنده أن الله يكون عالما بالأشياء كلها قبل وجودها بعلم يحدثه قبلها . وحكى عنه حاك خلاف هذا ، فزعم أن الذي بلغه عنه أنه كان يقول : ان الله يعلم الشيء في حال حدوثه ، ومحال أن يكون الشيء معلوما وهو معدوم ، لأن الشيء عنده هو الجسم الموجود ، وماليس بموجود فليس بشيء فيعلم أو يجهل " (٣) .

ومذهبه في الكلام مثل مذهبه في العلم قال الاسفرائيني : " كان يقول : كلام الله حادث ولكن لا يجوز أن يسمى متكلما بكلامه " (٤) . ولاجل هذا قال بخلق القرآن .

ولا شك أن جهما كان رأس المعطلة ، كما قال الامام أبو حنيفة  
" أتانا من المشرق رأيان خبيشان : جهم معطل ومقاتل (٥) شبه (٦) "

- 
- (١) انظر التبصير في الدين ( ص ١٠٨ ) تحقيق كمال الحوت ، والملل والنحل ( ٨٦/١ ) ودرء التعارض ( ١٧٨/٥ ، ١٨٧ ) .  
(٢) درء التعارض ( ٢٧٦/١ ) .  
(٣) مقالات الاسلاميين ( ١٨٤/٢ - ١٨٥ ) وانظر الملل والنحل ( ٨٧/١ ) .  
(٤) التبصير ( ص ١٠٨ ) .  
(٥) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسر نزيل مرو ، قال ابن المبارك " ما أحسن تفسيره لو كان ثقه " وقال ابن حجر " كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم " قال ابن حبان " كان يشبه الله بالمخلوقات ، وكان يكذب في الحديث " مات سنة ١٠٥ هـ .  
(٦) انظر الميزان ( ١٧٣/٤ ) والتقريب ( ٢٧٢/٢ ) والتهذيب ( ٢٧٩/١٠ ) .  
التهذيب ( ٢٨١/١٠ ) وانظر دراسات في الفرق والعقائد ( ص ٢٣٤ ) د . عرفان عبد الحميد .

وقال أيضا " أفرط جهم في نفى التشبيه حتى قال : إنه تعالى ليس بشيء ، وأفرط مقاتل - يعني في الاثبات - حتى جعله مثل خلقه " (١)

### ٢: الايمان عند جهم :

هو المعرفة بالله فقط ، والكفر هو الجهل بالله تعالى فقط (٢) قال جهم " من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفة لايزولان بالجحد ، فهو مؤمن . قال : والايمان لا يتبعض أى لا ينقسم الى عقد ، وقول ، وعمل . قال : ولا يتفاضل أهله فيه ، فايمن الأنبياء وايمان الأمة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل " (٣) .

### ٣: القول بالجبر :

فعنده أنه لا فعل لأحد في الحقيقة الا الله وحده ، وأنه هو الفاعل ، وأن الناس انما تنسب اليهم أفعالهم على المجاز ، كما يقال : تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس ، وانما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه ، الا أنه خلق للانسان قوة كان بها الفعل ، وخلق له ارادة للفعل ، واختيارا له منفردا بذلك ، كما خلق له طولا كان به طويلا ، ولونا كان به متلوفا (٤) .

- 
- (١) الميزان ( ١٧٣/٤ ) والتهذيب ( ٢٨١/١٠ ) .  
 (٢) المقالات ( ٣٣٨/١ ) .  
 (٣) الملل ( ٨٨/١ ) والمقالات ( ٣٣٨/١ ) والبرهان في معرفة عقائد أهل الاديان ( ص ١٧ ) .  
 (٤) مقالات الاسلاميين ( ٣٣٨/١ ) والتبصير في الدين ( ١٠٧ ) .

٤ - يرى أن الجنة والنار تهيدان وتفنيان (١) بناء على مذهبه وهو القول بامتناع دوام الحوادث ، قال الشهرستاني في ذكره لمذهب جهنم "ومنها قوله : إن حركات أهل الخلد تنقطع ، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهم فيها وتلذذ أهل الجنة بنعيمها ، وتآلم أهل النار بجحيمها ، إذ لا تصور حركات لاتنهاى آخرا ، كما لا تصور حركات لاتتناهى أولا ، وحمل قوله تعالى : ( خالدين فيها ) (٢) على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد ، كما يقال خلد الله ملك فلان .

واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى ( خالدين فيها مادامت السموات والأرض الا ماشاء ربك ) (٣) ، فالآية اشتملت على شريطة واستثناء ، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء " (٤) .

وقد نقل البوالحسين الملطي عن أبي عاصم خشيش بن أصرم (٥) كل

- 
- (١) مقالات الاسلاميين ( ٢٣٨/١ ) والملل والنحل ( ٨٧/١ ) والتبصير ( ص ١٠٨ ) .
- (٢) ، (٣) الآية ١٠٨ سورة هود .
- (٤) الملل والنحل ( ٨٧/١ - ٨٨ ) .
- (٥) خشيش - بمعجمات مصغرا - ابن أصرم بن الأسود أبوعاصم النسائي ثقة حافظ حجة ، قال الذهبي : " كان صاحب سنة واتباع " روى عنه أبوداود والنسائي وغيرهما ، وله كتاب " الاستقامة في الرد على أهل الأهواء " نقل عنه الملطي كثيرا في " التنبيه والرد " وقد غمزه الكوثري لنقله عنه وذكر أن خشيشا كان متخيلا في مسائل الدراية فيفوه بما ينبذه البرهان الصحيح غير ساكت عما يعنيه . قلت : وهذه عادة الكوثري يتتبع علماء السلف ليطعن فيهم ولكنه كما قيل : كناطق صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل مات أبوعاصم ابن أصرم سنة ( ٢٥٣ هـ ) رحمه الله وعفا عنا وعنه انظر التذكرة ( ٥٥١/٢ ) وسير الأعلام ( ٢٥٠/١٢ ) والتقريب ( ٢٢٣/١ ) والتهذيب ( ١٤٢/٣ ) ومقدمة " التنبيه والرد " ص ( هـ - و ) لزاهد الكوثري .



ما أنكره جهم بن صفوان وتناولها بالرد مسألة مسألة معتمدا في ذلك على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أئمة السلف وسأذكر ما نقله على سبيل الاختصار (١) :

- (١) أنكر جهم أن يكون الله تعالى على العرش .
- (٢) أنكر أن يكون لله تعالى كرسى .
- (٣) أنكر أن يكون الله تعالى في السماء دون الأرض .
- (٤) أنكر أن يكون لله تعالى وجه وسمع وبصر ويد .
- (٥) أنكر أن الله استوى إلى السماء .
- (٦) أنكر أن الله تعالى يتكلم أو أنه كلم موسى تكليما .
- (٧) أنكر أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا .
- (٨) أنكر النظر إلى الله تعالى وأن يكون لله تعالى حجاب .
- (٩) أنكر أن ملك الموت يقبض الأرواح وأنكر عذاب القبر ومنكر ونكير والميزان والكرام الكاتبين .
- (١٠) أنكر الشفاعة وأن قوما يخرجون من النار .
- (١١) أنكر أن الجنة والنار مخلوقتان وزعم أنهما تفنيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ، ويخرج أهل النار بعد دخولهم ، وأن أهل الجنة إذا دخلوها لبثوا فيها دهرًا طويلًا فتبيد الجنة وأهلها ويبعد نعيمها . وتهلك النار ويبعد عذابها وأخذ ذلك من قوله تعالى ( هو الأول والآخر ) (٢) .

وقد ناظر جهم قوما من السمنية (٣) الدهرية الذين جحدوا الإله ،

- 
- (١) التنبيه والرد ( ص ٩٩ - ١٤٤ ) .
  - (٢) الآية ٢ سورة الحديد .
  - (٣) قوم من أهل الهند من الدهرية ، قالوا بقدم العالم ، وإبطال النظر والاستدلال ، وزعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس ، وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت ، وقال فريق منهم بتناسخ==

وهذه المناظرة تبين بعض آراء جهم وهي مناظرة مشهورة ذكرها الامام احمد (١) وابن بطة (٢) . فقد قال السمنية لجهم : نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا ، وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له :

ألت تزعم أن لك الها ؟

قال الجهم : نعم .

فقالوا له : فهل رأيت الهك ؟

قال : لا .

قالوا : فهل سمعت كلامه ؟

قال : لا .

قالوا : فشممت له رائحة ؟

قال : لا .

قالوا : فوجدت له حسا ؟

قال : لا .

قالوا : فوجدت له مجسا ؟

قال : لا .

قالوا : فما يدريك أنه اله ؟

فعند ذلك تحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم انه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصرى ، وذلك أن زنادقة النصرى يزعمون أن الروح الذى فى عيسى هو روح الله من ذات الله فاذا أراد أن يحدث أمرا دخل فى بعض خلقة فتكلم على لسان خلقه ، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائبة عن الأبصار ، فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمنى :-

== الأرواح فى الصور المختلفة ، وأجازوا أن ينقل روح الانسان الى

كلب ، وروح الكلب الى انسان ، الى غير ذلك من الآراء الباطلة .

انظر الفرق بين الفرق ( ص ٢٧٠ ) .

(١) الرد على الجهمية والزنادقة ( ص ١٠٢ - ١٠٤ ) تحقيق د - عبدالرحمن

عميرة ، و ( ص ٢٧ ) تعليق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٢) سيوردها المؤلف عن مقاتل بن سليمان فى رقم ( ٢١٧ ) .

ألست تزعم أن فيك روحا ؟

قال : نعم .

فقال : هل رأيت روحك ؟

قال : لا

قال : فسمعت كلامه ؟

قال : لا .

قال : فوجدت له حسا ؟

قال : لا .

قال : فكذلك الله لا يرى له وجه ، ولا يسمع له صوت ، ولا يشم له رائحة  
وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان .

وذكر الامام أحمد<sup>(١)</sup> أن الجهم بنى أصل كلامه على ثلاث آيات تشبه

معانيها على من لا يفهمها :

(١) آية نفى الادراك لينفى بها الروية والمباينة قال تعالى (لاتدرکه  
الأبصار) (٢) .

(٢) آية نفى المثل لينفى بها الصفات ويجعل من أثبتها مشبها قال  
تعالى : ( ليس كمثل شيء ) (٣)

(٣) قوله تعالى ( وهو الله فى السموات وفى الأرض ) (٤) . لينفى بها  
علوه على العرش أو يثبت بها مع ذلك الحلول والاتحاد وعسدم  
مباينته تعالى للمخلوقات ، وذكر الامام أحمد أيضا ما احتج به  
جهم على القول بخلق القرآن ورد عليه بالمنقول والمعقول .

(١) الرد على الجهمية للامام أحمد ( ص ١٠٤ ) تحقيق د - عبدالرحمن

عميره ، ودرء التعارض ( ١٧٥/٥ ) .

(٢) الآية ١٠٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ١١ سورة الشورى .

(٤) الآية ٣ سورة الأنعام وتام الآية ( يعلم سرکم وجهرکم ويعلم

ماتكسبون ) .

وهذه الأقوال التي نقلها الامام أحمد عن جهم ورد عليها فيها — بيان لكثير من آراء جهم التي أصبحت فيما بعد حججا للمعتزلة ولذلك أطلق عليهم الامام أحمد لقب الجهمية لأن حججهم في الحقيقة هي حجج جهم الذي أضلهم عن الحق حين اتبعوه قال الامام أحمد " فبنى أصل كلامه — — — — — على جهم — على هذه الآيات " وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا ، وكان من المشبهة ، فاضل بكلامه بشرا كثيرا ، وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة ، وأصحاب عمرو بن عبيد (١) بالبصرة ووضح دين الجهمية ، فاذا سألهم الناس عن قول الله : " ليس كمثله شيء " (٢) يقولون : ليس كمثله شيء من الأشياء ، وهو تحت الارضين السبعة ، كما هو على العرش ، ولا يخلو منه مكان ، ولا يكون في مكان دون مكان ، ولم يتكلم ، ولا يتكلم ، ولا ينظر اليه أحد في الدنيا ، ولا في الآخرة ، ولا يوصف ولا يعرف بصفة ، ولا يفعل ولا له غاية ، ولا لــــه منتهى ، ولا يدرك بعقل ، وهو وجه كله ، وهو علم كله ، وهو سمع كله ، وهو بصر كله ، وهو نور كله ، وهو قدره كله ولا يكون فيه شيئا ، ولا يوصف بوصفين مختلفين ، وليس له أعلى ولا أسفل ، ولا نواحي ولا جوانب ، ولا يمين ، ولا شمال ، ولا هو خفيف ولا ثقيل ، ولا له لون ، ولا له جسم وليس هو بمعلوم ولا معقول وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه " (٣)

- (١) أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب ، وباب من سبى فارس وكان مولى لبني حنظلة من تميم وأبوه كان شرطيا عند الحجاج وكان عمرو من أئمة المعتزلة وله فرقة تسمى " العمروية " وقد ضمه الشهرستاني الى فرقة النظام لموافقته لها ، ولعمرو منزلة عند المنصور ولكنه كان مبتدعا ، مات سنة ١٤٤ هـ وله ٦٤ سنة . انظر تاريخ بغداد ( ١٦٦/١٢ ) والتبصير في الدين ( ص ٦٩ ) والفرق بين الفرق ( ص ١٢٠ ) والملل ( ٤٩/١ ) والأعلام ( ٨١/٥ ) للزركلى .
- (٢) الآية ١١ سورة الشورى .
- (٣) الرد على الجهمية للامام أحمد ( ص ١٠٤ - ١٠٥ ) تحقيق د- عبدالرحمن عميرة .

ثانياً : الجهمية

تمهيد :

بعث الله سبحانه وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ، فبلغ البلاغ المبين وأوضح للناس المنهج القويم الذي يجب أن يسيروا عليه في هذه الحياة، حتى يلقوا ربهم وهو راض عنهم ، وقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم ما جاء به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بالقبول والتسليم وآمنوا بما ذكره من نصوص الأسماء والصفات للرب عز وجل وأثبتوها كما جاءت واتفقوا على اقرارها وامرارها مع فهم معانيها واثبات حقائقها ونفي العلم بكيفيتها " فقد وصف الله تعالى نفسه بصفات وسمى نفسه بأسماء وأخبر عن نفسه بأفعال فأخبر أنه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويسخط ويجيء ويأتي وينزل الى السماء الدنيا ، وأنه استوى على عرشه، وأن له علماً وحياة وقدرة وإرادة وسمعاً وبصراً ووجهاً، وأن له يدين وأنه فوق عباده، وأن الملائكة تعرج اليه وتنزل بالأمر من عنده، وأنه قريب وأنه مع المحسنين، ومع الصابرين ومع المتقين وأن السموات مطويات بيمينه ، ووصفه رسوله بأنه يفرح ويضحك وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه وغير ذلك " (١) .

فوصفه الصحابة بهذه الصفات العليا الكاملة من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولاتأويل ونهوا عن الابتداع في الدين وأمروا بالاعتدال والاتباع ، قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : " انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر " (٢) . وقال أبو الدرداء : " إقتصاد في السنة خير من إجتهد في بدعة " (٣) وسار على نهجهم تلاميذهم من التابعين ثم أتباعهم ، اللهم الا من شذ في تلك القرون المفضلة التي شهد لها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(١) مختصر الصواعق ( ٢٢/١ ) .

(٢) الحجة في بيان المحجة (٣٦٣/٢) تحقيق الدكتور/ محمد ابورحيم" مطبوع على الآلة الكاتبة " رسالة دكتوراه ١٤٠٦هـ اشراف د. أحمد المهدي .

ورواه اللالكائي في شرح السنة (٨٦/١) تحقيق د. أحمد سعد حمدان .

(٣) شرح السنة للالكائي (٨٨/١) وساق الامام اللالكائي أقوال السلف الكثيرة في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع في كتابه هذا (٧٤/١ - ١٥٠) .

(١) بالخيرية فقال : " خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " فكانت عقيدتهم صافية نقية من البدع والضلالات لم يشبها شيء من أوهام المعطلة أو المشبهة .

ولما ترجمت كتب اليونان والفرس ودخلت الفلسفة والثقافات الغربية على المسلمين واشتغل بعضهم بدراساتها لاعتقادهم أنها تزيدهم علما ومعرفة ويقينا والتفتوا وأعرضوا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وزهدوا فيهما فعند ذلك دخلت عليهم الشبه والضلالات واستغل أعداء الإسلام من يهود وفرس ويونان وغيرهم هذه الفرصة فأخذوا في ترويح باطلهم مستخدمين في ذلك من لم يتشبع بعلم الكتاب والسنة، ومن لم يدخل الإيمان في قلبه ممن دخل الإسلام ليطعنه في صميم عقيدته، وكانت بعض مقالات الضلال قد ظهرت مبادئها في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم ، ولكنها كانت محصورة في نطاق ضيق وكانت في مسائل محدودة ولكن بعد أن ترجمت كتب الضلال تطورت الخلافات وتعددت المسائل وظهر ما يسمى علم الكلام ، وانبرى علماء السلف وأئمة الأمة في الرد على طوائف الضلال وبيان الحق من الباطل وكشف الشبه والتحذير من الخروج عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والحث على الالتزام بما كانوا عليه ، فقد قال أبو العالیه الرياحي : تعلموا الإسلام فإذا

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب " فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " ( ١٩٦٢/٤ - ١٩٦٥ ) عن عبدالله بن مسعود وأبي هريرة وعمران بن حصين وعائشة رضي الله عنهم .

(٢) ظهرت مقالات الشيعة والخوارج والقدرية في عهد الصحابة ، فقد قتل علي رضي الله عنه غلاة الشيعة وقاتل الخوارج - وأظهر القول بالقدر معبد الجهني وتبعه أناس ، فرد عليهم الصحابة ، وأعلن ابن عمر البراءة منهم ، ثم ظهر غيلان الدمشقي بعده فاستتيب ثم نكث التوبة فقتل .

انظر تاريخ الطبري ( ٢٨٥/٨ ) ودرء التعارض ( ١٧٣/٧ ) وفتح الباري ( ٢٨٢/١٢ - ٢٨٦ ) ومنهاج السنة ( ١٨٥/٢ ) والبداية ( ٢٩٠/٧ - ٣٠٧ ) والعواصم من القواصم ( ص ١٥١ ) ومقدمة مقالات الاسلاميين ( ص ١٠ - ١١ ) وصون المنطق للسيوطي ( ص ١٥٣ ) نقلا من كتاب الانتصار لأهل الحديث للسمعاني .

(٣) أبو العالیه : هو رفيع بن مهران الرياحي مولى امرأة من بني رياح كان من أعلم الناس بالقرآن بعد الصحابة . انظر التذكرة ( ٦١/٨ ) والطبقات لابن سعد ( ١٢/٧ ) واللباب ( ٤٦/٢ ) .

تعلّمتموه فتعلموا القرآن فاذا تعلمتموه فتعلموا السنة فان سنة نبيكم صراط مستقيم واياكم وهذه الأهواء المؤذية التي تلقي بين الناس العداوة ، وعليكم بالأمر الأول " (١) .

وقال الامام مالك : " إياكم والبدع ، قيل يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال : أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولايسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان " (٢) .

وقال عالم الشام في زمانه الامام الأوزاعي " اصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا وكف عما كفوا ، واسلك سبيل سلفك الصالح، فانه يسعك ما يسعهم، ولو كان خيرا ما خصتم به دون أسلافكم، وإنه لم يدخر عنهم خير خبيء لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب محمد إختارهم الله وبعثه فيهم " (٣) .

وقال نوح الجامع (٤) : قلت لأبي حنيفة : ماتقول فيما أحدث الناس من الكلام في الاعراض والأجسام ؟ فقال : مقالات الفلاسفة ، عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فانها بدعة " (٥) .

وسأل رجل اسماعيل بن يحيى المزني (٦) عن شيء من الكلام فقال إنني أكره هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي ، فلقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن

(١) صون المنطق (ص ٥٤) ورواه اللالكائي في شرح السنة بسنده عن أبي العالبيه بنحو من هذا الكلام ( ٥٦/١ ) رقم ٠١٧ .

(٢) صون المنطق ( ص ٥٧ )

(٣) المرجع السابق .

(٤) نوح بن أبي مريم أبوعصمة المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بالجامع لجمعه العلوم وكان يفتح الحديث ومات سنة ١٧٣ هـ . انظر التقريب (٢/٢٠٩) .

(٥) صون المنطق ( ص ٥٩ - ٦٠ ) وكلام نوح ذكره الأصبهاني بسنده في الحجة التي نوح الجامع . انظر الحجة (١/٢٢ - ٢٣ ) تحقيق دكتور محمد ربيع مدخلي " مطبوع على الآلة الكاتبة " .

(٦) هو أبو ابراهيم المصري تلميذ الشافعي كان رأسا في الفقه زاهدا عالما مناظرا صنفا كتب كثيرا كالكثير من الجامع الكبير والصغير والمنثور وغيرها . قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي . مات سنة ٢٦٤ هـ .

انظر سير الأعلام (١٢/٤٩٢) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ١/٢٢٨ ) .

الكلام والتوحيد ، فقال مالك : محال أن نظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم أمته الاستنحاء ولم يعلمهم التوحيد ، والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله " <sup>(١)</sup> فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد . <sup>(٢)</sup>

ودخل بشر المريسي على الامام الشافعي فقال الشافعي لبشر : أخبرني عما تدعو اليه ، أكتب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال ؟ فقال بشر: لا ، الا أنه لايسعنا خلافه ، فقال الشافعي : أقـررت بنفسك على الخطأ فيه فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار تواليك الناس عليه وتترك هذا؟ قال بشر : لنا نبد فيه . فلما خرج بشر قال الشافعي : لايفلح . <sup>(٣)</sup>

وكتب الامام أحمد الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان : <sup>(٤)</sup> " لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام فى شيء من هذا الا ماكان فى كتاب الله ، أو فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود " <sup>(٥)</sup>

فهؤلاء من أئمة الأمة ينهون عن الخوض فى علم الكلام من العرض والجوهر والجسم والتعدي فى البحث والسؤال عما لم يرد عن سلف الأمة فلايد من التسليم والاتباع وترك التكلف والتعمق مما فيه خطر على القلوب من الزيغ والضلال .

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله (٥١/١ - ٥٣) عن أبي هريرة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم .

(٢) صون المنطق ( ص ٦٣ ) .

(٣) المرجع السابق ( ص ٦٣ - ٦٤ ) .

(٤) هو وزير المتوكل وقد نفاه المستعين الى برقة ثم قدم بعد المستعين وصار وزيراً للمعتمد الى أن مات وكانت وفاته سنة ٢٦٣ هـ . أنظر العبر (١/٢٧٧) والشذرات (١٤٧/٢)

(٥) صون المنطق ( ص ٦٧ ) وهو فى الحجة للأصبهاني ذكرها بسنده (١٣٠/١) تحقيق د. محمد ربيع، وانظر النصوص الكثيرة فى النهي عن الخصومات فى الدين فى الحجة ( ٢١٠/١ - ٢٣٨ ) .



### ■ درجات الجهمية :

أطلق علماء السنة -كثيرا- لقب الجهمية على الذين ينفون أسماء الله وصفاته ، وعلى الذين يقرون بأسماء الله فى الجملة ولكنهم ينفون صفات الله تعالى ، وكذلك أطلقوا لقب الجهمية على الذين يقرون بأسماء الله وصفاته فى الجملة ، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية ، أو غير الخبرية ، ويتأولونها ، وقد ذكر الامام ابن تيمية أن الجهمية على ثلاث درجات :

#### الدرجة الأولى :

وهى أشد درجات الجهمية وهم الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته ، وان سموه بشيء من أسمائه الحسنى قالوا : هو مجاز ، فهو فى الحقيقة عندهم ليس بحى ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم ، فحقيقة قولهم ( أنهم<sup>(١)</sup> لا يشيتون شيئا ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون فى العلانية ، فاذا قيل لهم فمن تعبدون ؟ قالوا : نعبد من يدبر أمر هذا الخلق .

فاذا قيل لهم : فهذا الذى يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة ؟ قالوا : نعم .

فاذا قيل لهم : هذا الذى يدبر هو الذى كلم موسى ؟ قالوا : لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بجارحة ، والجوارح عن الله منتفية ، واذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله ، ولا يعلم أنهم انما يعود قولهم الى ضلال وكفر ) وقد أفصح عن هذا

(١) مابين القوسين من كلام الامام أحمد فى الرد على الجهمية ( ص ١٠٥ -

١٠٦ ) تحقيق د - عبدالرحمن عميرة باختلاف يسير .

المذهب رجل يعرف بابن الايادي<sup>(١)</sup> ، كان ينتحل قولهم ، فزعم أن الباري عالم ، قادر ، سميع ، بصير ، في المجاز لا في الحقيقة ، وهذا القول الذى هو قول الغالية النفاة للأسماء حقيقة .

هو قول القرامطة الباطنية ومن سبقهم من أخوانهم الفلاسفة .

#### الدرجة الثانية :

من التجهم : هو تجهم المعتزلة ونحوهم ، الذين يقرون بأسماء الله الحسنى فى الجملة ، لكن ينفون صفاته ، وهم أيضا لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة ، بل يجعلون كثيرا منها على المجاز ، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون .

وهم الذين أحدثوا القول بأن القرآن مخلوق ، وأن الله لم يصف نفسه بالكلام أصلا ، بل حقيقة أن الله لم يتكلم ، ولا يتكلم ، كما أفصح به رأسهم الأول الجعد بن درهم ، حيث زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، لأن الخلقة إنما تكون من المحبة ، وعنده أن الله لا يحب شيئا فى الحقيقة ، ولا يحبه شيء فى الحقيقة ، فلا يتخذ شيئا خليلا ، وكذلك الكلام يمتنع عنده على الرب تعالى .

فالجهمية من المعتزلة وغيرهم ينفون أن يكون لله تعالى كلام قائم به أو ارادة قائمة به ، وادعوا أن المتكلم يكون متكلما بكلام يكون فى

(١) كذا ذكر الامام الأشعري فى المقالات وقال فيه " قال بعض أهـمـل زماننا وهو رجل يعرف بابن الايادي " وضبطه ابن الأثير فى اللباب - بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفى آخرها الدال المهملة - نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان . وفى الفتاوى الكبرى لابن تيمية " ابن الأباري " ولعله تحريف .  
انظر المقالات للأشعري ( ٢٦١/١ ) ( ١٧٧/٢ ) .  
واللباب ( ٩٦/١ ) والفتاوى الكبرى ( ٥٠/٥ ) .

غيره ، وأن الله تعالى يخلق كلاما اما فى الهواء ، واما بين ورق الشجرة  
التي كلم منها موسى ، وأما غير ذلك ، فذلك هو كلام الله عندهم ، فإذا  
قالوا: ان الله متكلم حقيقة ، وأن له كلاما حقيقة فهذا معناه عندهم .

وقالوا أيضا : يكون مريدا بارادة ليست فيه ، ولا فى غيره ،  
أو الارادة وصف عدمي أو ليست غير المرادات المخلوقة وغير الأمر ، فكان  
حقيقة قولهم التكذيب بحقيقة ما أخبرت به الرسل من كلام الله ومحبتهم  
ومشيئته ، وان كانوا قد يقرون باطلاق الألفاظ التي أطلقها الرسل وهذا  
حال الزنادقة المنافقين .

قلت : وهذه الدرجة هي التي أفاض ابن بطة فى الرد عليها فى هذا الكتاب .

#### الدرجة الثالثة :

هم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية ، لكن فيهم نوع من  
التجهم كالذين يقرون باسماء الله وصفاته فى الجملة لكن يردون طائفة  
من أسمائه وصفاته الخبرية أو غير الخبرية ويتأولونها كما تأول الأولون  
صفاته كلها ، ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخبرية الواردة فى القرآن دون  
الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث ،  
ومنهم من يقر بالصفات الواردة فى الأخبار أيضا فى الجملة لكن مع نفسى  
وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول ، وهؤلاء الى أهل السنة المحضة  
أقرب منهم الى الجهمية ويدخل فى هذا القسم ابن كلاب وأبو الحسن الأشعري  
وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف لكن انتسب اليهم طائفة  
هم الى جهم أقرب منهم الى أهل السنة المحضة .

ومنهم من والى المعتزلة وقاربهم أكثر وقدمهم على أهل السنة  
والاثبات ، وفى هذه الدرجة حصل النزاع فى مسألة الحرف والصوت والمعنى  
القائم بالنفس .

\* آراء الجهمية :

كانت ردود علماء السلف على الجهمية مصادر موثقة لآراء الجهمية لاسيما الجهمية الأوائل الذين تعدوا للمذهب ودافعوا عنه ونشروه كجهم بن صفوان وبشر المريسي ومن جاء بعدهما ممن اعتنق مذهب الجهمية ممن المعتزلة وغيرهم ، فقد اختلطت آراء الجهمية بأقوال المعتزلة الذين حملوا فكرة الجهمية ووافقوهم في أهم آرائهم كنفى الصفات ونفي الرؤية ، والقول بخلق القرآن ، ولهذا فقد جاءت آراء الجهمية مفرقة في كتب الفرق وفي الكتب التي عنيت بالرد على الجهمية ، وكذلك المعتزلة الذين لقبهم الامام أحمد بالجهمية وهذا اللقب يستحقه المعتزلة ولم يظلمهم أئمة السلف حين لقبوهم به فالمعتزلة في كتبهم يقررون أن الله تعالى ليس له قدرة ولا علم ولا حياة ولا ارادة. وهذه هي مقالة جهم بعينها ثم مقالة بشر المريسي من بعده .

قال ابن تيمية " فكل معتزلي جهمي ، وليس كل جهمي معتزليا ، لكن جهم أشد تعطيلًا ، لأنه ينفي الاسماء والصفات ، والمعتزلة تنفي الصفات دون الاسماء ، وبشر المريسي كان من المرجحة لم يكن من المعتزلة بل كان ممن كبار الجهمية " (١).

لفظت الله تعالى عند المعتزلة هي عين ذاته ، أو هو عالم بعلم هو هو ، وقادر بقدرة هي هو . (٢)

(١) منهاج السنة ( ٤٨٤/٢ ) تحقيق د . محمد رشاد ، وانظر مقدمة عقائد السلف ( ص ٢٦ ) وكتاب جهم بن صفوان ( ص ١٦١ ) لخالد العلي .  
(٢) انظر شرح الاموال الخمسة ( ص ١٨٢ - ١٨٣ ) .

قال القاضي عبدالجبار : " الواحد منا اذا كان قادرا عالما انما  
 وجب ان يكون حيا لأنه عالم بعلم وقادر بقدره ، والعلم والقدرة يحتاجان  
 الى محل فيه حياة وليس كذلك القديم لأنه عالم لذاته وقادر لذاته ، فلما  
 يحتاج الى الحياة ولايجب ان يكون حيا " (١) .

والتوحيد عند المعتزلة هو نفي الصفات وتعطيها ولهذا نفوا علو  
 الله تعالى على خلقه ، واستواءه على عرشه ، ورؤيته في الآخرة ، وكلامه ،  
 وادعوا أن القرآن مخلوق لأنه لو كان كلام الله حقيقة لكان قديما مع الله ،  
 وهذا يؤدي الى تعدد القدماء في زعمهم .

والامام ابن بطة في رده على الجهمية انما يريد بذلك المعتزلة  
 الذين وافقوا الجهمية في كثير من آرائهم حتى صاروا كالمذهب الواحد ،  
 فقد قال رحمه الله " فاحذروا يا أخواني - رحمكم الله - مذاهب الجهمية  
 أعداء الله فانهم أهل شرك وكفر صراح واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على  
 صنوف الكفر وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة فتأولوا آيات من  
 القرآن على آرائهم ودفعوا السنن وأبطلوها " .

ثم ذكر جملة من آرائهم وهي :

- ١ - قولهم ان القرآن مخلوق . (٢)
- ٢ - انكروا رؤية الله تعالى بالابصار في الآخرة . (٣)
- ٣ - انكروا أن يكون لله تعالى وجه ويدان .

---

(١) شرح الاصول الخمسة ( ص ١٧٥ ) وانظر مقالات الاسلاميين ( ١٧٧/٢ - ١٨٣ ) .  
 (٢) انظر مذهب المعتزلة في شرح الاصول الخمسة ( ص ٥٢٨ ) وما بعدها .  
 (٣) المرجع السابق ( ص ٢٣٢ ) وما بعدها .

- ٤ - أنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر. (١)
- ٥ - جحدوا علم الله وقدرته .
- ٦ - نفوا عن الله تعالى الصفات التي نطق بها القرآن من السمع والبصر والحلم والرضا والغضب والعفو والمغفرة ، والصبح والمحاسبة والمناقشة .
- ٧ - اثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه (٢) ، ويخلقون ما لا يخلق الله تعالى .
- وزعموا أنهم يفعلون ويقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره ، ويريدون ويشاؤون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته ، ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريد الله ولم يشأ لهم خالقهم ، فيكفون ما يريدون ، ولا يكون ما يريد ربهم .
- ٨ - وزعموا أن الجنة تفتى وتبدي ، ويزول نعيمها ، وأن النار تنزل وينقطع عذابها . (٣)

والذي يدل على أن المؤلف هنا يريد برده المعتزلة أن المعتزلة هم الذين يزعمون أن العبد يقدر على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه ، وأنه يخلق فعله وليس لله في فعله قدرة ولا خلق كما هو مشهور عنهم (٤) ، وقد صرح المؤلف انه يريد برده الجهمية والمعتزلة بقوله : وكانت الجهمية

(١) انظر المقالات ( ٢ / ١٦٦ ) .

(٢) لأنه محال عندهم أن يكون مقدور واحد بين قادرين . انظر مذهبهم في المقالات ( ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ) .

(٣) انظر ص ( ٣١٥ ) .

(٤) انظر المقالات ( ٢ / ٢٢٨ ) وما بعدها والفرق بين الفرق ( ص ١٩٨ - ٢٠١ ) .

والمعتزلة الملحدة الضالة بانكارهم مشيئة الله وجدهم قدرة الله وتكذيبهم بصفاته ، وابطالهم لاسمايه كمن سلف من اخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين ، ومن الثنوية الذين قالوا : الهين وخالقين ، أحدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر " (١) .

ومعلوم أن جهم من الجبرية (٢) الذين يرون أنه ليس للعبد فعل ولا مشيئة ولا قدرة ، فهم على الضد من مذهب المعتزلة القدرية في افعال العباد .

وقد نفت المعتزلة الجهمية أن يقوم بالله تعالى صفات وأفعال ، قالوا : لأن الصفات والأفعال لا تقوم الا بجسم ، وبذلك استدلوا على حدوث الجسم ثم حدوث العالم ، وعن هذه الحجة ونحوها نشأ القول بأن القرآن مخلوق ، وأن الله تعالى لا يرى في الآخرة ، وأنه ليس فوق العرش ونحو ذلك من مقالات الجهمية النفاة ، والقرآن كلام وهو صفة من الصفات والصفات عندهم لا تقوم به ، وأيضا فالكلام يستلزم فعل المتكلم ، وعندهم لا يجوز قيام فعل به ولأن الرؤية تقتضي مقابلة ومعينة ، والعلو يقتضي مباينة ومسامنة وذلك من صفات الأجسام (٣) والله منزّه عنها .

" فجعلوا ما قامت به الصفات أو الأفعال محدثا حتى يستدلوا بذلك على أن العالم محدث ، ويلزم من ذلك أن لا يقوم بالخالق لا الصفات ولا الأفعال " (٤)

(١) ص ( ٣١٧ ) .

(٢) انظر مقالات الاسلاميين ( ٣٣٨/١ ) والتبصير في الدين ( ص ١٠٧ ) والفرق

بين الغرق ( ص ٢١١ ) .

(٣) درء التعارض ( ٣٠٥/١ - ٣٠٦ ) " بتصرف بسيط "

(٤) المرجع السابق ( ٣٧٥/١ ) .

ومن مغالطات الجهمية المعتزلة وتمويههم على الناس قولهم —  
 " ان الله منزه عن الأغراض والأبعاض والحوادث والحدود " ومقمودهم —  
 نفي الأفعال ونفي مباينته تعالى للخلق وعلوه على العرش ، فاذا قالوا  
 " ان الله منزه عن الأعراض " لم يكن في ظاهر هذه العبارة ما ينكسر ،  
 لأن الناس يفهمون من ذلك أنه منزه عن الاستحالة والفساد كالأعراض التي  
 تعرض لابن آدم من الأمراض والأسقام ، ولاريب ان الله تعالى منزه عن ذلك ،  
 ولكن مقمودهم أنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام قائم به ولا غير ذلك  
 من الصفات التي يسمونها أعراضا .

وكذلك اذا قالوا : " ان الله منزه عن الحدود والأحيان والجهات "   
 أو هموا الناس أن مقمودهم بذلك أنه لا تحصره المخلوقات ، ولا تحوزه المعنويات  
 وهذا المعنى صحيح ، ولكن مقمودهم : أنه ليس مباينا للخلق ولا منفصلا عنه ،  
 وأنه ليس فوق السموات رب ، ولا على العرش اله ، وأن محمدا لم يعرج به  
 اليه ، ولم ينزل منه شيء ، ولا يعد اليه شيء ، ولا يتقرب اليه شيء ،  
 ولا يتقرب الى شيء ، ولا ترفع اليه الأيدي في الدعاء ولا غيره ، ونحو ذلك  
 من معاني الجهمية .

واذا قالوا : " انه ليس بجسم " أو هموا الناس أنه ليس من جنس  
 المخلوقات ، ولا مثل أبدان الخلق ، وهذا المعنى صحيح ، ولكن مقمودهم بذلك :  
 أنه لا يرى ، ولا يتكلم بنفسه ، ولا يقوم به صفة ، ولا هو مباين للخلق وأمثال ذلك .

واذا قالوا : " لا تحله الحوادث " أو هموا الناس أن مرادهم  
 أنه لا يكون محلا للتغيرات والاستحالات ، ونحو ذلك من الأحداث التي تحدث  
 للمخلوقين فتحيلهم وتفسدهم وهذا معنى صحيح ، ولكن مقمودهم بذلك :  
 أنه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه ، ولا له كلام ولا فعل يقوم به يتعلق  
 بمشيئته وقدرته ، وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو اتيان أو مجيء ، وأن  
 المخلوقات التي خلقها لم يكن منه عند خلقها فعل أصلا ، بل عين المخلوقات  
 هي الفعل ليس هناك فعل ومفعول ، وخلق ومخلوق ، بل المخلوق عين الخلق ،  
 والمفعول عين الفعل ونحو ذلك . (١)



ومع هذا فان الجهمية كغيرهم من الفرق ليسوا على رأى واحد فقد تعددت أقوالهم وتشعبت آراؤهم وقد قسمهم العلامة الملطي (١) حسب آرائهم إلى ثمانية اصناف لكل صنف منهم عدة آراء وليس ما ذكره الملطي هو جماع آراء الجهمية فان لهم آراء كثيرة غير ما ذكره ، وأما ما ذكره فهو :

- ١ - منهم صنف من المعطلة يقولون : ان الله لاشيء ، وما من شيء ، ولا شيء ، ولا يقع عليه صفة شيء ، ولا معرفة شيء ، ولا توهم شيء ، ولا يعرفون الله فيما زعموا الا بالتخمين فوقعوا عليه اسم الألوهية ولا يعرفونه بصفة يقع عليه الألوهية .
- ٢ - ومنهم صنف زعموا أن الله شيء وليس كالاشياء ، لا يقع عليه صفة ، ولا معرفة (٣) ، ولا توهم ، ولا نور ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا كلام ، ولا تكلم وأن القرآن مخلوق ، وأنه لم يكلم موسى ولا يكلم قط ، وأن الله خلق قولا وكلاما ، فوق ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه ، فبلغه السامع عن الله بعد ماسمعه ، فسمى ذلك قولا وكلاما . قلت : وهذا مذهب المعتزلة الجهمية .
- ٣ - ومنهم صنف زعموا أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل (٤) وأنه

---

(١) انظر التنبيه والرد ( ص ٩٦ - ٩٩ ) وذكر الملطي أن هذا تقسيم خشيش بن أصرم صاحب كتاب " الاستقامة في الرد على أهل الأهواء " وقد نقله عنه ، وانظر التذكرة ( ٥٥١/٢ ) .

(٢) قال الامام ابو الحسن الأشعري : " قال جهم وبعض الزيدية ان الباري لا يقال انه شيء لأن الشيء هو المخلوق الذي له مثل " . المقالات ( ٢٥٩/١ ) .

(٣) ومن الجهمية من قال " لو قلت ان للرب تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين الها حتى انه قال : اني لأعبد الواحد الصمد انما أعبد المراد به " شرح السنة للالكائي ( ٢١٤/٢ - ٢١٥ ) .

(٤) الخلل : الفرجة بين شيئين والجمع خلال كجبل وجبال . مختار الصحاح ( ص ١٨٧ ) وانظر لسان العرب ( ١١ / ٢١٢ ) .

لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه الا أن يفنيهم أجمع فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه ممتزج به ، فاذا أمت خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه ، وانه لا يخلو منه شيء من خلقه ، ولا يخلو هو منهم . (١)

٤ - ومنهم من أنكر أن يكون الله سبحانه في السماء ، وانكروا الكرسي وانكروا العرش أن يكون الله فوقه وفوق السموات ، وقالوا ان الله في كل مكان حتى في الأمكنة القدرة .

٥ - ومنهم من قالوا : لانقول ان الله بائن من الخلق ، ولا غير بائس ، ولا فوقهم ولا تحتهم ، ولا بين أيمنهم ، ولا شمالهم ، ولا نقول ان الله قوي ، ولا شديد ، ولا حي ، ولا ميت ، ولا يغضب ، ولا يرضى ، ولا يسخط ، ولا يحب ولا يعجب ولا يرحم ولا يفرح ، ولا يسمع ولا يبصر ، ولا يقبض ولا يبسط ، ولا يضحك ، ولا يرفع .

٦ - ومنهم من زعموا أن العباد لا يرون الله ، ولا ينظرون اليه في الجنة ولا غيرها ، وزعموا أنه ليس بينهم وبين الله خلل ، ينظرون اليه منها وأن لا حجاب لله ، وأن موسى عليه السلام كفر حين سأل ربه ولأنه سأل ما لم يكن .

وأن عيسى عليه السلام كفر حين قال : ( تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب ) (٢) لأنهم زعموا أنه حين زعم أن الله نفسا فقد كفر .

---

(١) وعلى هذا فان طائفة من الجهمية على مذهب الحلوليه والاتحاديه الذين يقولون ان الله حال في خلقه أو متحد معهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسيأتى أن ابن بطة أشار الى ذلك في كتابه هذا . ( ص ٣٨٨ )  
(٢) الآية ١١٦ سورة المائدة .

٧ - ومنهم من ذرعموا أن الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد ، وأنهما  
 تفنيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولها الى الحزن  
 بعد الفرح ، والغنم بعد السرور . ويخرج أهل النار بعد دخولهم  
 فيمضون الى الفرح بعد الحزن والى السرور بعد الغم . . . وان النار  
 تخرب بعد عمارتها حتى تخفق أبوابها ، وليس فيها أحد . فيصرف شواب  
 الله عن أوليائه وعقاب الله عن أعدائه .

٨ - ومنهم من ذرعموا أنكروا الميزان ، والعراف ، والكرام الكاتبين ، وأنكروا  
 الشفاعة ، وعذاب القبر ، ومنكر ونكير ، وزعموا أن الروح تموت كما  
 يموت البدن ، وأن ليس عند الله أرواح ترزق ، شهداء ولا غيرهم ، وأنكروا  
 الاسراء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنكروا أن يكون ملك المسوت  
 يقبض الارواح .

وللجهمية آراء كثيرة سبق ذكر بعضها في الكلام على آراء جهم ، والتي  
 توسع فيها من جاء بعد الجهم ممن تبعه على آرائه و زاد عليها لاسيما  
 المعتزلة .

تكفير الجهمية :

عقد الامام ابن بطة في كتابه هذا عدة أبواب ذكر فيها تكفير الجهمية الذين

قالوا :

ان القرآن مخلوق أو توقفوا في ذلك أو قالوا : ألفاظنا بالقرآن مخلوقه ، أو أن القرآن ليس في صدور الرجال وحكم عليهم بالردة والزندقة وخروجهم عن الملة ، وعدم الملة خلفهم ، وإباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم — من المسلمين ، وتطبيق نسايتهم ، ونقل في هذه الأبواب نصوصا كثيرة في كل ذلك ، وسأذكر بعض نماذج منها :

أولا : تكفير الجهمية وأنهم زنادقة :

- قال عبدالله بن المبارك " الجهمية كفار زنادقة " رقم ( ٢٥٤ ) ، ( ٢٤١ ) .
- وقال سلام بن ابي مطيع " هؤلاء الجهمية كفار " رقم ( ٢٣٧ ) .
- وقال ابراهيم بن طهمان : " الجهمية كفار " رقم ( ٢٣٩ ) .
- وقال عبدالوهاب الوراق : " الجهمية كفار زنادقة مشركون " رقم ( ٢١٦ ) .
- وقال يزيد بن هارون : " هم والله زنادقة عليهم لعنة الله " رقم ( ٢٣٨ ، ٢٧٥ ) .
- وقال خارجه بن مععب : " كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله " رقم ( ٢٣٦ ، ٢٣١ ) .
- وقال عبدالحميد الحماني : " جهم كافر بالله " رقم ( ٢٢١ ) .
- وقال أحمد ابن ابراهيم الدروقي : " بشر المريسي وأبو بكر الأصم كافران ، حللا الدم " رقم ( ٢٤٢ ) .
- وقال قتيبة بن سعيد : " بشر المريسي كافر " رقم ( ٢٤٣ ) .

ثانيا : إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين وعدم الصلاة

خلفهم وتطبيق نسايتهم :-

- قال الامام أحمد فيمن قال القرآن مخلوق : " يستتابون فان تابوا
- والأضربت أعناقهم " رقم ( ٣٠٣ )
- وسئل عن قائل : ان الله لم يكلم موسى ؟ فقال : " كافر
- يستتاب فان تاب والأضربت عنقه " رقم ( ٤٩٣ ) وانظر رقم ( ٤٩٥ ، ٤٩٧ ) .

وقال الامام أحمد ايضا في الجهمي اذا مات وله ولد : " انه لا يرثه "

• (٣١٣)

وقال عبدالرحمن بن مهدي : " لو كان الأمر الي لقتت على الجسر

فلا يمر بي أحد يقول : القرآن مخلوق ، الا ضربت عنقه والغيته " (٢٤٣) •

وقال ايضا : " من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب فان تائب

والا ضربت عنقه " (٤٩٤) •

وقال : " لو أن رجلا جهميا مات وأنا وارثه ما استحللت أن آخذ من

ميراثه شيئا " (٣١١) •

وسئل ابراهيم بن سعد الزهري عن رجل يقول القرآن مخلوق ؟ فقال :

هذا كافر بالله تضرب عنقه " (٢٥٩) •

وقال ابراهيم بن أبي نعيم : " لو كان لي سلطان مادفن الجهمية في

مقابر المسلمين " ( ٣١٥ ) •

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس : " لانعلي خلف من يقول القرآن مخلوق

هو كافر " ( ٢٦٧ ) •

وقال سلام بن أبي متيع : " هؤلاء الجهمية كفار ، ولا يملئ خلفهم "

• (٣٣٧)

وقال عبدالله بن المبارك : " من قال القرآن مخلوق فقد طلقت منه

امراته " (٣٠٠) •

وقال خارجة بن معب : " الجهمية كفار ، بلغوا نساءهم أنهم

طوالق " ( ٢٣٦ ) •

ثالثا : تكفير من قال : " القرآن مخلوق " أو توقف شاكا أو قال " لفظي  
بالقرآن مخلوق " : سئل الامام مالك : أتاه رجل فقال : يا أبا  
عبدالله ماتقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : " كافر  
زنديق ، اقتلوه " رقم ( ٢٥١ ) .

وقال الامام الشافعي : " القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال  
مخلوق فهو كافر " رقم ( ٢٥٠ ) .

وقال الامام أحمد : " من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر " ( ٢٧٨ ) .  
وقال أيضا : " من قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ففسد  
كفر " ( ٣٠٤ ) .

وقال : " فيمن قال ان الله لم يكلم موسى ، قال : " كافر لاشيك  
فيه " ( ٤٩٨ ) .

وقال معاذ بن معاذ : " من قال القرآن مخلوق ، فهو كافر بالله  
العظيم " ( ٢٤٤ ) .

وقال يزيد بن هارون : " من قال القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن لم  
يكفره فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر " ( ٢٤٦ ، ٢٥٧ ) .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : " من قال القرآن مخلوق ففسد  
افتري على الله الكذب ، وقال على الله ما لم تقله اليه  
ولا النصرى " ( ٢٤٧ ) .

وقال يحيى بن معين : " من قال القرآن مخلوق فهو كافر " .  
وسئل ابراهيم بن سعد الزهري عن رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال :  
" هذا كافر بالله ، تضرب عنقه " ( ٢٥٩ ) .

وأما من توقف وقال : لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق " أو قال " لفظي  
بالقرآن مخلوق " فهؤلاء أدخلهم أيضا الامام أحمد بن حنبل وعلماء  
السلف في الجهمية بل ذكروا أنهم أشر من الجهمية وأضر :

- قال عثمان بن أبي شيبة : " الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة ،  
 • هؤلاء شكوا في الله " ( ٥٩ ) .
- وقال الامام أحمد : " هؤلاء أضر من الجهمية على الناس " ( ٦١ ، ١٠٠ ) .
- وقال أيضا : " من شك فقد كفر " ( ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ) .
- وقال : " اللفظية والواقفة زنادقة عتق " ( ٦٨ ) .
- وقال : " الواقفة واللفظية جهمية " ( ٦٩ ، ٩٤ ) .
- وقال في اللفظية " عليهم لعنة الله " ( ١٣٦ ) وقال " هم شر من قول الجهمية " ( ١٣٣ ) .
- وقال اسحاق بن راهوية : " من قال : لا أتول القرآن مخلوق ولاغير مخلوق فهو جهمي " ( ٧٧ ) .
- وسئل ابراهيم بن أبي الليث عن الواقفة ؟ فقال : " هم كفار بالله العظيم لايزوجوا ولايناكحوا " ( ٨٥ ) .
- وقال اسحاق بن جنبل : " من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي " ( ١٥٨ ) .
- وتكفير الامام ابن بطة للجهمية هو مذهب جمهور أئمة السلف وعلمائهم كما يظهر ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردها المؤلف عنهم وكذلك ما أورده غيره من علماء السلف ، فقد لقبهم الامام أحمد بالزنادقة وبدعهم ، وكان يعسده رده لشبههم " هذا تفسير ماشكت فيه الزنادقة " في أكثر من موضع (١) .
- وقال الامام أحمد في نهاية رده عليهم في مسألة الرؤية " وانا لشرجـو أن يكون الجهم وشيعته ممن لاينظرون الى ربهم ، ويحجبون عن الله ، لأن الله قال للكفار : ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ) (٢) فاذا كان

(١) الرد على الجهمية والزنادقة للامام أحمد ( ص ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ )

• ( ١٠٠ ، ١٠١ )

(٢) الآية ١٥ سورة المطففين .

الكافر يحجب عن الله والمؤمن بحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر ، والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته ، وجعلنا ممن اتبع ، ولم يجعلنا ممن ابتدع " (١) .

وقال في نهاية كتاب الرد على الجهمية " فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ، وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والأنصار ، وترك دين الشيطان ، ودين جهم وشيعته " (٢) .

قال ابن تيمية " المحفوظ عن أحمد وأمثاله من الاثمة انما هو تكفير الجهمية والمشبهه " (٣)

وأما تكفير أعيان الجهمية فانه لم يؤثر ذلك عن الامام أحمد ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية في ذكره لمذهب الامام أحمد في تكفير الفرق : " لسم يكفر - أي الامام أحمد - أعيان الجهمية ولاكل من قال انه جهمي كفره ، ولاكل من وافق الجهمية في بعض بدعهم ، بل على خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم ، وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الشليطة لم يكفرهم أحمد وأمثاله ، بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ، ويرى الاثمام بهم في العلوات خلفهم ، والحج ، والغزو معهم ، والمنسح من الخروج عليهم ما يراه لأمثالهم من الاثمة ، وينكر ما أحدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم ، وان لم يعلموا هم أنه كفر ، وكان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الامكان ، فيجمع بين طاعة الله ورسوله في اظهار

(١) الرد على الجهمية ( ص ١٢٩ ) .

(٢) المرجع السابق ( ١٤٩ ) .

(٣) مجموع الفتاوى ( ٥٠٧/٧ ) .



السنة والدين ، وانكار بدع الجهمية الملحدين ، وبين رعاية حقوق المؤمنين من الاثمة والأمة ، وان كانوا جهالا مبتدعين ، وظلما فاسقين " (١)

قلت كون الامام أحمد يرى امامتهم ويدعو لهم ويصلى خلفهم ويحج ويغزو معهم هذا اذا كان القائل من خلفاء المسلمين كالمأمون والمعتصم والواثق فلا يجوز الخروج عليهم ولكن لابد من بيان الحق وانكار البدع سواء كانت من الخلفاء أو غيرهم كما فعل الامام أحمد رحمه الله ، وأما اذا كان المبتدع من عامة المسلمين فلا يصلى خلفه بل يهجر ولا يكلم كما قال الامام البخارى : " ما أبالي أصليت خلف الجهمي والرافضي أو صليت خلف اليهودي والنصراني ، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا ينكحون ولا يشهدون ولا تزكوا ذبايحهم " (٢).

وذكر البيهقي مذهب الامام الشافعي في تكفير أهل البدع ، وعدم قبول شهادتهم والعلا خلفهم فقال : " قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى - أنهم اطلقوا القول بتكفير من قال : بخلق القرآن وحكيناه أيضا عن الشافعي رحمه الله واياء ، وروينا في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون العلا خلف القدري ، ولا يجيزون شهادته وحكيانا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة ، فحينئذ ترد بالعداوة - وحكيانا عنه في كتاب العلا وأكره امامة الفاسق والمظهر البدع ، ومن صلى خلف واحد منهم أجزاءه صلاته ولم تكن عليه اعادة اذا أقام العلا (٣) " ثم ذكر اختلاف علماء

(١) مجموع الفتاوى ( ٧ / ٥٠٧ - ٥٠٨ ) وانظر التكفير ( ص ١٧٦ ) للدكتور

نعمان السامرائي .

(٢) حلق أفعال العباد ( ص ١٦ ) تحقيق الشيخ ابي هاجر بسيوني .

(٣) الأسماء والصفات ( ص ٣٢٨ ) .

الشافعية في تكفير أهل الأهواء ثم قال : " ومن ابتلي بالملاة خلفهم فالذي اختار له ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول - وأمله علي املاء - قال اكتب : وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجهمة ولا غيرها ، الا أنا لاندد اتيانها ، فان ملن رجل أعساد الملاة - يعني خلف من قال القرآن مخلوق (١) - قلت : ومن فعل هذا أحمد بن حنبل من اتيان الجهمة والجماعات سواها ثم أعاد ما ملن خلفهم من اختلاف العلماء في ذلك وأخذ بالوثيقة وتخلص من الوقية وبالله التوفيق (٢) والعصمة " وقد نقل كثير من علماء السلف في كتبهم تكفير الجهمية وعقد الامام البخاري بابا في أول كتابه " خلف أفعال العباد " (٣) ذكر فيه نعوما كثيرة عن علماء السلف في تكفيرهم ورميهم بالزندقة ، وكذلك فعل عبدالله بن الامام أحمد في كتابه " السنة " (٤) حيث ذكر نعوما كثيرة في تكفير الجهمية ومن قال بخلق القرآن .

وأما الامام اللالكائي فهو أكثر العلماء نقلا للنصوص الجهمية وذكر من قال ذلك من علماء السلف فقد قال بعد ذكره لاقوالهم : " فهؤلاء خمس مائة وخمسون نفسا أو أكثر من التابعين وأتباع التابعين والاشعة المرضيين سوى الصحابة الخيريين على اختلاف الاعمار ومضي السنين والأعوام ، وفيهم نحو من مائة ممن أخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم ، ولو اشتعلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسماؤهم الوفا كثيرة ، لكني اختصرت وحذفت الاسانيب للاختصار ونقلت عن هؤلاء عمرا بعد عمر لا ينكر عليهم منكر ، ومن انكر قولهم استتابوه أو أمروا بقتله أو نفيه أو مله " (٥) .

(١) ذكر حنبل ابن اسحاق في محنة الامام أحمد ( ص ٦٩ - ٧٠ ) أن الامام أحمد

كان يشهد صلاة الجمعة أيام الواثق ، ويعيد الملاة اذا رجع ويقسبول :

" الجبهة توتن لفظها والملاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة " .

(٢) الاساءة والصفات ( ص ٣٢٩ ) .

(٣) المرجع السابق ( ص ٧ - ٢٢ ) .

(٤) ( ١٠٢/١ - ١٣١ ) .

(٥) شرح أمول اعتقاد أهل السنة ( ٢ / ٣١٢ ) تحقيق د . أحمد سعد حمدان .

وقال ابن ابي حاتم في ذكره لعقيدة السلف نقلا عن الامامين ابي زرعة (١) وابي حاتم (٢): " سالت ابي و ابا زرعه عن مذاهب اهل السنة فـيـ اـمـول الدين وما أدركنا عليه العلماء في جميع الامصار وما يعتقدان من ذلك ؟ فقالا : أدركنا العلماء في جميع الامصار - حجازا وعراقا وشاماً وبعنا - فكان من مذهبهم :

الايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته " الى أن قالا : " وأن الجهمية كفار ٠٠٠ ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة ، ومن شك في كفره - ممن يفهم فهو كافر ، ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكاً فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي . ومن وقف في القرآن جاهلاً علم وبدع ولم يكفر . ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي " (٣).

- 
- (١) هو الامام الحافظ عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد القرشي مولاهم الرازي كان يحفظ أكثر من مائة الف حديث ، قال أبو يعلى الموملي " كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير " مات سنة ٢٦٤ هـ . انظر تاريخ بغداد (٣٣٥/١٠) وتقدمه الجرح ( ٣٢٨/١ - ٣٤٩ ) والتذكرة ( ٥٥٧/٢ - ٥٥٨ ) المنتظم ( ٤٧/٥ ) والتقريب ( ٥٣٦/١ ) وترجم له الدكتور سعيد الهاشمي ترجمة واسعة في كتابه " أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ) انظر ( ٤٥/١ - ٢٤٢ ) .
- (٢) هو الامام محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ستأتي ترجمته في رقم (٢٤٩) .
- (٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ١٧٦/١ - ١٧٩ ) .

وقد عقد الامام الدارمي في آخر كتابه الرد على الجهمية<sup>(١)</sup> بابيين في تكفير الجهمية الاول في الاحتجاج في اكفار الجهمية ، والثاني في قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم ، ومن كلامه في ذلك قوله " ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي : باية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهي عن اكفار اهل القبلة ؟ بكتاب ناطق تكفرونهم ، أم بأشهر ، أم باجماع ؟

فقلت له : ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما تكفروهم الا بكتاب مسطور وأثر ماثور ، وكفر مشهور " <sup>(٢)</sup> ثم ذكر الأدلة من الكتاب والأشهر ثم قال : " ونكفرهم أيضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب ، أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه ، وادعت الجهمية أنه خلقه ، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما ، وقال هؤلاء : لم يكلمه الله بنفسه ، ولم يسمع موسى نفس كلام الله ، انما سمع كلاما خرج اليه من مخلوق ، ففي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال : ( اني انا ربك فاظلم فعليك <sup>(٣)</sup> ) فقال له موسى في دعواهم : صدقت ، ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب الى ربوبية مخلوق ، كما أجاب موسى في دعواهم ، فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر ، اذا فأبى كفر أوضح من هذا <sup>(٤)</sup> " ثم ذكر الآيات التي أولوها وأنكروا الصفات التي تدل عليها وعقب على ذلك بأقوال أشعة السلف في تكفير الجهمية واباحة قتلهم <sup>(٥)</sup> ، ثم ختم ذلك بقوله رحمه الله " ولو لم

(١) ( ص ١٧١ - ١٨٦ ) تحقيق بدر البدر .

(٢) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٧١ ) تحقيق بدر البدر .

(٣) الآية ١٢ سورة طه .

(٤) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٧٣ ) .

(٥) المرجع السابق انظر ( ص ١٧٤ - ١٨٦ ) .

يكن عندنا حجة في قتلهم واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع ، وابن المبارك ، ووكيع ، ويزيد بن هارون ، وابي توبة ويحيى بن يحيى ( التميمي ) وأحمد بن حنبل ، ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين لجبنا عن قتلهم واكفارهم بقول هؤلاء ، حتى نستبرى ذلك عن هو أعلم منهم وأقدم ، ولكننا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز وجل ، وروينا فيهم من السنة ، وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن ، فضلا على ما ردوا على الله ورسوله ، من تعطيل صفاته ، وانكار وحدانيته ، ومعرفة مكانه ، واستواشه على عرشه بتأويل ضلال ، به هتك الله سترهم ، وأبدى (١) سواتهم ، وعبر عن ضائرهم ، كلما أرادوا به احتجاجا ، ازدادت مذاهبهم اعوجاجا ، وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ، ولما يخفون من خفايا زندقته استخراجا (٢) وبهذا يتبين أن تكفير السلف للجهمية كان عن علم ودراية بأقوالهم وأنهم كانوا مناقضين لما جاء في الكتاب والسنة قال الامام ابن تيمية " أما اطلاق القول بأن الله لم يكلم موسى فهذه مناقصة لنص القرآن ، فهو أعظم من القول بأن القرآن مخلوق ، وهذا بلا ريب يستتاب فان تاب والاقبل ، فانه أنكر نص القرآن ، وبذلك افتنى الاثمة والسلف في مثله . والذي يقول القرآن مخلوق هو في المعنى موافقه فلذلك كفره السلف (٣) .

وقال أيضا : " اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال : " القرآن مخلوق ، وانه يستتاب فان تاب والاقبل ، كما ذكروا ذلك عن مالك بن أنس وغيره ولذلك قال الشافعي لحفص الفرد - وكان من أصحاب ضرار بن عمرو ممن يقول : القرآن

(١) في النسخة التي حققها الشيخ بدر البدر : " وأبدى " من التابيد وفي

مجموع عقائد السلف ( ص ٣٥٦ ) : " وأبدى " أي أظهر عورتهم ولعل هذا هو الأنسب للسياق والله أعلم .

(٢) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٨٦ ) تحقيق بدر البدر .

(٣) مجموع الفتاوى ( ١٢ / ٥٠٨ ) لابن تيمية .

مخلوق فلما ناظر الشافعي وقال له : القرآن مخلوق ، قال له الشافعي  
كفرت بالله العظيم " (١) ثم ذكر أن هذا قول الامام أبي حنيفة وأصحابه كما  
ذكر ذلك أبو جعفر الطحاوي ، ثم قال " وأما أحمد بن حنبل فكلامه في مثل  
هذا مشهور متواتر وهو الذي اشتهر بمحنة هؤلاء الجهمية فانهم أظهروا القول  
بانكار صفات الله تعالى وحقائق أسمائه وأن القرآن مخلوق ، حتى صار حقيقة  
قولهم تعطيل الخالق سبحانه وتعالى ، ودعوا الناس الى ذلك وعاقبوا من  
لم يجيبهم اما بالقتل ، واما بقطع الرزق واما بالعزل عن الولاية ، واما  
بالحبس أو بالضرب ، وكفروا من خالفهم ، فثبت الله تعالى الامام أحمد  
حتى أخذ الله به باطلهم ، ونصر أهل الايمان والسنة عليهم وأذلهم بعد العز،  
وأخلمهم بعد الشهرة ، واشتهر عند خواص الأمة وعوامها أن القرآن كلام الله  
غير مخلوق ، واطلاق القول : أن من قال انه مخلوق فقد كفر (٢) وابن بطنة  
رحمه الله عندما أطلق القول بتكفير الجهمية والتشديد عليهم انما هو امتداد  
لمذهب سلف الامة وعلمائها ، ولم يكتف بايراد أقوال العلماء فقط بل عقّد  
بابا طويلا في آخر الجزء الثالث عشر بعنوان " باب بيان كفر الجهمية الذين  
أزاغ الله قلوبهم بماتأولوه من متشابه القرآن " وقد استغرق هذا الباب  
من المخطوطة " ٢٤ " ورقة ويعتبر أطول باب في كتاب الرد على الجهمية وقد  
ذكر في هذا الباب حجج الجهمية ورد عليها جميعها بالمنقول والمعقول معا  
يدل على تمكن الامام ابن بطنة ومعرفته باقوال الخصوم والرد عليها بالحجج  
القوية النامعة ثم قال في آخر هذا الباب " ففي هذا بيان كفر الجهمية  
فيما ادعوه أن القرآن مخلوق ، وسنوضح مقالوه من مذاهبهم بابا ، بابا ،  
حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها ، ويزيد العالم  
بذلك بعيرة والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل "

(١) المرجع السابق ( ١٢ / ٥٠٦ ) .

(٢) مجموع الفتاوى ( ١٢ / ٥٠٧ - ٥٠٨ ) .

فرق الجهمية :

جرت عادة أصحاب كتب الفرق أن يجعلوا الجهمية قسما من احدى الفرق الكبيرة (١) ولم يذكروا أن الجهمية كان لها فرق متعددة (٢) ، وقد ذكر الملطي أن الجهمية انقسمت الى ثمان فرق ، ولكنه لم يذكر أسماء هذه الفرق وإنما قسمهم حسب اعتقاداتهم كما ذكرت ذلك في آراء الجهمية .

وأما ابن الجوزي فقد عد فرق الجهمية وجعل لكل فرقة اسما فقال :  
" انقسمت الجهمية الى اثنتي عشرة فرقة (٣) :-

١ - المعظلة (٤) زعموا أن كل ما يقع عليه وهم الإنسان فهو مخلوق ومن ادعى أن الله يرى فهو كافر .

- (١) الامام أبو الحسن الأشعري يجعل الجهمية من فرق المرجئة كما في المقالات ( ٢١٣/١ ) ، وتارة يذكرهم وحدهم ( ٣٣٨/١ ) أما الشهرستاني فقد جعل الجهمية فرقة من الجبرية انظر الملل ( ٨٥/١ - ٨٦ ) وأما الملطي وابن الجوزي فقد جلا الجهمية فرقة كبيرة تنقسم الى عدة فرق .
- (٢) قال عبدالقاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ( ص ٢٥ ) : " الجهمية أيضا فرقة واحدة " . وانظر كذلك كلامه في ( ص ٢١١ - ٢١٢ ) من نفس الكتاب .
- (٣) تلبس ابليس لابن الجوزي ( ص ٢١ ) .
- (٤) اسم المعظلة لفظ عام يطلقه السلف على كل من جحد شيئا من الأسماء أو الصفات ، ولكن الجهمية يتناولهم هذا الاسم بالدرجة الأولى لأن مقالتهم هي أصل التعطيل .

- ٢ - المريسية : (١) قالوا أكثر صفات الله مخلوقة .  
 ٣ - الملتزمة : جعلوا الباري سبحانه وتعالى في كل مكان . (٢)  
 ٤ - الواردية : قالوا لا يدخل النار من عرف ربه ، ومن دخلها لم يخرج منها  
 . ابدأ .  
 ٥ - الزنادقة : قالوا : ليس لأحد أن يثبت لنفسه ربا لأن الاثبات لا يكون الا بعد  
 ادراك الحواس وما يدرك فليس باله ، وما لا يدرك لا يثبت . (٣)

(١) أتباع بشر بن غياث بن ابي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب ، روى المروزي عن الامام أحمد أنه قال : كان أبوه يهوديسا وكذا قال ابو النضر . وكان بشر من أصحاب الرأي أخذ الفقه عن ابي يوسف ثم اشتغل بعلم الكلام وجرى القول بخلق القرآن وله مذاهب مستنكرة واقوال شنيعة كفره أكثر العلماء لأجلها ، وقد ذكر ابن بطه بعض هذه الآثار هنا فيه كما أنه ساق طرفا من كتاب الحيدة . وهو مناظرة بين الكنانى والمريسي في مجلس المأمون كما سيأتي ذكرها في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ، توفي بشر سنة ٢١٨ هـ وله ٧٧ سنة ولم يدرك جهم . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ( ٥٦/٧ - ٦٧ ) والعبر ( ١ / ٢٩٤ ) والميزان ( ٢٢٢/١ ) ولسان الميزان ( ٢ / ٢٩ - ٣٠ ) والرد على المريسي للدارمي ، وكتاب الحيدة للكناني .

- (٢) وهذا مذهب الحلولية وقد ذكر ابن بطه في كتاب هذا أن الجهمية حلولية .  
 (٣) يفهم من تقسيم ابن الجوزي أنه قد استعمل لفظ الجهمية في مدلول أوسع وأشمل بحيث اندرج تحته الزنادقة الذين لا يثبتون ربا .



- ٦ - الحرقية : زعموا أن الكافر تحرقه النار مرة واحدة. ثم يبقي محترقا أبدا. لا يجد حر النار .
- ٧ - المخلوقية : زعموا أن القرآن مخلوق .
- ٨ - الفانية : زعموا أن الجنة والنار تفنيان ، ومنهم من قال انهما لسم تخلقنا .
- ٩ - المغيرية (١) : جحدوا الرسل فقالوا انما هم حكام .
- ١٠ - الواقفية (٢) : قالوا : لانقول ان القرآن مخلوق ولاغير مخلوق .
- ١١ - القبرية : ينكرون عذاب القبر والشفاعة .
- ١٢ - اللفظية : قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق "

- 
- (١) في حاشية تلبيس ابليس (ص٢١) " وفي نسخة العبدية " بدل المغيريسمة .  
ولعلها نسبة الى رجل من الجهمية .
  - (٢) سيذكر المؤلف نصوصا عن الامام أحمد أنه قال " افتترقت الجهمية على ثلاث فرق - أي في القرآن :
    - ١ - الذين يقولون مخلوق .
    - ٢ - والذين شكوا ( وهم الواقفة ) .
    - ٣ - والذين قالوا ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ( وهم اللفظية ) .انظر الارقام ( ٦٣ ، ٧٢ ، ١٥٠ ) .

« الواقفة » :

عرف الامام ابن بطة الواقفة بأنهم الذين يقفون في القرآن فيقولون : " لانقول مخلوق ولا غير مخلوق " .

وذكر الدارمي أنه لما وقعت مسألة القرآن ذهب ناس ممن كتبوا العلم بزعمهم - وادعوا معرفته ، وقفوا في القرآن فقالوا : لانقول مخلوق ولاغير مخلوق .

ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى نسبوا الى البدعة من خالفهم سوا من قال القرآن مخلوق أو غير مخلوق . (١)

وأول ظهور مقالة الواقفة كانت في زمن الامام أحمد وكان امامهم رجل من أهل العلم يقال له : محمد بن شجاع الثلجي (٢) وهو تلميذ بشير المريسي وكانوا يسمونه " ترس الجهمية " وقد اظهر التوبة من صحبة المريسي ثم اظهر الوقف ، وعرف الأئمة حاله فلم يقبل الامام أحمد وسائر أهل السنة هذه التوبة لأنها توبة غير صحيحة ، فانه كان يعادي أهل السنة ويكذب عليهم حتى كذب على الامام أحمد غير مرة .

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٦٧ ) تحقيق بدر البدر .  
 (٢) هو ابو عبدالله الثلجي ، كان من فقهاء العراق في وقته قال في— احمد : مبتدع صاحب هوى . وكذبه الحافظ أبو الفتح الأزدي ، وقال لاتحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيفه عن الدين " . مات ابن الثلجي سنة ٢٥٦ هـ انظر تاريخ بغداد ( ٢٥٠/٥ - ٢٥٢ ) ومقدمة كتاب رد الامام الدارمي على المريسي ( ص ٢٦ - ٢٨ ) . للشيخ محمد حامد الفقي .

ومذهبه في القرآن : أنه كلام الله وهو محدث كان بعد أن لم يكن وباللله

كان وهو الذي أحدثه ، وامتنع من اطلاق القول بأنه مخلوق أو غير  
مخلوق . (١)

وكان ابن الثلجي من الذين أمر الامام أحمد بهجرانهم " قال  
المروذي " قال لي ابو عبد الله جاني هارون الحمال فقال : ان ابن الثلج  
تاب من محبة المريسي فأجيب به اليك قال : قلت لاما تريد أن يراه أحد  
على بابي .

قال : أحب أن أجيب به بين المغرب والعشاء ، فلم يزل يطلب الي .  
قال : قلت هو ذا يقول أحب فأبى شيء أقول لك ؟

قال : فجاء به ، فقلت له : اذهب حتى تصح توبتك وأظهرها ، ثم رجع  
قال : فبلغنا أنه أظهر الوقف .

قال المروذي : فمضيت ومعني نفسان من أصحابنا ، فقلت له : قد بلغني عنك  
شيء ولم أصدق به ، قال : وما هو ؟ قلت : تتفاني القرآن ، فقال : انما  
أقول كلام الله فجعل يحتج بيحي بن آدم (٢) وغيره أنهم وقفوا . . . . .

ثم قال : انما كلام الله كما أقول أسماء الله فانه من الله ، ثم قال : وأي  
شيء قام به أحمد بن حنبل ، ثم قال : علموكم الكلام وأما الى ناحية الكرخ  
يريد ابا ثور وغيره ، فقمنا من عنده ، فما كلمناه حتى مات " (٣) .

---

(١) الفتاوى الكبرى ( ٨٢،٧٢/٥ ) ونقل مذهبه عن مقالات الاسلاميين ( ٢٥٦/٢ ) .  
(٢) هو الامام الحافظ ابوزكريا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي المقرئ الثقة  
الفقيه ، مولى بنى أمية قال ابو اسامة : كان بعد الثوري في زمانه يحيى  
بن آدم ، وقال ابن المديني : رحمه الله أي علم كان عنده ، مات سنة  
٢٠٢ هـ انظر العبر ( ٢٦٨/١ ) والتقريب ( ٢٤١/٢ ) .  
(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ( ٨٢/٥ - ٨٢ ) .

وقد أورد الامام ابن بطة نصوصاً عن السلف في أن الواقعة شر من  
الجهمية (١) ، وأنهم شكوا (٢) ، يستترون بالوقف ، ويخدعون الناس ،  
فأنهم اذا وقفوا لم يعرف الناس مذهبهم فيستميلون العامة بهذا القول ،  
وأما الجهمية الذين يقولون بخلق القرآن فهولاء قد بان أمرهم وعرفهم  
الناس فيجتنبونهم .

ولما ظهرت الواقعة تصدى لهم الامام أحمد وحذر عنهم وشدد عليهم  
حتى قال فيهم : " من شك فقد كفر " (٣) واستعظم قولهم وغضب عليهم بل  
وجعلهم من فرق الجهمية الزنادقة (٤) ، وقال فيهم : " هؤلاء شر من الجهمية ،  
انما يريدون رأي جهم " (٥) ولما قيل له هؤلاء الواقعة ، قال " هؤلاء  
الشاكاة " (٦) .

وقال عباس العنبري للامام أحمد " قوم هاهنا قد حدثوا يقولون :  
لأنقول مخلوق ولاغير مخلوق ، وهؤلاء أضر من الجهمية على الناس ، ويلكم فان  
لم تقولوا : ليس بمخلوق ، فقولوا هو مخلوق .

فقال الامام أحمد : قوم سوء هؤلاء قوم سوء .

فقال العباس : ماتقول ياأبا عبد الله ؟

فقال : الذي اعتقده وأذهب اليه ، ولاشك فيه : أن القرآن غير مخلوق ،  
ثم قال : سبحان الله ! ومن يشك في هذا ؟

(١) سيذكر ذلك في الأرقام الآتية ( ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ) .

(٢) انظر الأرقام الآتية ( ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٥ ) .

(٣) سيورده المؤلف في الأرقام الآتية ( ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ) وانظر شرح أصول السنة

لللكائي ( ٢٢٢/٢ - ٢٢٩ ) .

(٤) في رقم (٦٨)

(٥) في رقم (١٠٠) وانظر شرح أصول السنة لللكائي ( ٢٢٩/٢ )

(٦) في رقم ( ٧٣ ) .

ثم تكلم أبو عبيد الله مستعظما للشك في ذلك ، فقال : سبحان الله ؟  
في هذا شك ! قال الله تعالى : ( إله الخلق والأمر ) (١) ففرق بين الخلق  
والأمر . وقال : ( الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان ) (٢) . فجعل يعيدها ؛  
علم ، خلق ، أي : فرق بينهما " (٣) .

وقال الامام اسحاق بن راهوية فيمن يقف : " هو عندي شر من الذي  
يقول مخلوق " لأنه يقتدى به غيره " (٤) .

وقال الدارمي في رد على الواقعة : " اما قولكم : لاندري مخلوق  
هو أم غير مخلوق ، فان كان ذلك منكم قلة علم به وفهم ، فان بيننا  
وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول ، وجدنا  
الأشياء لكهما شيئين :-

الخالق بجميع صفاته ، والمخلوقين بجميع صفاتهم .  
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق ، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ، فانظروا  
في هذا القرآن ، فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي أن تشكوا في  
المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم انها مخلوقة كلها لاشك فيها ، فيلزمكم في  
دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية ، فلتستريحوا من القال والقال  
فيه ، وتغيروا عن ضماثركم .

وان كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ، ومنه خرج ، فلا ينبغي  
لمعل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي

(١) الآية ٥٤ سورة الأعراف .

(٢) الآيات ١ - ٣ سورة الرحمن .

(٣) سيأتي في رقم (٦١) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكاشي ( ٢٢٨/٢ ) .

خرج منه أنه غير مخلوق ، هذا واضح لالبس فيه الا على من جهل العلم  
أمثالكم ، وما فرق بينكم وبين من قال : هو مخلوق الا بيسير ، يزعم أولئك  
أنه كلام الله مضاف اليه مخلوق ، وزعمتم انتم أنه كلام الله ، ولاتـدرون  
مخلوق هو أو غير مخلوق " (١)

ولم يحكم السلف على من قال " القرآن كلام الله " ثم سكت بأنه من  
الجهمية إلا من كان من أهل الكلام لأنه يقصد بسكوته الوقف ، فهو من الجهمية ،  
أما من كان لا يعرف الكلام فإنه يعلم ويبصر ويقال له : ان أهل السنة يقولون  
القرآن كلام الله غير مخلوق فان امتنع فهو من الجهمية .

وقد سئل الامام أحمد عن من وقف ولم يقل " غير مخلوق " قال : أنا  
أقول القرآن كلام الله ؟ فقال : " يقال له ان العلماء يقولون غير مخلوق  
فان أبي فهو جهمي " (٢) .

وقال ايضا " من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي " (٣) .  
وقال : " أما من كان لا يعقل فإنه يبصر ، وان كان يعقل ويبصر الكلام فهو  
مثلهم ، والقرآن حيثما تصرف كلام الله غير مخلوق " (٤) .

وروى الخلال من وجهين عن زياد بن أيوب قال : قلت لأبي عبد الله  
أحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، وعلماء الواقفة جهمية ؟ قال : نعم ،  
مثل ابن الثلجي وأصحابه الذين يجادلون " (٥) .

(١) الرد على الجهمية للدارمي ( ص ١٦٧ - ١٦٨ ) .

(٢) سيذكره المؤلف في رقم (٧٤) .

(٣) في رقم ( ٩٧ ) .

(٤) في رقم ( ٩٨ ) .

(٥) الفتاوى الكبرى ( ٨٣/٥ ) .

وقال أبو داود " رأيت أحمد سلم عايه رجل من أهل بغداد ، ممن  
وقفا فيما بلغني ، فقال له " اغرب لأراك تجيء الى بابي " في كـلام  
غليظ ، ولم يرد عليه السلام وقال له : ما أحوجك أن يصنع بك كما  
صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصيغ ، ودخل بيته ، ورد الباب" (١)

وحدث الامام أحمد عن من وقفافي القرآن وقال : " نحن نحتاج أن  
نشك في هذا القرآن ، عندنا فيه أسماء الله ، وهو من علم الله ، فمن  
قال مخلوق فهو عندنا كافر .

ثم قال : بلغني أن أبا خالد وموسى بن منصور وغيرهما يجلسون  
في ذلك الجانب فيعيبون قولنا ويدعون أن هذا القول : أن لا يقال مخلوق  
ولا غير مخلوق ، ويعيبون من يكفر ، ويقولون : انا نقول بقول الخوارج ،  
ثم تبسم أبو عبدالله كالمفتاظ ثم قال أبو عبدالله لعباس ( العنبري )  
وذاك السجستاني الذي عندكم في البصرة ، ذاك الخبيث بلغني أنه قد وضع  
في هذا أيضا يقول :  
لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، ذاك خبيث ذاك الأحول .

فقال العباس : كان يقول مرة بقول جهم ثم صار الى أن يقول بهذا

القول .

فقال أبو عبدالله : ما بلغني أنه كان يقول بقول جهم الا الساعة" (٢)

فرحم الله الامام أحمد كم جاهد عن عقيدة السلف حتى صار اماما يقتدى به ،  
فقد ذب عن دين الله ، ودافع عن كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ،  
وكان شجا في نحر المبتدعة .

(١) الشريعة للأجري ( ص ٨٨ ) .

(٢) الفتاوي الكبرى ( ١٥٩/٥ ) .

## \* اللفظية :

عقد المؤلف بابا في ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم ، ذكر فيه أن صنفا من الجهمية الذين اعتقدوا أن القرآن مخلوق أحدثوا بدعة اخترعوها ليموهوا بها على العامة ليخفى الحادهم على من قل علمة وضعفت بصيرته فقالوا : إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق ، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله ، هذا حكاية لذلك ، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن بالفاظنا نحن والفاظنا به مخلوقة وقد أنكسر المصنف هذا القول أشد الإنكار بل رمى من قال به بالكفر والالحاد حين قال : " فدققوا في كفرهم واحتالوا لإدخال الكفر على العامة باغمض مسلك وأدق مذهب وأخفى وجه " (١) ومراده بإدخال الكفر على العامة هو أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق يؤول به هذا القول إلى القول بخلق القرآن وهو كفر ثم بين أن هذه المسألة لم تخفى على جهابذة علماء السلف وخاصة الامام العالم العاقل أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، بل إن علماء السلف اهتموا به هذه المسألة فبينوها وشرحوها في مؤلفات خاصة بها وردوا فيها على من لم يفرق بين التلاوة والتمتو والقراءة والمقروء ومن هذه المؤلفات :

(١) كتاب اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة للامام أبي محمد عبد الله

بن قتيبة (٢) .

(٢) مصنف في " مسألة اللفظ " لأبي بكر أحمد بن محمد المروزي (٣) .

(١) انظر كلامه في ص ( ١٣٤ ) .

(٢) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، وفي هذه الطبعة يوجد تعليقات كثيرة على الكتاب أكثرها يخالف مذهب السلف .

(٣) ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى ( ٢٨١/١٢ ) .



- (٣) كتاب الرد على اللفظية لأبي عبدالله محمد بن اسحاق بن منده (١) .  
 (٤) كتاب الرد على اللفظية والحلولية لأبي نعيم الأصبهاني (٢)

وقد ذكر ابن بطة الأدلة من الكتاب والسنة في الرد على من قال " لفظي بالقرآن مخلوق " ونقل نصوصا من علماء السلف في ذلك وهذه النصوص على قسمين :

- (١) قسم جعل اللفظية من الجهمية .  
 (٢) وقسم جعلهم من المبتدعه .

فأما القسم الأول وهو أن اللفظية من الجهمية : فهو قول الامام أحمد والامام الشافعي (٣) وابن بطة وجماعة من العلماء ، وقد أنكر الامام أحمد على من قال " لفظي بالقرآن مخلوق " وجعل اللفظية من فرق الجهمية (٤) ، وبين أن هذا هو قول جهم بعينه ، وأنه بلغه أن جهما كان في أول أمره يقول بهذا ، وقال " من زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي ، ومن لم يكفر هؤلاء القوم فهو مثلهم " (٥)

- 
- (١) ذكره الدكتور على محمد ناصر الفقيهي في مقدمة كتاب الرد على الجهمية لابن منده ضمن مؤلفاته ( ص ٨ ) وفي مقدمة كتاب الايمان لابن منده ( ٧٢/١ ) ، وذكره الذهبي في ترجمة أبي عبدالله بسن منده فقال " ولأبي عبدالله ... كتاب في الرد على اللفظية " سير الأعلام ( ٤١/١٧ ) .  
 (٢) ذكره ابن تيمية في درء التعارض ( ٢٦٨/١ ) .  
 (٣) شرح أصول أهل السنة لالكاشي ( ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ ) .  
 (٤) سيأتي ذكر المؤلف لقول الامام أحمد في رقم ( ٧٢ ) وهو في مناقب أحمد لابن الجوزي ( ص ٢٠٧ ) تحقيق د - عبدالله التركي ، وفي درء التعارض لابن تيمية ( ٢٦٠/١ ) .  
 (٥) كتاب السنة للامام أحمد ( ص ٧٦ - ٧٧ ) مطبوع مع كتابه الرد على الجهمية ، تصحيح الشيخ اسماعيل الأنصاري .

وكان أول من تكلم فى " اللفظ " رجل من أهل العلم وهو الحسين بن على الكرابيسى (١) ، وكان معاصرا للإمام أحمد ولما بلغه قوله أمر بهجره وبدعه بل كفره ، وقال انه خلفا بشر المريسي كما نقل ذلك عنه ابن بطه هنا (٢) .

قال الحافظ الذهبى " أول من أظهر اللفظ الحسين بن على الكرابيسى وذلك فى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وكان الكرابيسى من كبار الفقهاء " (٣)

وكان الكرابيسى قد ألف كتابا فى المدلسين يطعن فيه على الأعمش (٤) وسليمان التيمى (٥) وطلب منه جماعة من العلماء أن يعرضوه على الامام احمد فوافق الكرابيسى على ذلك وقال : " ان أبا عبد الله رجل صالح ، مثله يوفق لاصابة الحق ، قد رضيت أن يعرض عليه " (٦) .

فلما عرض على الامام أحمد أنكر بعض ما فيه من التعرض للمصاحبة والتابعين وقال " حذروا منه " فلما انكشف أمر الكرابيسى وبلغه ذلك ، قال : لأقولن مقالة ، حتى يقول أحمد بن حنبل بخلافها فيكفر ، فقال : " لفظي بالقرآن مخلوق " .

- 
- (١) ستانى ترجمة الكرابيسى فى رقم ( ١٢٩ ) .  
(٢) فى الأرقام الآتية ( ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٤٠٣ ) .  
(٣) ترجمة الامام أحمد من تاريخ الاسلام للذهبى ( ص ٢٤ ) .  
(٤) ترجمة الأعمش فى رقم ( ١٢ ) وسليمان التيمى فى رقم ( ٢٤٠ ) .  
(٥) سيذكر ابن بطه قول الامام أحمد فى أن الكرابيسى كان يتكلم فى سليمان التيمى فى رقم ( ٤٠٣ ) .  
(٦) ترجمة الامام أحمد من تاريخ الاسلام للذهبى ( ص ٢٤ ) نقله عسسن كتاب القصص للمرودى .

وقال أيضا " أقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات ،  
الا أن لفظي بالقرآن مخلوق ، ومن لم يقل ان لفظي بالقرآن مخلوق فهو  
كافر " (١) .

فلما بلغ ذلك الامام أحمد قال " بل هو الكافر ، قاتله الله ،  
وأى شيء قالت الجهمية الا هذا ، قالوا : كلام الله ، ثم قالوا : مخلوق ،  
وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول حين قال : لفظي بالقرآن مخلوق " .  
ثم قال أحمد : ما كان الله ليدعه وهو يقصد الى التابعين مثل سليمان  
الأعمش وغيره ، يتكلم فيهم ، مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي " (٢)

ولما وقعت مسألة الكرابيسي هذه أخذ العلماء في سؤال الامام أحمد  
عنها وهو عالم هذه المسألة فقد أورد ابن بطة هنا : بسنده (٣) عن محمد  
بن بكر قال : حدثنا أبو داود قال : " كتبت رقعة ، فأرسلت بها الى أبي  
عبدالله ، وهو يومئذ متوار ، فأخرج الى جوابه ، مكتوبا فيه : قلنت :  
رجل يقول : التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوق ، والقرآن ليس بمخلوق ،  
وماترى في مجانبته ؟ وهل يسمى مبتدعا ؟ وعلى ما يكون عقد القلب في  
التلاوة والألفاظ ؟ وكيف الجواب فيه ؟ .

فأجاب الامام أحمد بقوله : " هذا يجانب ، وهو قول (٤) المبتدع ،  
وما أراه الا جهميا ، وهذا كلام الجهمية ، القرآن ليس بمخلوق . قالت  
عائشة : " تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هو الذي أنزل عليك  
الكتاب منه آيات محكمات " (٥)

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

(٣) سيأتي في رقم ( ١٣٠ ) .

(٤) في مسائل الامام أحمد لابى داود ( ص ٢٦٥ ) " وهو فوق المبتدع " .

• وورد السؤال أيضا من عبدالله بن أحمد لابيه في السنة (١٦٣/١-١٦٤) .

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران .

قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فاحذروهم فانهم هم الذين عنى الله عز وجل " (١) فالقرآن ليس بمخلوق " (٢) بل ان الامام أحمد جعل قول اللفظية شر من الجهمية حيث قال : " هم شر من قول الجهمية " (٣) .

وشرح الامام أحمد هذه المسألة عندما سأله أبو أحمد الأسدي عن مسألة اللفظ فقال : " توجه القرآن على خمس جهات :

حفظ بالقلب ، وتلاوة باللسان ، وسمع بالأذن ، وبصر بعين ، وخط بيد ، " ثم قال : القلب مخلوق ، والمحفوظ به غير مخلوق .  
واللسان مخلوق ، والملتو به غير مخلوق .  
والأذن مخلوق ، والمسموع اليه غير مخلوق .  
والعين مخلوق ، والمنظور اليه غير مخلوق .

قال أبو أحمد الأسدي فقلت : يا أبا عبد الله العين تنظر الى السواد فى الورق ؟ فقال لى : مه ، أصح شى فى هذا خبر نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " لاتسافروا بالقرآن الى أرض العدو " (٤) ولم يذكر حبرا ولا ورقا (٥) .

فالامام أحمد يبين أن هناك فرقا بين فعل العبد وهو تحريك لسانه وحفظ قلبه وسماع اذنه ونظر عينه ، وبين الملتو والمحفوظ والمسموع والمنظور اليه ، أما الورق والمداد فهو مخلوق بلا شك .

- 
- (١) سيأتى تخريج هذا الحديث فى رقم ( ٣٥١ ) .
  - (٢) انظر مسائل الامام أحمد لابی داود ( ص ٢٦٥ ) .
  - (٣) سيأتى فى رقم ( ١٣٣ ) .
  - (٤) سيورد ابن بطة هذا الحديث فى رقم ( ٤٦ ) وتخرجه هناك .
  - (٥) سيأتى هذا الأثر فى رقم ( ١٤٥ ) .

قال الامام ابن المبارك : " الورق والمداد مخلوق ، فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله " (١) ومن اعتقد أن المداد الذى فى المصحف وأصوات العباد قديمة أزلية فهو ضال . وقد سار على نهج الامام أحمد علماء السلف من بعده كالامام البخارى ، وابى محمد عبدالله بن قتيبة وغيرهما فى بيان هذه المسألة وشرحها ، قال الامام البخارى : "يقال فلان حسن القراءة وردىء القراءة ، ولا يقال حسن القرآن وردىء القرآن ، وانما نسب الى العباد القراءة لا القرآن ، لأن القرآن كلام الرب جل ذكره ، والقراءة فعل العبد ، ولا يخفى معرفة هذا القدر الا على من أعمى الله قلبه ولم يوفقه ولم يهده سبيل الرشاد ، وليس لأحد أن يشرع فى أمر الله عز وجل بغير علم " (٢) .

وقد أفاض الامام ابن قتيبة فى شرح هذه المسألة فى كتابه "الاختلاف فى اللفظ " (٣) وبين القول الحق الذى عليه السلف رحمهم الله .

قال ابن قتيبة " وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءة واللفظ بالقرآن ، أن القراءة لفظ واحد يشتمل على معنيين أحدهما عمل ، والآخسر قرآن الا أن العمل لا يتميز من القرآن كما يتميز الأكل من المأكول الممضوغ والمبلوغ ، ويكون المضع والبلع .

والقرآن لا يقوم بنفسه وحده كما يقوم المأكول بنفسه وحده ، وانما يقوم بواحدة من أربع : كتابة ، أو قراءة ، أو حفظ ، أو استماع .

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ( ١٠٥/٥ ) وانظر شرح الامام ابن تيمية

لهذه المسألة فى الفتاوى الكبرى ( ١٤٣/٥ - ١٤٧ ) .

(٢) خلق أفعال العباد ، ( ص ١٠٠ ) مطبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة

الأولى ١٤٠٤ هـ وتوافق ( ص ١٥٢ ) من نسخة مطبعة مكتبة التراث

الاسلامى تحقيق الشيخ أبى هاجر بسيونى وفى هذه النسخة نقص فى

النص المنقول هنا من الأولى .

(٣) ( ص ٤٣ - ٥٤ ) .

فهو بالعمل في الكتابة قائم ، والعمل خط وهو مخلوق والمكتسوب  
قرآن وهو غير مخلوق وهو بالعمل في القراءة قائم ، والعمل تحريك اللسان  
واللهوات بالقرآن وهو مخلوق ، والمقروء قرآن وهو غير مخلوق .

وهو بحفظ القلب قائم في القلب ، والحفظ عمل وهو مخلوق ،  
والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق .

وهو بالاستماع قائم في السمع ، والاستماع عمل وهو مخلوق، والمسموع  
قرآن غير مخلوق " (١)

ثم ضرب بعض الأمثلة زيادة في توضيح هذه المسألة (٢).

وأما القسم الثاني وهو أن اللفظية من المبتدعة فهذا قول جماعة  
من علماء السلف ومنهم اسحاق بن راهوية (٣) وأبو ثور الكلبي (٤) ومحمد  
بن يحيى الذهلي (٥) وأحمد ابن صالح المصري (٦) والحسن بن السكن الباري (٧)

- 
- (١) الاختلاف في اللفظ ( ٥٢ - ٥٣ ) .  
(٢) انظر المرجع السابق ( ٥٣ - ٥٤ ) .  
(٣) ستأتي ترجمته في رقم ( ٧٧ ) .  
(٤) هو الامام المجتهد الحافظ ابراهيم بن خالد البغدادي الفقيه  
صاحب الامام الشافعي مات سنة ( ٢٤٠ هـ ) . انظر التذكرة ( ٥١٢/٢ -  
٥١٣ ) والتقريب ( ٣٥/١ ) .  
(٥) هو أبو عبد الله حافظ نيسابور ثقة جليل مات سنة ( ٢٥٨ هـ ) .  
انظر التذكرة ( ٥٣٠/٢ ) والتقريب ( ٢١٧/٢ ) .  
(٦) ستأتي ترجمته في رقم ( ٨٠ ) .  
(٧) الحسن بن السكن هما اثنان أحدهما بصرى روى عن الأعمش وهو ضعيف ،  
والآخر عراقي ليس بضعيف ولعله هو فان مسألة اللفظ متأخرة .  
انظر الجرح ( ١٧/٣ ) والميزان ( ٤٩٣/١ ) واللسان ( ٢١١/٢ ) .

قال الامام أبوداود السجستاني : " سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظيه فقال : هؤلاء أصحاب بدعة ويكثر عليهم أكثر من البدعة .

وقال : سمعت اسحاق بن راهوية سئل عن اللفظية فبدعهم " (١)

وقال الحسن بن السكن " هم تاركو السنة لاتجالسوهم ولاتباعوههم ولاتناكحوهم " (٢) .

وهناك مسألة أخرى وقع فيها الاختلاف بين أهل السنة وهي متفرعة عن مسألة اللفظ فانه لما شاع عن السلف قولهم : " من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي " ذهب طائفة من أهل الحديث الى مقابلة هذا القول فقالوا : لفظنا بالقرآن غير مخلوق " وممن ذهب الى ذلك من علماء السلف شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى ومحمد بن داود المصيصى وأبى عبداللـه بن منده وأبى حاتم الرازى وأبى عبدالله بن حامد وأبى نصر السجـزى وأبى الفرغ المقدسى وأبى العلاء الهمداني وغيرهم ومرادهم أن القرآن المسموع غير مخلوق وليس مرادهم صوت العبد ويروون أن الامام أحمد يقول بقولهم (٣) .

قال ابن تيمية : " وهي روايات ضعيفة بأسانيد مجهولة لاتعارض وما تواتر عنه عند خواص أصحابه (٤) وأهل بيته والعلماء الثقات لاسيما

- 
- (١) انظر رقم ( ١٣٤ ، ١٣٥ ) ومسائل أحمد لابى داود ( ص ٢٧١ ) .  
 وشرح أصول السنة للالكائى ( ٢٥٦/٢ ) .  
 (٢) شرح أصول السنة للالكائى ( ٢٥١/٢ - ٢٥٢ ) .  
 (٣) وأنظر مجموع الفتاوى ( ٣٥٩/١٢ - ٣٦١ ) .  
 (٤) ومنهم أبوداود السجستاني وأبوبكر الروذى والخلال وغلـامه عبدالعزيز وأبوعبدالله ابن بطة وعبدالوهاب الوراق والأثرم وغيرهم . انظر درء التعارض ( ٢٦٩/١ ) ومجموع الفتاوى ( ٣٦٠/١٢ ) .

وقد علم أنه في حياته خطأ أبا طالب في النقل عنه حتى رده أحمد عن ذلك وغضب عليه غضبا شديدا . " (١) .

وقد حصل بسبب هذا الاختلاف وكثرة الخوض في هذه المسألة نوع من الفرقة والفتنة كما حصل بين الامام البخارى وبين محمد بن يحيى الذهلى ، وصار قوم مع البخارى كمسلم بن الحجاج ونحوه ، وقوم عليه كأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وغيرهم وكل هؤلاء من أهل العلم والسنة والحديث وهم من أصحاب الامام أحمد ، ولهذا قال ابن قتيبة : " ان أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم الا في مسألة اللفظ " (٢) .

وصنف ابونصر السجزي كتابه الكبير في ذلك المعروف بالابانة وفيه من الفوائد والآثار والانتصار للسنة وأهلها أمورا عظيمة المنفعة لكنه نصر فيه قول من يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وانكر على ابن قتيبيه وغيره ماذكروه من التفصيل (٣) ، ورجح طريقة من هجر البخارى ، وزعم أن أحمد بن حنبل كان يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وأنه رجح الى ذلك وانكر ما نقله الناس عن أحمد من انكاره على الطائفتين وهي مسألة

(١) مجموع الفتاوى ( ٣٦١/١٢ ) .

(٢) درء التعارض ( ٢٦٣/١ ) ولم أجد هذا النص في كتاب الاختلاف في اللفظ والذي ذكره ابن قتيبة أن أهل الحديث اختلفوا في اللفظ بالقرآن وهذا الاختلاف ليس مما يقطع الالفة ولا مما يوجب الوحشة لانهم مجمعون على أمر واحد وهو " القرآن كلام الله غير مخلوق " في كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال . الاختلاف في اللفظ ( ص ٤٣ ) ، ولعل ما نقله ابن تيمية عنه يوجد في كتاب آخر .

(٣) وهو أن من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .



أبي طالب<sup>(١)</sup> المشهورة ، وليس الأمر كما ذكره فان الإنكار على الطائفتين مستفيض من أحمد عند أخص الناس به<sup>(٢)</sup> .

قال صالح بن الامام أحمد " تناهى الى أبي أن أباطالب يحكى أنه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فأخبرت أبي بذلك ، فقال : من أخبرك ؟ قلت : فلان فقال : ابعث الى أبي طالب ، فوجهت اليه ، فجاء وجاء فوران<sup>(٣)</sup> فقال له أبي : أنا قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟! وغضب ، وجعل يردد ، فقال أبوطالب : قرأت عليك ( قل هو الله أحد )<sup>(٤)</sup> فقلت لي : ليس هذا مخلوق ، فقال الامام أحمد : فلم حكيت عنى أنى قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغنى أنك وضعت ذلك فى كتاب وكتبت به الى قوم ، فامحه ، واكتب الى القوم أنى لم أقله لك ، فجعل فوران يعتذر اليه ، وانصرف من عنده وهو مرعوب ، فعاد أبوطالب فذكر أنه قد كان حك ذلك من كتابه ، وأنه كتب الى القوم يخبرهم أنه وهم على أبى " <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) ستأتى ترجمته فى رقم ( ٦٤ ) .  
 (٢) درء التعارض ( ٢٦٩/١ ) .  
 (٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن المهاجر ، وفوران لقب لـه ، كان من أصحاب الامام أحمد الذين يقدمهم ويجلهم ويأنس بهم ويخلصو معهم ويستقرض منهم ، وقد اختفى الامام الأحمد فى بيته عدة أشهر فى ايام الواثق ، توفى فوران سنة ٢٥٦ هـ .  
 انظر محنة أحمد لحنبل بن اسحاق ( ص ٧٣ ) تحقيق د - محمد نغش وطبقات الحنابلة ( ١٩٥/١ - ١٩٦ ) والمنهج لأحمد ( ١٣١/١ - ١٣٢ ) .  
 (٤) الآية ١ سورة الاخلاص .  
 (٥) سيرة الامام أحمد لابنه صالح ( ٧٠ - ٧١ ) ، وذكرها الخلال فى المسند من مسائل الامام أحمد ( لوحة / ١٩٦ ، ١٩٧ ) بأطول من هذا ، وذكر أن أباطالب جاءه بكتابه وقد ضرب على المسألة فى كتابه .  
 ورواها ابن الجوزى فى مناقب أحمد ( ص ٢٠٣ ) تحقيق د - عبدالله التركى ، وذكرها الذهبى فى ترجمة الامام أحمد من تاريخ الاسلام ( ص ٢٣ ) وهذا النص منه ، وانظر مجموع الفتاوى ( ٣٦٠/١٢ - ٣٦١ )

قال الذهبي بعد ايراده لمسألة أبي طالب هذه : " قلت : السذي استقر عليه قول أبي عبدالله أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع " (١) .

وروى ابن بطة هنا عن المروذي قال : قال اسحاق بن داود : " نحن نقتدي بمن مات أحمد بن حنبل امامنا ، وهو من الراسخين في العلم ، يقول : ماسمعت عالما يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . وأي شيء ذهب على أبي عبدالله من أمر الاسلام ؟ اذا قلنا من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، وقلنا كما قال العلماء : القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف ، فأى شيء بقي ، من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ فنحن نهجره ، ولا نكلمه ، وهذه بدعة ، وما غضب أحد في هذا الأمر وهو دون غضب أبي عبدالله ، أبو عبدالله يغضب الغضب الشديد ، حتى جعلوا يسكتونه " (٢) .

ونقل ابن بطة كثيرا من الآثار التي تبين اقتداء العلماء بالامام أحمد في هذه المسألة ثم قال " وهذا مذهبنا اتبعنا فيه أئمتنا وأقتدينا بشيوخنا رحمة الله عليهم - وهو قول امامنا أحمد رحمه الله " (٣) .

وقال شيخ المفسرين الامام محمد بن جرير الطبري " وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولاتباعي قضى الا عن من في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه ، وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى : أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، فان أبا اسماعيل الترمذي حدثني قال : سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : اللفظية جهمية قال الله

(١) ترجمة أحمد من تاريخ الاسلام ( ص ٢٣ ) .

(٢) رقم ( ١٥٦ ) .

(٣) سيأتي في ص ( ١٦٢ ) .

تعالى : ( حتى يسمع كلام الله ) (١) ممن يسمع ؟ .

قال ابن جرير : وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع ثم قال ابن جرير : ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقوله غير قوله إذ لم يكن لنا امام نأتم به سواه ، وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبع " (٢) .

فتبين لنا بأقوال هؤلاء الأئمة أن الذي عليه الامام أحمد وصح عنه هو تبييع من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق خلافا لمن نقل عنه غير ذلك .

---

(١) الآية ٦ سورة التوبة .  
(٢) صريح السنة للامام الطبري ( ص ٢٥ - ٢٦ ) تحقيق الشيخ بدر المعتوق ، وذكره الألكاشي بنمه في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ٢٥٥/٢ ) .

## الفصل الثاني

القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

### استمداد مقالة الجهمية في قولهم بخلق القرآن :

يدور رد الامام ابن بطة رحمه الله في كتابه هذا على الجهمية والمعتزلة في مسألة اثبات الكلام لله تعالى وبيان أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق وان كان في اثناء كلامه يتناول كثيرا من المسائل التي خالف فيها الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم ، مذهب أهل السنة والجماعة .

وإذا كانت مسألة " خلق القرآن " متفرعة عن مسألة اثبات صفة الكلام لله تعالى ، فانني سأتناول هذه المسألة بشيء من التفصيل وبيان منشا الخلاف وسببه وما آل اليه الأمر من تفرق كلمة المسلمين وانقسام الأمة الى فرق كثيرة في هذه المسألة التي شغلت المسلمين فترة طويلة من الزمن، وحصل بسببها فتن كثيرة امتحن بها علماء الأمة وساداتها ، فقد كان للجهمية والمعتزلة صولة في عهد ثلاثة من خلفاء المسلمين في عهد الدولة العباسية، وهم المأمون والمعتصم والواثق الذين اعتنقوا فكرة القول بخلق القرآن وأجلبوا عليها بخيلهم ورجلهم وعذبوا امام أهل السنة والجماعة الامام أحمد بن حنبل بالسجن والجلد وأنواع الأذى ليقول بقولهم، ولكنه اعتصم بالكتاب والسنة، فثبتته الله، ورفع به كلمة الحق ونصر مذهب السلف، فصار اماما يقتدى به، وميزانا يوزن به من ينتسب الى أهل السنة والجماعة، وأصبحت أقواله حججا لأهل الحق على الباطل وأهله، فالحمد لله على ظهور الحق وأهله، وقمع الباطل وأهله من المبتدعة أهل التجهم والاعتزال .

وأما هذه المسألة ، أي مسألة " خلق القرآن وكلام الله تعالى " ، فانها من الأمور التي اضلرت فيها الأمة اضطرابا عظيما وتفرقوا واختلفوا بالظنون والاهواء بعد مضي القرون المفضلة لما حدثت الجهمية وأظهر الجهم مقالته التي ورثها عن الصابئة والفلاسفة والمشركين واليهود والنصارى وقد ذم الله تعالى الذين اختلفوا في الكتاب سواء كان الاختلاف في تنزيهه أو في تأويله . قال تعالى (( وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد )) (١) . وقد كان لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، باع طويل في بيان أصول هذه المسألة وسأذكر بعضا مما ذكره لأنني لم أجد من تناولها بالتفصيل كشيخ الاسلام وهو بلاشك فارس هذا الميدان . قال رحمه الله : " والمختلفون الذين ذمهم الله هم المختلفون في الحق ، بأن ينكر هؤلاء الحق الذي مع هؤلاء ، أو بالعكس ، فان الواجب الايمان بجميع الحق المنزل فأما من

آمن بذلك وكفر به غيره فهذا اختلاف يدم فيه أحد الصنفين كما قال تعالى (( تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض )) الى قوله تعالى (( ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر )) (١)

والاختلاف العظيم هو الاختلاف في تنزيله ، وهذا الاختلاف بين المؤمنين والكافرين " فان المؤمنين يؤمنون بما أنزل الله والكافرين كفروا بالكتاب وبما أرسل الله به رسله فسوف يعلمون ، فالمؤمنون بجنس الكتاب والرسل من المسلمين واليهود والنصارى والصابئين ، يؤمنون بذلك ، والكافرون بجنس الكتاب والرسل من المشركين والمجوس والصابئين يكفرون بذلك ، وذلك أن الله أرسل الرسل الى الناس لتبلغهم كلام الله الذي أنزله اليهم ، فمن آمن بالرسل آمن بما بلغوه عن الله ، ومن كذب الرسل كذب بذلك ، فالإيمان بكلام الله داخل في الإيمان برسالة الله الى عباده ، والكفر بذلك هو الكفر بهذا ، فتدبر هذا الأصل فانه فرقان الاشتباه ، ولهذا كان من يكفر بالرسل ، تارة يكفر بأن الله له كلام أنزله على بشر ، كما أنه قد يكفر برب العالمين مثل فرعون وقومه قال تعالى (( أكان للناس عجايباً أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس )) وقال تعالى (٢) عن نوح وهود (( أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم )) وقال : (٣) (( وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء )) الى آخر الكلام ، فان في هذه الآيات تقرير قواعد ، وقال عن الوحيد (٥) (( ان هذا الاقوال البشر )) (٦) ، ولهذا كان أصل الإيمان : الإيمان بما أنزله الله ، قال تعالى :

(١) الآية ٢٥٣ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢ سورة يونس .

(٣) الآية ٦٣ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٩١ سورة الأنعام

(٥) إشارة الى قوله تعالى (( ذرني ومن خلقت وحيداً )) الآية ١١ المدثر - والمراد به الوليد بن المغيرة المخزومي أحد رؤساء قريش ، انظر تفسير ابن كثير

• ( ٢٩١/٨ - ٢٩٢ )

(٦) الآية ٢٥ سورة المدثر .

(( ألم . ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله (( والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك )) وقوله في وسط (١) السورة (( قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم )) وفي آخرها (٢) (( آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله )) (٣) (٤) ثم بين شيخ الاسلام رحمه الله أن الله تعالى قد ثنى قصة موسى مع فرعون وكانت أعظم القصص اعتبارا لأهل الايمان والكفر " فان فرعون كان في غاية الكفر بالربوبية والرسالة ، وموسى عليه السلام كان في غاية الحق والايمان من جهة أن الله كلمه تكلما لم يجعل بينه وبين موسى واسطة من خلقه فهو مثبت لكمال الرسالة وكمال التكلم ، ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت وهذا بخلاف أكثر الأنبياء مع الكفار فان الكفار أكثرهم لا يجحدون وجود الله ولم يكن للرسول من التكليم مالموسى ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتأسى بموسى في أمور كثيرة " (٥)

وقد وصف الله تعالى اليهود والنصارى بأنهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض . قال تعالى (( ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا )) (٦) وقد شابههم في ذلك " الصابئة الفلاسفة " الذين يصفون انزال الله على رسله بوصف بعضه حق وبعضه باطل ، مثل أن يقولوا : ان الرسل تجب طاعتهم ويجوز أن يسمى ما أتوا به كلام الله ، لكن انما أنزل على قلوبهم من الروح الذي هو العقل الفعال في السماء الدنيا لا من عند الله ، وهكذا ما ينزل

(١) الآيات ١ - ٤ سورة البقرة .

(٢) الآية ١٣٦ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٨٥ سورة البقرة .

(٤) مجموع الفتاوى (١٢/٦ - ٨) لابن تيمية " بتصرف بسيط " .

(٥) المرجع السابق (١٢/٩ - ١٠) بتصرف .

(٦) الآية ١٥٠ - ١٥١ سورة النساء .

(٧) الصابئة : قسم الشهرستاني طوائف أهل الأهواء والنحل الى ست طوائف فذكر منهم الصابئة وهم ممن يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقولون بالشريعة والاسلام . ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين وعلى الاكتساب دون الفطرة ويرى ابن تيمية أن منهم المؤمن والمشرک ، فالمشركون منهم هم عباد الكواكب وموطنهم "حران" وكانوا يبنون لها الهياكل بأسماء الكواكب كهيكل العلة الأولى، والعقل الفعال، والنفس الكلية وزحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر .

انظر الملل (٢/٤٥) ومعجم البلدان (٢/٢٣٥) ودرء التعارض (١/٢١٣) ومجموع

الفتاوى (٥/٢١ - ٢٢) .

على قلوب غيرهم هو أيضا كذلك ، وليس بكلام الله في الحقيقة وانما هذا في الحقيقة كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي كلام الله مجازا ، فهو لاء مبغضين مفرقين حيث صدقوا ببعض صفات ما أنزل الله وبعض صفات رسله دون بعض وربما كان ماكفروا به من الصفات أكثر مما آمنوا به كما أن ماكفر به اليهود من الكتاب أكثر وأعظم مما آمنوا به " <sup>(١)</sup> الى أن قال رحمه الله " ومن هنا تتبين الضلالات المبتدعة في هذه الأمة حيث هي الايمان ببعض ما جاء به الرسل دون بعض وإما ببعض صفات التكليم والرسالة والنبوة دون بعض وكلاهما إما في التنزيل وإما في التأويل " <sup>(٢)</sup> ومتأخري الصابغة من الفلاسفة لم يؤمنوا أن لله كلاما أو يتكلم ويقول ، أو أنه ينزل من عنده تعالى كلاما وذكرنا على أحد من البشر أو أنه يكلم أحدا من البشر بل لا يصفون الله بصفة شوتية فلا يقولون: ان له علما ولا إن له محبة ولأرحمة ، وينكرون أن يكون الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا أو كلم موسى تكليما وانما يوصف عندهم بالسلب والنفي : مثل قولهم ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا داخل العالم ولا خارجه ، أو باضافة : مثل كونه مبدأ للعالم أو العلة الأولى ، أو بصفة مركبة من السلب والاضافة مثل كونه عاقلا ومعقولا وعقلا " مما لم يرد به الشرع ولم يأت على لسان رسول بل ابتدعه من عند أنفسهم واتبعوا أهواءهم : (( ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله )) <sup>(٤)</sup> فعندهم أن الله لا يخص موسى بالتكليم دون غيره ولا يخص محمدا بارسال دون غيره فانهم لا يثبتون له علما مفصلا للمعلومات فضلا عن ارادة تفصيلية بل يثبتون - اذا أثبتوا - له علما جمليا كليا وغاية جمالية كلية ، ومن أثبت النبوة منهم قال : انها فيض تفيض على نفس النبي من جنس ما يفيض على سائر النفوس لكن

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ( ١٤/١٢ ) .

(٢) المرجع السابق (١٥/١٢) .

(٣) المرجع السابق (١٩/١٢ - ٢٠) .

(٤) الآية ٥٠ سورة القصص .



استعداد النبي صلى الله عليه وسلم أكمل بحيث يعلم ما لا يعلمه غيره ويسمع ما لا يسمع غيره ، ويبصر ما لا يبصر غيره ، وتقدر نفسه على ما لا تقدر عليه نفس غيره والكلام الذي تقوله الأنبياء هو كلامهم وقولهم وهؤلاء هم الذين يقولون عن القرآن (( ان هذا الا قول البشر ))<sup>(١)</sup> فان الوحيد الذي هو الوليد بن المغيرة كان من جنسهم كان من المشركين الذين هم صابئون أيضا . وكان الوحيد من ذوي الرأي والقياس والتدبير من العرب وهو معدود من حكمائهم وفلاسفتهم<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا فحقيقة مذهب هؤلاء الفلاسفة كما قال شيخ الاسلام رحمه الله " ان القرآن قول البشر كغيره ، لكنه أفضل من غيره ، كما أن بعض البشر أفضل من بعض وأنه فاض على نفس النبي صلى الله عليه وسلم من المحل الأعلى كما تفيض سائر العلوم والمعارف على نفوس أهلها<sup>(٣)</sup> فاعلم ان هذا القول كثير من المتأخرين المظهريين للاسلام وهم منافقون وزنادقة وان ادعوا كمال المعارف من المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة والمتفقيهن حتى يقول بعضهم كابن عربي ان الولي يأخذ من حيث ما يأخذ الملك الذي يوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كثير منهم : إن القرآن للعامة وكلامنا للخاصة .

ومن هؤلاء من يفضل الولي الكامل والفيلسوف الكامل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من يفضل بعض الأولياء على زعمه أو بعض الفلاسفة مثل نفسه أو شيخه أو متبوعه على النبي صلى الله عليه وسلم وربما قالوا : هو أفضل من وجه والنبي أفضل من وجه فلهم من الإلحاد والإفتراء في رسل الله نظير ما لهم من الإلحاد والافتراء في رسالات الله ، فيقيسون الكلام الذي بلغته الرسل عن الله بكلامهم ويقيسون رسل الله بأنفسهم<sup>(٥)</sup> .

(١) الآية ٢٥ سورة المدثر .

(٢) انظر مجموع الفتاوى ( ٢٠/١٢ - ٢١ ) .

(٣) انظر النبوات لشيخ الاسلام ( ص ١٦٨ - ١٧٠ ) .

(٤) ابن عربي : هو محي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي نزيل بغداد ومن تأليفه كتاب " فصوص الحكم " فيه كفريات ، قال الذهبي : " إن كان لا كفر فيه فمافي الدنيا

كفر ، نسأل الله العفو والنجاة فواغوشاه بالله " سير الأعلام ( ٤٨/٢٣ ) .

(٥) مجموع الفتاوى ( ٢٤/١٢ ) " بتصرف بسيط " .

### اعتناق المعتزلة لمذهب الفلاسفة والجهمية :

سبق الكلام عن بيان ضلال الفلاسفة وكفرهم وبعدهم عن الاسلام ، وهؤلاء هم أسلاف الجهمية الذين أخذ عنهم الجعد والجهم فاعتنقوا آراءهم وأدخلوها على المسلمين ، وهي ليست من الاسلام في شيء ، بل مما أوحى به الشياطين الى هؤلاء المشركين واعتنق بعض أهل الكلام والجدل من المعتزلة ونحوهم مقالة هؤلاء الفلاسفة في نفي الصفات متابعة للجعد والجهم ، فقد ذكر الامام أبو الحسن الأشعري أن المعتزلة قد أخذوا قولهم في الصفات عن الفلاسفة حيث يقول " وقالوا: ان الله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، لصفات له ، وأنه لا علم له ولا قدرة له ، ولا حياة له ولا سمع له ، ولا بصر له ، ولا عز له ، ولا جلال له ، ولا عظمة له ، ولا كبرياء له ، وكذلك قالوا في سائر صفات الله عز وجل التي يوصف بها لنفسه ، وهذا قول أخذوه عن اخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون أن للعالم صنعا لم يزل ليس بعالم ولا قادر ، ولا حي ، ولا سميع ، ولا بصير ، ولا قديم ، وعبروا عنه بأن قالوا: نقول عين لم يزل ، ولم يزيدوا على ذلك ، غير أن هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات ، لم يستطيعوا أن يظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره ، فأظهروا معناه بنفيهم أن يكون للباري علم وقدرة وحياة وسمع وبصر ، ولولا الخوف لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك ، ولأفصحوا به ، غير أن خوف السيف يمنعهم من اظهار ذلك " (١) .

ومن هنا يجزم أبو الحسن الأشعري بأخذ المعتزلة نفي الصفات من الفلاسفة الذين عاصروهم المعتزلة ابان ذلك الوقت ، ويقرر أن نفي الصفات عند أبي الهذيل العلاف مأخوذ عن أرسطوطاليس ( أرسطو ) ، وذلك أنه قال في بعض كتبه: إن الباري علم كله ، قدرة كله ، حياة كله ، سمع كله ، بصر كله ، وقد صادف هذا هوى في نفس أبي الهذيل فقال : علمه هو هو وقدوته هي هو . ولهذا يقال :  
" المعتزلة مخانيث الفلاسفة " (٢) وكان مسلك المعتزلة في القول بحدوث العالم قريبا من مسلك الفلاسفة وهو الكلام في الأجسام والأعراض بأن تثبت الأعراض ثم يثبت

(١) مقالات الاسلاميين (١٧٦/٢-١٧٧) .

(٢) العقيدة الاسلامية بين السلفية والمعتزلة ( ص ٣٥٦ ) د. محمود خلفي .

(٣) مقالات الاسلاميين (١٧٨/٢) وانظر شرح الأصول الخمسة ( ص ١٨٢-١٨٣ ) .

(٤) مجموع الفتاوى (٣١/١٢) .

لزومها للأجسام ثم حدوثها ثم يقال: ما لا يسبق الحوادث فهو حادث ولما رأوا أن الأعراض - التي هي الصفات - تدل عندهم على حدوث الموصوف الحامل للأعراض التزموا نفيها عن الله ، لأن ثبوتها مستلزم حدوثه فوافقوا أولئك على أن الله لم يتكلم كما وافقوهم على أنه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات ، ورأوا أن اثباته متكلما يقتضي أن يكون جسما ، والجسم حادث ، لأنه من الصفات الدالة على حدوث الموصوف ، بل هو عندهم أدل على حدوث المتكلم من غيره ، ولأن فيه من الترتيب والتقديم والتأخير ما ليس في غيره ، ورأوا أن الرسل اتفقت على أنه تعالى متكلم ، والقرآن مملوء باثبات ذلك صاروا تارة يقولون متكلم مجازا لاحقيقة ، وهذا قولهم الأول ، ثم لمارأوا أن هذا شنيعا قالوا: بل هو متكلم حقيقة، وربما حكى بعضهم الاجماع على هذا، وليس صحيحا، بل حقيقة قولهم وأصله عند من عرفه وابتدعه: أن الله ليس بمتكلم . وقالوا: المتكلم من فعل الكلام ولو في محل منفصل عنه ، ففسروا المتكلم في اللغة بمعنى لا يعرف في لغة العرب ولا غيرهم لاحقيقة ولا مجازا ، وهذا قول من يقول : إن القرآن مخلوق " (١)

(١) انظر مجموع الفتاوى (٢٧/١٢ - ٣٠) لابن تيمية .

## أفعال الله تعالى :

الكلام من صفات الله تعالى الذاتية والفعلية، فهو صفة ذات باعتبار أصله، فان الله لم يزل ولا يزال متكلمًا، وصفة فعل باعتبار آحاده لأنه يتعلق بمشيئته وقد جاءت الآيات الكثيرة، والأحاديث الدالة على أن الله تعالى يفعل ما يشاء كالخلق والرزق وإثبات عدل الله وإحسانه وإثابته ومعاقبته ورضاه وسخطه وحبه وبغضه وفرحه وضحكه ومجيئه ونزوله ، وغيرها من أفعال الله تعالى ، وهذه المسألة كانت من أعظم أصول التفرق بين الطوائف ، فقد انقسم الناس في أفعاله تعالى الى ثلاثة أقسام :-

- ١- الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم عندهم أن الله تعالى ذات قديمة مجردة عن الصفات وأن كل ماسوى الذات القديمة المجردة عن الصفات محدث الشخص والنوع جميعا ، وظنوا أن هذا من التوحيد ، واحتجوا على ذلك بما يستلزم حدوث كل ما قامت به صفة وفعل ، وجعلوا هذا هو الطريق الى اثبات وجوده ووحدانيته وتصديق رسله . فقالوا: إن كلامه مخلوق خلقه الله في غيره لم يقم به كلام، وأنه لا يُرى في الآخرة، ولا يكون مباينا للخلق، ولا يقوم به علم ولا قدرة ولا غيرهما من الصفات ولا فعل من الأفعال، لا خلق العالم، ولا استواء ولا غير ذلك، فإنه لو قام به فعل أو صفة لكان موصوفا محلا للأعراض ، ولو قام به فعل يتعلق بمشيئته للزم تعاقب الأفعال والحوادث .
- ٢- الكلابية : ومن وافقهم يثبتون ما يثبتون من ذلك ، إما قديما بعينه لازما لله تعالى ، أو مخلوقا منفصلا عنه . فلا يثبتون لله تعالى أفعالا تتعلق بمشيئته وإرادته ، لأنها عندهم أعراض والعرض لا يدوم ولا يبقى؛ وصفات الرب لازمة دائمة .

(١) انظر درء التعارض ( ٣٠٢/٢ ، ٣٠٤ )

(٢) المرجع السابق ( ١٤٩/٢ - ١٥٠ ) .

(٣) المرجع السابق ( ١٤٢ / ٢ ) .

(٤) مجموع الفتاوى ( ٣١/١٢ - ٣٢ ) .

٣- جمهور أهل الحديث وطوائف من أهل الكلام يقولون بل هنا قسم ثالث قائم بذات الله متعلق بمشيئته وقدرته كما دلت عليه النصوص الكثيرة والكرامية يوافقون الجمهور في ذلك ولكنهم يجعلون نوع ذلك حادثا ، وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فانهم لا يجعلون النوع حادثا بل قديما ويفرقون بين حدوث النوع وحدث الفرد من أفراد<sup>(١)</sup> كما يفرق جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه فان نعيم أهل الجنة يدوم نوعه ولا يدوم كل واحد واحد من الأعيان الثانية ، وهناك من الأعيان الحادثة ما لا يفنى بعد حدوثه كأرواح الأدميين فانها محدثة ومع هذا فهي باقية دائمة وعلى هذا فنوع كلام الله قديم وآحاده حادثة ، فالله تعالى متكلم ويتكلم متى شاء ، كيف شاء ، بما شاء .

فالجهمية ومن وافقهم من أهل الكلام أتوا بأمور وقياسات باطلية يريدون بها إبطال صفات الله تعالى وأفعاله مثل قولهم : بامتناع دوام الحوادث وتعاقبها ، فهذه المقولة كما قال شيخ الاسلام : " هي أصل علم الكلام الذي ذمه السلف والأئمة " والذين اعتقدوا صحة هذه المقدمة من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم ظنوا أن حدوث العالم واثبات الصانع لا يتم الا بها<sup>(٢)</sup> . وفي حقيقة الأمر هي تنافي حدوث العالم واثبات الصانع بل لا يمكن القول باحداث الله تعالى لشيء من الحوادث الا بنقيضها ، ولا يمكن اثبات خلق الله لما خلقه وتصديق رسله فيما أخبروا به عنه الا بنقيضها ، فمأجلوه أصلا ودليلا على صحة المعقول والمنقول هو مناقض للمنقول والمعقول<sup>(٣)</sup> .

قال الخطابي : " انا لاننكر أدلة العقول والتوصل بها الى المعارف ولكننا لانذهب في استعمالها الى الطريقة التي سلكتموها من الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر وانقلابها فيها على حدوث العالم واثبات الصانع ، ونرغب عنها الى ما هو

(١) انظر بسط هذه المسألة ( قيام الأفعال بالله تعالى ) في الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني ( ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ) تحقيق د. محمد ربيع .  
والجزء الثاني من درء التعارض لشيخ الاسلام ابن تيمية تحقيق د. محمد رشاد سالم ، وكتاب ابن تيمية السلفي ( ص ١٢٣ ) وما بعدها .

(٢) انظر الرد على من قال بهذه الطريقة : مجموع الفتاوى ( ٢٦٢/١٦ ) والحجة في بيان المحجة ( ١٧/١ ) .

(٣) درء التعارض ( ٢٢٤/٢ ) .

أوضح بيانا ، وأصح برهانا ، وإنما هو شيء أخذتموه عن الفلاسفة ، وإنما  
 سلكت الفلاسفة هذه الطريقة لأنهم لا يثبتون النبوات ولا يرون لها حقيقة  
 فكان أقوى شيء عندهم في الدلالات على اثبات هذه الأمور ما تعلقوا به  
 من الاستدلال بهذه الأشياء . وأما مثبتوا النبوات فقد أغناهم الله عز  
 وجل عن ذلك وكفاهم المؤنة في ركوب هذه الطريقة المنعوجة " (١) (٢) .

---

(١) من العوج : وهو بفتح العين مختص بكل شيء مرثي كالأجسام ، وبالكسر  
 فيماليس بمرثي كالرأي والقول ، فعوج الطريق زيغه ، وعوج الدين والخلق  
 فساده . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٣١٥) ولسان العرب (٢/٢٣٢) مادة  
 «عوج» .

(٢) الحجة في بيان المحجة (١/٢٢٢) تحقيق د. محمد ربيع مدخلي .

المتراق الطوائف في كلام الله تعالى :

قبل الحديث عن هذه المسألة أذكر معنى الكلام في لغة العرب .

الكلام في اللغة :

اسم جنس يقع على القليل والكثير ، فالكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها .

ومن أهل اللغة من فرق بين الكلام والقول :

- فالكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة ، بمعنى أن يكون مفيدا .
  - والقول: ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة ولولم يكن مفيدا .<sup>(١)</sup>
- وأما في اصطلاح " النحاة " فالكلام عندهم : عبارته عما اجتمع فيه اللفظ والافادة ، والمراد بالافادة هو ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه ، وأقل ما يتألف منه الكلام : اسمان نحو " العلم نور " أو فعل وأسم : نحو " جاء الحق " ونحو " استقم " فالفاعل هو ضمير المخاطب تقديره " استقم أنت " .<sup>(٢)</sup>

وأما اثبات الكلام لله تعالى فإن الأدلة من الكتاب والسنة قد توافرت على اثبات صفة الكلام لله تعالى ، وقد اختلفت الناس في مسألة الكلام على عدة أقوال :-<sup>(٣)</sup>

- (١) انظر لسان العرب ( ٥٢٢/١٢ - ٥٢٤ ) والصاح للجوهري ( ٢٠٢٣/٥ ) مطبعة دار الكتب العربية بمصر .
- (٢) انظر شرح ابن عقيل (١٤/١) مطبعة السعادة بمصر الطبعة الخامسة ١٣٦٧هـ تحقيق محي الدين عبدالحميد ، وشرح الأشموني (١٦/١) مطبعة النهضة المصرية الطبعة الثالثة . ومعجم النحو لعبدالغني الدقر (ص ٢٨٦) مطبعة الكتيبة الطبيعية الأولى ١٣٩٥هـ ومجموع الفتاوى (٤٦٠/١٢) ابن تيمية .
- (٣) انظر مجموع الفتاوى (٤٢/١٢) وما بعدها ، ومقالات الاسلاميين (٢٥٦/٢) ومختصر الصواعق (٢٨٦/٢ - ٢٩٣) وشرح الطحاوية (١٣٦ - ١٣٧) ودرء التعارض (١٠٧/٢ - ١١٥) والعقيدة الاسلامية ( ص ٣٦٤ ) د. محمود خفاجي . وابن تيمية السلفي للهراس ( ص ١٢٠ - ١٢٣ ) وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص ٥٧ - ٥٨) للشيخ محمد العثيمين ورسالة ( صفة الكلام بين السلف والمتكلمين ) رسالة ماجستير للطالب سعود الفنيم مطبوعة على الآلة الكاتبة " ( ص ١٢٢ - ٢٦٨ ) .

١- قول الفلاسفة : <sup>(١)</sup> يرون أن الكلام هو ما يفيض على النفوس أما من العقل الفعال أو غيره على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعدادها وقبولها فيوجب لها تصورات وتصديقات بحسب ما قبلته منه ، وهذه التصورات والتصديقات المتخيلة تقوى حتى تصور الشيء المعقول صوراً نورانية تخاطبها بكلام تسمعه الآذان .

٢- قول الجهمية والمعتزلة : يرون أن كلام الله تعالى مخلوق خلقه الله تعالى منفصلاً عنه ونفوا أن يكون الكلام صفة قائمة بذاته تعالى بناءً على مذهبهم في نفي الصفات عموماً عن الله تعالى فليس لله تعالى صفات قائمة به ذاتية كانت أو فعلية .

وقد كان رد الإمام ابن بطة في هذه الرسالة على الجهمية والمعتزلة منصباً على قولهم بنفي صفة الكلام عن الله تعالى والقول بخلق القرآن . وقد ذكر الإمام الأشعري أن المعتزلة اختلفوا في كلام الله هل هو جسم أو ليس بجسم وفي خلقه على ستة أقاويل <sup>(٢)</sup> .

٣- قول الكلابية : <sup>(٣)</sup> يرون أن كلام الله معنى واحد قائم بذاته تعالى لازم لها كلزوم الحياة والعلم ولا يتعلق بمشيئته تعالى والحروف والأصوات حكاية <sup>(٤)</sup> عن الكلام خلقها الله لتدل على ذلك المعنى القائم بذاته تعالى وهو أربعة معان الأمر والنهي والخبر والاستخبار ان عبر عنه بالعربية كان قرآناً وان عبر عنه بالعبرية كان توراة .

- 
- (١) وهم الفلاسفة المتأخرون من أتباع أرسطو الذين يحكي ابن سينا والفارابي والطوسي قولهم . انظر الرسالة العرشية لابن سينا (ص ١٢) .
- (٢) مقالات الاسلاميين (١/٢٦٧-٢٦٩) وانظر مختصر المواعق (٢/٢٨٨-٢٩٠) .
- (٣) أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب البصري وقد صنف مصنفات في الرد على الجهمية والمعتزلة وهو من متكلمة الصفاتية وطريقته يميل فيها الى مذهب أهل الحديث والسنة لكن فيها نوع من البدعة لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته ، وله فضل في باب الرد على نفات الصفات والعلو . مجموع الفتاوى (١٢/٣٦٦) .
- (٤) درء التعارض (٢/١٠٧) وانظر شرح قولهم "حكاية" وقول الأشاعرة "عبارة عن كلام الله" والرد عليها في مجموع الفتاوى (١٢/٥٥٢) .



٤- قول الأشاعرة :<sup>(١)</sup> أن الكلام معنى واحد قائم بذات الرب وهو صفة قديمة أزلية ليس بحرف ولا صوت والحروف والأموات عبارة عنه . وكلام الله لا ينقسم ولا له أبعاد ولا له أجزاء وهو عين الأمر وعين النهي وعين الخبر وعين الاستخبار والنداء وذلك بحسب التعلق . قال الأبيجي : "هو صفة قائمة بالنفس ، ثم نزع أنه قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى . . إذا عرفت هذا فاعلم أن ما يقوله المعتزلة وهو خلق الأصوات والحروف وكونها حادثة قائمة فنحن نقول به ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك ، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته ولو سلموه لم ينفوا قدمه فصار محل النزاع نفي المعنى وإثباته " (٢) .

٥- قول الكرامية :<sup>(٣)</sup> أن كلامه متعلق بالمشيئة والقدرة قائم بذات الرب تعالى وهو حروف وأصوات مسموعة وهو حادث بعد أن لم يكن ، أي متكلم بعد أن لم يكن متكلما فرارا من إثبات حوادث لا أول لها .

٦- مذهب السالمية :<sup>(٤)</sup> أنه صفة قديمة قائمة بذات الرب تعالى لم يزل ولا يزال لا يتعلق بقدرته ومشيئته وهو حروف وأصوات لا يسبق بعضها بعضا ، بل هي مقترنة الباء مع السين مع الميم في آن واحد ، لم تكن معدومة في وقت من الأوقات ، ولا تعدم بل لم تزل قائمة بذاته سبحانه قيام صفة الحياة والسمع والبصر .

- 
- (١) انظر الاقتماد في الاعتقاد للغزالي ( ص ٧٣ - ٨٣ ) وكتاب الأشاعرة ( ص ٢٤١ )  
للدكتور أحمد محمود صبحي .
- (٢) المواقف ( ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ) وانظر الشامل للجويني ( ص ١٠٤ - ١٠٨ ) .
- (٣) الكرامية : هم أتباع أبي عبدالله محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ أو ٢٥٦ هـ وهم يبالغون في إثبات الصفات الى حد التشبيه والتجسيم ويوافقون السلف في إثبات الصفات والقدرة ، ولكنهم من المرجعة في الايمان . انظر الفرق بين الفرق ( ص ٢١٥ - ٢٢٥ ) والملل ( ١٨٠/١ - ١٩٣ ) وميزان الاعتدال ( ٢١/٤ ) ، ودرء التعارض ( ١٣/١ ) تعليق د . محمد رشاد سالم .
- (٤) السالمية هم أتباع أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧ هـ ويجمعون في مذهبهم بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع التشبيه والتصوف والاتحاد ، وابنه أبو الحسن أحمد بن محمد على طريقته ، توفى سنة ٣٦٠ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٣٦/٣ ) والعبر ( ١٠٩/٢ ) وتعليق د . محمد رشاد سالم على درء التعارض ( ١٣/١ ) .

- ٧- قول الاتحادية: القائلين بوحدة الوجود هو: أن كل كلام في الوجود كلام الله تعالى نظمه ونثره وحقه وباطله كله عين كلام الله تعالى القائم به وقال قائلهم :-  
 وكل كلام في الوجود كلامه      سواء علينا نثره ونظامه<sup>(١)</sup>
- وكل هذه الأقوال مخالفة للكتاب والسنة وإجماع السلف والعقل ومن رزقه الله علما وحكمة فهم ذلك . وأما القول الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة فهو :-
- ٨- قول أهل السنة والجماعة : أن الكلام صفة من صفات الله غير مخلوق وأنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء بكلام حقيقي مسموع بحروف وأصوات لا يشبه أصوات المخلوقين ، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما .
- واستدل السلف على مذهبهم بأن الكلام من صفاته أن الله تعالى أضافه إلى نفسه وجعله من فعله فقال تعالى ( وكلم الله موسى تكليما )<sup>(٢)</sup> .
- وقوله تعالى (( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ))<sup>(٣)</sup>
- فأخبر أن تكليمه إياه بعد مجيء موسى عليه السلام وأنه حصل من موسى سؤال فأجابه الله بوقته ، وهذا دليل على أن كلامه متعلق بمشيئته تعالى .
- وقال تعالى (( قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ))<sup>(٤)</sup> .
- وبهذه الأدلة وغيرها استدل الامام ابن بطّة في كتابه هذا على اثبات الكلام لله تعالى وأنه صفة من صفاته وأن القرآن كلام الله غير مخلوق .

(١) مجموع الفتاوى (٥١١/١٢) .

(٢) الآية ١٦٤ سورة النساء .

(٣) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١٠٩ سورة الكهف .

الباب الثالث

التعريف بالكتاب

## الفصل الاول :

- ١ - اسم الكتاب
- ٢ - توثيق نسبه للمؤلف
- ٣ - سند الكتاب
- ٤ - اسباب تأليف الكتاب
- ٥ - موضوع الكتاب
- ٦ - اقسام الكتاب
- ٧ - مصادر الكتاب
- ٨ - مآخذ على الكتاب

اسم الكتاب :

كتاب الرد على الجهمية يشتمل على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثاني من كتاب " الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " ، وهذه الأجزاء هي الجزء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الكتاب ، وقد اشتهر عند العلماء كتاب ابن بطة هذا باسم " كتاب الابانة " أو " الابانة الكبرى " كما يسميه بذلك القاضي أبو يعلى<sup>(١)</sup> وشيخ الاسلام ابن تيمية<sup>(٢)</sup> وابن القيم<sup>(٣)</sup> والذهبي . وقد جاء اسم الكتاب على المجلد الثاني ، وفي بداية كل جزء من هذا المجلد هكذا " الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " وورد كذلك في المجلد الأول في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس . وللامام ابن بطة كتاب آخر باسم " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " ويقال له " الابانة الصغرى ، تميزا له عن الابانة الكبرى " .

ويقال له أيضا " الشرح والابانة " وهذا الكتاب صغير بالنسبة " لابانة الكبرى " . وقد ذكر ابن أبي يعلى اسم الكتابين فقال عند ترجمته لابن بطة " فلندكر الآن بعض مصنفاته : الابانة الكبيرة والصغيرة .. " <sup>(٥)</sup> وكذلك ذكرهما ابن البعلي الحنبلي في كتابه " المطلع على أبواب المقنع عند ترجمته لابن بطة <sup>(٦)</sup> فقال " الابانة الكبيرة والابانة الصغيرة " وذكرهما أيضا في ضمن مؤلفات ابن بطة : أبو اليمن عبدالرحمن العليمي . <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الايمان لأبي يعلى ( ورقة ١٠ ، ٢/١١٠ ) وانظر مقدمة كتاب الايمان من الابانة للدكتور/رضا نعيان (٩٤/١-٩٥) " مطبوع على الآلة الكاتبة " .
- (٢) مجموع الفتاوى (٤٢/٥) ودرء التعارض ( ٣٥/٢ )
- (٣) حادي الأرواح ( ص ٢٢١ ) .
- (٤) مختصر العلو (ص ١٢٧) للذهبي وقد أكثر من النقل عن ابن بطة في كتابه هذا .
- (٥) طبقات الحنابلة ( ١٥٢/٢ ) .
- (٦) المطلع (ص ٤٤٠ ) .
- (٧) المنهج الأحمد (٨٤/٢) .

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف :

جاءت الأدلة الواضحة على صحة نسبة هذا الكتاب " الابانة " للإمام ابن بطة ولم يشكك أحد في نسبته اليه ، بل على العكس من ذلك فقد نسبته كثير من العلماء له وسأذكر أبرز الأدلة <sup>(١)</sup> على أن هذا الكتاب للإمام أبي عبدالله بن بطة :-  
أولاً: ذكر اسم المؤلف في بداية كل جزء من الكتاب خاصة المجلد الثاني الذي اشتمل على سبعة أجزاء .

ثانياً: ان الكتاب جاء نسبته الى المؤلف بالسند المتصل في بداية كل جزء من الأجزاء السبعة من هذا المجلد الثاني .

ثالثاً: نقل العلماء الثقات منه ونسبوه الى الامام ابن بطة ومنهم :-

- ١- القاضي أبويعلي . <sup>(٢)</sup>
- ٢- شيخ الاسلام ابن تيمية ذكره كثيرا في مؤلفاته . <sup>(٣)</sup>
- ٣- الحافظ ابن القيم . <sup>(٤)</sup>
- ٤- الحافظ الذهبي . <sup>(٥)</sup>

رابعاً: السماعات الكثيرة على أجزاء الكتاب وهذه السماعات بعضها في أول الجزء وبعضها في آخره وسأذكر بعض السماعات الواردة في كتاب الرد على الجهمية وهي الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثاني :

- (١) ذكر الزميلان الفاضلان الدكتور رضا والدكتور عثمان في الأجزاء التي قاما بتحقيقها عن هذا الكتاب كثيرا من الأدلة على صحة نسبة هذا الكتاب للمؤلف.
- (٢) كتاب الايمان ( ورقه ١٠ ، ٢/١٩ ) نقلا عن مقدمة المجلد الأول للدكتور/ رضا . (٩٤/١ - ٩٥)
- (٣) مجموع الفتاوى (٤٢/٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢/٦) ودرء التعارض (٣٥/٢) .
- (٤) حادي الأرواح ( ص ٢٢١ ) .
- (٥) مختصر العلو ( ص ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ) وسير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦)

١- فى صفحة (٢٤٤) بداية الجزء الثاني عشر : سمع جميع الجزء وهو الثاني عشر على الشيخ الامام سديد الدين شرف الاسلام ابي محمد عبدالكافي بن عبدالوهاب الحنبلي بحق اجازته من ابن الزاغوني؛ الشيخ ناصر بن جعفر بن محسن النجار وعبدالسلام بن ناصر بن سرايا وعلى بن ابي منصور بن الحسين ، والياس بن عبدالله الأدمي وعبدالحق بن خلف بن عبدالحق ، وحسن بن حسين بن عبد الله وعبدالوهاب بن حسن بن حيدر ، وأبو الخير بن منصور بن ابي الخير النسام وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقدسي ، وأبو بكر حجاج بن عبدالله ويوسف بن متاب بن عطاء ، ويوسف بن حسن جداره النساج ، وعلي بن عبدالله ، ويوسف ابن عيسى بن وصل، ويوسف بن علي بن ابي الحسن المقرئ ، ويوسف بن شبيب ابن سلامة بقراءة سلامة بن ابراهيم بن سلامة الحداد . وسمع النصف الآخر خليل بن ابراهيم بن حمزة البصير ، وعبدالغالب بن نصر بن عبدالله وجماعة آخرون فى مجلسين آخرهما يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٢- وفى صفحة ( ٢٤٣ ) فى بداية الجزء الثاني عشر : سمع جميع الجزء على الشيخ الامام العالم ابي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته : يحيى بن محمد بن ابراهيم الحجازي وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد ابن سهلانا فى شهر جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة ، وقد تكرر هذا السماع فى جميع الأجزاء .

٣- وفى صفحة (٣٠٨) فى نهاية الجزء الثاني عشر : سمع هذا الجزء من أوله الى آخره على الشيخ الاجل الامام ابي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني؛ المشايخ : منهم الشيخ الصالح أبو نصر منصور بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي والشيخ الفقيه أبو الفتح فتحان بن ابي طاهر بن فتحان بن الفرا الكرخي وسمعته أيضا ست مختار الدمشقية ، وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد ابن عبدالرزاق الشامي وولده زيد جبره الله ، وذلك فى شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وخمسمائة . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

٤- وفي نهاية الجزء الثاني عشر أيضا :

سمعت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بروايته عن أبي منصور العكبري عن ابن الزاغوني عن ابن البصري عن ابن بطة، أجازة بقراءة عبد الغفار بن عبد الله التركي السيفي، وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء سادس وعشرين من شوال سنة احدى وثلاثين وستمائة، بجامع حلب، وكتب محمود بن أبي القاسم بن بدران الدمشقي الكردي الحنبلي رحمه الله والحمد لله صلى الله على محمد وآله .

٥- وفي بداية الجزء الثالث عشر فحة (٣١٤) :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي سماعه منه فسمعه الشيخ الصالح أبو الفتح بن أبي بكر بن عبد الله الكناني والشيخ علي بن عثمان بن الياس الحموي ، وفخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد اللخي ، وامام الدين أبو حامد محمد بن أبي علي الحسن بن الامام الجوني ، وركن الدين أحمد ابن نافع بن اسحاق الجبلي ، وركن الدين أحمد بن علي بن الحسن التاجر الدمشقي ، ونجم الدين أبو العباس أحمد بن اسماعيل بن فارس ، ومنصور بن أبي علي بن مبارك الحمصي ، وأبوبكر بن ابراهيم بن داود السعدي ، وعمر ابن يوسف بن جامع الدعري ، وأبو القاسم بن أبي سالم بن يوسف الكردي الراعي ، ويعقوب بن ميكائيل بن عبد الله الأربلي ، وأحمد شاه بن محمد العجمي ، وداود بن لولو بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بن سعيد بن نحس وفتاة ياقوت ، وعمر بن محمد بن أبي القاسم الحلبي ، وأبوبكر بن أحمد ابن الحسن الحلبي ، وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وستمائة بجامع حلب وكتب أبوبكر بن محمد بن مروان الهكاري ، والحمد لله وحده صلى الله على رسول الله وسلم تسليمًا .

٦- وفي آخر الجزء الثالث عشر صفحة (٣٦٤) :

سمع جميع هذا الجزء على سماعي منه بقراءة الامام العالم صدر الدين أبوحفص عمر بن سعد بن عبد الواحد بن نحش الحلبي وابن أخته شهاب الدين



أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العجمي ، والامام  
شمس الدين أبو المظفر عبد الله بن بيزم بن يوسف بن حمرد بن الصوري ثم  
الدمشقي ، وشرف الدين أبو حامد محمد بن محمد بن علوان الأسدي ، وبدر الدين  
أبو الحسن علي بن محمد بن العقاب الأسدي ، والحاج عبد الغفار بن عبد الله  
التركي السيفي ، وعفيف الدين أبو الفضل جعفر بن أبي حامد بن سلمان الحاوي  
وابراهيم بن كامل بن سبع الحلبي وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت  
حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة وذلك بحلب المحروسة  
بجامعتها المعمور ، وكتب يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي والحمد لله  
وحده .

٧- وفي آخر الجزء الرابع عشر ( ص ٤٢٣ ) :

سمع جميع هذا الجزء من أوله على الشيخ الفقيه الامام سديد الدين  
عبد الكافي بن الشيخ الامام شرف الاسلام أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد  
الحنبلي أيده الله : محمد بن أحمد بن محمد وعارض بنسخة هذا الأصل ، وسمع  
ولد الفقيه أبو القاسم عبد الوهاب بن الشيخ الامام المسموع عليه ، ومحمد  
ابن أبي بكر بن عبد الله بفوات مجلسين أجازهما له الفقيه أبو عبد الرحمن  
ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن ، وسمع الجميع عبد الواحد بن أحمد بن ابراهيم  
وابراهيم بن رافع بن جوهر وعبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد ، ومحمد  
بن أحمد بن عبد الله بن أبي عطف ، ويوسف بن علي بن الحسين ، وسمع نحو  
من مجلس أو مجلسين بل وأكثر فأجاز لهما الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله  
وابراهيم بن عبد الواحد بن علي وأخوه عبد الله وابراهيم بن أحمد بن عبد الله  
وعثمان بن عبد الله بن سعد وأخواه عمرو وسعد ، وفضل بن أبي بكر بن بلال  
سمع الجميع ، وسمع على كل هؤلاء المجاز لهم :

ابراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد ، وأحمد بن منصور النابلسي وصخر  
ابن خليفة بن عباس وولده عبد الله وبار بن محمد أبو اسراييل وطى بن جبلة  
ابن الفضل ويحيى بن شافع بن جمعه النابلسي وناصر بن سلمان بن علي الجمل  
والشيخ أبو طالب بن ابراهيم بن عبد الكافي وأخوه عبد الباقي وناصر بن سعد  
ابن محضر الحنبلي وأبو القاسم بن سعد بن أبي القاسم وأحمد بن صدقة بن نصر

وخلف بن نافع بن بلال وولده محمد وسالم بن أبي المنا بن عبد الله وعثمان بن أبي المنا الفامي وأبو الفضل ولد الشيخ الفقيه الامام سلمهم الله وجماعة لم تتبين أسماؤهم وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة التاسع والعشرين من رمضان من شهر سنة أربع وستين وخمسمائة، صح ذلك وقد أجزت لهم، وكتب عبد الكافي بن عبد الوهاب حامدا لله ومصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما .

في بداية كل جزء من أجزاء المجلد الثاني من هذا الكتاب الابانة ويشمل هذا المجلد: كتاب القدر وكتاب الرد على الجهمية ويشمل الأجزاء من الثامن الى الرابع عشر وعلى كل جزء من هذه الأجزاء السند المتصل بالامام ابن بطة ونصه على الكتاب " تأليف أبي عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري بالاجازة عنه رضي الله عنه . رواية الشيخ الامام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر ابن الزاغوني نفعنا الله واياه بالعلم وجميع المسلمين " وهذه ترجمة موجزة لأبي القاسم بن البصري وأبي الحسن بن الزاغوني :-

(١)

١- أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البندار المعروف بابن البصري مسند العراق : سمع أبا الطاهر المخلص وأبا أحمد الفرضي وأبا الحسن بن الصلت ومحمد بن عبدالرحمن بن خُشنام في آخرين . كان يسكن درب الزعفراني ثم انتقل الى باب المراتب وحريم دار الخلافة وكان له اجازة عن ابن بطة وهو آخر من روى عنه بالاجازة .

قال الخطيب : " كتبت عنه وكان صدوقاً " وقال ابن الجوزي " كانت له اجازة من ابن بطة وكان ثقة صالحاً وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا " .

واختلف في مولده فقال الخطيب " سألته عن مولده فقال في صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة " وقال ابن الجوزي " ولد في صفر سنة ثمانين وثلاثمائة قلت : الراجح أنه ولد قبل ذلك لأن ابن بطة أجازه وكانت وفاة ابن بطة سنة ٢٨٧ هـ . ويبعد أن يكتب له اجازة وعمره سبع سنين . وأرخ ابن الجوزي وفاة ابن البصري في سنة ٤٧٤ هـ .

(٤)

٢- أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن سهل بن الزاغوني سمع من أبي جعفر بن المسلمة وعبدالصمد بن المأمون وابن البصري وغيرهم كثير ، صنف في الأصول والفروع وكان خطيباً واعظاً . روى عنه السلفي وابن

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣٣٥/١١) والمنتظم (٣٣٣/٨) وسير الأعلام (٥٢٩/١٦)

والعبر (٣٣٣/٢) وتذكرة الحفاظ (١١٨٣/٣) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٢٥/١١) .

(٣) المنتظم (٣٣٣/٨) .

(٤) انظر ترجمته في المنتظم (٣٢/١٠) واللباب (٥٣/٢) وشذرات الذهب (٨٠/٤ - ٨١)

وسير الأعلام (٦٠٥/١٩ - ٦٠٧) وذيل طبقات الحنابلة (١٨٠/٣ - ١٨٤) .

ناصر وابن عساكر وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم . قال الذهبي " كان من  
(١) بحور العلم ، كثير التصانيف ، يرجع الى دين وتقوى وزهد وعبادة " .  
وقال ابن رجب " كان ثقة صدوقا صحيح السماع حدث بالكثير " (٢) . وقال  
(٣) ابن الجوزي " صحبتته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ "  
مات سنة ٥٢٧هـ وكان جمع جنازته يفوق الاحماء . وله قصيدة منها :-  
اني سأذكر عقد ديني صادقاً نهج ابن حنبل الامام الأوحده  
وقد ذكر ابن رجب كثيراً من المصنفات لابن الزاغوني . (٤)

- 
- (١) سير الأعلام ( ١٩/٦٠٦ ) .  
(٢) ذيل طبقات الحنابلة ( ٣/١٨١ ) .  
(٣) المنتظم ( ١٠/٣٢ ) .  
(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة ( ٣/١٨١ ) .

الأسباب التي دعت المؤلف الى تأليف هذا الكتاب

تتلخص الأسباب التي دعت الامام ابن بطة الى تأليف كتابه " الابانة الكبرى "

في عدة أمور منها :-

١- كثرة البدع والأهواء وتعدد الآراء المخالفة لعقيدة السلف والتي شاعت في عصره وقبل عصره فقد كانت سببا قويا ودافعا لتأليف هذا الكتاب ليرد به على هذه الآراء الباطلة والفرق الضالة وليحذر المسلمين من الاغترار بأقوال أئمة الضلال وتمويهاتهم وافتراءاتهم ، ومعلوم أن أئمة السلف قد سبقوا الامام ابن بطة الى تأليف كتب ردوا بها على الجهمية والمعتزلة<sup>(١)</sup> وغيرهما من فرق الضلال فما الذي يجعل ابن بطة يكتب في الرد على الجهمية في عصره؟ أقول لعل السبب القوي في ذلك أن المعتزلة الجهمية قد صار لهم أيضا صولة وجولة في القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه ابن بطة فان الدولة البويهية<sup>(٢)</sup> التي قامت في عام ٣٣٤هـ في بلاد المشرق وهي خراسان وماوراء النهر ، كانت دولة رافضية اعتزالية وفي زمنها ظهرت العلاقة القوية بين الرافضة والمعتزلة وتم تعيين القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني رأس المعتزلة في وقته قاضيا على بلاد الري عام ٣٦٠ هـ والذي ولاة هو صاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة البويهية ، وكان<sup>(٣)</sup>

- (١) مثل كتاب الرد على الجهمية والزنادقة للامام أحمد بن حنبل ، وكتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل للامام البخاري وكتابي الرد على الجهمية ، والرد على بشر المريسي للامام عثمان بن سعيد الدارمي.
- (٢) بنوبويه: هم أولاد "أبي شجاع بويه بن قباخسرو" ينتهي نسبهم الى الملك سابور ذي الأكتاف الفارسي ، وقيل لهم الديالمة لأنهم جاؤوا الديلم ، وأولاده الثلاثة كلهم قد صار ملكا وهم: عماد الدولة أبو الحسن علي ، وركن الدولة أبو علي الحسن ، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، وقد استعملهم الملك " مرداويج " فأعطى عماد الدولة نيابة " الكرخ " فعظم شأنه واستولى على أصبهان وأذربيجان وحسنت سيرته، ولم يزل يترقى بهم الحال الى أن ملكوا بغداد من العباسيين وصار لهم فيها القطع والوصل والولاية والعزل.
- انظر البداية لابن كثير (١١/١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣).
- (٣) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني الأديب الكاتب ، صحب الوزير أبا الفضل ابن العميد فاشتهر بالصاحب ، قال الذهبي " كان شيعيا معتزليا

الصاحب يقول فيه " أنه أفضل أهل الأرض " (١) والصاحب ابن عباد معروف عنه أنه كما قال الذهبي " كان شيعيا معتزليا رافضيا " (٢) ويقول المقرئزي " ان مذهب الاعتزال نشأ تحت ظل الدولة البويهية في العراق وخراسان وماوراء النهر " (٣) فكان فشو الاعتزال وظهوره على أيدي البويهيين مرة أخرى . ولاشك أن قوة المذهب وانتشاره غالبا ما يكون عند قوة السلطان الذي يؤيده ويعتقه ويدعو إليه ، فعند ذلك ظهرت آراء المعتزلة وانتشرت وتبعهم كثير من الطوائف الضالة واغتر بمذهبهم بعض المسلمين ، فكان ابن بطة يرى - وهو من المدافعين عن عقيدة السلف - أن من الواجب عليه أن يبين الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف من الصحابة والتابعين في مسألة صفات الله تعالى وخاصة مسألة الكلام لأنها تتعلق بأعظم شيء في أيدي المسلمين وهو كتاب الله تعالى ووحيه والنور الذي أنزله على خاتم رسله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال رحمه الله في مقدمة كتابه هذا : " أما بعد يا أخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان ، فقد كثر المغترون بتمويهاتها ، وكساها الزائفون والجاهلون حلتها فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والاختلاف واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع " (٤)

ولهذا فقد قسم كتابه " الابانة " الى كتب يرد في كل كتاب على فرقة معينة ، فالكتاب الأول وهو " الايمان " يرد به على المرجئة ، والكتاب الثاني " كتاب القدر " يرد به على القدرية ، والكتاب الثالث " الرد على الجهمية " وهو موضوع هذا البحث .

= مبتدعا تياها طلفا جبارا ، قيل إنه ذكر له البخاري فقال : ومن البخاري حشوي لا يعول عليه . وقيل إنه تاب في آخر عمره وكان يبغض من يدخل في الفلسفة مات سنة ٣٨٥ هـ . انظر سير الأعلام ( ٥١١/١٦ - ٥١٤ ) ومعجم الأدباء ( ١٦٨/٦ ) .

(١) المنية والأصل ( ص ١١ ) مقدمة الدكتور/ محمد جواد مشكور .

(٢) سير الأعلام ( ٥١٢/١٦ ) .

(٣) المعتزلة بين القديم والحديث ( ص ١٢٣ ) .

(٤) انظر مقدمة المجلد الأول من هذا الكتاب " الابانة الكبرى " ( ١٢٠/١ - ١٢٣ )

تحقيق د. رضا نعيان ( مطبوع على الآلة الكاتبة ) .

٢- أن عنوان الكتاب يدل على سبب تأليفه وهو أن المؤلف أراد به إيضاح ما عليه السلف الصالح من العقيدة الصحيحة بعرض الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف في مسائل العقيدة ليتبين مخالفتهم لما أحدثه المبتدعون من الآراء الباطلة والأقوال الزائفة .

٣- نشر العلم وإظهاره عند ظهور البدع وبيان أنه لا يجوز للعلماء أن يكتموا شيئاً من العلم وخاصة عند الاختلاف وتعدد الآراء ، ولهذا فقد عقد المؤلف باباً قال فيه " باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه " ثم ساق عدة أحاديث في ذلك ومنها حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً :

" إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد " (١) .

وفي رواية " إذا أظهرت أممي البدع وشم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم " (٢) ، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنة ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل " (٤) .

فكان -رحمه الله- يرى أن تأليف هذا الكتاب من الجهاد في سبيل الله ونشر

الدين والرد على المبتدعين الذين يغيرون السنن ويظهرون البدع .

(١) المجلد الأول (٢٥/١) من هذا الكتاب الإبانة الكبرى ، تحقيق د. رضا نعيان .

(٢) المرجع السابق (٢٨/١) .

(٣) الحواريون : جمع حوارى والمراد به : الناصر أو ناصر الأنبياء . ترتيب

القاموس ( ٧٣٤/١ ) مادة ( حور ) .

(٤) المجلد الأول من الإبانة الكبرى للمؤلف ( ٤٤/١ ) الحديث رواه الامام مسلم في

كتاب الإيمان - باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان - (٦٩/١) ح ٨٠

ورواه الامام أحمد في المسند (٤٥٨/١) .

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

كتاب الابانة للامام ابن بطة يدور موضوعه على بيان عقيدة السلف في مسائل الايمان والقدر والأسماء والصفات ومايتصل بذلك من مسائل العقيدة والرد على الطوائف التي ضلت في هذه المسائل ، فاضافة الى كون المؤلف قد سرد الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين في كل مسألة من المسائل التي يوردها ، فانه لم يغفل الرد على الأقوال الباطلة بالتفصيل ، ويبرز ذلك في الأجزاء الأخيرة من المجلد الثاني وهو " كتاب الرد على الجهمية " من الابانة وهو موضوع هذه الرسالة ، فتجد المؤلف رحمه الله يذكر قول الجهمية ثم يتناول ذلك بالرد عليهم محتجا في الغالب بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار عن السلف والحجج العقلية الى جانب اعتماده على الدلالات اللغوية وسأذكر مثلا واحدا من كلامه في رده على الجهمية في قولهم " بخلق القرآن " قال رحمه الله : " واحتج الجهمي بآية انتزعها من المتشابهة فقال : أليس قد قال الله تعالى: ( يدبر الأمر ) فهل يدبر الا مخلوق ؟ ، فهذا أيضا مما يكون لفظه واحدا بمعان مختلفة ، وجاء مثله في القرآن كثير ، فانما يعني : يدبر أمر الخلق ولايجوز أن يدبر كلامه ، لأن الله تعالى حكيم عليم وكلامه حكم ، وانما تدبير الكلام من صفات المخلوقين ،الذين في كلامهم الخطأ والزلل ،فهم يدبرون كلامهم مخافة ذلك ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون الى الصواب ، والله عز وجل لا يخطيء ولايفضل ولاينسى ولايدبر كلامه ، قال تعالى (( لله الأمر من قبل ومن بعد ))<sup>(٢)</sup> يقول : لله الأمر من قبل الخلق ، ومن بعد الخلق وقوله (( ذلك أمرالله أنزله اليكم ))<sup>(٣)</sup> ، يعني : هداية هداكم الله بها والهداية علمه<sup>(٤)</sup> ، والعلم منه ومتصل به ، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس فاذا غابت عين

(١) الآية ٥ سورة السجدة .

(٢) الآية ٤ سورة الروم .

(٣) الآية ٥ سورة الطلاق .

(٤) قال ابن كثيرعلى هذه الآية: " ذلك أمرالله أنزله اليكم " أي حكمه وشرعه أنزله اليكم بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم . قلت : فحكمه تعالى وشرعه من علمه وفيه هداية الخلق الى طريق الحق " . تفسير ابن كثير (١٧٨/٨) طبعة دار الشعب . وانظر تفسير الشوكاني في فتح القدير(٢٤٢/٥) طبعة العلي بيروت .



الشمس ذهب الشعاع ، ولله المثل الأعلى، والله عز وجل هو الدائم الأبدى الأزلي،  
وعلمه أزلي وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول " .

والامام ابن بطنة في محاجته للجهمية لم يخرج عن منهج السلف فان امام أهل  
السنة والجماعة الامام أحمد رحمه الله قد أورد الحجج على الجهمية المعطلية  
كما يظهر ذلك جليا في كتابه " الرد على الجهمية والزنادقة " ومن ذلك قوله :  
" اذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان  
ولا يكون في مكان دون مكان ، فقل له : أليس الله كان ولا شيء ؟ فيقول : نعم ، فقل  
له : حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه ، فانه يصير الى ثلاثة  
أقويل :-

- (١) واحد منها: ان زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم أنه خلق  
الجن والانس والشياطين في نفسه .
- (٢) وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا أيضا كفرا حين زعم  
أنه دخل في مكان رجس قدر رديء .
- (٣) وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجح عن قوله أجمع وهو  
قول أهل السنة " (١) الى غير ذلك من الحجج العقلية التي أوردتها الامام  
أحمد رحمه الله ، وبهذا يتبين أن أهل السنة كانوا عارفين وقادرين على المجادلة  
بالأدلة العقلية القوية (٢) حين يضطرون الخضم اليها عند عدم اقتناعه بالأدلة  
السمعية والا فالسلف يكرهون الخوض مع أهل الكلام في كلامهم الذي ورثوه عن  
الفلاسفة والمشركيين من الصابئة واليهود والنصارى وأمثالهم ولكن لا بد من بيان  
الحق حتى لا يغتر بهم من ليس له علم .

---

(١) الرد على الجهمية للامام أحمد (ص ٥٣) تصحيح وتعليق الشيخ اسماعيل الانصاري  
(٢) وانظر في ذلك كتاب الرد على الجهمية للدارمي ، والرد على بشر المريسي  
للدرامي أيضا وخلق أفعال العباد للبخاري والسنة لعبدالله بن الامام أحمد  
وشرح السنة للامام اللالكائي والحجة على تارك المحجة لأبي القاسم الأصبهاني .

أقسام الكتاب :

يشتمل الكتاب على ثلاثة أجزاء من كتاب الإبانة وهي :-

أولاً: الجزء الثاني عشر:

- وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية ويحتوي على الأبواب الآتية :-
- ١- باب ذكر مناطق به نص التنزيل من القرآن بأنه كلام الله وأن الله عالم متكلم .
  - ٢- باب ماجاءت به السنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة بأن القرآن كلام الله .
  - ٣- باب الايمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافاً على الطائفة الواقفة الشاكة التي وقفت وشكت وقالت : لانقول مخلوق ولاغير مخلوق .
  - ٤- باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم .
  - ٥- باب بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس فى صدور الرجال
  - ٦- باب اتضاح الحجة فى أن القرآن كلام الله غير مخلوق من قول التابعين وفقهاء المسلمين والبدلاء والصالحين رحمة الله عليهم أجمعين وتكفير من قال ان القرآن مخلوق وبيان رده وزندقته .
  - ٧- باب بيان كفرهم وضلالتهم وخروجهم عن الملة واباحة قتلهم .

ثانياً: الجزء الثالث عشر :

وهو الثاني من الكتاب وفيه ثلاثة أبواب :-

- ١- باب اباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين .
- ٢- باب ماروي فى جهم وشيعته الضلال وماكانوا عليه من قبيح المقال .
- ٣- باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن

ثالثاً: الجزء الرابع عشر :-

وهو الجزء الثالث من الكتاب وفيه تسعة أبواب :-

- ١- باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس الى هذه الضلالة .

- ٢- باب ذكر شيء من محنة أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل وحجابه لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم .
- ٣- باب ذكر محنة شيخ من أذنه بحضرة الواثق ورجوع الواثق الى مذهبه .
- ٤- باب ذكر مناظرة هذا الشيخ بحضرة الواثق أيضا .
- ٥- باب مناظرة ابن الشحام قاضي الري للواثق .
- ٦- باب مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم .
- ٧- باب مناظرة العباس بن مشكويه الهمداني بحضرة الواثق .
- ٨- باب القول فيمن زعم أن الايمان مخلوق .
- ٩- باب التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى وبيان كفر من جحد ذلك وأنكره .

ومن خلال التأمل في هذه الأجزاء الثلاثة بأبوابها نجد أن الامام ابن بطّة قد عرض فيها لعدة مسائل :-

- أولا : اثبات الكلام لله تعالى وأنه كلم موسى عليه السلام وأن الله تعالى عالم متكلم والأدلة على ذلك .
- ثانيا : اثبات أن القرآن كلام الله تعالى والأدلة على ذلك .
- ثالثا : بيان أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق والأدلة على ذلك .
- رابعا : ذكر بعض طوائف الجهمية المنكرين لهذه المسائل .
- خامسا : تكفير الجهمية القائلين بخلق القرآن .
- سادسا : عرض بعض آراء الجهمية وتكفيرهم بتأويل متشابه القرآن .
- سابعا : ذكر بعض المناظرات التي جرت بين العلماء والجهمية في مجالس الخلفاء العباسيين في مسألة خلق القرآن .

### مصادر ابن بطة في كتابه الابانة

الامام ابن بطة من العلماء الأثريين الذين يعتمدون على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وعامة أقوال علماء السلف ، ولهذا فقد تأثر الامام ابن بطة بمن سبقه من علماء السلف تأثرا واضحا وخاصة الامام أحمد بن حنبل فنجدته ينقل كثيرا من أقواله بالسند المتصل الى الامام ويجعل ذلك أصلا يعتمد فيه على الاستدلال ، بعد الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم . وعامة هذه الآثار التي يوردها نجدتها في كتب من سبقه من أهل السنة والجماعة فينقلها المؤلف بالسند المتصل الى أصحاب هذه الكتب ومن هذه الكتب :-

- ١- كتاب الرد على الجهمية للامام أحمد .
- ٢- كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد .
- ٣- مسائل الامام أحمد لأبي داود السجستاني .
- ٤- الشريعة للامام أبي بكر الأجرى .
- ٥- المسند من مسائل الامام أحمد لأبي بكر الخلال .
- ٦- الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي .
- ٧- مسائل الامام أحمد لاسحاق بن ابراهيم النيسابوري .
- ٨- ومسائل الامام أحمد لحنبل بن اسحاق ابن عم الامام أحمد .
- ٩- كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني .

وغيرها من كتب السلف الكثيرة التي تزخر بأقوال السلف وردودهم على الجهمية والمعتزلة وغيرهم من الفرق التي خالفت الكتاب والسنة وطريقة السلف وسأذكر بعض النماذج التي تبين تأثر الامام ابن بطة بسلفه الصالح من علماء هذه الأمة الذين وصفهم المؤلف في مقدمة هذا الكتاب " الرد على الجهمية " بقوله رحمه الله :

" فاني أجعل أمام القول إيعاز النصيحة الى اخواني المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين الذين شرح الله بالهدى صدورهم وأنطق

بالحكمة أسنتهم وضرب عليهم سرادق عصمته وأعادهم من كيد ابليس وفتنته  
وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم وأنسا وحياة لمن سلك طريقهم وحجة وعمسى  
على من خالفهم " .

فمن هذه النماذج :-

١- نقل كثيرا من كتاب المسند من مسائل الامام أحمد لأبي بكر أحمد بن  
محمد بن هارون الخلال ، جامع علوم الامام أحمد كما فى رقم ٢٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،  
١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ .

٢- فى باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم - نقل شيئا كثيرا عن شيخه  
الامام الأجرى فى كتاب الشريعة ( ص ٨٩ - ٩٠ ) من باب ذكر اللفظية ومن يزعم  
أن هذا القرآن حكاية القرآن الذي فى اللوح المحفوظ كذبوا . قال ابن بطنة  
ص ( ٣٣ ) فى ذكره لمذهب اللفظية : " فقالوا إن القرآن الذي تكلم الله  
به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق ، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بالسنتنا ونكتبه  
فى مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله ، هذا حكاية لذلك " الى أن قال:  
" وقد أكذبهم القرآن والسنة بحمد الله .

قال الله عز وجل ( ( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام

الله ) ) ، ولم يقل : حتى يسمع حكاية كلام الله .<sup>(١)</sup>

وقال تعالى : ( ( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ) ) ، فأخبر<sup>(٢)</sup>

أن السامع انما يسمع الى القرآن ولم يقل الى حكاية القرآن "

وقال الأجرى فى قولهم " ان هذا القرآن الذي يقرؤه الناس وهو فى المصاحف حكاية

لما فى اللوح المحفوظ ، هذا قول منكر تنكره العلماء ، يقال لقائل هذه

المقالة القرآن يكذبك ويرد قولك ، والسنة تكذبك وترد قولك :

قال الله عز وجل ( ( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام

الله ) ) فأخبرنا عز وجل أنه انما يستمع الناس كلام الله عز وجل ، ولم يقل:<sup>(٣)</sup>

حكاية كلام الله عز وجل .

وقال الله جل وعلا : ( ( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ) ) فأخبرنا<sup>(٤)</sup>

جل وعلا أن السامع انما يستمع القرآن ولم يقل تبارك وتعالى حكاية القرآن .

(١) ، (٣) الآية ٦ سورة التوبة .

(٢) ، (٤) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف

- فترى أن المؤلف يقتبس من تعليقات الأجرى وينقل نفس عبارته .
- ٣- نقل كثيرا من كتاب الحيدة لعبد العزيز الكنانى رحمه الله فى مناظرته لبشر المرسى بحضرة الخليفة العباسى المأمون كما فى الجزء الرابع عشر وهو الجزء الثالث من الرد على الجهمية .
- ٤- نقل كثيرا من كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد كما فى رقم ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ .
- ٥- نقل كثيرا من كتاب مسائل الامام أحمد لأبى داود السجستانى كما فى رقم ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

مآخذ على الكتاب :

المآخذ على الكتاب قليلة-ولله الحمد-ولكن النقص من طبيعة البشر ولم يجعل الله الكمال الا لكتابه الكريم الذي (( لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ))<sup>(١)</sup> فمن المآخذ على الكتاب :-  
 ١- ايراده لبعض النصوص التي فيها ظعن في الامام أبي حنيفة رحمه الله ، وهذه النصوص فيها رمي للامام بالكفر . ففي رقم (٤٠٦) أورد المؤلف نصا عن حماد ابن أبي سليمان أنه قال " أبلغ أباحنيفة المشرك أنني منه بريء " قال سليمان قال سفيان : لأنه كان يقول القرآن مخلوق .

ونسبة هذا القول لأبي حنيفة ليس بصحيح ، بل الصحيح خلافه ولعل المؤلف قد تأثر بما كتبه بعض علماء السلف في الامام أبي حنيفة وخاصة ما أورده عبدالله ابن الامام أحمد في كتابه السنة ، فقد عقد عبدالله في كتابه هذا بابا بعنوان: " ما حفظت عن أبي والمشايخ في أبي حنيفة " ثم أورد أكثر من ثمانين أثرا في الطعن في هذا الامام .

وقد سبق عبدالله بن الامام أحمد بعض علماء السلف في الطعن في أبي حنيفة كالامام البخاري وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ثم جاء بعدهم ابن حبان

(١) الآية ٤٢ سورة فصلت .

(٢) انظر كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد (١/١٨٠-٢٢٩) تحقيق د. محمد سعيد القحطاني وقد تكلم المحقق في نقده لكتاب السنة على هذه الآثار التي أوردها عبدالله ابن الامام أحمد وبين ما في أسانيدھا من الصحة أو الضعف .  
 انظر مقدمة المحقق لكتاب السنة (١/٧٥-٧٨) .

(٣) خلق الأفعال ( ص ٧ ) تحقيق أبوهاجر بسيوني والتاريخ الكبير (٤/١٢٧) للامام البخاري .

(٤) ( ص ٣٧ - ٣٩ ) .

(٥) كتاب المجروحين (٣/٦٣-٧٣) تحقيق الشيخ محمود ابراهيم زايد وقد دافع المحقق عن الامام أبي حنيفة في تعليقه على الكتاب بكلام جيد فجزاه الله خيرا .

(١) البستي واللالكائي في كتاب شرح أصول السنة والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢) الذي أفاض في النقول عن العلماء في ذم أبي حنيفة والتحذير من رأيه وعقد فضلا طويلا تحت عنوان " ذكر مقالته العلماء في ذم رأيه والتحذير عنه " من يقرأ هذا الباب يظن أن أبا حنيفة - رحمه الله - كان عدوا للاسلام والمسلمين، وان كان قبل ايراده لهذا الباب قد بين ثناء العلماء عليه ، وسأذكر بعض ما نقلته في ذم أبي حنيفة :-

روى الخطيب بسنده عن عبدالرحمن بن مهدي قال : " ما أعلم في الاسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة " (٢) . وروى أيضا عن شريك أنه قال " لأن يكون في كل حي من الأحياء خمارا خيرا من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة " (٤) .

وروى عن الأوزاعي أنه قال ، لما مات أبو حنيفة: " الحمد لله ان كان لينقض الاسلام عروة عروة " (٥) .

(٦) وعن سفيان الثوري قال " ما ولد في الاسلام مولود أشأم على أهل الاسلام منه " وكل هذه الأقوال في سندها مقال ولا تصح عن السلف والمعول عليه ما ذكره علماء الجرح والتعديل في الامام أبي حنيفة فقد أشنوا عليه وبينوا فضله وفقهه واتباعه للكتاب والسنة .

- 
- (١) (٢٣٩/٢ - ٢٤٠) وقد ذكر اللالكائي قول أبي حنيفة في القرآن بما يوافق أهل السنة (٢٦٩/٢-٢٧٠) .
- (٢) (٣٢٣/١٣-٤٥٤) وهناك تعليقات جيدة على تاريخ بغداد تتبع فيها المعلق النصوص التي أوردها الخطيب وبين ضعفها بالكلام على أسانيدها وكلامه مفيد جدا .
- (٣) تاريخ بغداد ( ٤١٦/١٣ ) .
- (٤) المرجع السابق (٤١٦/١٣) .
- (٥) المرجع السابق (٤١٨/١٣) والسنة لعبدالله بن أحمد (٢٠٧/١) .
- (٦) تاريخ بغداد (٤١٨-٤١٩) والسنة لعبدالله بن أحمد (١٨٨/١) .



قال إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: "أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ" (١).

وقال الإمام عبد الله بن المبارك: "أفقه الناس أبو حنيفة ما رأيت في الفقه مثله" (٢) وقال أيضا: "لولا أن الله تعالى أغاثني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس" (٣).

وقبلهم قال الإمام الشافعي: "الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة" (٤).

وروى ابن معين قال: "سمعت عبيد بن أبي قرة يقول: سمعت يحيى بن الضريس يقول: شهدت سفيان وأتاه رجل فقال: ماتنقم على أبي حنيفة؟ قال: وماله؟ قال: سمعته يقول: أخذ بكتاب الله فان لم أجد فبسنة رسول الله، فان لم أجد فبقول الصحابة أخذ بقول من شئت منهم ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، وابن سيرين، وعطاء فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا" (٥).

(٦) وقال الإمام أحمد: "لم يصح عندنا أن أباحنيفة كان يقول القرآن مخلوق" ٢- ومما يؤخذ على المؤلف إيراد حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "كلم الله موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف، وكساء صوف، وبرنس صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي، فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ فقال: أنا الله"، رقم (٤٧١).

(٧) ولا شك أن هذا الحديث ليس بصحيح، قال الإمام أحمد "منكر ليس بصحيح" (٧).

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٥٠/١٠)

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق (٤٥١/١٠).

(٦) تاريخ بغداد (٣٨٤/١٣)

(٧) التنكيل للمعلمي (٥٦٢/٢) من تعليق الشيخ الألباني على هذا الحديث .

وخاصة هذه الزيادة " من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ " كما بينته في تخريج هذا الحديث . وأيضا فهو مصادم للنصوص من الكتاب والسنة، التي تدل على تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين . قال تعالى : ( ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) ) (١)

فليس كلامه ككلام خلقه، كما أن ذاته ليس لها مثل ولا شبهة، فكذلك صفاته تبارك وتعالى ، وكان الأخرى بالامام ابن بطة وهو من المدافعين عن عقيدة السلف أن ينزه كتابه هذا عن مثل هذه الأحاديث البعيدة عن الحق والتي لا تتفق مع منهج السلف الصالح ، وإيراد ابن بطة لهذا الحديث قد هيا الفرصة للطعن فيه وفي كتبه من أعداء السلف والطعن في أئمة السلف وفي كتب السنة كما فعل الكوثري في كتابه تأنيب الخطيب ، فقد قال الكوثري في ابن بطة : " من أجلاذ الحشوية (٢) له مقام عندهم إلا أنه لا يساوي فلسا ، وهو الذي روى حديث ابن مسعود " كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم كلمه وعليه جبة صوف وكساء صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي " فزاد فيه " فقال : من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة ؟ قال : أنا الله " . والتهمة لاصقة به لامحالة لانفراده بتلك الزيادة كما يظهر من طرق الحديث في لسان الميزان وغيره وما فعل ذلك إلا ليلقى في روع السامع أن كلام الله تعالى من قبيل كلام البشر بحيث يلتبس على السامع كلامه تعالى بكلام غيره ، تعالى الله عن مزاعم المشبهة في اثبات الحرف والصوت له تعالى ، وكتبه من شر الكتب وله طامات (٣) .

انظر كيف كان إيراد ابن بطة لهذا الحديث وهذه الزيادة مجالا خصبا للكوثري لیتهم الامام ابن بطة بأنه من كبار الحشوية وأن كتبه من شر الكتب ولم يكن زاهدا منصفا في كلامه فلو أنه بين مافي هذه الرواية من المصادمة للنصوص، وبيان سقوطها، وعف لسانه عن الطعن في كتب ابن بطة، لكان هذا هو الواجب عليه . ولكنه تعدى ذلك واعتدى، ولم يبين مافي كتب هذا الامام من النصوص الكثيرة،

(١) الآية ١١ سورة الشورى .

(٢) مراده أن ابن بطة من المجسمة المشبهة وحاشاه من هذه التهمة .

(٣) التنكيل للمعلمي ( ٥٦١/٢ ) نقل المعلمي نص كلام الكوثري في التأنيب

والجمل المفيدة، التي تدل على منافحته عن عقيدة السلف، وتنزيه الرب عز وجل عن مشابهة خلقه . ووصفه كتب ابن بطة بأنها من شر الكتب عيف وجور فان شر الكتب هو ما تضمن تكذيب خبر الله تعالى، وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم، وكتب ابن بطة ليس فيها شيء من ذلك ولله الحمد .

وأما إيراده بعض الروايات الضعيفة والموضوعة، التي غفل عنها، فكان إيراده لها زلة تغتفر له ان شاء الله، لما له من الجهود العظيمة في كتبه، ورسائله التي يدافع فيها عن الحق. ويبين عقيدة السلف ويدعو اليها كما يتبين لكل من طالع كتبه .

وقد دافع عن الامام ابن بطة: ابن الجوزي في كتابه " المنتظم " (١) وكذلك المعلمي في كتابه " التنكيل " (٢) فمن أراد أن يعرف قدر هذا الامام وقدر كتبه فليراجعهما فسيجد فيهما ما يكفي ويشفي والله أعلم .

٣- إيراده لبعض الأحاديث الضعيفة ليستشهد بها على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر كما في (٥١)، (٢٣٨)، وقد تكلمت على ذلك في التحقيق .

٤- ذكره لبعض المنامات لبيان سوء خاتمة من قال بخلق القرآن : كما في الأرقام الآتية : ( ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ) والمنامات لا يحتج بها في العقيدة ولا في الشريعة وإنما الحجة في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف .

(١) ( ١٩٤/٧ - ١٩٧ )

(٢) ( ٥٦١/٢ - ٥٧١ )

## الفصل الثاني : وصف المخطوطة

- ١- مجلدات الكتاب
- ٢- النسخة الأصلية
- ٣- النسخة المختارة
- ٤- منهج تحقيق الكتاب
- ٥- نماذج من النسختين

(١) مجلدات الكتاب :

يتكون كتاب الابانة من ثلاثة مجلدات يوجد منها المجلد الأول والمجلد الثاني ولا يوجد للكتاب - فيما أعلم - الا نسخة واحدة . المجلد الأول يوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٩٩) وأوراقه تبلغ (١٧٤) ورقة ، ويضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب ، وقد قام الأخ الدكتور رضا نعان معطي بتحقيق هذا المجلد ، وهو موضوع رسالته للدكتوراه في العقيدة ، من جامعة أم القرى .

والمجلد الثاني الذي أقوم بتحقيق الأجزاء الأخيرة منه يتكون من الأجزاء من الثامن الى الرابع عشر . ويضم هذا المجلد كتابين :

١- كتاب القدر : وهو يضم الأجزاء من الثامن إلى الحادي عشر وقد قام الأخ الدكتور عثمان آدم بتحقيق هذه الأجزاء وهي موضوع رسالته للدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى .

٢- كتاب الرد على الجهمية ويضم الأجزاء الباقية من الثاني عشر الى الرابع عشر وهي موضوع هذه الرسالة .

(٢) النسخة الأصلية :

النسخة الموجودة للمجلد الثاني : الذي أقوم بتحقيق الثلاثة الأجزاء الأخيرة منه والتي اعتمدت عليها في التحقيق هي النسخة الموجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (١٨١) عقائد ، ويوجد في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى فيلم مصور لهذه المخطوطة ، وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد مقروء ومضبوط بالشكل وعلى جوانبها تصحيحات وسماعات تدل على العناية بها .

ومكتوب على بداية هذا المجلد " المجلد الثاني من كتاب الابانة لملك العبد الفقير الى رحمة ربه ورضوانه الدليل داود بن محمد بن أبي القاسم المنجاوي غفر الله له ولوالديه ولاخوانه ولجميع المسلمين ولمن قرأه ودعا له ولمحمد وآله أجمعين " .

وتحتها مكتوب : هذا المجلد يحتوي على الجزء الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر وهي في القدر . وعلى الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر

في الرد على الجهمية . وعدد أوراق هذا المجلد (٤٢٣) ورقة وفي كل ورقة ٢٤ سطرا  
يخص كتاب الجهمية من هذا المجلد ( ١٨٠ ) ورقة من الورقة رقم (٢٤٣) الى رقم (٤٢٣) .  
ومكتوب في بداية كل جزء من أجزاء الكتاب اسم الكتاب والمؤلف وسند الكتاب  
وبعض السماعات وأبواب كل جزء .

فمثلا الجزء الأول من كتاب الرد على الجهمية مكتوب عليه :

الجزء الثاني عشر من كتاب الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق  
المذمومة، وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية، تأليف أبي عبدالله عبيدالله بن  
محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه رواية الشيخ أبي القاسم علي بن  
أحمد بن محمد بن اليسري بالاجازة عنه رضي الله عنه ، رواية الشيخ الامام أبي  
الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني نفعنا الله واياهم بالعلم وجميع  
المسلمين .

ثم ذكر جميع أبواب هذا الجزء وعددها سبعة أبواب. وفي نهاية الجزء الرابع  
عشر مكتوب : آخر الجزء يتلوه ان شاء الله في الجزء الخامس عشر باب الايمان  
بان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم فيكلمهم ويكلمونه لاحال  
بينهم وبينه ولا ترجمان ، وبيان كفر من جحد ذلك .

وعلى كل جزء من أجزاء كتاب الرد على الجهمية سماعات كثيرة يبلغ مجموعها  
أكثر من ثلاثين سماعا أولها في سنة (٥١٤هـ) وآخرها في سنة ( ٦٤٠هـ ) وفي نهاية  
المجلد الرابع عشر مكتوب اجازة لرواية الكتاب لأصحاب السماع وهذه الاجازة من  
الشيخ الفقيه الامام سديد الدين عبدالكافي بن الشيخ الامام شرف الاسلام أبي  
القاسم عبدالوهاب بن عبدالواحد الحنبلي .

وقبل هذه الاجازة مكتوب على حاشية النسخة :-

كتبه أجمع محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي والحمد لله وحده وعسا  
نسخته بهذا الأصل فصح ان شاء الله . وتحت هذه الكتابة مكتوب : كتبه أجمع  
أبوبكر بن محمد الهكاري وعارض نسخته بهذا الأصل .

ويظهر أن الكاتب الأول هو أخو العلامة ابن قدامة صاحب المغني في الفقه  
الحنبلي واسم صاحب المغني هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي  
المتولي سنة ٦٢٠ هـ .

ومن الملاحظات على هذه النسخة :-

- ١- وجود بعض الأخطاء في كتابة الآيات القرآنية ويتكرر الخطأ في الآية الواحدة في عدة مواضع كما وقع في آية النحل وهي قوله تعالى : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)؛ (١) فيوردها بلفظ " (إنما أمرنا لشيء إذا أردناه) في مواضع كثيرة . وكما وقع في آية سورة طه وهي قوله تعالى ( اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني ) (٢) فيوردها بلفظ ( ياموسى اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني ) في عدة مواضع .
- ٢- اختلاف الخط في بعض الأوراق وهو قليل ولعله سقط من الأصل شيء فنقل كلام المؤلف من نسخة أخرى والذي يرجح ذلك أن الأوراق الأربع التي وقع فيها الاختلاف كان كل ورقتين متتاليتين وهي ( ٣١٩ ، ٣٢٠ ) و ( ٣٥٧ ، ٣٥٨ ) .
- ٣- هناك أخطاء في أسماء بعض الرجال مثل اسم أبي بكر الخلال يورده تارة باسم: أحمد بن محمد، وهذا هو الصحيح ، وتارة باسم : محمد بن أحمد ، وهو خطأ . وقد ينسب الرجل الى جده فيحذف اسم الأب أو يجعل بدل الكنية اسما فيوقع في اللبس ، فمثلا في رقم (٩) يقول : حدثنا أبو جعفر الرزاز قال: حدثنا عبدالرحمن ابن منصور الحارثي ، والصحيح: عبدالرحمن بن محمد بن منصور كما في كتب التراجم . وفي رقم (٢٥٢) يحذف اسم الأب ويجعل الكنية اسما مثل :-  
قال المروزي : وحدثني أبو بكر الدوري المصري قال : حدثنا عفان ، قال : شهدت سلام بن المنذر قارئ أهل البصرة .... "
- والصحيح : سلام بن سليمان أبو المنذر القارئ ، كما سيأتي في ترجمته في رقم (٢٥٣) . وكما في رقم (١٥٧) ذكر جماعة من العلماء ثم قال: " ويحيى بن زائدة " والصحيح : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة كما سيأتي في ترجمته .

(١) الآية ٤٠ سورة النحل .

(٢) الآية ١٤ سورة طه .

٢- النسخة المختارة :

هذه النسخة مختارة من الأصل على سبيل الاختصار وهي موجودة في مكتبة " كوبرلي " في مدينة استنبول بتركيا تحت رقم (٢٣١) وعدد أوراقها ( ٢٠٩ )<sup>(١)</sup> ومسطرتها ٢٣ يخص المجلد الأول (٩٢) ورقة والمجلد الثاني (٨٤) ورقة والباقي (٣٣) ورقة وهي تخص بعض المجلد الثالث المفقود ، ويوجد منها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد، وكان الفراغ من نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وسبعمائة من الهجرة، وناسخها هو عماد الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي ، ومالكها هو : أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي كما هو مبين في آخر المختارة .

وذكر صاحب المختارة منهجه في بداية الكتاب فقال : " هذا ما اختير من كتاب الابانة للشيخ الامام الحافظ العالم الزاهد أبي عبدالله عبيدالله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه فليعلم من وقف على هذا الاختيار أنه لم يحذف منه الا خيرا مكررا أو أشرا معاداء، فان جاء الحديث من طريق كتب على ما هو عليه بسنده وصورته ، وكذلك من طريقين فقد ثبتت الحجة بشاهدين فإن زاد عليهما فمن شرط هذا الاختيار ان كانت الزيادة لفائدة أثبتت أيضا في متن الحديث ، والا ترك إكتفاء بما قبله في بابه . فأما الشروح وكلام المصنف يكتب بتمامه على ما هو به فليثق من وقف على هذا الاختيار بما يرى فيه ، فقد أتعب مختاره فكره حتى حصل من الطرق أعلاها وأثبتها وأمكنها وأقصدتها وباللله التوفيق " .

هذا مقالته صاحب " المختارة " وقد وجدت أنه التزم ببعض شرطه وأخل بالباقي وسأذكر ملاحظته عليها سوا ما يتعلق بشرطه أو غيره وهو :

- ١- النسخة المختارة عليها تصحيحات تدل على العناية بها .
- ٢- عناوين الأبواب ليس فيها تغيير عن الأصل خاصة في موضوع التحقيق " الرد

---

(١) ذكر الدكتور عثمان آدم أن المجلد الثاني يخصه من المختصر (١١٧) ورقة وهو خطأ فان نهاية الجزء الرابع عشر يوافق الورقة (١٧٦) وهو آخر المجلد الثاني .



على الجهمية " .

٣- عندما يختصر بعض النصوص ينسب الأقوال الى غير قبائلها ، فمثلا ينقل  
أثرا عن سليمان بن حرب قال : سألت ابن المبارك ثم يذكر النص ، ثم  
يقول بعده : وقال : سألت ابن المبارك فيوهم أن القائل هو سليمان  
ابن حرب وليس كذلك ، فان القائل هو يحيى بن الصامت كما في الأصل ، انظر  
الأرقام ( ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ) .

وفي رقم ( ٢٤١ ) يذكر أثرا لأبي بكر بن عياش كما في الأصل ثم ينسبه الى  
إبن عُلَيْة ، وابن عُلَيْة هذا هو إبراهيم بن إسماعيل ، من المتكلمين ، ترجمت له  
في رقم ( ٢٤١ ) ووالده إسماعيل بن علية من أعيان أهل السنة .

٤- يحذف بعض التعليقات التي يذكرها المصنف بعد إيراده للحديث أو الأثر .  
٥- العبارات التي يجد فيها اشكالا يحدفها وهي من كلام المصنف وقد التزم أن  
يذكر كلام المصنف بتمامه ، فمثلا " قال المصنف على قوله تعالى ( ألا له  
الخلق والأمر )<sup>(١)</sup> فأخبر أن الخلق خلق والأمر غير الخلق وهو كلامه فان الله  
لم يخل من العلم " فحذف هذا الشرح بتمامه .

٦- يختصر بعض النصوص التي يوردها ابن بطة كما في رقم ( ٢٢٢ ) فقد نقل نصا  
للإمام أحمد ثم اختصره وهذا يخل بالمعنى لأن النص الكامل ينبغي أن لا  
يحذف منه شيء لأن آخره مترتب على أوله ، فاذا حذف من وسط الكلام شيئا  
جاء النص مبتورا غير واضح المعنى .

٧- ذكرت فيما سبق أن هناك ( ٣٣ ) ورقة وهي تخص المجلد الثالث المفقود  
وتضم ستة عشر بابا يدور الكلام فيها على اثبات صفات الله تعالى  
وسأذكر هذه الأبواب ليتعرف القارئ من خلالها على المباحث التي تناولها  
الإمام ابن بطة في المجلد الثالث المفقود وهي مايلي :-

- ( ١ ) باب الايمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم  
فيكلمهم ويكلمونه لاحاطل بينه وبينهم ولا ترجمان .
- ( ٢ ) باب الايمان بأن الله عز وجل يضحك .
- ( ٣ ) باب الايمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى وبيان كفر الجهمية في  
تكذيبهم الكتاب والسنة .

( ١ ) الآية ٥٤ سورة الأعراف .

- ٤- باب الايمان بأن الله عز وجل يغضب ويرضى ويحب ويكره .
- ٥- باب الايمان بالتعجب وقالت الجهمية أن الله لا يعجب .
- ٦- باب الايمان بأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه .
- ٧- باب الايمان بأن لله تعالى عرشا فوق السموات السبع .
- ٨- باب الايمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا من غير زوال ولا كيف .
- ٩- باب الايمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف .
- ١٠- باب الايمان بأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرب تعالى بلا كيف .
- ١١- باب التصديق والايمان بما روي أن الله يضع السموات على إصبع والأرضين على أصبع .
- ١٢- باب الايمان بأن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوي السموات بيمينه .
- ١٣- باب الايمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه فيرببها للمؤمنين .
- ١٤- باب الايمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمينان .
- ١٥- باب الايمان بأن الله عز وجل خلق آدم بيده، وجنة عدن بيده، وقبَل العرش والقلم .
- ١٦- باب الايمان بأن الله سميع بصير ردا لما جحدته المعتزلة الملحدة .
- وهناك بعض الأبواب لم أستطع قراءتها ولكنها كما يظهر من النصوص التي يوردها ابن بطة تتعلق بالأسماء والصفات والرد على من أنكروا شيئا منها أو تأولها ، ويتجلى في إيراد الإمام ابن بطة لهذه الأبواب وما فيها من النصوص الكثيرة أن المؤلف رحمه الله كان من علماء السلف المكثرين ومن الحفاظ المجتهدين . وقد استفدت من النسخة المختارة في تصحيح بعض الكلمات الغامضة والمطموسة وقارنت بينها وبين النسخة الأصلية .

## القسم الثاني : الكتاب المحقق والتعليق عليه

### تمهيد في بيان منهج التحقيق :

نهجت في تحقيق هذا الكتاب بالترجمة لجميع رجال الأسانيد التي ذكرها المؤلف الا القليل الذي لم أعثر له على ترجمة ، والبحث في تراجم الرجال يصح كثيرا من الأخطاء التي تقع في أسماء الرجال، أو كناههم، أو ألقابهم . ومن ثمَّ الخطأ الذي يقع في بعض المخطوطات أو ما يقع فيه الناقل منها من الوهم في الاسم فقد ينسب المؤلف الرجل الى جده ، كما الحال عند الامام ابن بطة في هذا الكتاب في بعض المواضع ، فيظهر ذلك في الترجمة، كما بينت ذلك في المآخذ على الكتاب . والبحث في تراجم الرجال يبين حال الراوي من حيث التوثيق، والتضعيف، فاذا عرف حاله تبين لنا درجة الحديث في الغالب لاسيما اذا عرفنا أعمار الرواة، بالوقوف على سني وفياتهم فان هذا علم جليل جدير بالاهتمام والعناية من قبل الباحثين في تحقيق المخطوطات فانه اذا عرفت أعمار الرواة عرف اتصال السند أو انقطاعه بمعرفة الشيوخ والتلاميذ وهذا من أهم الطرق لمعرفة صحة السند من عدمه .

قال الحافظ السخاوي : " تاريخ الرواة والوفيات فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين ، لا يستغنى عنه ، ولا يعتنى بأهم منه ، خصوصا ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ، لان الأحكام الاعتقادية، والمسائل الفقهية، مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمبصر من العمى والجهالة . والنقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه ، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنه ، فكان التعريف بهم من الواجبات، والتشريف بتراجمهم من المهمات، ومن ثم قال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ " (١) .

ويقول السخاوي أيضا : " وكذا يتبين به مافي السند من انقطاع أو عضل أو تدليس أو ارسال ظاهر أو خفي للوقوف به على أن الراوي مثلا لم يعاصر من روى عنه ، أو عاصره ولكن لم يلقيه لكونه في غير بلده وهو لم يرحل اليها " (٢)

(١) ، (٢) فتح المغيث ( ٢٨١ / ٢ ) وانظر مقدمة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة

لكتاب خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ( ص ٥ ) .

وإذا انضم الى ذلك تخريج الحديث أو الأثر، فتُعَرَّفُ الطرُقُ الأخرى التي جاء من طريقها الحديث، وتُعَرَّفُ الشواهدُ، والمتابعاتُ التي يتقوى بها الحديث، فيرتفع من الضعف الى درجة الحسن ، ومن درجة الحسن الى درجة الصحيح ، ويُعَرَّفُ كذلك الزياداتُ الواردة في الروايات الأخرى، والألفاظُ المختلفة للحديث الواحد، مما يزيد في فهم معنى الحديث ، ويُعَرَّفُ أيضا ما زاده بعض الرواة من الألفاظ التي أُدرجت لشرح الحديث أو الأثر، فيُظَنُّ أنها من أصل الحديث وليست منه فتُمَيِّزُ وتُفَصِّلُ عنه .

وعلى هذا فالمنهج الذي اتبعته في تحقيق الكتاب على النحو التالي :-

- ١- ضبط النص بالمقارنة بالنسخة المختارة التي رمزت لها بالرمز "ب" فأثبت النص كما ورد في النسخة الأصلية الوحيدة وما كان مخالفا لها أثبتته في الحاشية ولا أغير شيئا في النص الا اذا كان النص آية قرآنية فأنني أثبت الآية على الوجه الصحيح ، واذا كان هناك طمس في الأصل فأكملة من المختارة مع بيان ذلك .
- ٢- التعليق على بعض المسائل التي لم ترد في الدراسة واذا كانت واردة في الدراسة فأنني أحيل عليها .
- ٣- عزوت الآيات القرآنية الى أرقامها من السور .
- ٤- خرجت الأحاديث والآثار في جميع الكتاب ، اللهم الا القليل الذي لم أجد من خرجه .
- ٥- رقت جميع الأحاديث والآثار الواردة - حتى المكررة - واذا ورد في أكثر من طريق فأنني أجعل لكل طريق رقما ولو لم يرد المتن .
- ٦- بينت درجة الحديث وآثار الصحابة .
- ٧- ترجمت لجميع رجال الأسانيد ، ومالم أجده فأنني أبين ذلك .
- ٨- اذا تكرر اسم الراوي فأنني أبين في الغالب بأنه تقدم مع ذكر رقم الحديث أو الأثر والحكم على الراوي من حيث الصدق أو عدمه .
- ٩- شرحت الكلمات الغريبة .
- ١٠- عرفت بالأماكن والبلدان التي وردت في الكتاب .
- ١١- وضعت أرقاما دالة على بداية صفحة المخطوطة ليسهل الرجوع الى النص في الأصل .

١٢- اعتمدت المصطلحات الآتية بالنسبة للمراجع :-

- التقريب : تقريب التهذيب
- التهذيب : تهذيب التهذيب
- الميزان : ميزان الاعتدال
- اللسان : لسان الميزان
- الجرح : الجرح والتعديل
- البداية : البداية والنهاية
- سير الأعلام : سير أعلام النبلاء
- الشذرات : شذرات الذهب

التذكرة : تذكرة الحفاظ  
١٣- ذيلت الكتاب بالفهارس المطلوبة وهي :-

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الآثار

٤- فهرس الأعلام

٥- فهرس المراجع

٦- فهرس المواضيع









الحمد لله الذي جعلنا منكم أمة واحدة

عن شريفة الفزقة النابغة وجماعة القضاة الكرام

وهو الجزء الثالث من الترتيب المحمدي

الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

قال الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

بإجازة عنده رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام أبي الحسين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

بإجازة عنده رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام أبي الحسين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

بإجازة عنده رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام أبي الحسين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

بإجازة عنده رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام أبي الحسين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب

الجزء الرابع من الإبانة  
النسخة الأولى











قال وامرت خلقي سها بكلامي الصواعق وقال من شؤرك وحى الله الي موسى  
 هل تدري لم اصطفيتك قال لا بارب قال لانه اتوا اضعل فتواضعل احد طلع  
 اي وايل في قوله وكل لله موسى بكلمة اقال سارا وعن اي عصمه والكم لله موسى  
 مشاهبه قال ابو عمير سالت نوح تر اي من ام اعميه كلفكم لله موسى  
 قال شانه قال عبد الرحمن بن مهدي من دع ان الله امكم موسى بن عمران  
 فان اب والاضرب عنقه وذكر هذا عن جماعة منهم اس من مال الله والمهروان  
 المذكر واحمد بن حنبل وصل له تكلم الله عنده يوم العماده قال رح من موسى بن  
 الخلق الى الله تكلم عنده وبسمله الله متكلم لم ازل ايتها عايشا وحكم وليس به عاك  
 وامل لب شاداي شاداي وقال النبي صلى الله عليه عاريل ما منكم من احد الا وسكلمه لله  
 لسريه وبنيه برحمان وقال علي بن عاصم ما اليهود والنصارى اعظم على الله نوره  
 من زعم انه يتكلم وربما سمع من العباس الوراق واتو عبد الله بن  
 جلدوا لانه على من استنار قال ابو معاوية وحديث ابو بارز بن عبد الله بن  
 الادي وابو علي اسحق بن اسحاق الخولاني قال ما محمد بن عبد الله المحرمي قال ما ابو  
 معاوية عن الاعشى عن منام عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 ان الله تعالى اذا تكلم سمع اهل السما السلسله كسر السلسله على الصفات سمعته  
 ولما راوا ان كذا كذا فيهم حسرتا فلو انهم حسرتا ما اذا قال بكر قال يقول المشرك  
 فسادوا للتو للتو م للتر الرابع من اجز الاصول

باب

الاثمان من الموسى من يوم يوم  
 القلم بانصار يوم تكلموا بكلمة الاحاطل بيه ربههم وارجحان اعلموا جرحهم  
 السمان ايل الجده يرون يوم يوم العماده وقالوا ان الله لا يراه العباد ولا يسمون ولا  
 تكلموا به فكذلك وما الاوان والسنه وانما ارادوا بيجد ربه ما اطال ربه بيته بل انهم  
 افروا بيو بيته بان الله تعالى جعل نوار من صفة الغيب اما ان يراه ورائنا  
 ووراء الله لشه اكهم وبارد من كان الله وعل بيته صلى الله عليه وسلم فاما ما

الورقة الأخيرة

من الجزء الرابع عشر من الابان

الجزء السادس من الرد على الجهمية

الفئة التركيبية ب

القسم الثاني  
التحقيق



الشيخي  
الجزء

• وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم .

أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني بمدينة السلام (١) بنهر معلى (٢) فى الخريم (٣)

(١) مدينة السلام : هى بغداد عاصمة العراق اليوم ، وسميت ببغداد مدينة السلام لقربها من دجلة ، وكانت دجلة تسمى نهر السلام وذكر البلاذري أن المنصور هو الذي سماها مدينة السلام . انظر معجم البلدان (٤٥٦/١) وفتوح البلدان للبلاذري (ص ٢٩٣) .

(٢) نهر معلى : كان يطلق على أشهر وأعظم محلة ببغداد وكان فيها دار الخلافة ، ونهر المعلى يسير من تحت الأرض حتى يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس ، وسمي بالمعلى نسبة الى المعلى بن طريف مولى المهدي وكان من كبار قواد الرشيد . انظر تاريخ بغداد (١١٥/١) ومعجم البلدان (٣٢٤/٥) .

(٣) الخريم : ويقال له : المخرم - بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الزايم وتشديدها - وهو محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى ، وسميت بالمخرم نسبة الى مخرم بن شريح الحارثي وكانت أرضا له من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الامام أحمد: المخرم كنانة أهل السنة ، والكنانة هي جعبة السهام . انظر فتوح البلدان ص (٢٩٣) وتاريخ بغداد (٩٥/١) وما بعدها ومعجم البلدان (٧١/٥) . ولسان العرب ( ٣٦١/١٣ )

قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن البصري  
بباب المراتب<sup>(١)</sup> ، قال أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان  
بن بطة اجازة<sup>(٢)</sup> . الحمد لله الأول القديم<sup>(٣)</sup> الذي لم يزل

(١) باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد وكان من أجل أبوابها  
وأشرفها وكانت الدور فيه غالية وثمينة ثم هجره الناس  
فيما بعد ولم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات  
القديمة .

انظر معجم البلدان (٣١٢/١)

(٢) الاجازة : من أقسام طرق نقل الحديث وتحمله ومعناها : الاذن بالرواية  
لفظاً أو كتابة وذلك بأن يقول الشيخ لأحد طلابه : أجزت  
لك أن تروي عنى كتاب كذا واختلف العلماء فى مدى صحتها  
لقبول الرواية بها والذي استقر عليه رأي الجمهور جواز  
الرواية بها فى حالة واحدة وهى أن يجيز الشيخ رواية  
كتاب معين لمعين كأجزت لفلان أن يروي عنى صحيح البخاري  
مثلاً وهذا هو أعلى أنواع الاجازة المجردة عن المناولة .  
وهنا قد أجاز الامام ابن بطة لأبي القاسم البصري أن يروي  
عنه كتاب الرد على الجهمية من الابانة الكبرى .

انظر مقدمة ابن الصلاح ( ص ٧٢ - ٧٣ ) وتيسير مصطلح الحديث  
( ص ١٥٩ - ١٦٠ ) . د . محمود الطحان

(٣) القديم : أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية مستمدة من الوحي ولم  
يورد فى الكتاب ولا فى السنة الصحيحة تسمية الله تعالى  
بالقديم وكذلك لم يؤثر عن السلف من الصحابة والتابعين  
أنهم أطلقوا على الله تعالى اسم القديم وإنما الذي ورد

= : في الكتاب والسنة اسم "الأول" وهو أبلغ من القديم في المعنى لأنه يدل على القدم وأنه لم يسبقه شيء بل ولم يماثله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم " أنت الأول فليس قبلك شيء " رواه الامام أحمد في المسند (٤٠٤/٢) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء (٢٠٨٤/٤)

وعلى هذا فلا يصح أن يطلق على الله تعالى بأنه من أسمائه الحسنی وان كان يصح الاخبار به عنه تعالى لأن باب الاخبار أوسع من باب الانشاء، ويرى المعتزلة أن اسم القديم هو أخص وصف للرب تعالى، وقد أدى بهم ذلك الى نفي الصفات لأن اثباتها يؤدي الى تعدد القدماء كما يزعمون .

وقد ورد في بعض الروايات اطلاق اسم القديم على الله تعالى ضمن أسمائه الحسنی كما في سنن ابن ماجه (١٢٦٩/٢) (١٢٧٠) ولكنها ضعيفة .

وانظر صحيح الجامع الصغير (١٧٧/٢-١٨٠) وشرح الطحاوية (١١٣) - (١١٥)

ولوامع الأنوار البهية (٣٨/١) الحاشية تعليق الشيخ عبدالله بابطين رحمه الله

وانظر كتاب الحجة على تارك المحجة (٦٥/١) تحقيق د. محمد ربيع رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة .

(١) الباقي : ذكر الأصهباني في كتابه الحجة اسم الباقي ضمن أسماء الله تعالى واستدل على ذلك بقوله تعالى "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام" سورة الرحمن آية ٢٧ . ثم قال : قيل معنى الباقي : الدائم الموصوف بالبقاء الذي لا يستولى عليه الفناء . " ويقاؤه أبدي أزلي " وقال الشيخ بابطين : في اطلاق اسم الباقي على الله نظر وان كان قد أضيف البقاء الى الله في قوله تعالى "ويبقى

## خلق الخلق بقدرته (١)

وجه ريبك " والتعبير عن الصفة بالفعل لا يعني أن يشتق له اسم منها ولذلك لم يشتق من نحو قوله تعالى ( الله يستهزئ بهم ) البقرة آية ١٥ .

وقوله ( والسماء بنيناها بأيد ) الذاريات آية ٤٧

وقوله ( والأرض فرشناها ) الذاريات آية ٤٨

وأمثال ذلك ... وفي القرآن ما دل على معنى الباقي وزياده وهو

قوله تعالى ( الآخر ) الحديد آية ٣ ، فان معناه الذي ليس بعده

شيء والله أعلم ) . انظر :

الحجة على تارك المحجة للأصبهاني (١/٤٥-٤٦)

وتعليق الشيخ بابطين على لوامع الأنوار (١/٣٩) .

## (١) قول المؤلف

" بقدرته " : فيه اثبات الصفات الزائدة على الذات فهو تعالى له ذات موصوفة بصفات والقدرة صفة كمال ، واذا كان المخلوق قويا قادرا على ما يفعله فالخالق تعالى أولى أن يكون قادرا قويا على ما يفعله ، وقد أخرج المعتزلة أفعال العباد عن قدرته تعالى فقالوا : انه قادر على كل ما هو مقدور له وأما نفس أفعال العباد فلا يقدر عليها عندهم لاستحالة اثبات مقدور بين قادرين . ومذهب أهل السنة الذين يثبتون القدر يقولون : ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وان العبد قادر مختار ، والله تعالى خالق فعل العبد . وقدرته ومشيئته قال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) الآية ٩٦ المافات فهو خالق كل شيء من الأعيان والأفعال والخير والشر ولو كانت أفعال العباد غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها وهذا خلاف ما جاءت به النصوص والله أعلم .

انظر شرح أصول أهل السنة للالكاشي (٣/٥٣٤) وشرح الطحاوية (ص ١٤٢) وما بعدها ، تخريج الشيخ ناصر الدين الألباني ، طبع المكتب الاسلامي الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ .

حجة لنفسه (١) ودلالة على ربوبيته فانه ليس كمثله شيء (٢) تفرد (٤) بالانشاء (٣) وجل عن شبه الأشياء سبحانه عما يصفه

وشرح النووي لمسلم (١٥٤/١)

ومذاهب الاسلاميين (٧٣٩/١) ولوامع الأنوار (١٥٠/١ - ١٥١)

(١) الحجة : هي الدليل والبرهان ، وكون الخلق حجة له تعالى لانه دال على

عظمة الله وقدرته كما قال تعالى (قل انظروا ماذا فى السموات

والأرض وما تنفخى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) ١٠١ يونس ،

وقوله ( ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات

لأولي الألباب ) الآية ١٩٠ سورة آل عمران

انظر تفسير ابن كثير (٢٢٣/٤) ولسان العرب (٢٢٨/٢)

(٢) قال تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١ الشورى

أي ليس كمثله مثل لو فرض المثل ، فكيف ولا مثل له تعالى .

والمثل بمعنى الشبه .

انظر فى معنى الآية تفسير الطبري (١٢/٢٥-١٣) وتفسير غريب القرآن

( ص ٣٩١ ) وشرح الطحاوية ( ص ١٤٦ - ١٤٧ ) وفتح القدير للشوكاني

(٥٢٨/٤) ولسان العرب (٦١٠/١١) وترتيب القاموس (٢٠٣/٤)

(٣) الانشاء : من النشء ، وأنشأ الله الخلق : أي ابتداء خلقهم ، والنشأة :

احداث الشيء وابعاده وتربيته .

انظر المفردات ( ص ٤٩٣ ) والنهاية (٥١/٥) لابن الأثير .

(٤) يصفه به: لقد وصف المشركون الرب عز وجل بصفات النقص كنسبة الولد اليه

أو أنه فقير أو يده مغلولة... الخ .

قال تعالى ( وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين

وبنات بغير علم) ١٠٠ الأنعام .

وقال عن اليهود والنصارى ( وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت

النصارى المسيح ابن الله ) ٣٠ التوبة .

(١) به المشركون ويقول فيه العادلون (٢) وأشهد أن لا اله الا هو (٣) وحده لا شريك له شهادة من أخلص لربه ، وخلص الأنداد (٤) من دونه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله على فترة (٥) من الرسل

=  
 • وقول اليهود ( وقالت اليهود يد الله مغلولة ) ٦٤ المائدة .  
 وقولهم ( ان الله فقير ونحن أغنياء ) ١٨١ : آل عمران ، تعالى  
 الله عما يقولون علوا كبيرا . انظر تفسير ابن كثير (٣/٣٠١)  
 طيبة الشعب المحققة ؛ والكنز المرصود ( ص ٤٩ ) وما بعدها .

(١) في نسخة : "عما يصفه به الواصفون " .

(٢) العادلون : جمع عادل والمراد به المشرك الذي يعدل بربه غيره ، يقال عدل  
 بالله يعدل : أي أشرك ،  
 قال علي رضي الله عنه " كذب العادلون بك اذ شبهوك بأصنامهم "  
 فالعادلون هنا هم المشركون الذين يجعلون لله تعالى عديلا  
 وشريكا ،

قال الله تعالى ( ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ) ١ : الأنعام  
 انظر لسان العرب ( ١١/٤٣١-٤٣٢ ) وتفسير ابن كثير (٣/٢٢٤) .

(٣) في نسخة : وأشهد أن لا اله الا الله

(٤) الأنداد : جمع ند بالكسر ، وهو مثل الشيء الذي يضافه في أموره ويناديه  
 أي يخالفه فالند : الضد والشبه والنظير ، قال تعالى (وجعلوا  
 لله أندادا ) آية ٣٠ سورة ابراهيم  
 انظر لسان العرب (٣/٤٢٠) .

(٥) الفترة : فتر الشيء بمعنى سكن بعد حده ، ولان بعد شدة الفطرة الانكسار  
 والضعف .

وتطلق الفترة على الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة بين رسولين

(١) ودرس من الوحي في أعقاب المرسلين ، وحجة على العالمين والخلق في جاهلية جهلاء،  
صم بكم (٣) عن الهدى متمسكون بعروة (٤) الضلالة والردى فدعاهم الى توحيد الله  
عز وجل والاقرار له بربوبيته

=

من رسل الله تعالى وهذا هو المعنى المراد هنا .

قال تعالى " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة

من الرسل ) سورة المائدة آية ١٩ .

أي بعد مدة متطاولة بين ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى

عليه السلام وكانت المدة بينهما على المشهور ستمائة سنة . روى

البخاري عن سلمان رضي الله عنه قال : "فترة بين عيسى ومحمد

صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة "

انظر صحيح البخاري مع الفتح كتاب مناقب الأنصار ( ٢٧٧/٧ )

ومفردات الراغب ( ص ٣٧١ ) ولسان العرب (٤٣/٥-٤٤)

وتفسير ابن كثير ( ٦٥/٣ ) .

(١) دروس : درس الشيء دروسا أي عفا ، واندرس : انطمس ، ودرس الثوب: خلق

وبلى .

انظر لسان العرب ( ٧٩/٦ ) وترتيب القاموس ( ١٦٩/٢ ) .

(٢) أعقاب : جمع عقب وهو مؤخر الرجل وعقب كل شيء : آخره ، وفي الحديث :

( وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب ) والعاقب

الذي ليس بعده نبي .

صحيح مسلم كتاب الفضائل ( ١٨٢٨/٤ ) ولسان العرب (٦١١/١)

ومفردات الراغب ( ص ٣٤٠ ) .

(٣) : في نسخة ب " صم بكم عمي " .

(٤) العروة : مقبض الدلو والكوز ونحوه ، فعروة الشيء مقبضه وقد شبه الضلالة بشيء

له عروة وأهل الجاهلية متمسكون به .

انظر لسان العرب ( ٥٣/١٢ ) وترتيب القاموس ( ٢١١/٣ )

(٥) التوحيد : هو الايمان بالله وحده لا شريك له وافراده بالعبادة وهو دعوة

جميع الرسل . قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا

الله واجتنبوا الطاغوت ) آية ٣٦ النحل . وقال أبو القاسم الأصبهاني



(١) واتباع أمره ، فصبر منهم على الأذى حتى ظهرت حجة الله على خلقه وأخلص له التوحيد وعلا دين الله على كل دين (٢) . ثم توفاه الله بعد تبليغه رسالات ربه (٣) والقيام لله في خلقه بحقه ، فصلى الله عليه أفضل ماصلى على أحد من خلقه ، وأعطاه أفضل ما أعطى العالمين ، وغاية رغبة الراغبين، وجزاه الله خير ما جزى به المحسنين، وصلى الله على أهل بيته (٤) الظاهرين :

" التوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحدته توحيداً . . . ومعنى وحدته جعلته منفرداً عما يشاركه أو يشبهه في ذاته وصفاته " وهذا نوع من أنواع التوحيد الثلاثة وهو توحيد الأسماء والصفات والثاني توحيد الألوهية والثالث : توحيد الربوبية .  
انظر الحجة (١/٢٣٩ - ٢٤٠) ولسان العرب (٣/٤٥٠ - ٤٥١) والنهية في غريب الحديث ( ٥/١٥٩ ) والقاموس (٤/٥٨١ - ٥٨٢) وشرح الطحاوية ( ص ٧٤ - ٧٥ ) .

(١) في نسخه : ب " وأخلص له بالتوحيد " .

(٢) قال الله تعالى : " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً " آية ٢٨ سورة الفتح .

(٣) قال الله تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) آية ٣ سورة المائدة .

وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع للمحابة رضي الله عنهم : " ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، فقال : اللهم فاشهد " .

صحيح البخاري كتاب الحج باب الخطبة أيام منى (٣/٥٧٣ - ٥٧٤) ومسلم كتاب الايمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (١/٢٠١) .

(٤) : أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم من حرم الصدقة وهم آل

علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، وبنو الحارث بن عبدالمطلب ونسأوه من أهل بيته .

قال تعالى ( إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ) الأحزاب آية (٣٣) .

وأصحابه المنتجبين (١) وأزواجه أمهات المؤمنين وجعلنا بالاحسان لهم (٢)

من التابعين .

ثم على إثر ذلك ، فاني أجعل أمام القول إيعاز<sup>(٤)</sup> النصيحة إلى إخواني المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واتباع السلف الصالح من الصحابة /٢٤٥/ والتابعين<sup>(٥)</sup> ومن بعدهم من علماء المسلمين الذين شرح الله

= : انظر تفسير ابن كثير (٤١١/٦) وصحيح مسلم كتاب الفضائل  
٠(١٨٧٣/٤)

(١) المنتجبين : جمع منتجب وهو المختار من كل شيء ، وانتجب فلان فلانا اذا استخلصه ، واصطفاه اختيارا على غيره .  
انظر لسان العرب (٧٤٨/١) وترتيب القاموس (٣٢٤/٤) .

(٢) : في نسخة ب " بالاحسان له "

(٣) اثر : أي بعد ذلك ، يقال خرجت في اثره وفي أثره أي بعده .  
انظر لسان العرب (٥/٤) وترتيب القاموس (١١٢/١) .

(٤) ايعاز : مصدر وعز والوعز التقدمة في الأمر والتقدم فيه ، يقال : أوعزت الى فلان في ذلك الأمر : اذا تقدمت اليه . ومراد الشيخ تقديم النصيحة .

انظر لسان العرب (٤٢٩/٥ - ٤٣٠) وترتيب القاموس (٦٣١/٤)

(٥) : كلام الشيخ ابن بطة يبين منهج السلف في العقيدة وهو اتباع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين وليس هناك طريق صحيح غير هذا الطريق فمن سلك غيره فقد ضل سواه السبيل .

بالهدى صدورهم ، وأنطق بالحكمة<sup>(١)</sup> أسنتهم ، وضرب عليهم سرادق عصمته<sup>(٢)</sup> ، وأعادهم من كيد ابليس وفتنته ، وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم ، وأنسا وحياة لمن سلك طريقهم ، وحجة وعمى على من خالفهم .

- (١) الحكمة : قال ابن الأثير " الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم " ، وأطلق الامام مالك الحكمة على أنها : " الفقه فى دين الله ، وأمر يدخله الله فى القلوب من رحمته وفضله " وفى الحديث : " لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " رواه البخاري . وتطلق الحكمة على النبوة والقرآن وعلى السنة وعلى العلم والفقه وعلى العقل ، ورجح ابن كثير أن الحكمة لا تختص بالنبوة بل هي أعم منها وأعلاها النبوة ، والرسالة أخص ، ولكن لأتباع الأنبياء حظ من الخير على سبيل التبع .
- انظر النهاية فى غريب الحديث (٤١٩/١) ولسان العرب (١٢/١٤٠ - ١٤١) والمفردات للراغب ( ص ١٢٧ ) وترتيب القاموس (١/٦٨٥) وتفسير ابن كثير ( ٢٦٩/١ ، ٢٨٢ ، ٤٧٦ ) وصحيح البخاري مع الفتح كتاب العلم ( ١/١٦٥ ) .
- (٢) سرادق : السرادق هو ما أحاط بالبناء وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء فهو سرادق .
- انظر النهاية (٢/٣٥٩) ولسان العرب (١٠/١٥٧) وترتيب القاموس (٢/٥٤٧)
- (٣) عصمته : العصمة : بكسر العين وسكون الصاد المهملة : المنعفة وعصمة الله لعبده : أن يمنعه مما يوبقه ، فعصمة الله للعلماء : حفظه لهم من الضلالات والبدع .
- انظر النهاية ( ٣/٢٤٩ ) ولسان العرب ( ١٢/٤٠٣ - ٤٠٥ ) والمفردات ( ص ٣٢٦ ) .

قال الله عز وجل ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا )<sup>(١)</sup> وأحذرهم مقالة جهنم بن صفوان<sup>(٢)</sup> وشيعته<sup>(٣)</sup> الذين أزاغ الله قلوبهم ، وحجب عن سبيل الهدى أبصارهم حتى افتروا على الله عز وجل بما تشعرون منه الجلود ، وأورث القائلين به نار الخلود<sup>(٤)</sup> فزعموا أن القرآن مخلوق<sup>(٥)</sup> والقرآن من علم الله تعالى وفيه صفاته العلية وأسماءه الحسنی ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله كان ولا علم<sup>(٦)</sup> .  
ومن زعم أن أسماء الله وصفاته مخلوقة ، فقد زعم أن الله مخلوق محدث

(١) : آية ١١٥ سورة النساء .

(٢) سبقت ترجمة : الجهنم بن صفوان ومذهبه بالتفصيل في قسم الدراسة ص (٤١)

(٣) شيعته : شيعة الرجل أتباعه وأنصاره .

انظر لسان العرب ( ١٨٨/٨ ) وترتيب القاموس (٢/٧٨٦)

(٤) : فيه الحكم على من قال بخلق القرآن بالكفر والخروج من

الدين .

(٥) : مسألة خلق القرآن سبق الكلام عليها بالتفصيل في قسم

الدراسة ص (١٠٤)

(٦) : قال الامام أحمد " القرآن من علم الله وفيه أسماء الله ،

فلانشك أنه غير مخلوق وهو كلام الله عز وجل ولم يزل الله

به متكلماً " .

ثم قال : " وأي كفر أكفر من هذا ، وأي كفر أشر من هذا إذا

زعموا أن القرآن مخلوق " انظر سيرة الامام أحمد لابنه صالح (ص ٦٦، ٦٩) ونص كلام أحمد من الابانة للأشعري ( ص ٧٠ ) تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط .

وقال الامام الأشعري " كيف يكون القرآن مخلوقاً وأسماء الله

في القرآن ، هذا يوجب أن تكون أسماء الله مخلوقة ، ولو كانت

أسماءه مخلوقة لكانت وحدانيته مخلوقة ، وكذلك علمه وقدرته

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً " .

الابانة للأشعري ( ٥٨ - ٥٩ ) تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط .

وأنه لم يكن ثم كان ، تعالى الله عما تقوله الجهمية الملحدة<sup>(١)</sup> علوا كبيرا .  
 وكلما تقوله وتنتحلّه<sup>(٢)</sup> فقد أكذبهم الله عز وجل في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله  
 عليه وسلم ، وفي أقوال أصحابه واجماع المسلمين في السابقين والغابرين<sup>(٣)</sup> ، لأن  
 الله عز وجل لم يزل عالما سميعا بصيرا متكلمًا ، تاما بصفاته العليا وأسمائه  
 الحسنى قبل كون الكون ، وقبل خلق الأشياء ، لا يدفع ذلك ولا ينكره الا الضال الجحود  
 الجهمي المكذب بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

- (١) الملحمة : من الالحاد ، وهو في اللغة : الميل والعدول عن القصد، ولحد  
 في الدين وألحد : أي مال وعدل ، فالملحد هو العادل عن  
 الحق المدخل فيه ما ليس منه .  
 وكون الجهمية ملحدة لأنهم عدلوا عن الكتاب والسنة وطريق  
 السلف وأدخلوا في دين الله تعالى البدع والضلالات .  
 انظر النهاية ( ٢٣٦/٤ ) ولسان العرب ( ٣٨٨/٣ - ٣٨٩ ) .
- (٢) تنتحلّه : أي تنتسب اليه وتدين به .  
 انظر لسان العرب ( ٦٥٠/١١ - ٦٥١ ) .
- (٣) الغابرين : جمع غابر والغابر يطلق على الباقي والماضي فهو من الاضداد ،  
 قال الأزهري : والمعروف الكثير في كلام العرب أن الغابر  
 الباقي . وقال غير واحد من أئمة اللغة أن الغابر يكون  
 بمعنى الماضي . وفي حديث أويس القرني " أكون في غير الناس  
 أحب إليّ ) أي أكون من المتأخرين لا المتقدمين المشهورين .  
 انظر النهاية ( ٣٣٧/٣ - ٣٣٨ ) والمفردات للراغب ( ص ٢٥٧ )  
 واللسان ( ٣/٥ - ٤ ) .

وسنذكر من كتاب الله وسنة نبيه ، واجماع المسلمين ما دل على كفر الجهمي الخبيث وكذبه ، ما اذا سمعه المؤمن العاقل تعالم ازداد به بصيرة وقوة وهداية وان سمعه من قد داخله بعض الزيغ والريب ، وكان لله فيه حاجة ، وأحب خلاصه وهدايته نجاه ووقاه وان كان ممن /٢٤٦/ قد كتبت عليه الشقوة زاده ذلك عتوا وكفرا وطغيانا .  
ونستوفق<sup>(١)</sup> الله لصواب القول وصالح العمل .

---

(١) يقال استوفقت الله أي سألته التوفيق .

لسان العرب ( ٢٨٣/١٠ ) ترتيب القاموس (٦٣٨/٤) .

## باب

- (١) ذكر مناطق به نص التنزيل من القرآن بأنه كلام الله وأن الله عالم متكلم .
- قال الله عز وجل : " وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " (٢)
- وقال تعالى : " وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " (٣)
- وقال : " فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته " (٤)
- وقال عز وجل : " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا " (٥)
- وقال عز وجل : " اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي " (٦)
- وقال : " ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله " (٧) .
- وقال تعالى : " يريدون أن يبدلوا كلام الله " (٨)
- وقال تعالى : " وكلم الله موسى تكليما " (٩)
- وقال تعالى : " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه " (١٠)
- وقال تعالى : " ومن أصدق من الله حديثا " (١١) ولم يقل : أصدق من الله خلقا .

(١) لفظ الجلالة محذوف من " ب "

(٢) الآية : ٦ التوبة

(٣) الآية : ٧٥ البقرة

(٤) الآية : ١٥٨ الأعراف

(٥) الآية : ١٠٩ الكهف

(٦) الآية : ١٤٤ الأعراف

(٧) الآية : ٢٧ لقمان

(٨) الآية : ١٥ الفتح

(٩) الآية : ١٦٤ النساء

(١٠) الآية : ١٤٣ الأعراف

(١١) الآية : ٨٧ النساء

- وقال : " واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة " (١)  
ولم يقل : واذ خلق ربك .  
وقال عز وجل : " قال الله : اني منزلها عليكم " (٢)  
وقال : " واذ قال الله ياعيسى بن مريم أنت قلت للناس " (٣)  
وقال تعالى : " قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " (٤)  
وقال تعالى : " وقال ربكم ادعوني استجب لكم " (٥)  
وقال : " وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة " (٦)  
وقال تعالى فيما أعلمناه في كتابه أن القرآن من علمه :  
فقال تعالى : " ولايحيطون بشيء من علمه " (٧)  
وقال : " لكن الله يشهد بما أنزل اليك ، أنزله بعلمه " (٨)  
وقال : " فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله " (٩)

/٢٤٧/

وقال : " وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه " (١٠)

فقد دلنا كتاب الله أن القرآن كلام الله ، وأنه علم من علم الله ، فكلام الله من  
الله .

قال الله تعالى : " ولكن حق القول مني " (١١)

(١) الآية : ٣٠ البقرة

(٢) الآية : ١١٥ المائدة

(٣) الآية : ١١٦ المائدة

(٤) الآية : ١١٩ المائدة

(٥) الآية : ٦٠ غافر

(٦) الآية : ٢٥ البقرة

(٧) الآية : ٢٥٥ البقرة

(٨) الآية : ١٦٦ النساء

(٩) الآية : ١٤ هود

(١٠) الآية : ١١ فاطر

(١١) الآية : ١٣ السجدة



فمن زعم أن الله شيئا مخلوقا فقد كفر .  
ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد زعم أن الله كان ولاعلم له .  
ومن قال ذلك فقد جعل الله تعالى كخلقه الذين خلقهم الله (١) جهلا  
لايعلمون ثم علمهم ، لأن من سبق كونه علمه فقد كان جاهلا فيما بين حدوثه  
الى حدوث علمه .  
قال الله عز وجل فيما أخبرنا به من جهل ابن آدم قبل تعليمه :  
" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا " (٢)  
وقال تعالى : " وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " (٣)  
وقال تعالى : " كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون " (٤)  
وقال تعالى : " علم الانسان ما لم يعلم " (٥)  
وقال : " خلق الانسان . علمه البيان " (٦)  
فهذه أوصاف الانسان الذي خلقه الله جاهلا بلا علم ثم علمه ما لم يكن يعلم  
فمن زعم أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أن علم الله مخلوق ،  
ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد شبه الله بخلقه ، وأنه كان لايعلم ثم تعلم ،  
تعالى الله عما تنسبه اليه الجهمية الضالة علوا كبيرا .

---

(١) لفظ الجلالة محذوف من (ب)

(٢) الآية : ٧٨ النحل

(٣) الآية : ١١٣ النساء

(٤) الآية : ٢٢٩ البقرة

(٥) الآية : ٥ العلق

(٦) الآية : ٣ ، ٤ الرحمن

ومما ذكر الله عز وجل من كلامه في كتابه قوله تعالى : (( فتلقى آدم من ربه  
(١)  
كلمات فتاب عليه )) .

(٢)  
وقال تعالى : (( يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما غفلوه وهم يعلمون ))

وقال تعالى : (( ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة  
(٣)  
ولا يزكّيهم )) .

(٤)  
وقال : (( بديع السموات والأرض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ))

(٥)  
وقال عز وجل : (( وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ))

وقال : (( ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمننا

قليلًا أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة  
(٦)  
ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ))

---

(١) الآية : ٢٧ البقرة .

(٢) الآية : ٧٥ البقرة .

(٣) الآية : ١٧٤ البقرة .

(٤) الآية : ١١٧ البقرة .

(٥) الآية : ١١٨ البقرة .

(٦) الآية : ١٧٤ البقرة ، ويلاحظ أن المؤلف قد كرر الآية هنا فانه قد

سبق في هذه الصفحة استدلاله بها (٣) .

وقال عز وجل : ( ( اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه )) (١) (٢)

(١) بكلمة منه : أي يكون وجوده بكلمة من الله ، أي بقوله تعالى له :  
" كن " فيكون .

قال تعالى : ( ( انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله  
وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه )) آيه ١٧١ النساء  
فليست الكلمة صارت " عيسى " ولكن بالكلمة صار  
عيسى .

قال قتادة : " وكلمته ألقاها الى مريم " هو كقوله :  
( كن ) فكان .

وقال الامام أحمد : " فالكلمة التي ألقاها الى مريم  
حين قال له ( كن ) فكان عيسى بكن ، وليس عيسى هو  
" كن " ولكن بكن كان ، فالكن من الله قول ، وليس  
الكن مخلوقا ، وكذب النصارى والجهمية في أمر  
عيسى وذلك أن الجهمية قالوا : عيسى روح الله وكلمته الا  
أن الكلمة مخلوقة . وقالت النصارى : عيسى روح الله من  
ذات الله وكلمة الله من ذات الله كما يقال إن هذه الخرقه  
من هذا الثوب .

وقلنا نحن : ان عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة .  
قلت : ولكون المراد بالكلمة أي بكلام الله وهو قوله (كن) استدل

الامام ابن بطة بهذه الآية على اثبات الكلام لله تعالى .  
الرد على الجهمية للامام أحمد ( ص ٤٣ ) وتفسير ابن كثير (٢/٣٤ ،

٤٣٠ ، ٤٣١ ) .

(٢) الآية ٤٥ آل عمران

- وقال : " يخلق مايشاء اذا قضي أمرا فانما يقول له كن فيكون (١) "
- وقال : " ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين " (٢)
- وقال : " ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " (٣)
- وقال: " انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح (٤) منه (٥) "
- وقال : " حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله " (٦)
- وقال : " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته وهو السميع البصير " (٧)
- وقال : " وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك " (٨)

- 
- (١) الآية : ٤٧ آل عمران .
- (٢) الآية : ٥٩ - ٦٠ آل عمران .
- (٣) الآية : ٧٧ آل عمران
- (٤) وروح: قال الامام أحمد: " وأما قول الله تعالى وروح منه يقول من أمره منه كان الروح فيه كقوله (وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعا منه) ١٣ الجاثية ، يقول من أمره .
- وتفسير روح الله انما معناه : انها روح بكلمة خلقها الله ، كما يقال : عبدالله وسماء الله وأرض الله "
- وأضيفت الروح الى الله على وجه التشريف ، كما أضيفت الناقة والبيت الى الله تعالى .
- الرد على الجهمية للامام أحمد ( ص ٤٣ ) وتفسير ابن كثير (٢/٤٣١) .

(٥) الآية : ١٧١ النساء .

(٦) الآية : ٣٤ الأنعام .

(٧) الآية : ١١٥ الأنعام .

(٨) الآية : ٧٣ الأنعام .

- وقال عز وجل : " وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل " (١)
- وقال عز وجل : " والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر " (٢)
- وقال : " ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين " (٣)
- وقال : " وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا " (٤)
- وقال : " ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم " (٥)
- وقال : " وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا " (٦)
- وقال : " لاتبدیل لكلمات الله " (٧)
- وقال : " ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون " (٨)
- وقال : " ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون " (٩)
- وقال : " ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب " (١٠)
- وقال : " وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين " (١١)
- وقال : " أتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً " (١٢)

- 
- (١) الآية : ١٣٧ الأعراف .
- (٢) الآية : ٥٤ الأعراف .
- (٣) الآية : ٧ الأنفال .
- (٤) الآية : ٤٠ التوبة .
- (٥) الآية : ١٩ يونس .
- (٦) الآية : ٣٣ يونس .
- (٧) الآية : ٦٤ يونس .
- (٨) الآية : ٨٢ يونس .
- (٩) الآية : ٩٦ يونس .
- (١٠) الآية : ١١٠ هود .
- (١١) الآية : ١١٩ هود .
- (١٢) الآية : ٢٧ الكهف .

- وقال : " ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى " (١)  
وقال : " وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين " (٢)  
وقال : " ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور " (٣)

/٢٤٩/

فهذا ونحوه في القرآن كثير يدل على أن القرآن كلام الله، وأن الله تعالى تكلم به (٤) خلافا لما تقولوه الجهمية الضالة .

---

(١) الآية : ١٢٩ طه

(٢) الآية : ١٢ التحريم

(٣) الآية : ٢٤ الشورى

(٤) : لفظه (به) ساقطه من (ب)

باب

ما جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه

بأن القرآن كلام الله .

- ١- حدثنا: أبو بكر أحمد بن عليل المطيري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن اسحاق<sup>(٢)</sup>  
قال: حدثنا الحسين<sup>(٣)</sup> بن عبد الأول<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني<sup>(٥)</sup>

١- اسناده ضعيف .

- (١) أبو بكر أحمد بن عليل بن خشيش المطيري ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحا  
ولاعتديلا .

• انظر تاريخ بغداد ( ٣٣٦/٤ ) .

- (٢) أحمد بن اسحاق: كنيته أبو بكر كما في الأسماء والصفات " للبيهقي " ولم  
أجد له ترجمة .

• الأسماء والصفات ( ٣٠٨ ) .

- (٣) في ب: " الحسن " وهو خطأ .

- (٤) الحسين بن عبد الأول: الأحول النخعي الكوفي، كذبه ابن معين وقال أبو زرعه  
لا أحدث عنه، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه ووثقه العجلي وذكره ابن حبان  
في الثقات، وضعفه أبو داود .

• انظر الجرح ( ٥٩/٣ ) والميزان ( ٥٣٩/١ ) وتاريخ الثقات ص ( ١١٩ ) .

- (٥) محمد بن الحسن الهمداني أبو الحسن الكوفي نزيل واسط، ضعيف .

قال أحمد: ما أراه يسوى شيئا، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الذهبي:  
حسنه الترمذي فلم يحسن .

• انظر التهذيب ( ١٢٠/٩-١٢١ ) والتقريب ( ١٥٤/٢ ) والميزان ( ٥١٤/٣ ) والضعفاء

• للعقيلي ( ٤٨/٤ ) والخلاصة ( ٣٣٣ ) .

عن عمرو بن قيس الملائي (١) ، عن عطية (٢) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (٣) "

(١) عمرو بن قيس الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام والمد - أبو عبد الله الكوفي

ثقة متقن عابد ، روى عن عطية العوفي وعنه محمد بن الحسن الهمداني .

• انظر التقريب (٧٧/٢) والتهذيب (٩٢/٨ - ٩٣)

(٢) عطية بن سعد العوفي الكوفي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، روى

عن أبي سعيد الخدري ومات سنة ١١١ هـ .

التقريب ( ٢٤/٢ ) والتهذيب ( ٢٢٤/٧ - ٢٢٥ ) والميزان ( ٨٧٩/٢ ) .

(٣) تخريج الحديث : أخرجه الترمذي في فضائل القرآن ( ١٨٤/٥ ) وقال حسن غريب

وقد سبق قريبا أن الامام الذهبي قدح في تحسين الترمذي لرواية محمد بن الحسن

الهمداني .

وأخرجه أبو محمد الدارمي في السنن ( ٤٤١/٢ ) من طريق محمد بن الحسن

وعبد الله بن أحمد في السنة ( ١٤٩/١ - ١٥٠ )

والبيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣٠٧ )

وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ( ص ٨٥ )

وكلهم من طريق محمد بن الحسن الهمداني وقد تقدم أنه ضعيف .

وسيدكر المؤلف هذا الحديث بروايات متعددة مرفوعة وموقوفة كما في رقم :

• ( ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ )



٢- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد (١) ، قال: حدثنا الحسن بن ناصح (٢) ، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترمذي (٣) ، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " (٤)

٢- اسناده ضعيف .

(١) أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري ، ثقة صنف وخرج روى عنه

ابن بطة وروى عن الحسن بن ناصح ، توفى سنة ٣٣١ هـ وله ٩٨ سنة .

انظر تاريخ بغداد ( ٣١٠/٣ - ٣١١ ) والتذكرة ( ٨٢٨/٣ ) والسير ( ٢٥٦/١٥ )

• طبقات الحنابلة ( ٧٣/٢ )

(٢) الحسن بن ناصح أبو علي الخلال المخرمي ، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقا .

انظر الجرح ( ٣٩/٣ ) وتاريخ بغداد ( ٤٣٥/٧ ) .

(٣) أبو إبراهيم الترمذي : اسماعيل بن إبراهيم بن بشار البغدادي ، قال

أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في

الثقات ، روى عن محمد بن الحسن الهمداني ، توفى سنة ٢٣٦ هـ .

انظر التقريب ( ٦٥/١ ) والتهذيب ( ٢٧١/١ ) وتهذيب الكمال ( ١٣/٣ - ١٥ ) المحقق .

• والخلاصة ( ص ٢٢ ) وتاريخ بغداد ( ٢٦٤/٦ ) .

- محمد بن الحسن الهمداني " ضعيف " سبق في رقم (١)

- عمرو بن قيس الملائي " ثقة " سبق في رقم (١)

- عطية العوفي " صدوق يخطئ كثيرا ومدلس " سبق في رقم (١)

(٤) تخريج الحديث : سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

٣- وحدثنا ابن مخلد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يزيد بن جهور<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا شهاب بن عباد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه " (٤)

٣- اسناده ضعيف :

(١) ابن مخلد: هو محمد بن مخلد العطار : ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث قبله .

(٢) يزيد بن جهور أبو الليث ، ذكره الخلال في جملة أصحاب الامام أحمد ، وقال ابن أبي يعلى في الطبقات " يزيد بن جهور " بالميم ولعله تحريف .  
قال الدارقطني : لا بأس به .

انظر طبقات الحنابلة (٤٢١/١) وسؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٦٠) .

(٣) شهاب بن عباد العبيدي أبو عمر الكوفي ، ثقة ، أخرج له البخاري ومسلم وروى عن محمد بن الحسن الهمداني . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

انظر التقريب (٣٥٥/١) وتهذيب الكمال (٥٩٠/١) مخطوطة مصورة

والتهذيب (٣٦٧/٤) والخلاصة (ص ١٦٨) وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٢٢٣) .

- محمد بن الحسن " ضعيف " تقدم في رقم (١)

- عمرو بن قيس " ثقة " تقدم في رقم (١)

- عطية العوفي " صدوق يخطئ كثيرا ومدلس " سبق في رقم (١)

(٤) تخريج الحديث : سبق تخريجه في رقم (١)

- ٤- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف (١) قال: حدثنا أبو بكر بن فردة (٢)، قال: حدثنا اسحاق بن يعقوب (٣)، قال: حدثني أحمد بن محمد (٤)، قال: حدثني يعلى بن المنهال (٥)، قال: حدثني اسحاق بن سليمان (٦)

٤- في سنده من لم أقف له على ترجمه

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: لعلة الطحان . كان ثقة . وان كان غيره فلم أجد له ترجمه فان المؤلف يذكره بلقب " الطباخ " كما في رقم (٢٣) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ( ٢٩٣ / ١٤ )

(٢) أبو بكر بن فردة: لم أجد له ترجمه فيما اطلعت عليه من المصادر .

(٣) اسحاق بن يعقوب: ابو العباس الأحول العطار ، وثقة الدارقطني ومات سنة

٢٧٧ هـ .

انظر تاريخ بغداد ( ٢٧٦ / ٦ ) .

(٤) أحمد بن محمد: لم أعرف من هو . ولعله الخلال وستأتي ترجمته في رقم (١٧) وهو الذي يذكره المؤلف دائما بهذا الاسم .

(٥) يعلى بن المنهال: هو السكوني كما في الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٠٦)

ولم أجد له ترجمة، وبعد البحث الطويل وجدت الشيخ الألباني يقول: "يعلى

ابن المنهال لم أجد له ترجمة" السلسلة الصحيحة (١٦٨/٣) .

(٦) اسحاق بن سليمان: الرازي أبو يحيى العبدى مولى عبد القيس ، كوفي نزل

الري : ثقة ، روى عن الجراح بن الضحاك ، توفي سنة ٢٠٠ هـ .

انظر التقريب (٥٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٤/٦) والتهذيب (٢٣٤/١) والجرح

(٢ / ٢٢٣) وتاريخ الثقات للعجلي ( ص ٦١ ) .

عن الجراح بن الضحاك<sup>(١)</sup> ، عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك أن القرآن منه خرج واليه يعود" <sup>(٥)</sup>

- (١) الجراح بن الضحاك : بن قيس الكندي الكوفي ، صدوق ، قال أبوحاتم: صالح الحديث لأبأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الأزدي: له مناكير . روى عن علقمة بن مرثد .
- التقريب ( ١٢٦/١ ) والتهذيب (٦٥/٢) وتهذيب الكمال (٥١٤/٤) .
- (٢) علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي ، ثقة ، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي .
- التقريب ( ٣١/٢ ) والتهذيب (٢٧٨/٧) وتاريخ الثقات ( ص ٣٤١ )
- (٣) في ب " عن عبد الرحمن " وهو خطأ .
- (٤) أبو عبد الرحمن : عبدالله بن حبيب السلمي الكوفي القاري ، مشهور بكنيته ثقة ثبت ، تابعي ، روى عن عثمان وغيره من الصحابة . مات بعد السبعين .
- التقريب ( ٤٠٨/١ ) والتهذيب ( ١٨٣/٥ ) والتذكرة ( ٥٨/١ ) .
- (٥) تخريج الحديث : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٠٦ ) عن عثمان مرفوعا ولفظه : " فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه وذاك أنه منه " وسيورد المؤلف حديث عثمان هذا بلفظ آخر في رقم (٢٤) ويتبين منه أن لفظ هذا الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل من كلام أبي عبد الرحمن السلمي ، ولعل الموقوف هو الصحيح ، فقد قال الحافظ ابن حجر: (قد بين العسكري أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي ) ثم قال : (وأخرجه العسكري أيضا عن طاوس والحسن من قولهما) الفتح (٦٦/٩) وقال البخاري في رده على من احتج بهذا الحديث على خلق القرآن (لوضح هذا الخبر لم يكن لك فيه حجة لأنه قال كلام الله ولم يقل قول العباد) . خلق الأفعال (ص ١٩٩) ضمن عقائد السلف

- ٥ - حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر (١)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد (٢)، قال :  
حدثني أبي (٣)، قال : حدثنا أسود بن عامر (٤)
- ٦ - حدثنا القافلائي (٥)، قال: حدثنا محمد بن اسحاق الصاغاني (٦)

---

٥ - اسناد صحيح .

- (١) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي - نسبة الى قطيعة الدقيق  
بيغداد ، ثقة ، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل . وسبق له ترجمة موسعة في  
شيوخ المؤلف .  
انظر تاريخ بغداد ( ٧١/٤ - ٧٣ ) وطبقات الحنابلة ( ٦/٢ ) .
- (٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد الامام  
ثقة ، أكثر الرواية عن أبيه ، توفى سنة ٢٩٠ هـ .  
التقريب ( ٤٠١/١ ) وطبقات الحنابلة ( ١٨٠/١ ) وتاريخ بغداد ( ٣٧٥/٩ )  
والتهذيب ( ١٤١/٥ ) .
- (٣) الامام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة ،  
حافظ ، فقيه ، حجة ، مات سنة ٢٤١ هـ .  
التقريب ( ٢٤/١ )
- (٤) أسود بن عامر الشامي نزيل بغداد أبو عبد الرحمن يلقب بشاذان ، ثقة ، روى  
عنه الامام أحمد ، مات سنة ٢٠٨ هـ .  
التقريب ( ٧٦/١ ) .
- ٦ - اسناد صحيح .
- (٥) القافلائي: جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد أبو الفضل ، كان من الثقات  
روى عن محمد بن اسحاق الصاغاني ، مات سنة ٣٢٥ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٢١٩/٧ ) .
- (٦) محمد بن اسحاق بن جعفر الصاغاني أبو بكر نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، روى عن  
الأسود بن عامر ، مات سنة ٢٧٠ هـ .  
التقريب ( ١٤٤/٢ ) والتهذيب ( ٣٥/٩ - ٣٦ ) وطبقات الحنابلة ( ٢٦٩/١ ) .

قال: حدثنا أسود بن عامر ، قال: حدثنا اسراييل<sup>(١)</sup> .  
 ٧- وحدثنا محمد بن بكر<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا أبوداود<sup>(٣)</sup> ، قال: حدثنا محمد بن كثير<sup>(٤)</sup>

= أسود بن عامر تقدم في السند قبله وهو ثقة .

(١) اسراييل : ابن يونس بن أبي اسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي ثقة ، أخرج له الجماعة ، روى عن عثمان بن المغيرة وعنه الأسود بن عامر مات سنة ١٦٢ هـ .

التقريب ( ٦٤/١ ) والتهذيب ( ٢٦١/١ - ٢٦٣ ) والميزان ( ٢٠٨/١ ) وتذكرة الحفاظ ( ٢١٤/١ ) والسير ( ٣٥٥/٧ ) .

٧- اسناده صحيح .

(٢) محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة التمار البصري ، ثقة ، وهو أحد رواة سنن أبي داود عن أبي داود السجستاني . وسبق له ترجمة موسعه في شيوخ المؤلف . قال الذهبي فيه : " الشيخ الثقة العالم " توفي سنة ٣٤٦ هـ .

انظر تهذيب الكمال للمزي ( ٥٣١/١ ) مخطوطة مصورة ، والسير ( ٥٣٨/١٥ ) والشذرات ( ٣٧٣/٢ ) .

(٣) أبوداود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني صاحب السنن وغيرها من كبار العلماء ، ثقة ، حافظ ، روى عن محمد بن كثير ، مات سنة ٢٧٥ هـ .

التقريب ( ٢٢١/٢ ) وانظر التهذيب ( ١٦٩/٤ - ١٧٣ ) والجرح ( ١٠١/٤ ) وتهذيب الكمال ( ٥٣٠/١ ) مخطوط .

(٤) محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري ، ثقة ، لم يصب من ضعفه ، روى عن اسراييل ، مات سنة ٢٢٣ هـ وله ٩٠ سنة .

التقريب ( ٢٠٣/٢ ) وانظر التهذيب ( ٤١٧/٩ ) والميزان ( ١٨/٤ ) والكاشف للذهبي ( ٨١/٣ ) وتاريخ الثقات للعجلي ( ٤١١ ) .

قال: حدثنا اسراييل ، عن عثمان بن المغيرة <sup>(١)</sup> ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر <sup>(٢)</sup> ابن عبد الله ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف <sup>(٣)</sup> فيقول : " هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي <sup>(٤)</sup> " .

اسراييل تقدم في السند قبله وهو ثقة وقد روى عن عثمان بن المغيرة .

(١) عثمان بن المغيرة الشقفي مولى ثقيف أبو المغيرة الكوفي الأعمش ويقال

له عثمان بن أبي زرعة ، ثقة ، روى عن سالم بن أبي الجعد .

التقريب (١٤/٢) والتهذيب (١٥٥/٧) والجرح (١٦٧/٦)

وتاريخ الثقات للعجلي ( ص ٣٢٩ ) .

(٢) سالم بن أبي الجعد: هو سالم بن رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة

وكان كثير الارسال روى عن جابر بن عبد الله ومات سنة ٩٧ هـ .

التقريب ( ٢٧٩/١ ) والتهذيب (٤٣٢/٣) والجرح (١٨١/٤) وتاريخ الثقات(ص ١٧٣)

(٣) الموقف : جاء في رواية اللالكائي " في المواسم " والمراد بها الأماكن

التي يجتمع فيها الناس كأسواق العرب وزمان الحج ، فان العرب كانت تحج

في الجاهلية .

(٤) تخريج الحديث : أخرجه الامام أحمد في المسند ( ٣٢٢/٣ ، ٣٣٩ ، ٣٩٠ ) قال

الألباني : على شرط مسلم .

انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٩١/٤) رقم ١٩٤٧ .

وأبوداود في سننه كتاب السنة باب في القرآن (١٠٣/٥) ح ٤٧٣٤ ، والترمذي

في كتاب فضائل القرآن (١٨٤/٥) وقال حديث غريب صحيح . وقال الألباني : على

شرط البخاري . وابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (٧٣/١) ح ٢٠١

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ، باب القرآن كلام الله (٤٤٠/٢) .

وأبوسعيد الدارمي في الرد على الجهمية ( ص ١٣٥ ) بتحقيق بدر البدر .

والبخاري في خلق أفعال العباد ( ص ١٨ ، ٤١ ) طبع مؤسسة الرسالة .

- ٨- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء<sup>(١)</sup> ، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عمرو<sup>(٣)</sup>  
قال: حدثنا أبو موسى هارون بن عبدالله<sup>(٤)</sup> ، قال: حدثنا أبو النضر<sup>(٥)</sup>

= واللالكائي في شرح السنة (٢٣٨/٢) تحقيق د. محمد سعد حمدان  
وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة على تارك المحجة (١٤٦/١) تحقيق د. محمد ربيع  
والبيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٢٤٣ ) .

- ٨- اسناده ضعيف، وفي سنده من لم أجد له ترجمة .  
(١) في ب " أبو حفص محمد بن عمر بن محمد " وهو خطأ .  
(٢) أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء العكبري ، كان عبدا صالحا ديننا صدوقا .  
قال فيه ابن بطة : اذا رأيت العكبري يحب أبا حفص بن رجاء فاعلم أنه  
صاحب سنة . توفي أبو حفص سنة ٣٢٩ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٢٣٩/١١ ) .  
(٣) عبد الوهاب بن عمرو النزلي أبو أيوب كما في المجلد الأول من الابانة  
للمؤلف ( ٢٦٣/١ ) تحقيق د. رضا نعيان، ولم أجد له ترجمة .  
(٤) أبو موسى هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي البزاز المعروف بالحمال  
كان حافظا ثقة ، روى عن أبي النضر هاشم بن القاسم ومات سنة ٢٤٣ هـ .  
التقريب ( ٣١٢/٢ ) والتهذيب ( ٨/١١ ) وتهذيب الكمال (١٤٣٠/٣) مخطوط .  
(٥) أبو النضر: هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي البغدادي الحافظ لقبه  
(قيصر) ثقة ثبت ، روى عن بكر بن خنيس ومات سنة ٢٠٧ هـ .  
التقريب ( ٣١٤/٢ ) والتذكرة ( ٣٥٩/١ ) والتهذيب ( ١٨/١١ ) وتهذيب  
الكمال ( ١٤٣٣/٣ ) .



قال: حدثنا بكر بن خنيس (١)، (٢) عن ليث بن أبي سليم (٣)، عن زيد بن أرقطاة، عن (٤) أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ماتقرب العباد الى الله بشيء

- (١) فى " ب " بكر بن حبيش " وهو خطأ وقد ضبطه الحافظ فى التقريب فقال :  
خنيس : بالمعجمة والنون آخره سين مهملة مصفرا " التقريب (١٠٥/١)
- (٢) بكر بن خنيس الكوفي العابد ، صدوق له أغلاط ، أفرط ابن حبان فى تحريجه ونقل عن ابن معين أنه قال فيه : لاشيء . قال الدارقطني : متروك . وقال العجلي : ثقة . وقال الجوزجاني : كان يروي كل منكر عن كل منكر . قلت ؛ ضعفه أبوداود والنسائي وغيرهما .
- التقريب ( ١٠٥/١ ) والتهذيب ( ٤٨١/١ ) والمجروحين ( ١٩٥/١ ) وتاريخ الثقات ( ٨٤ ) وسؤالات البرقاني للدارقطني ( ص ١٩ ) تحقيق عبد الرحيم القشيري وأحوال الرجال للجوزجاني ( ص ١٠٨ ) رقم ١٦٨ تحقيق صبحي السامرائي .
- (٣) ليث بن أبي سليم بن زعيم - بالزاي والنون مصفرا - واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك ، صدوق اختلط أخيرا ولم يميز حديثه فترك .
- قال أحمد: مضطرب الحديث ، وقال ابن معين: ضعيف الا أنه يكتب حديثه .
- وقد أخرج له مسلم مقرونا بغيره وأخرج له أيضا أصحاب السنن الأربعة .
- التقريب ( ١٢٨/٢ ) والتهذيب ( ٤٦٥/٨ ) والخلاصة ( ص ٣٢٣ ) والمجروحين ( ٢٣١/٢ ) والميزان ( ٤٢٠/٣ ) وتاريخ الثقات ( ص ٣٩٩ ) .
- (٤) زيد بن أرقطاة: الفزاري الدمشقي تابعي ثقة عابد ، روى عن أبي أمامة وعنه ليث بن أبي سليم .
- التقريب ( ٢٧٢/١ ) والتهذيب ( ٣٩٤/٣ ) وتاريخ الثقات ( ١٧٠ )
- (٥) أبو أمامة: صدي بن عجلان الباهلي ، صحابي جليل سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ .
- التقريب ( ٣٦٦/١ ) .

أفضل من شيء خرج منه ، وهو القرآن <sup>(١)</sup> . (٢) .

(١) لفظة " وهو القرآن " ليست من أصل الحديث كما في الترمذي . انظر التخریج .

(٢) تخریج الحديث : أخرجه الامام أحمد في المسند ( ٢٦٨/٥ )

وعبدالله بن أحمد في السنة ( ١٣٦/١ )

والخطيب في تاريخ بغداد ( ٨٨/٧ ) ولفظه لفظ الترمذي الآتي .

والترمذي في فضائل القرآن ( ١٧٦/٥ ) ولفظه " ما أذن الله لعبده في شيء أفضل من ركعتين يصليهما ، وان البر ليذر على رأس العبد مادام في صلواته وماتقرب العباد الى الله بمثل ماخرج منه "

قال أبوالنضر: يعني القرآن . قلت: فدل على أن قوله " هو القرآن " مدرجة من كلام أبي النضر .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه .

وبكر بن حنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره .

قلت : قد سبق بيان تضعيف الأئمة لرواية بكر هذا .

وسيورد المؤلف حديثا آخر من طريق جبير بن نفيير بنحو هذه الرواية في رقم (١١) .

- ٩- حدثنا أبو جعفر الرزاز<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن منصور الحارثي<sup>(٢)</sup>  
قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي<sup>(٣)</sup>

٩- إسناده ضعيف .

- (١) أبو جعفر الرزاز: محمد بن عمرو بن البختري ، كان ثقة شيتا ، مات سنة  
٢٣٩ هـ .

تاريخ بغداد ( ١٣٢/٣ ) .

- (٢) عبدالرحمن بن محمد بن منصور أبو سعيد الحارثي البصري ، يلقب "كريزان"

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وتكلموا فيه .

وقال الدارقطني : ليس بالقوي . روى عنه أبو جعفر الرزاز

وقال ابن عدي : حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد . توفي سنة ٢٧١ هـ

وذكره ابن حبان في الثقات .

تاريخ بغداد ( ٢٧٣/١٠ ) والجرح ( ٢٨٣/٥ ) وسؤالات الحاكم للدارقطني ( ١٢٩ )

والميزان ( ٥٨٦/٢ ) والكامل لابن عدي ( ١٦٢٧/٤ ) ولسان الميزان ( ٤٣٠/٣ )

والثقات لابن حبان ( ٣٨٣/٨ ) .

- (٣) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم أبوسعيد البصري الامام العالم ،

ثقة ، شيت حافظ عارف بالرجال والحديث ، روى عنه عبدالرحمن بن محمد

الحارثي ، مات سنة ١٩٨ هـ روى عنه الجماعة .

التقريب ( ٤٩٩/١ ) والتهذيب ( ٢٧٩/٦ ) والتذكرة ( ٣٢٩/١ )

- ١٠- وحدثنا أبو الحسين اسحاق بن أحمد الكاظمي قال: <sup>(١)</sup> حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي .
- ١١- وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف ، قال: حدثنا أبو بكر بن فردة ، قال : حدثنا اسحاق بن يعقوب ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك <sup>(٢)</sup>

---

(١٠) اسناد صحيح الى ابن مهدي .

(١) أبو الحسين اسحاق بن أحمد الكاظمي نسبة الى قرية " كاذه " بالذال المعجمه

قرية من قرى بغداد وقد توفي فيها .

وكان ثقة . روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وتوفي سنة ٣٤٦ هـ

انظر تاريخ بغداد ( ٣٩٩/٦ ) ومعجم البلدان ( ٤٢٨/٤ )

عبد الله بن أحمد بن حنبل : تقدمت ترجمته في رقم (٥) وهو ثقة .

الامام أحمد بن حنبل : تقدمت ترجمته في رقم (٥)

عبد الرحمن بن مهدي : تقدمت ترجمته في السند قبله وهو ثقة ثبت

حافظ .

١١- مرسل وفي سنده من لم أجد له ترجمة .

أبويوسف يعقوب بن يوسف : تقدمت ترجمته في رقم (٤) وهو ثقة .

أبو بكر بن فردة : تقدم ولم أجد له ترجمة .

اسحاق بن يعقوب البغدادي : تقدمت ترجمته في رقم (٤) وهو ثقة .

(٢) عبد الرحمن بن المبارك: العيشي الطفاوي أبو بكر البصري ، ثقة ، وثقه

النسائي وأبو حاتم والعجلي ، روى عن عبد الرحمن بن مهدي وتوفي سنة ٢٢٩ هـ

التقريب ( ٤٩٦/١ ) والتهذيب ( ٢٦٣/٦ ) وتهذيب الكمال ( ٨١٤/٢ ) مخطوطة

مصورة .

قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا معاوية بن صالح<sup>(١)</sup> ، عن العلاء ابن الحارث<sup>(٢)</sup> عن زيد بن أرقاة ، عن جبير بن نفير<sup>(٣)</sup> قال :

عبدالرحمن بن مهدي: الامام الحافظ الثقة ، تقدمت ترجمته في رقم (٩)

(١) معاوية بن صالح بن حدير - بالحاء المهملة بعدها دال مصغرا - الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من رجال مسلم وثقه أحمد وأبو زرعة ، روى عنه عبدالرحمن بن مهدي ، ومات سنة ١٥٨ هـ .

التقريب ( ٢٥٩/٢ ) والتهذيب ( ٢٠٩/١٠ ) وتاريخ الثقات ( ص ٤٣٢ )  
والميزان ( ١٣٥/٤ ) .

(٢) العلاء بن الحارث بن عبدالوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي ، صدوق فقيه لكن رمي بالقدر وقد اختلف .  
قال أحمد: " صحيح الحديث" ، مات سنة ١٣٦ هـ وله ٧٠ سنة روى عن زيد بن أرقاة .

التقريب ( ٩١/٢ ) والتهذيب ( ١٧٧/٨ )

زيد بن أرقاة : تقدمت ترجمته في رقم (٨) وهو ثقة .

(٣) جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرا - ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي من كبار التابعين ، أدرك الجاهلية ولا صحبة له . وهو ثقة جليل ولأبيه صحبة ، مات سنة ٨٠ هـ .

التقريب ( ١٢٦/١ ) والتهذيب ( ٦٤/٢ ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه " (١) يعني القرآن .

---

(١) تخريج الحديث :

أخرجه الامام أحمد في الزهد ( ص ٣٥ ) من طريق عبد الرحمن بن مهدي  
وعبد الله بن أحمد في السنة ( ١٣٦/١ ) ضمن رسالة الامام أحمد الى  
الخليفة المتوكل .  
والترمذي في كتاب فضائل القرآن ( ١٧٧/٥ ) من طريق اسحاق بن منصور  
حدثنا ابن مهدي بنفس السند هنا . وذكر أن هذه الرواية " مرسله "  
فان جبير بن نفير ليس له صحبة .  
وذكر المزي في تحفة الاشراف ( ١٥٤/١٣ ) أن أبا داود أخرجها في  
المراسيل ( ١٠٣/٦ ) كما بينه المحقق عبدالصمد شرف الدين .  
وقد رمز له الألباني بالضعف كما في ضعيف الجامع ( ٢٠٧/٢ ) ح ٢٠٤١ .

- ١٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري<sup>(١)</sup> قال: حدثنا علي بن حرب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٣)</sup> عن الأعمش<sup>(٤)</sup>.

١٢- اسناده صحيح الى الأعمش .

- (١) أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري : الأطروش الكاتب .  
قال الدارقطني : ثقة مأمون . روى عن علي بن حرب ، مات سنة ٣٢٩ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٣٣١/٢ ) والعيبر ( ٢١٤/٢ ) وسؤالات حمزة السهمي للدارقطني  
( ص ٢٧ ، ٨١ ) .
- (٢) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي أبو الحسن ، صدوق فاضل ، قال  
الدارقطني : ثقة . مات سنة ٢٦٥ هـ وله ٩٢ سنة .  
التقريب ( ٢٣/٢ ) والتهذيب ( ٢٩٤/٧ ) وتهذيب الكمال ( ٩٥٩/٢ ) مخطوطة
- (٣) أبو معاوية : محمد بن خازم - بمعجمتين - التميمي السعدي مولا هم الضريبر  
الكوفي ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقديهم في حديث غيره ، روى  
عنه علي بن حرب ، ومات سنة ١٩٥ هـ .  
التقريب ( ١٥٧/٢ ) والتهذيب ( ١٣٧/٩ ) والتذكرة ( ٢٩٤/١ ) .
- (٤) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة ،  
حافظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس ، مات سنة ١٤٧ هـ .  
التقريب ( ٣٣١/١ ) والتهذيب ( ٢٢٢/٤ ) والميزان ( ٢٢٤/٢ ) وطبقات  
المدلسين لابن حجر ( ص ٢٣ ) والتأنيس شرح منظومة الذهب في التدليس  
( ص ٢٦ ) .

١٣- وحدثنا القافلائي ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محاضر<sup>(٢)</sup> عن الأعمش .

١٤- وحدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن اسماعيل<sup>(٤)</sup>

١٣- اسناده ضعيف .

القافلائي : سبقت ترجمته في رقم (٦) وهو ثقة .

(١) هو أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٧١ هـ وله ٨٨ سنة .

التقريب ( ٣٩٩/١ ) والتهذيب ( ١٢٩/٥ ) وتاريخ بغداد ( ١٤٤/١٢ ) وتهذيب الكمال ( ٦٦٠/٢ ) مخطوط .

(٢) محاضر بن المورع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة - الهمداني اليامي الكوفي ، صدوق له أوهام ، روى عن الأعمش وعنه عباس الدوري . قال أحمد: سمعت منه أحاديث لم يكن من أصحاب الحديث كان مغفلا . قال ابن عدي: روى عن الأعمش أحاديث سالحة مستقيمة . وذكره ابن حبان في الثقات ، ومات سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب ( ٢٣٠/٢ ) والتهذيب ( ٥١/١٠ ) وتهذيب الكمال ( ١٣٠٧/٣ ) مخطوط والكامل ( ٢٤٣٤/٦ ) .

- الأعمش تقدم في السند قبله وهو ثقة حافظ لكنه يدلس .

١٤- اسناده حسن .

(٣) أبوشيبة: عبدالعزيز بن جعفر بن بكر يعرف بابن الخوارزمي ، كان ثقة مات سنة ٣٢٦ هـ .

تاريخ بغداد ( ٤٥٤/١٠ ) .

(٤) محمد بن اسماعيل البخترى الحساني أبو عبد الله الواسطي الضرير نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ .

التقريب ( ١٤٤/٢ ) والتهذيب ( ٥٦/٩ ) وتهذيب الكمال ( ١١٧٤/٣ ) مخطوط .



قال: حدثنا وكيع (١)، قال: حدثنا الأعمش .  
 ١٥- وحدثنا اسحاق بن أحمد الكاظمي ، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال:  
 حدثني أبي ، قال: حدثنا أبو معاوية (٢) عن الأعمش عن مسلم بن صبيح (٣)  
 عن (٤) مسروق (٥) عن عبدالله (٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة -  
 أبوسفیان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، روى عن الأعمش ، مات سنة ١٩٧ هـ  
 وله سبعون سنة .

التقريب ( ٣٣١/٢ ) والتهذيب ( ١٢٣/١١ ) وتهذيب الكمال ( ١٤٦٣/٣ ) مخطوط.

١٥- اسناده رجاله ثقات غير أن الأعمش مدلس وقد عنعن .  
 - اسحاق الكاظمي : تقدم في رقم (١٠) وهو ثقة وقد روى عن عبدالله بن  
 أحمد .

- عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدم في رقم (٥) وهو ثقة .

- أبي : هو الامام أحمد بن حنبل ، تقدمت ترجمته في (٥) .

(٢) في "ب" : معاوية " بدون لفظه (أبو) وهو خطأ وقد تقدمت ترجمته في (١٢)  
 وهو ثقة .

- الأعمش : تقدمت ترجمته في رقم (١٢) وهو ثقة لكنه مدلس .

(٣) مسلم بن صبيح - بالتمغير - الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور  
 بكنيته . ثقة فاضل ، مات سنة مائة وقد روى عن مسروق وعنه الأعمش  
 التقريب ( ٢٤٥/٢ ) والتهذيب ( ١٣٢/١٠ ) وتاريخ الثقات ( ص ٤٢٨ ) .

(٤) في "ب" عن عبدالله عن مسروق عن عبدالله " وهو خطأ .

(٥) مسروق : ابن الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة  
 فقيه عابد ، مات سنة ٦٢ هـ روى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .  
 التقريب ( ٢٤٢/٢ ) والتهذيب ( ١٠٩/١٠ ) .

(٦) عبدالله : هو ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه .

(١) " إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون حتى يأتهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: يقول: الحق<sup>(٢)</sup> قال: فينادون: الحق الحق<sup>(٤)</sup> "

- (١) الصفا: مفردة صفاة : وهى الحجر الأملس الصلد الضخم الذى لا يثبت .  
النهاية (٤١/٣) وترتيب القاموس (٨٣٤/٢) .
- (٢) فزع: بضم الفاء وكسر الزاء المعجمة وتشديدها - كشف عنهم الخوف وأزيل وعدى الفعل ب " عن " لأنه فى معنى كشف الفزع .  
انظر النهاية (٤٤٤/٣) ولسان العرب (٢٥١/٨) وترتيب القاموس (٤٨٨/٣) .
- (٣) مصداق ذلك قوله تعالى : " حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير " الآية ٢٣ سورة سبأ .
- (٤) تخريج الحديث : رواه أبوداود فى سننه ، كتاب السنة ، باب فى القرآن (١٠٥/٥) تحقيق الدعاس . واللالكاثى فى السنة (٣٣٤/٢) تحقيق د. أحمد سعد حمدان . وابن خزيمة فى التوحيد ( ص ١٤٥ ) تعليق الهراس . والبيهقى فى الأسماء والصفات ( ص ٢٦٢ ) تعليق الكوشري .  
وهؤلاء كلهم أسندوا هذا الحديث مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما صنع ابن بطة ورووه موقوفاً عن ابن مسعود الا أبداود ، وممن رواه موقوفاً عليه من الأئمة المؤلف كما فى الأثر بعده والبخارى فى صحيحه فى كتاب التوحيد باب " ولاتنفع الشفاعة عنده الا باذنه " ( ١٣ / ٤٥٢ ) وفى خلق أفعال العباد ( ص ١٩٣ ) ضمن عقائد السلف للنشار . والدارمي فى الرد على الجهمية ( ص ١٤٧ ) رقم ٣٠٨ تحقيق بدر البدر ، وعبدالله بن أحمد فى السنة ( ٢٨١/١ ) تحقيق د. محمد سعيد القحطاني . وذكر عبدالله ابن أحمد: أن هذا الحديث روي مرفوعاً كما فى السنة (٢٨٢/١) وممن رواه موقوفاً أيضاً أبوبكر النجاد فى كتابه الرد على من يقول بخلق القرآن ( ص ٣٢ ) وقد ذكر الحافظ بن حجر فى الفتح (٤٥٦/١٣ - ٤٦٠ ) غالب الروايات المرفوعة والموقوفة لهذا الحديث . وذكر الألباني بعض من أخرج هذا الحديث مرفوعاً وقال على سند البيهقي " هذا اسناد صحيح على

١٦- حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن اسحاق المروزي (١)، قال: حدثنا الحسن بن عرفة (٢)، قال: حدثنا المحاربي (٣) عن الأعمش عن مسلم عن

= شرط الشيخين " ثم قال: " والموقوف وان كان أصح من المرفوع - ولذلك علقه البخاري في صحيحه - فإنه لا يعمل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر لاسيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه " . ثم ذكر من أخرج حديث أبي هريرة وهم البخاري والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو جعفر بن أبي شيبة في ( العرش ) والبيهقي ، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٢٨٢/٣ ) رقم (١٢٩٣) .

قلت : حديث أبي هريرة كما رواه البخاري في الصحيح ( ٥٣٧/٨ ) ولفظه : " ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير ... " الحديث .

١٦- رجاله ثقات الا أن فيه تدليس المحاربي والأعمش .

(١) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن اسحاق المروزي البغدادي ثقة ، قال الذهبي : الشيخ الجليل الثقة . مات سنة ٣٢٩ هـ . تاريخ بغداد (١٢٤/١٠) والسير للذهبي (٢٨٧/١٥)

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبوعلي البغدادي ، صدوق ، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المائة .

التقريب ( ١٦٨/١ ) والتهذيب (٢٩٣/٢) وتهذيب الكمال (٢٦٦/١) مخطوط

(٣) المحاربي: عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، لابس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد والعجلي ، وقال ابن معين والنسائي: ثقة . روى عن الأعمش وعنه الحسن بن عرفة ، مات سنة ١٩٥ هـ .

مسروق عن عبدالله قال : " اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرون سجدا ، حتى إذا فزع عن قلوبهم ، نادى أهل السماء أهل السماء : ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق ، قال : كذا وكذا " (١)

---

= ( التقريب ( ٤٩٧/١ ) والتهذيب ( ٢٦٥/٦ ) وتاريخ الثقات ( ص ٢٩٩ ) وطبقات

المدلسين لابن حجر ( ص ٢٩ ) .

— الأعمش : تقدم وهو ثقة الا أنه يدلس .

— مسلم : هو أبو الضحى مسلم بن صبيح ، تقدم ، وهو ثقة .

• مسروق : تقدم فى الحديث قبله وهو ثقة فقيه .

(١) تخريج الأثر: تقدم فى الحديث قبله تخريج هذا الأثر مرفوعا وموقوفاً وبيان

كلام العلماء عليه .

١٧- أخبرني أبو القاسم - عمر بن أحمد القصباني - قال: <sup>(١)</sup> حدثنا أبو بكر أحمد ابن هارون <sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم البالسي <sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا اسماعيل ابن معمر <sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الدغشي <sup>(٥)</sup>، وكان من أهل الكوفة، قال:

١٧- اسناده ضعيف .

(١) أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد القاضي المعروف بابن شق القصباني ، كناه الخطيب البغدادي بآبي عبدالله . وتارة يكتبه ابن بطة بآبي جعفر كما سيأتي في رقم ( ٧٨ ) . قال الدارقطني : ثقة ، وقال البرقاني لا بأس به .

• تاريخ بغداد ( ٢٥١/١١ )

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال الذي جمع مسائل الامام أحمد واعتنى بها وسافر لأجلها وصنف فيها كتباً كالجامع والعلل والسنة وغيرها . قال الذهبي فيه : الامام العلامة الحافظ الفقيه شيخ الحنابلة وعالمهم . انظر تاريخ بغداد ( ١١٢/٥ ) وطبقات الحنابلة ( ١٢/٢ ) وتذكرة الحفاظ ( ٧٨٥/٣ ) والشذرات ( ٢٦١/٢ ) وسير الأعلام ( ٢٩٧/١٤ ) .

(٣) أحمد بن إبراهيم البالسي - نسبة الى بالس مدينة بين الرقة وحلب - أبو الحسن ، صدوق ، مات سنة ٢٨٤ هـ .

التقريب ( ٩/١ ) والتهذيب ( ٩/١ ) وتهذيب الكمال ( ٢٤٧/١ ) المحقق

(٤) اسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي أبو معمر القطيعي ، ثقة مأمون ، روى عنه أحمد بن إبراهيم البالسي ، مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ( ٦٥/١ ) والتهذيب ( ٢٧٣/١ ) وتهذيب الكمال ( ١٩/٢ ) محقق .

(٥) محمد بن عبدالله الدغشي - بفتح الدال وسكون الغين وبعدها شين معجمة - نقل الذهبي في الميزان أن الخطيب قال فيه " في حديثه نكرة " وأما في اللسان فقال ابن حجر " محمد بن عبدالله الرعيني " ثم ذكر كلام الخطيب فيه .

الميزان ( ٦٠٤/٣ ) واللباب ( ٥٠٣/١ ) ولسان الميزان ( ٢٢٤/٥ )

حدثنا مجالد بن سعيد<sup>(١)</sup> عن عامر<sup>(٢)</sup> ، قال: قال مسروق عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " القرآن كلام الله " <sup>(٣)</sup> .  
قال: وسمعت الدغشي يقول : قال مجالد: قال عامر، قال مسروق : قال عبدالله " من قال غير ذا فقد كفر "

١٨- حدثنا نهشل بن دارم<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا يعقوب بن سفيان<sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا

---

(١) مجالد بن سعيد: بن عمير الهمداني أبوعمر الكوفي ، ليس بالقنوي وقد تغير في آخر عمره ، مات سنة ١٤٤ هـ .

التقريب ( ٢٢٩/٢ ) والتهذيب ( ٢٩/١٠ ) وتهذيب الكمال ( ١٣٠٤/٣ ) مخطوط

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي أبوعمر ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، روى عنه مجالد بن سعيد وروى عن مسروق بن الأجدع ، مات بعد المائة وله نحو من ٨٠ سنة .

التقريب ( ٣٨٧/١ ) والتهذيب ( ٦٥/٥ )

- مسروق بن الأجدع : تابعي ثقة .

(٣) تخريج الأثر : لم أجد من خرجه .

١٨- اسناده منقطع ورواته ثقات .

(٤) نهشل بن دارم: أبو اسحاق الدارمي حدث عن علي بن حرب الطائي وكان ثقة ، مات سنة ٣٢٥ هـ .

تاريخ بغداد ( ٤٥٥/١٣ ) .

(٥) يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف الفسوي ، ثقة حافظ ، له كتاب المعرفة والتاريخ روى فيه عن سعيد بن أبي مريم ، مات سنة ٢٧٧ هـ .  
التقريب ( ٣٧٥/٢ ) والتهذيب ( ٣٨٥/١١ ) وتهذيب الكمال ( ١٥٥٠/٢ ) مخطوط  
وتذكرة الحفاظ ( ٥٨٢/٢ ) والمعرفة والتاريخ ( ٨٦/١ ) تحقيق د. أكرم ضياء العمري .

(١) سعيد بن أبي مریم قال : حدثنا محمد بن جعفر (٢) قال : حدثني موسى بن عقبة عن أبي الأحوص (٤) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنما هما اثنتان : الكلام والهدى فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ألا وإياكم ومحدثات الأمور فان شر الأمور محدثاتها وكل بدعة (٥) وكل بدعة ضلالة " (٦) .

- (١) سعيد بن أبي مریم : هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه يعقوب الفسوي .  
 مات سنة ٢٢٤ هـ وله ٨٠ سنة .  
 التقريب ( ٢٩٣/١ ) والتهذيب (٤/١٧-١٨) وكتاب المعرفة والتاريخ (٢٠٧/١) .
- (٢) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني ، ثقة ، روى له الجماعة روى عنه سعيد بن أبي مریم .  
 التقريب (٢/١٥٠) وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٠٢) والتهذيب (٩٤/٩) .
- (٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ، ثقة فقيه ، امام فى المغازي ، مات سنة ١٤١ هـ .  
 التقريب ( ٢/٢٨٦ ) والتهذيب (١٠/٣٦٠) والميزان ( ٤/٢١٤ ) .
- (٤) أبو الأحوص : عوف بن مالك بن نضلة الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفي ، تابعي مشهور بكنيته ، ثقة ، قتله الخوارج زمن الحجاج ، روى عن عبد الله بن مسعود .  
 التقريب ( ٢/٩٠ ) والتهذيب ( ٨/١٦٩ ) وتاريخ الثقات ( ص ٣٧٧ ) .
- (٥) البدعة : هى الحدث ، يقال بدع الشيء وابتدعه : أي أنشأه وبدأه واخترعه .  
 قال الشاطبي : البدعة " طريقة فى الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية " . وهى مردوده وصاحبها ضال آثم .  
 الاعتصام ( ١/٣٦ - ٣٧ ) واللسان ( ٨/٦ ) وانظر فتح الباري (١٣/٢٥٣) .
- (٦) تخريج الحديث : روي هذا الحديث مرفوعا وموقوفا ، فرواه مرفوعا :-

= ابن ماجة فى سننه فى المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (١٨/١) بلفظ طويل .  
واللالكائى فى شرح السنة (٧٧/١) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي بسند  
المؤلف . وابن أبي عاصم فى السنة (١٦/١) بلفظ : " اياكم ومحدثات الأمور . . . " .  
الحديث .

ورواه موقوفا على ابن مسعود: البخاري فى صحيحه كتاب الأدب باب الهدي  
الصالح (٥٠٩/١٠) وكتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (٢٤٩/١٣) بلفظ " ان أحسن الحديث كتاب الله . . . " الحديث . والبغوي  
فى شرح السنة (٢١١/١) بلفظ " ان أحسن الحديث كتاب الله . . . " والبيهقى فى  
الأسماء والصفات (٢٤٦) بزيادة " وكل ضلالة فى النار " . قال البيهقي " وهذا  
من قول ابن مسعود رضى الله عنه والظاهر أنه أخذه من النبي صلى الله عليه  
وسلم " وقال ابن حجر " هكذا رأيت هذا الحديث فى جميع الطرق موقوفا ، وقد  
ورد بعضه مرفوعا من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود وأخرجه أصحاب السنن  
وجاء أكثره مرفوعا من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد  
وابن ماجة وغيرهم " الفتح (٥١١/١٠) . ثم ذكر الحافظ فى شرحه لكتاب  
الاعتصام من صحيح البخاري أن هذا الحديث له حكم المرفوع وهو قوله " وأحسن  
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم لأن فيه إخباراً عن صفة من صفاته  
صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقل من نبه على ذلك " .  
الفتح (٢٥٢/١٣) .

أما حديث جابر المرفوع فليس فيه قوله " انماهى اثنتان الكلام والهدى " .  
وهو فى صحيح مسلم كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٥٩٢/٢) .  
ورواه أحمد فى المسند (٣١٩/٣) والنسائي فى سننه كتاب صلاة العيدين ،  
باب كيف الخطبة (١٨٨/٣) ترقيم عبدالفتاح أبو غده . وابن ماجة فى المقدمة  
باب اجتناب البدع والجدل (١٧/١) .

وأما رواية ابن بطة هنا فهي منقطعة بين موسى بن عقبة وأبي الأحوص وقد  
وصلها ابن ماجة فى سننه واللالكائى فى شرح السنة وابن أبي عاصم فى السنة  
كما تقدم بيان الجزء والصفحة فرووه عن موسى بن عقبة عن أبي اسحاق عن  
أبي الأحوص . وأبو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وهو ثقة عابد الا أنه  
مدلس اختلط فى آخر عمره وروى عن أبي الأحوص وعنه موسى وقد عنعن هنا



١٩- حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان الكفي ، قال: <sup>(١)</sup> حدثنا أحمد بن أبي العوام ، قال: <sup>(٢)</sup> حدثنا أبي قال: <sup>(٣)</sup> حدثنا عبدة بن حميد <sup>(٤)</sup>

= فلاتقبل روايته حتى يصرح بالتحديث .

انظر ترجمته في : التقريب ( ٧٣/٢ ) والتهذيب (٦٣/٨) وطبقات المدلسين  
( ص ٢١ ) .

١٩- اسناده حسن .

(١) أبو الفضل شعيب بن محمد الكاتب كان ثقة ، روى عنه الدارقطني وتوفي  
سنة ٣٢٦ هـ .  
تاريخ بغداد . ( ٢٤٦/٩ ) .

(٢) أحمد بن أبي العوام : صوابه : محمد بن أحمد بن أبي العوام يزيد بن  
دينار أبو بكر الرياحي التميمي ، روى عنه أحمد بن عثمان الأدمي كما  
سيأتي في رقم (٥٢) وقد ذكره في رقم (٥٥) بمحمد وهو الصحيح .  
قال عبدالله بن أحمد والدارقطني : صدوق ، مات سنة ٢٧٦ هـ .  
انظر تاريخ بغداد (٣٧٢/١) وسؤالات الحاكم للدارقطني ( ص ٢٩٠) وسير  
الأعلام ( ٧/١٣ ) .

(٣) أبي : هو والد محمد واسمه : أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي، ثقة  
روى عن الإمام مالك وعنه : ابنه محمد .  
انظر تاريخ بغداد ( ٢٢٧/٥ )

(٤) عبدة بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي أو  
الليثي أو الضبي ، صدوق نحوي ربما أخطأ ، مات سنة ١٩٠ هـ وقد جاوز  
الثمانين .

التقريب (٥٤٧/١) والتهذيب (٨١/٧) وتاريخ الثقات ( تجميعات ابن  
حجر ) ( ص ٣٢٤ ) وتهذيب الكمال ( ٧٩٨/٢ ) مخطوط .

قال: حدثنا منصور بن المعتمر<sup>(١)</sup> عن هلال بن يساف<sup>(٢)</sup> عن فروة بن نوفل<sup>(٣)</sup>، قال: قال خباب بن الأرت<sup>(٤)</sup> وأقبلت معه من المسجد الى منزله فقال: ان استطعت أن تقرب الى الله عز وجل فانك لاتقرب اليه بشيء أحب / ٢٥٢ / اليه من كلامه . (٥)

- (١) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي أبو عشاب - الكوفي ثقة ، ثبت وكان لايدلس ، روى عنه عبيدة بن حميد ، مات سنة ١٣٢ هـ .  
التقريب ( ٢٧٦/٢ ) والخلاصة ( ص ٣٨٨ ) والتهذيب ( ٣١٢/١٠ ) وتاريخ الثقات ( ص ٤٤٠ ) .
- (٢) هلال بن يساف ويقال ابن اساف الأشجعي مولاهم الكوفي ، ثقة ، روى عنه منصور بن المعتمر .  
التقريب ( ٣٢٥/٢ ) والتهذيب ( ٨٦/١١ ) والمغني في ضبط أسماء الرجال ( ص ٢٧٦ )
- (٣) فروة بن نوفل وقيل ابن مالك الأشجعي ، مختلف في صحبته والصواب أن المحبة لأبيه وكان من الخوارج ، خرج على المغيرة بن شعبة في خلافة معاوية فقتل سنة ٤٥ هـ .  
قال ابن عبدالبر: " حديثه مضطرب لا يثبت " روى عنه هلال بن يساف وأخرج له مسلم حديثا واحدا .  
التقريب ( ١٠٩/٢ ) والتهذيب ( ٢٦٦/٨ ) والاستيعاب لابن عبدالبر ( ١٢٦٠/٣ )  
وتهذيب الكمال ( ١٠٩٤/٢ ) مخطوط .
- (٤) خباب بن الأرت - بهمزة وراء مفتوحة وشدة مشناة فوق - ابن جندلة بن سعد التميمي ، صحابي جليل رضي الله عنه ومن السابقين الى الاسلام وكان يعذب في الله ، شهد بدرأ و مابعدا ، مات بالكوفة سنة ٣٧ هـ .  
التقريب ( ٢٢١/١ ) والاصابة لابن حجر ( ٤١٦/١ ) والمغني في ضبط الأسماء ( ص ١٩ )
- (٥) تخريج الأثر : رواه الامام أحمد في كتاب الزهد ( ص ٣٥ ) وعبدالله بن أحمد

قال ابن أبي العوام : أشهدوا علي أن ديني الذي أدين الله عز وجل به : أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، وهذه كانت مقالة أبي .

٢٠- حدثنا القاضي المحاملي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا

= في السنة ( ١٣٧/١ ، ١٤١ ) بسند صحيح ، والحاكم في المستدرک ( ٤٤١/٢ )  
وصحه ووافقه الذهبي .

والبخاري في خلق أفعال العباد ( ص ١٣٢ ) ضمن عقائد السلف للنشار ،  
وابن أبي شيبة في المصنف ( ٥١٠/١٠ ) والدارمي في الرد على الجهمية  
( ص ١٤٨ ) من رواية عثمان بن أبي شيبة وسنده صحيح . والآجري في الشريعة  
( ص ٧٧ ) .

والبيهقي في الأسماء والصفات ( ٣١٠ - ٣١١ ) وقد رواه من طريقين عن  
منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف .

الأول : من طريق جرير عن منصور عن هلال .

والثاني: من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور  
عن هلال وقال على الطريق الثاني : " هذا اسناد صحيح " .

٢٠- اسناده حسن .

(١) المحاملي - بفتح الميم والحاء المهملة - هو الحسين بن اسماعيل البغدادي

أبو عبدالله المحدث الثقة ولي قضاء الكوفة ستين سنة قال ابن كثير:  
كان صدوقا دينا . مات سنة ٣٣٠ هـ وله ٩٥ سنة .

تاريخ بغداد ( ١٩/٨ ) والتذكرة ( ٨٢٤/٣ ) وسير الأعلام ( ٢٥٨/١٥ ) والبداية  
( ٢٠٣/١١ ) .

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي صدوق روى عنه المحاملي

مات سنة ٢٥٣ هـ .

التقريب ( ٣٨٣/٢ ) والتهذيب ( ٤٢٥/١١ ) وتهذيب الكمال ( ١٥٦٣/٣ ) مخطوط .

جرير<sup>(١)</sup> عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنت جارا لخباب فقال: ياهناه<sup>(٢)</sup> تقرب الى الله ما استطعت فانك لن تتقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه<sup>(٣)</sup> .

٢١- حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز الهاشمي<sup>(٤)</sup> خطيب جامع المنصور قال: حدثنا حنبل بن اسحاق<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عثمان بن محمد<sup>(٦)</sup> قال:

(١) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي ثقة، كان في آخر عمره يهتم من حفظه وهو صحيح للكتاب أخرج له الجماعة وروى عنه يوسف بن موسى ومات سنة ١٨٨ هـ وله ٧١ سنة .

التقريب ( ١٢٧/١ ) والتهذيب (٧٥/٢) وسير الأعلام (٩/٩) والجرح (٥٠٥/٢)

(٢) ياهناه: أي يا صاحبي . أو ياهذا . قال الجوهري " هذه اللفظة تختص بالنداء " النهاية لابن الأثير ( ٢٨٠/٥ ) .

(٣) تخريج الأثر: سبق تخريجه في الأثر قبله .

٢١- اسناده ضعيف لأن في سنده ليث بن أبي سليم .

(١) أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي البغدادي كان ثقة ثبتا ظاهر الملاح مشهورا بالديانة ، توفي سنة ٢٣٥ هـ وعمره ٨٦ سنة .

تاريخ بغداد ( ١٨١/٨ ) وسير الأعلام ( ٢٧٤/١٥ ) والمنتظم ( ٣٥٠/٦ ) .

(٢) حنبل بن اسحاق بن حنبل الشيباني : ابن عم الامام أحمد كان ثقة ثبتا روى عنه أبو عمر حمزة بن القاسم وتوفي سنة ٢٧٣ هـ له كتاب مصنف في التاريخ .

تاريخ بغداد ( ٢٨٧/٨ ) والمنتظم ( ٨٩/٥ ) .

(٣) عثمان بن محمد بن ابراهيم العبيسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبه الكوفي

صاحب المسند والتفسير ثقة حافظ شهير له أواممات سنة ٢٣٩ هـ وله ٨٣ سنة .

التقريب ( ١٣/٢ ) والتهذيب ( ١٤٩/٧ ) وتاريخ الثقات ( ص ٢٢٩ ) وتهذيب الكمال

( ٩١٩/٢ ) مخطوط .

حدثنا: جرير بن عبد الحميد ، عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل<sup>(١)</sup> عن أبي الزعراء<sup>(٢)</sup> قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " القرآن كلام الله فلا عرفنكم<sup>(٣)</sup> ما عطفتموه على أهوائكم إلا أن يكفر به عبد عمد عين " <sup>(٤)</sup>.

= - جرير بن عبد الحميد : تقدم في الفقرة السابقة وهو ثقة روى عنه عثمان بن محمد بن أبي شيبة .  
- ليث بن أبي سليم : تقدم في رقم (٨) وهو ضعيف روى عنه جرير بن عبد الحميد .

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة روى عن خاله أبي الزعراء الكندي مات سنة ١٢١ هـ .

التقريب ( ٣١٨/١ ) والتهذيب (١٥٥/٤) وتاريخ الثقات ( ص ١٩٧ )  
وتهذيب الكمال ( ٥٢٧/١ ) مخطوط .

(٢) أبو الزعراء: هو عبد الله بن هانيء الكندي وقيل الأزدي الأكبر الكوفي وثقه العجلي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

التقريب (٤٥٨/١) والتهذيب (٦١/٦) وتاريخ الثقات (ص ٢٨٢) .  
(٣) كذا والصواب " فلا أعرفنكم " كما في الكتب التي خرجت هذا الأثر وفي بعضها " فلا يعرفنكم " كما سيأتي في تخريج الأثر .

(٤) تخريج الأثر: رواه الدارمي في الرد على الجهمية ( ص ١٤٥ ) من طريق عثمان بن أبي شيبة بسند المؤلف ومثله . وعبد الله بن أحمد في السنة (١٤٤/١) من طريق أبي معمر اسماعيل بن إبراهيم عن جرير بسند المؤلف بدون قوله " إلا أن يكفر به عبد عمد " الخ .

ورواه الآجري في الشريعة ( ص ٧٧ ) بلفظ " القرآن كلام الله فلا تضربوه على آرائكم " بسند المؤلف .

ورواه أبو محمد الدارمي في سننه ( ٤٤٠/٢ ) من طريق اسحاق حدثنا جرير بسند المؤلف، ولفظه " ان هذا القرآن كلام الله فلا يعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم " .

ورواه الامام أحمد في الزهد ( ص ٣٥ ) من طريق رشيد بن سعد وهو ضعيف بسنده الى ابن شهاب عن عمر ولفظه " ان هذا القرآن كلام الله

- ٢٢- حدثنا المحاملي القاضي ، قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا حرير  
عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال: قال عمر بن الخطاب  
رحمه الله " ان هذا القرآن انما هو كلام الله فضوه مواضعه " (١)
- ٢٣- حدثني أبي (٢) ويعقوب بن يوسف الطباخ (٣) ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد  
ابن صالح بن ذريح (٤) قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد التميمي (٥)
- 
- = فضوه على مواضعه ولاتتبعوا فيه أهوائكم " . وابن شهاب هو الزهري  
ولم يدرك عمر رضي الله عنه . انظر التهذيب ( ٤٥٠/٩ ) .  
ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٢١٢ ) بلفظ " القرآن كلام الله " .
- ٢٢- سنده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم ، ورجال السند قد سبقت تراجمهم  
قريبا .
- (١) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في المسند من مسائل الإمام أحمد (لوحه/١٨٠)  
من طريق حرير بسند المؤلف ومتمنه وقد سبق في الأثر قبله تخريج هذا  
الأثر بألفاظه .
- ٢٣- في سنده من لم أجد له ترجمة .
- (٢) والد المؤلف هو محمد بن محمد بن حمدان أبوبكر العكبري . سبقت  
ترجمته في قسم الدراسة .
- (٣) يعقوب بن يوسف الطباخ : لم أجد له ترجمة .
- (٤) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري كان ثقة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ  
المتنظيم ( ١٥٢/٦ ) .
- (٥) محمد بن عبد الحميد التميمي : لم أجد له ترجمة .

قال: حدثنا أبو اسحاق الفزاري<sup>(١)</sup> عن الحسن بن عبيد الله النخعي<sup>(٢)</sup> عن سعد بن عبيدة<sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رحمه الله يقول على منبره : أيها الناس ، ان هذا القرآن كلام الله ، فلا عرفن ما عطفتموه على أهوائكم فان الاسلام قد خضعت له رقاب الناس فدخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لهم السنن ولم تترك مثالا<sup>(٤)</sup> الا أن يكفر عيد عمد عين ، فاتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اعملوا بمحكمه<sup>(٥)</sup>

(١) أبو اسحاق الفزاري: ابراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي امام ثقة حافظ مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ( ٤١/١ ) والتهذيب ( ١٥١/١ ) .

(٢) الحسن بن عبيد الله النخعي أبو عروة الكوفي . ثقة فاضل مات سنة ١٣٩ هـ روى عنه أبو اسحاق الفزاري .

التقريب ( ١٦٨/١ ) والتهذيب ( ٢٩٢/٢ ) وتاريخ الثقة ( ص ١١٥ ) .

(٣) سعد بن عبيدة السلمي : أبو حمزة الكوفي تابعي ثقة ، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان سعد زوج ابنته ، وروى عنه الحسن بن عبيد الله .

التقريب ( ٢٨٨/١ ) والتهذيب ( ٤٧٨/٣ ) وتاريخ الثقات ( ص ١٨٠ ) و تهذيب الكمال ( ٤٧٣/١ ) مخطوط .

(٤) المثال: المقدار وهو من الشبه ، والمثل ما جعل مثالا لغيره أي مقدارا لغيره يحذى عليه . أو مقابلة شيء بشيء هو نظيره .

انظر اللسان ( ٦١٢/١١ ) والمفردات ( ص ٤٦٣ ) والقاموس ( ٢٠٣/٤ ) .

ومعنى كلام عمر: أنه ليس للناس أن يقدروا أشياء من أنفسهم ويدخلوها في الدين فان السنن قد وضعت لهم فلا يتجاوزوها ، والله أعلم .

(٥) المحكم: هو ما يفهم المراد منه بظاهره أي : يعرف معناه وتفسيره . قال

الراغب : " المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى "

المفردات ( ص ١٢٨ ) وانظر الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني

( ٤٠٦/١ ) تحقيق د. محمد ربيع ، واللسان ( ١٤١/١٢ ) والتذكار في أفضل الأذكار

وآمنوا بمتشابهه (١) .

- ٢٤- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد (٢) قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو (٣)  
قال: حدثنا الحسين بن الأسود (٤) قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن الهمداني (٥)  
قال: حدثني الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرشد عن أبي عبد الرحمن

= للقرطبي ( ص ٢٢٥ ) .

(١) المتشابه: هو الذي لا يعلم تأويله إلا الله أي ما استأثر من الله تعالى بعلمه دون خلقه . قال الراغب: قال الفقهاء " المتشابه ما لا ينبيء ظاهره عن مراده " .

المفردات ( ص ٢٥٤ ) والحجة (٤٠٦/١) والتذكار للقرطبي ( ص ٢٢٥ ) .

٢٤- في سنده من لم أقف له على ترجمة والحديث صحيح كما في التخریج .

(٢) في "ب" " عمرو بن محمد" وهو خطأ . وقد تقدمت ترجمته في رقم (٨) وهو صدوق .

(٣) في "ب" " عبد الوهاب بن عمر" وهو خطأ وقد تقدم في رقم (٨) أنه النزلي ولم أجد له ترجمة .

(٤) الحسين بن علي الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد ، صدوق يخطيء كثيرا ، توفي سنة ٢٥٤ هـ .

التقريب ( ١٧٣/١ ، ١٧٧ ) والتهذيب (٣٤٣/٢) وتهذيب الكمال (٢٨٥/١)

(٥) محمد بن عبد الرحمن الهمداني : لم أجد له ترجمة .

الجراح بن الضحاك تقدم في رقم (٤) وهو صدوق .

علقمة بن مرشد : تقدمت ترجمته في رقم (٤) وهو ثقة .

أبو عبد الرحمن السلمي تقدمت ترجمته في رقم (٤) وهو ثقة .



السلمي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خياركم من تعلم القرآن وعلمه " (١) قال أبو عبد الرحمن السلمي : فذلك الذي أقعدني مقعدي هذا ، وكان يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة .

قال أبو عبد الرحمن : وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الرب على خلقه وذلك لأنه منه .  
٢٥- حدثنا أبو حفص قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثني محمد بن عبيد (٢) ، قال : حدثني جويبر (٣)

(١) تخريج الحديث : رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٧٤/٩) والامام أحمد في المسند (٦٩٠٥٨/١) وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي لم يسمع من عثمان لكن رجح الحافظ في الفتح تبعاً للبخاري سماعه منه وأطال في ذلك كما ذكره الألباني .  
انظر الفتح ( ٧٥/٩ - ٧٧ ) .

ورواه الترمذي في السنن كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (١٧٤/٥) . وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٧/٢) وابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٧٧/١) والدارمي في سننه باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٤٣٧/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٦) . ورواه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٦١) تحقيق محمد عمرو عبد اللطيف والبغوي في شرح السنة (٤٢٧/٤) والطيالسي في مسنده (ص ١٣) واللالكائي في شرح السنة (٣٣٨/٢) . وقد أطال الشيخ الألباني الكلام في تخريج هذا الحديث وتكلم على سننه ورواياته الكثيرة في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٦٧ - ١٦٩) . وسبق تخريج كلام أبي عبد الرحمن السلمي في الفقرة رقم (٤)

٢٥- في سننه الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن مسعود فحديشه عنه مرسل ، وفي السند من لم أجد له ترجمة وهو عبد الوهاب النزلي . وجويبر ضعيف .  
(٢) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحذب ، ثقة يحفظ .

التقريب (١٨٨/٢) والتهذيب (٣٢٧/٩) وتهذيب الكمال (١٢٣٨/٣) مخطوط والميزان (٦٣٩/٣) .

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي يقال اسمه جابر ، وجويبر لقب نزل الكوفة وروى التفسير ، ضعيف جدا ، مات بعد ١٤٠ هـ .

(٢) عن الضحاك (١) عن عبد الله بن مسعود قال : " القرآن كلام الله فلا تخلطوا به ما ليس منه " (٣) .

٢٦- حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل (٤) قال : حدثنا عبد الله بن نمير (٥) قال : حدثنا

= التقريب (١٣٦/١) والتهذيب (١٢٣/٢) وتهذيب الكمال (٢٠٨/١) .

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق

كثير الارسال ، روى عنه جويبر بن الضحاك ومات سنة ١٠٥ هـ . والراجح أنه لم يلق ابن مسعود رضي الله عنه فحديثه عنه مرسل .

التقريب ( ٣٧٣/١ ) والتهذيب ( ٤٥٣/٤ ) والميزان ( ٣٢٥/٢ ) .

(٢) في ب : " فلا تخلطوا منه ما ليس فيه " .

(٣) تخريج الحديث : روى عبد الله بن أحمد في السنة (١٤٥/١) نحوه من طريق

مسروق عن عبد الله بن مسعود بلفظ " القرآن كلام الله عز وجل فمن رد منه شيئاً فانما يرد على الله عز وجل " وسنده ضعيف . وروى نحوه

الدارمي في الرد على الجهمية ( ص ١٤٦ ) من طريق مجالد بن سعيد وهو ضعيف ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣١١ ) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ولفظه : " ان القرآن كلام الله تعالى فمن

كذب على القرآن فانما يكذب على الله عز وجل " وفي سنده مجالد قال

فيه ابن حجر " ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره " التقريب ( ٢٢٩/٢ ) .

وانظر الرد على الجهمية للدارمي تحقيق الشيخ بدر البدر ( ص ١٤٦ ) .

٢٦- في سنده اياس لم أعرف من هو .

أبو جعفر الديناري تقدمت ترجمته في رقم (١٢) وهو ثقة .

(٤) أحمد بن بديل بن قريش الياامي قاضي الكوفة صدوق له أوهام مات سنة

٢٥٨ هـ روى عنه أبو جعفر الديناري .

التقريب (١١/١) والتهذيب (١٧/١) والكامل لابن عدي (١٨٩/١) .

(٥) عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث

من أهل السنة روى عنه أحمد بن بديل مات سنة ١٩٩ هـ .

التقريب ( ٤٥٧/١ ) والتهذيب ( ٥٧/٦ ) وتاريخ الثقات ( ص ٢٨٢ ) .

سفيان<sup>(١)</sup> عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> عن ابياس<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته " ان أصدق الحديث كلام الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وأشرف القصص هذا القرآن وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الحديث ذكر الله " (٤) وذكر الحديث بطوله .

- (١) سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة وكان ربما دلس ، روى عنه ابن نمير ومات سنة ١٦١ هـ وله ٦٤ سنة .  
التقريب ( ٣١١/١ ) والتهذيب ( ١١١/٤ ) وتاريخ الثقات ( ص ١٩٠ ) .
- (٢) ابن عباس هو عبد الرحمن بن عباس النخعي الكوفي ثقة روى عنه سفيان الثوري ومات سنة ١١٩ هـ .  
التقريب ( ٤٨٥/١ ) والتهذيب ( ٢٠١/٦ ) وتاريخ الثقات ( ص ٢٩٤ ) وتهذيب الكمال ( ٧٩٦/٢ ) مخطوط .
- (٣) لم أعرف من المقصود باياس هنا فقد بحثت في كل من اسمه اياس فلم أجد من اسمه اياس يروي عن ابن مسعود ولا من اسمه اياس يروي عنه ابن عباس ووجدت في الحلية لأبي نعيم ( ١٣٨/١ ) رواية لرجل اسمه " اياس البجلي " يروي عن ابن مسعود فقد قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن اسحاق من أيوب . . . ثم ذكر السند الى المسيب بن رافع قال أخبرني اياس البجلي قال سمعت ابن مسعود يقول " من رأى في الدنيا راعى الله به يوم القيامة . . . الأثر ولم أجد من اسمه اياس البجلي مترجماله . وفي الوافي بالوفيات للصفدي ( ٤٦٣/٩ ) اياس بن قتادة بن أوفى من الطبقة الأولى من التابعين وانظر طبقات بن سعد ( ١٤١/٧ ) .
- (٤) تخريج الحديث : رواه أبو نعيم في الحلية ( ١٣٨/١ ) وذكر الحديث بطوله من رواية عبد الرحمن بن عباس عن ابن مسعود ويشتمل على مواعظ عديدة وكلمات نفيسة . ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣١١ ) بلفظ : " ان أصدق الحديث كتاب الله عز وجل " من طريق ابن نمير عن عبد الرحمن بن عباس قال : حدثني أناس عن عبد الله بن مسعود فذكره فلعل قوله في الحديث " اياس " تصحيف عن " أناس " أو أن ما في الأسماء والصفات تصحيف عن " اياس " فالله أعلم .

٢٧- حدثنا أبو جعفر بن العلاء قال: حدثنا أحمد بن بديل قال: حدثنا أبو أسامة (١)  
 قال: حدثنا مجالد عن عامر عن ثابت بن قطبة (٢)، قال: كان عبد الله بن  
 مسعود يُذَكِّرُ كل عشيّة، فيحمد الله ويثني عليه ويقول: "إن أحسن الحديث  
 كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم" (٣) وذكر باقي  
 الحديث .

٢٧- اسناده ضعيف .

- أبو جعفر بن العلاء: هو محمد الديناري تقدمت ترجمته في رقم (١٢) وهو ثقة .  
 - أحمد بن بديل: هو اليامي تقدمت ترجمته في الفقرة السابقة وهو صدوق وله  
 أوهام .

(١) أبو أسامة: حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولا هم الكوفي ثقة ثبت، قال  
 الامام أحمد: "كان صحيح الكتاب ضابطا لحديثه لا يكاد يخطئ" .  
 وكان ربما دلس ويبين تدليسه وكان بآخره يحدث من كتب غيره، روى عنه  
 أحمد بن بديل وروى عن مجالد بن سعيد ومات سنة ٢٠١ هـ وهو ابن ثمانين سنة .  
 التقريب ( ١٩٥/١ ) والتهذيب ( ٢/٣ ) والجرح ( ١٣٢/٣ ) والميزان ( ٥٨٨/١ )  
 وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ( ص ٩٢ ) وطبقات المدلسين ( ص ٢٠ ) .  
 - مجالد هو ابن سعيد تقدمت ترجمته في رقم (١٧) وليس بالقوي وقد تغير في  
 آخر عمره .

- عامر هو الشعبي تقدمت ترجمته في رقم (١٧) وهو ثقة فاضل روى عنه مجالد  
 (٢) ثابت بن قطبة الشقفي ذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح وسكت عنه . روى  
 عن ابن مسعود وعنه الشعبي .  
 انظر الجرح ( ٤٥٧/٢ ) .

(٣) تخريج الأثر: تقدم تخريجه في الأثر قبله .

٢٨- وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري (١) وأبو بكر أحمد بن عليل المطيري ، قالاً : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي (٢) ، قال : حدثنا خلف بن هشام البزار (٣) ، قال : حدثنا حبان بن علي العنزي (٤) عن ليث ابن أبي سليم (٥) عن مجاهد (٦) عن ابن عباس رحمه الله قال : يقول الله

٢٨- اسناده ضعيف .

(١) في ب : لم يذكر رواية المؤلف عن الديناري وإنما جعلها عن أبي بكر أحمد بن عليل .

- الديناري تقدمت ترجمته في رقم (١٢) وهو ثقة .

- أحمد بن عليل تقدمت ترجمته في رقم (١) سكت عنه الخطيب .

(٢) عبد الله بن أحمد ابراهيم الدورقي أبو العباس العبدي ثقة روى عنه الديناري

ومات سنة ٢٧٦ هـ .

تاريخ بغداد (٣٧١/٩) .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقري البغدادي ثقة مات سنة ٢٢٩ هـ .

التقريب (٢٢٦/١) والتهذيب (١٥٦/٣) وتهذيب الكمال (٣٧٦/١) مخطوط .

(٤) حَبَّان بن علي العنزي أبو علي الكوفي ضعيف/وكان له فقه وفضل روى عن

ليث بن أبي سليم وعنه خلف بن هشام مات سنة ١٧١ هـ . التقريب (١٤٧/١)

والمعنى في الضعفاء (١٤٥/١) تحقيق د . نور الدين عتر .

(٥) في ب " بن أبي سليمان " وهو خطأ .

- ليث بن أبي سليم تقدمت ترجمته في رقم (٨) وهو ضعيف .

(٦) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ثقة ، امام في التفسير وفي العلم روى

عن ابن عباس وعنه ليث بن أبي سليم مات سنة ١٠١ هـ وله ٨٣ سنة .

التقريب (٢٢٩/٢) والتهذيب (٤٢/١٠) والتذكرة (٩٢/١)

عن وجل : " لا اله الا الله كلمتي وأنا هو ، فمن قالها فقد دخل الى حصني ومن دخل الى حصني فقد آمن ، والقرآن كلامي ، ومني خرج " (١)

٢٩- حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي (٢) ، قال: حدثنا سفيان (٣) عن منصور

(١) تخريج الحديث : رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٥/١١) بسنده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى قال: يقول الله : ( أنا الله لا اله الا أنا ، كلمتي من قالها أدخلته جنتي ومن أدخلته جنتي فقد آمن ) وذكر الحديث .  
ورواه أبونعيم في الحلية ( ١٩٢/٣ ) .

وذكر الغزالي في الإحياء بعضه (١٦٧/١) قال زين الدين العراقي في المغني عن حمل الأسفار حاشية الإحياء " أخرجه الحاكم في التاريخ وأبونعيم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي باسناد ضعيف جدا وقول أبي منصور الديلمي انه حديث ثابت مردود عليه " .

٢٩- الحديث صحيح .

- أبو جعفر الكاتب هو الديناري تقدم في رقم (١٢) وهو ثقة .  
- علي بن حرب هو الطائي تقدم في رقم (١٢) وهو ثقة .

(٢) القاسم بن يزيد الجرمي أبويزيد الموصلية ثقة عابد روى عنه علي بن حرب ومات سنة ١٩٤ هـ .

التقريب ( ١٢١/٢ ) والتهذيب ( ٣٤١/٨ ) .

- سفيان هو الثوري تقدمت ترجمته في رقم (٢٦) وهو امام حجة روى عنه

القاسم بن يزيد .

-- منصور هو ابن المعتمر تقدمت ترجمته في رقم (١٩) وهو ثقة ، روى عنه

الثوري .

عن المنهال<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس/٢٥٤/ قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا رضي الله عنهما " أعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة وشر<sup>(٣)</sup> كل عين لامة<sup>(٤)</sup>، ثم يقول: هكذا كان ابراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق<sup>(٥)</sup> .

- (١) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي صدوق ربما وهم روى عنه منصور بن المعتمر ووثقه ابن معين والنسائي .  
التقريب (٢٧٨/٢) والتهذيب (٣١٩/١٠) وتاريخ الثقات ( ص ٤٤٢ ) .
- (٢) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين روى عن ابن عباس وعنه المنهال ابن عمرو .  
التقريب ( ٢٩٢/١ ) والتهذيب ( ١١/٤ ) والتذكرة ( ٧٦/١ ) .
- (٣) فى ب " ومن كل عين "
- (٤) العين اللامة : هى التى تصيب بسوء ، وأصلها من ألممت بالشيء تأتية وتلمبه واللمم: طرف من الجنون يلم بالانسان أى يقرب منه ويعتريه .  
انظر النهاية (٢٧٢/٤) واللسان (١٢/٥٥١) .
- (٥) تخريج الحديث : رواه البخاري فى صحيحه فى كتاب الأنبياء باب (٤٠٨/٦) والترمذي كتاب الطب ( ٣٩٦/٤ ) وأبوداود فى سننه كتاب السنة باب فى القرآن ( ١٠٤/٥ ) .  
وابن ماجة فى سننه كتاب الطب باب ماعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وماعوذ به ( ١١٦٤/٢ ) .

٣٠- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل الأدمي المقرئ<sup>(١)</sup> ، قال: حدثنا الحسن بن عرفة ، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبدالرحمن الأبار<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين "أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة"<sup>(٣)</sup> وذكر الحديث .

٣٠- اسناده حسن .

(١) أبو بكر أحمد بن محمد الأدمي المقرئ كان رجلاً صالحاً سمع الحسن بن عرفة

ومات سنة ٥٣٣٧ هـ .

تاريخ بغداد ( ٣٨٩/٤ ) .

- الحسن بن عرفة تقدمت ترجمته في رقم (١٦) وهو صدوق .

(٢) أبو حفص عمر الأبار الكوفي نزيل بغداد صدوق كان يحفظ وقد عمي ، روى

عن الأعمش وعنه الحسن بن عرفة .

التقريب ( ٥٩/٢ ) وتهذيب التهذيب ( ٤٧٣/٧ ) .

- الأعمش سليمان بن مهران تقدمت ترجمته في رقم (١٢) ثقة حافظ لكنه

يدلس .

- المنهال بن عمرو تقدمت ترجمته في الحديث قبله وهو صدوق روى عنه

الأعمش .

- سعيد بن جبير أبو محمد تقدمت ترجمته في الحديث قبله وهو ثقة ثبت

فقيه .

(٣) تقدم تخريج الحديث في الذي قبله .



٣١- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن جده<sup>(٥)</sup> عن<sup>(٦)</sup> عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

٣١- اسناده ضعيف لأن محمد بن اسحاق مدلس وقد عنعن ، وأصل الحديث حسن .

(١) أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء بن موسى المعروف بالجوزجاني، ثقة

• مأمون وكان من البكائين ، مات سنة ٢٢٨ هـ .

• تاريخ بغداد ( ٣٠٩/٤ ) .

- يوسف بن موسى هو القطان تقدم في رقم (٢٠) وهو صدوق روى عن جرير .

- جرير هو ابن عبد الحميد تقدم في رقم (٢٠) وهو ثقة .

(٢) محمد بن اسحاق بن يسار أبوبكر المظلي مولاهم المدني نزيل العراق

امام المغازي ، صدوق يدللس ، مات سنة ١٥٠ هـ ، روى عنه جرير بن عبد الحميد .

• التقريب ( ١٤٤/٢ ) والتهذيب ( ٣٨/٩ ) .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي

أبو ابراهيم ، صدوق ، روى عن أبيه وجل روايته عنه وروى عنه محمد بن

اسحاق . قال ابن معين : اذا حدث عن أبيه عن جده فهو كذاب . مات سنة ١١٨ هـ .

التقريب ( ٧٢/٢ ) والتهذيب ( ٤٨/٨ ) والميزان ( ٢٦٣/٣ ) وطبقات المدلسين

• ( ص ٢٤ ) .

(٤) أبوه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق، ثبت سماعه من جده

عبد الله بن عمرو ونقل ابن حجر عن البخاري وأبي داود وغيرهما أنه سمع

من جده ولم يذكر أحد منهم أنه سمع من أبيه محمد .

• التقريب ( ٣٥٣/١ ) والتهذيب ( ٣٥٦/٤ ) وطبقات المدلسين ( ص ٢٣ ) .

(٥) وجده : أي حد شعيب وهو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، لأن

رواية والد شعيب محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمرو مشكوك

فيها . انظر التهذيب ( ٢٦٧/٩ - ٢٦٨ ) .

(٦) كذا " عن " ولعلها زائده لأن الثابت هو رواية شعيب عن جده وهو " عبد الله بن

عمرو " .

" اذا أخذت مضجعتك لنومك فقل : بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده (١) وذكر الحديث .

(١) تخريج الحديث :

رواه الامام مالك فى الموطأ فى كتاب الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ (٢/٢٩٠) .  
عن يحيى بن سعيد قال : بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى أروع فى منامى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون " .

ورواه الامام أحمد فى المسند ( ١٨١/٢ ) ( ٥٧/٤ )

وأبو داود فى سننه كتاب الطب باب كيف الرقى ( ٢١٨/٤ ) ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات ... ثم ذكرها .

والترمذي كتاب الدعوات ( ٥٤١/٥ ) بنحو لفظ أبي داود وقال "حديث حسن غريب " .

وأخرجه الخطيب التبريزي فى مشكاة المصابيح (٧٦٣/٢) وقال عليه الألباني فى صحيح الجامع الصغير ( ٢٥١/١ ) حسن .

وأخرجه الدارمي فى الرد على الجهمية ( ص ١٥٠ ) تحقيق بدر البدر .

٣٢- حدثنا أبو عبيد القاسم بن اسماعيل (١) قال: حدثنا يوسف بن موسى ، قال: حدثنا جرير عن سهيل بن أبي صالح (٢) عن رجل من أسلم (٣) قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال مالدغك ؟ قال : عقرب ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " أما انك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ، لم تضرك ان شاء الله " (٤) .

٣٢- اسناده منقطع والحديث صحيح كما فى التخریج .

(١) أبو عبيد القاسم بن اسماعيل المحاملي أخو القاضي أبي عبدالله ، ثقة مات سنة ٣٢٢ هـ .

تاريخ بغداد ( ٤٤٧/١٢ ) وسير الأعلام ( ٢٦٣/١٥ ) والشذرات ( ٣٠٠/٢ ) .

- يوسف بن موسى تقدم فى رقم (٢٠) وهو صدوق .

- جرير هو ابن عبدالحميد تقدم فى رقم (٢٠) وهو ثقة .

(٢) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق ، تغير حفظه بآخره روى له البخاري مقرونا وتعليقا ، مات فى خلافة المنصور روى عنه جرير .  
التقريب ( ٣٣٨/١ ) والتهذيب ( ٢٦٣/٤ ) .

(٣) رجل من أسلم : لم أجد من ذكر اسمه .

(٤) تخريج الحديث : رواه الامام مالك فى الموطأ كتاب الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ ( ٩٥١/٢ ) من طريق سهيل عن أبيه . والامام أحمد فى المسند ( ٣٧٥/٢ ) من طريق الامام مالك . ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الذكر والدعاء باب فى التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء ( ٢٠٨١/٤ ) من طريق أبي صالح ذكوان . وأبو داود فى كتاب الطب باب كيف الرقي ( ٢٢١/٤ ) من طريق سهيل عن أبيه ، وسند ابن بطة هنا قد سقط منه والد سهيل وهو ذكوان أبوصالح والمصاحبي أبوهريرة رضى الله عنه وزاد فى روايته قوله (كلها) .

٣٢- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا القعنبى (١)  
 عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم " كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات " (٥)

٣٣- صحيح .

- أبو بكر محمد بن بكر هو ابن داسة تقدم فى رقم (٧) وهو ثقة .
- أبو داود هو صاحب السنن الامام تقدمت ترجمته فى رقم (٧) .

(١) القعنبى: عبدالله بن مسلمة الحارثى أبو عبد الرحمن ثقة عابد روى عنه  
 أبو داود ومات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ( ٤٥١/١ ) والتهذيب (٣١/٦) وتاريخ الثقات ( ص ٢٧٩ )

(٢) الامام مالك بن أنس الأصبحى امام دار الهجرة روى عنه القعنبى ومات  
 سنة ١٧٩ هـ .

التقريب ( ٢٢٣/٢ ) والتهذيب ( ٥/١٠ ) والتذكرة (٢٠٧/١) .

(٣) ابن شهاب هو الامام محمد بن مسلم الزهرى أبو بكر الفقيه الحافظ متفق  
 على جلالته واتقانه روى عنه الامام مالك ومات سنة ١٢٥ هـ .

التقريب ( ٢٠٧/٢ ) والتهذيب ( ٤٤٥/٩ ) والتذكرة ( ١٠٨/١ ) .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني الفقيه ثقة  
 مشهور روى عن خالته عائشة رضي الله عنها وعن الزهرى مات سنة ٩٤ هـ .  
 التقريب ( ١٩/٢ ) والتهذيب ( ١٨٠/٧ ) وتاريخ الثقات (ص ٣٣١) والتذكرة  
 ( ٦٢/١ ) .

(٥) تخريج الحديث : رواه مالك فى الموطأ كتاب العين باب التعوذ والرقية  
 من المرض ( ٩٤٢/٢ ) . وأحمد فى المسند ( ١١٤/٦ ) ( ٢٦٣/٦ ) والبخارى  
 فى الصحيح كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ( ٦٣/٩ ) ومسلم فى  
 الصحيح كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات ( ١٧٢٣/٤ ) وأبو داود -  
 كتاب الطب باب كيف الرقى ( ٢٢٤/٤ ) وابن ماجه كتاب الطب باب النفث  
 فى الرقية ( ١١٦٦/٢ ) .  
 وكلهم زاد على المؤلف " وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وامسح  
 بيده رجاء بركتها " .

قال الشيخ : فتفهموا - رحمكم الله - هذه الأحاديث فهل يجوز أن يعود النبي  
صلى الله عليه وسلم بمخلوق ويتعوذ هو ويأمر أمته أن يتعوذوا /٢٥٥/ بمخلوق  
مثلهم ؟

وهل يجوز أن يعود انسان<sup>(٣)</sup> نفسه أو غيره بمخلوق مثله ؟ فيقول : أعيد نفسي  
بالسماء أو بالجيال أو بالأنبياء أو بالعرش أو بالكروني أو بالأرض ؟<sup>(٤)</sup>  
وإذا جاز أن يتعوذ بمخلوق مثله<sup>(٦)</sup> فليعوذ نفسه وغيره بنفسه فيقول : أعيدك  
بنفسي !!

أوليس<sup>(٧)</sup> قد أوجب عبد الله بن مسعود رحمه الله على من حلف بالقرآن بكل آية  
كفارة<sup>(٨)</sup> ؟ فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة ؟

---

(١) في ب " في هذه الأحاديث "

(٢) في ب " والمخلوق مثلهم "

(٣) في ب " الانسان "

(٤) قوله " أو بالأرض " ليست في ب .

(٥) في ب " وان " جاز "

(٦) قوله " مثله " ليست في ب .

(٧) قوله " أوليس " محذوفة من ب .

(٨) سيأتي تخريج كلام ابن مسعود في الأثر بعده .

٣٤- حدثنا جعفر القافلائي قال : حدثنا عباس الدوري قال : حدثنا محاضر عن الأعمش عن عبدالله بن مرة <sup>(١)</sup> عن أبي كنف <sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن مسعود أنه سمع رجلا يحلف بسورة البقرة فقال : " أما ان عليه بكل آية منها يمينا " <sup>(٣)</sup> .

٣٤- اسناده حسن .

القافلائي تقدم فى رقم (٦) وهو ثقة .

عباس الدوري تقدم فى رقم (١٣) وهو ثقة .

محاضر تقدم فى رقم (١٣) صدوق له أوهام .

الأعمش تقدم فى رقم (١٢) وهو ثقة حافظ لكنه يدلس .

(١) عبدالله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي ثقة روى عنه الأعمش ومات سنة مائة وقيل قبلها .

التقريب ( ٤٤٩/١ ) وجاء فيه عبدالله بن أبي مرة وهو خطأ .

انظر التهذيب ( ٧٤٠/٢ ) وتهذيب الكمال ( ٧٤٠/٢ ) مخطوط .

(٢) أبي كنف - بفتح الكاف وكسر النون - العبيدي سمع عبدالله بن مسعود وعنه عبدالله بن مرة ذكره ابن أبي حاتم وابن عبدالبر ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

الجرح ( ٤٣١/٩ ) والاستغناء لابن عبدالبر ( ١٠٤٢/٣ ) مطبوع على الآلة

الكاتبه تحقيق عبدالله السوالمه رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى .

(٣) تخريج الأثر: رواه عبدالرزاق فى المصنف ( ٤٧٢/٨ ) والبخاري فى خلق

الأفعال ( ص ١٩٦ ) ورواه اللالكائي فى شرح السنة ( ٢٣٢/٢ ) من طريق

سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة - وهو خطأ - والصحيح ابن مرة

- بالميم - عن أبي كنف . قال اللالكائي بعد هذا الأثر " والكفارة لاتجب

إذا حلف بمخلوق " ورواه اللالكائي أيضا من طريق حنظلة بن خويلد العنزي

قال: أخذ عبدالله بيدي فلما أشرفنا على السدة - أي الباب - اذ نظر الى

السوق فقال : اللهم اني أسالك خيرها وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر

أهلها قال فمر برجل يحلف بسورة من القرآن ... " فذكر الأثر بتمامه

( ٢٣١/٢ ) . ورواه البيهقي فى السنن الكبرى ( ٤٣/١٠ ) من طريق حنظلة

أيضا وهو الذي كان مع عبدالله بن مسعود ، وفى شرح السنة للالكائي :

عن حنظلة عن خويلد العنزي وهو خطأ والمواب حنظلة بن خويلد .

- ٣٥ - حدثني أبوصالح (١) قال: حدثنا أبو الأحوص (٢) قال: حدثنا عمرو بن عون (٣) قال: حدثنا هشيم ، قال: أخبرنا أبو يشر (٤) (٥) (٦)

٣٥- الحديث من مراسيل الحسن البصري ، ومراسيل الحسن في الاحتجاج بها خلاف  
انظر تدريب الرواي ( ٢٠٤/١ ) .

(١) أبوصالح : محمد بن أحمد بن ثابت العكبري ترجم له الخطيب ولم يذكر  
فيه جرحا ولا تعديلا .  
تاريخ بغداد ( ٢٨٤/١ )

(٢) أبوالأحوص : محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي البغدادي ثم العكبري  
القاضي ثقة حافظ روى عنه أبوصالح العكبري ومات سنة ٢٩٩ هـ كما في  
تاريخ بغداد والتقريب والتهذيب وفي تهذيب الكمال ٢٧٩ هـ .  
التقريب ( ٢١٥/٢ ) والتهذيب (٤٩٨/٩) وتاريخ بغداد (٣٦٢/٣) وتهذيب  
الكمال ( ١٢٨٢/٣ ) مخطوط .

(٣) عمرو بن عون بن أوس أبو عثمان البزار البصري ثقة ثبت روى عنه أبوالأحوص  
العكبري مات سنة ٢٢٥ هـ .

(٤) قوله : " حدثنا هشيم " ليس في ب .

(٥) هشيم - بالتصغير - بن بشر بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن  
أبي خازم الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال روى عنه عمرو بن  
عون ومات سنة ١٨٣ هـ وقد قارب الثمانين .  
التقريب ( ٣٢٠/٢ ) والتهذيب (٥٩/١١) وتهذيب الكمال (١٤٤٦/٣) وطبقات  
المدلسين ( ص ٣٤ ) .

(٦) أبو بشر: جعفر بن اياس بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة  
وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية - ثقة من أثبت الناس في سعيد بن  
جبير ، روى عنه هشيم ومات سنة ١٢٥ هـ .  
التقريب ( ١٢٩/١ ) والتهذيب (٨٣/٢) وتهذيب الكمال (١٩٢/١) مخطوط .

(١) وعن الحسن (٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من حلف بسورة من القرآن فبكل آية منها يمين " (٣) .

(١) عون بن أبي شداد العقيلي وقيل العبيدي أبو معمر البصري مقبول .

التقريب ( ٩٠/٢ ) والتهذيب ( ١٧١/٨ ) وتهذيب الكمال ( ١٠٦٦/٢ )

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم تابعي ثقة

فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس روى عنه عون بن أبي شداد ومات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين .

التقريب ( ١٦٥/١ ) والتهذيب ( ٢٦٣/٢ ) والتذكرة ( ٧١/١ ) .

(٣) تخريج الحديث : رواه عبدالرزاق في المصنف (٤٧٣/٨) من كلام الحسن

البصري ولم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه من طريق معمر قال : أخبرني من سمع الحسن يقول .. فذكره . ورواه أيضا عن الثوري عن ليث عن مجاهد قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية يمين صبر فمن شاء بره ومن شاء فجره " نفس الجزء والصفحة .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٤٣/١٠) مرفوعا من طريق سفيان عن

يونس عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره .

ورواه أيضا عن مجاهد مرفوعا كما فعل عبدالرزاق ثم قال البيهقي " هذا

الحديث انما روي من وجهين جميعا مرسلا ، وروى عن ثابت بن الضحاك موصولا .

مرفوعا واسناده ضعيف " ثم ذكر حديث ابن مسعود السابق لهذا ثم قال :

" فقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مع الحديث المرسل فيه دليل

على أن الحلف بالقرآن يكون يمينا في الجملة ثم التغليب في الكفارة

متروك بالاجماع " .



- ٣٦- حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الأزرق<sup>(١)</sup> قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال:  
حدثنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة<sup>(٢)</sup> عن إبراهيم<sup>(٣)</sup> أنه كان يقول: " من  
حلف بسورة من القرآن فيكل آية يمين " (٤)

٣٧-

- (١) أبو بكر الأزرق التنوخي الكاتب كان ثقة مات سنة ٣٢٩هـ وله اثنان  
وتسعون سنة . تاريخ بغداد (٣٢١/١٤)
- الحسن بن عرفة: تقدم في رقم (١٦) وهو صدوق روى عنه أبو بكر الأزرق  
- هشيم تقدم في الحديث قبله وهو ثقة ثبت كثير الإرسال روى عنه  
الحسن بن عرفة .
- (٢) مغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاها أبو هشام الكوفي الأعمش  
ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم النخعي روى عنه هشيم  
ابن بشير ، مات سنة ١٣٦ هـ .  
التقريب ( ٢٧٠/٢ ) والتهذيب ( ٢٦٩/١٠ ) وتاريخ الثقات ( ص ٤٣٧ ) والميزان  
( ١٦٥/٤ ) وطبقات المدلسين ( ص ٣٣ ) .
- (٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه  
يرسل كثيرا ، مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين أو نحوها .  
التقريب ( ٤٦/١ ) والتهذيب ( ١٧٧/١ ) والتذكرة ( ٧٣/١ ) وطبقات المدلسين  
( ص ١٩ ) .
- (٤) تخريج الأثر: سبق هذا الأثر مرفوعا وموقوفا عن ابن مسعود والحسن  
ومجاهد ، وقول إبراهيم النخعي رواه عبدالرزاق في المصنف ( ٤٧٢/٨ ) من  
طريق الأعمش عن إبراهيم وفيه " من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به  
أجمع ، ومن حلف بالقرآن . . . الأثر ، ورواه اللالكائي في شرح السنة  
( ٢٣٢/٢ ) كما سبق عن أبي كنف عن ابن مسعود وفيه " قال أبو كنف: فذكرت  
ذلك لإبراهيم فقال : قال عبدالله " من حلف بالقرآن فعليه بكل آية  
يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع " .  
وقال البخاري: إنما يذكر عن ابن مسعود وإبراهيم وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم مرسلًا : فذكره ثم قال : "فأما أصوات المخلوقين فليس فيها كفاره " .  
خلق أفعال العباد ( ص ١٤٤ ) حققه وعلق عليه أبو هاجر بسبوني .

٣٧- حدثنا أبو عبيد القاسم بن اسماعيل قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عمرو بن حمران البصري<sup>(١)</sup> عن سعيد بن أبي عروبة<sup>(٢)</sup> عن قتادة<sup>(٣)</sup> عن شهر بن حوشب<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على خلقه " (٥).

٣٧-

- أبو عبيد القاسم بن اسماعيل: تقدمت ترجمته في رقم (٣٢) وهو ثقة .
- يوسف القطان: تقدم في رقم (٢٠) وهو صدوق روى عنه المحاملي
- (١) عمرو بن حمران البصري سكن الري، قال ابن أبي حاتم " سألت أبي عنه فقال: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: هذا بصري وقع اليكم أنتم أعلم به كيف هو؟ وكيف حديثه قلت: صالح الحديث " .
- قال أبو زرعة: أحاديثه ليس فيها شيء .
- روى عنه يوسف القطان وذكره المزي فيمن روى عن سعيد بن أبي عروبة .
- الجرح ( ٢٢٧/٦ ) وتهذيب الكمال ( ٤٩٩/١ ) المخطوط .
- (٢) سعيد بن أبي عروبة اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ثقة حافظ رأى أنس وله تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة مات سنة ١٥٦ هـ . التقريب (٣٠٢/١) والتهذيب ( ٦٣/٤ ) وطبقات المدلسين ( ص ٢١ ) .
- (٣) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، روى عنه سعيد بن أبي عروبة ومات سنة ١١٠ هـ . التقريب (١٢٣/٢) والتهذيب ( ٣٥١/٨ ) .
- (٤) شهر بن حوشب الأشعري الشامي صدوق كثير الارسال والأوهام روى عن أبي هريرة وعنه قتادة ومات سنة ١١٢ هـ .
- (٥) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (٤) حيث أورد المؤلف هذا الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ورواية أبي هريرة هذه أخرجها عبد الله ابن أحمد في السنة (١٥٠/١) من طريق يوسف القطان فذكره بإسناد المؤلف هنا ومتمنه باختلاف يسير . ورواه اللالكائي في شرح السنة .

٣٨- حدثنا أبو بكر أحمد بن حعفر بن حمدان القطيعي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا اسحاق<sup>(٢)</sup> ابن عبد الكريم الحداد قال : حدثني بيان بن أحمد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال: حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة<sup>(٤)</sup> عن محمد ابن كعب<sup>(٥)</sup> القرظي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

= (٢/٣٣٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن الأشعث الأعمى عن شهر عن أبي هريرة . ورواه الدارمي في الرد على الجهمية ( ص ١٣٦ ) من طريق حماد ابن سلمة عن أشعث عن شهر بن حوشب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... فذكره ، ورواه أيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أشعث عن شهر عن أبي هريرة . . فذكره . وجميع هذه الروايات عن شهرين حوشب وهو كثير الارسال والأوهام .

٣٨- اسناده ضعيف .

(١) أبو بكر القطيعي : سبق ترجمته في شيوخ المؤلف وهو ثقة .

(٢) كذا والصحيح ادريس فلم أجد أحدا بهذا الاسم وفي شيوخ القطيعي ذكر

الخطيب منهم ادريس بن عبد الكريم الحداد وهو أبو الحسن المقرئ قال

فيه الدارقطني : ثقة وفوق الثقة بدرجة ، مات سنة ٢٩٢ هـ وقد جاوز

التسعين . تاريخ بغداد (٧/١٤) وطبقات الحنابلة (١/١١٦) وسير الأعلام

( ٤٤/١٤ ) .

(٣) بيان بن أحمد بن خفاف ذكره الخلال فيمن روى عن الامام أحمد .

انظر طبقات الحنابلة (١/١١٩) .

- عثمان بن أبي شيبة تقدمت ترجمته في رقم (٢١) وهو ثقة حافظ .

- وكيع بن الجراح تقدمت ترجمته في رقم (١٤) وهو ثقة حافظ روى عنه

عثمان بن أبي شيبة .

(٤) موسى بن عبيدة الربذي أبو عبد العزيز المدني ضعيف كان عابدا روى عنه

وكيع ، قال أحمد : لاتحل الرواية عنه وقال ابن معين : لا يحتج بحديثه .

التقريب (٢/٢٨٦) والتهذيب (١٠/٣٥٦) والجرح (٨/١٥١) وأحوال الرجال (١٢٦) -

والميزان (٤/٢١٣) .

(٥) محمد بن كعب القرظي المدني نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، روى عنه

" فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " (١)

- ٣٩- حدثنا أبو العباس (٢) عبد الله بن عبد الرحمن العسكري (٣) ، قال: حدثنا الهيثم (٤)  
ابن عبد الكريم /٢٥٦/ بن الهيثم القطان قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي (٥)  
قال: حدثنا ابراهيم بن مهاجر بن مسمار (٦) قال: أخبرني عمر بن حفص ..

= موسى بن عبيدة ومات سنة ١٢٠ هـ . التقريب (٢٠٣/٢) والتهذيب (٤٢٠/٩) .

(١) سبق تخريج روايات هذا الحديث انظر رقم (١) .

٣٩- اسناده ضعيف .

(٢) في ب " أبو عباس " .

(٣) أبو العباس العسكري البزار الفقيه ، قال الدارقطني : ثقة ، ومات سنة ٣٤١ هـ .

تاريخ بغداد ( ٢٣/١٠ )

(٤) كذا الهيثم بن عبد الكريم والصواب عبد الكريم بن الهيثم كما في المجلد الأول

من الابانه تحقيق د. رضا نعيان في رقم (٥١١) وسيذكره المؤلف في رقم (٢١٧)

باسم عبد الكريم بن الهيثم وفي كتاب الرؤية للدارقطني في رقم (٣٧) في

شيوخ شيخ الدارقطني ، رسالة دكتوراه للطلاب سليم الأحمد مطبوع على الآلة

الكاتبة . عبد الكريم بن الهيثم بن زياد أبو يحيى القطان الحافظ ، كان

ثقة ثبتا أقام ببغداد دهرا طويلا ومات سنة ٢٧٨ هـ .

تاريخ بغداد (٧٨/١١) والتذكرة (٦٠٢/٢) وطبقات الحنابلة ( ٢١٦/١ ) .

(٥) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي - بالزاي - أبو اسحاق

المدني ، صدوق تكلم فيه الامام أحمد من أجل القرآن وثقه ابن معين

والدارقطني ، روى عنه عبد الكريم بن الهيثم ومات سنة ٢٣٦ هـ .

التقريب (٤٣/١) والتهذيب (١٦٦/١) والميزان ( ٦٧/١ ) .

(٦) ابراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني ، ضعيف ، قال البخاري : منكر الحديث

وقال النسائي ضعيف وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا . وأما ابن معين

فقال: صالح ليس به بأس ، روى عنه ابراهيم بن المنذر .

التقريب (٤٤/١) والتهذيب (٣٠١/٦) وتاريخ عثمان بن سعيد عن يحيى بن

معين ( ص ٧٢ ) تحقيق د. أحمد نور سيف . والمجروحين (١٠٨/١) والميزان (٦٧/١) .

ذكوان<sup>(١)</sup> عن مولى الحرقة<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله عز وجل قرأ ( طه ) و ( يس ) قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا : طوبى<sup>(٣)</sup> لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لأمة ينزل عليها هذا ، طوبى لألسن تكلم بهذا " <sup>(٤)</sup>

(١) عمر بن حفص أبو حفص العبدي قدم بغداد وحدث بها ، ويقال له عمر بن أبي خليفة وقيل اسم أبي خليفة حجاج بن عتاب ، وعمر هذا ضعيف ، قال أحمد تركنا حديثه وحرقناه ، وقال البخاري : ليس بالقوي ، وقال علي : ليس بثقة . وقال النسائي : متروك ، ومات بعد المائتين روى عنه إبراهيم ابن مهاجر .

انظر التاريخ الكبير (١٥٠/٦) والمجروحين (٨٤/٢) والميزان (١٨٩/٣) .

(٢) مولى الحرقة : هو عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، ثقة ، روى عن

أبي هريرة وعنه عمر بن حفص . التقريب ( ٥٠٣/١ ) والتهذيب ( ٣٠١/٦ ) .

(٣) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب

فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا . النهاية ( ١٤١/٣ ) .

(٤) تخريج الحديث : رواه أبو محمد الدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن

باب في فضل سورة طه ويس (٤٥٦/٢) من طريق إبراهيم بن المنذر .

وابن خزيمة في التوحيد ( ص ١٦٦ ) من طريق إبراهيم بن المنذر بسند

المؤلف ومنتنه غير أنه قال : مولى الحرقة وهو عبدالله بن يعقوب وهو

خطأ والصواب عبدالرحمن كما في كتب الرجال . ورواه ابن أبي عاصم في

السنة (٢٦٩/١) من طريق إبراهيم بن المنذر شيخ ابن أبي عاصم بسند

المؤلف . وقال الألباني في تعليقه عليه : اسناده ضعيف جدا آفته عمر

ابن حفص بن ذكوان . . . ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣٠١ ) ،

وذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢١٩/١) في ترجمة إبراهيم بن

مهاجر وقال : لم أجد له حديثاً أنكر من حديث ( قرأ طه ويس ) لأنه لم

يروه الا إبراهيم بن مهاجر " وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في

الأحاديث الموضوعة (١٠/١) وذكر أن ابن حبان قال بأنه موضوع وإبراهيم

ابن المهاجر منكر الحديث ثم علق عليه السيوطي بقوله " قلت وقد وثقه

- ٤٠- حدثنا أبو بكر أحمد بن اسماعيل الأدمي قال : حدثنا السري بن عاصم (١)  
قال : حدثنا علي بن عاصم (٢) ، قال : أخبرني عمران بن حدير (٣)

= ابن معين والحديث أخرجه الدارمي في مسنده " ثم ذكر من أخرجه ونقل  
عن ابن حجر انكاره لمن قال بوضع هذا الحديث .  
قلت : والحديث وان لم يكن موضوعا فهو ضعيف وقد اجتمع فيه ابراهيم  
ابن مهاجر وعمر بن حفص بن ذكوان وهما ضعيفان عند أكثر علماء الجرح  
والتعديل والله أعلم .

- ٤٠- اسناده ضعيف لأن السري بن عاصم متروك الحديث .  
- أبو بكر الأدمي تقدم ترجمته في رقم (٣٠) وكان رجلا صالحا .

(١) السري بن عاصم أبوسهل الهمداني قال أبو الفتح الأزدي الحافظ فيه :  
متروك الحديث وذكر الخطيب أنه كان يسرق الأحاديث الأفراد فيرويها ،  
روى عنه أبو بكر أحمد الأدمي ، مات سنة ٢٥٨ هـ .  
تاريخ بغداد ( ١٩٢/٩ ) .

(٢) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم ، صدوق يخطي<sup>٦</sup> ويصـر  
ورمي بالتشيع ، مات سنة ٢٠١ هـ وقد جاوز التسعين .  
التقريب ( ٣٩/٢ ) والتهذيب ( ٣٤٤/٧ ) وتهذيب الكمال ( ٩٧٦/٢ ) مخطوط .

(٣) عمران بن حدير - بمهمات مصغرا - السدوسي أبو عبيدة - بالضم - البصري  
ثقة ، مات سنة ١٤٩ هـ .

التقريب ( ٨٢/٢ ) والتهذيب ( ١٢٥/٨ ) وتهذيب الكمال ( ١٠٥٦/٢ )  
مخطوط .

قال: حدثني عكرمة<sup>(١)</sup> مولى ابن عباس ، قال : كنا مع ابن عباس في جنازة فسمع رجلا يقول : يارب القرآن ارحم فلانا ، فقال له ابن عباس : " ألا تتقي الله القرآن كلام الله " (٢) .

(١) عكرمة أبو عبد الله أمه بربري ، كان ثقة عالما بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة ، روى عن مولاة ابن عباس وعنه عمران بن حدير ، مات سنة ١٠٧ هـ .  
التقريب ( ٣٠/٢ ) والتهذيب ( ٢٦٣/٧ ) والتذكرة ( ٩٥/١ ) .

(٢) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في شرح السنة ( ٢٣٠/٢ ) من طريق ابن أبي حاتم ثم ساق السند الى علي بن عاصم بسند المؤلف وقريب من المتن ورواه البغوي في شرح السنة ( ١٨٦/١ ) .  
والبيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣١٢ ) بسندين عن علي بن عاصم .  
ورواه أبو نصر السجزي في الإبانة له كما في اللآلئ المصنوعة ( ٧/١ ) .  
وقال السيوطي : " رجاله ثقات " .

وذكره الذهبي في أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي ( ص ٧٥ ) تحقيق عبدالرحمن الفريوائي ولفظه : " قال له ابن عباس : " مه لا تنقل هذا منه بدأ واليه يعود " .

وهو في كتاب الأباطيل والمناكير للجورقاني ( ٢٨٧/٢ ) تحقيق الشيخ عبدالرحمن الفريوائي ، وقد رواه الجورقاني بسندين عن علي بن عاصم الأول كما نقله الذهبي والثاني قال ابن عباس : " شكلتك أمك . ان القرآن منه " ( ٢٨٨/٢ ) .

٤١- حدثنا القاضي المحاملي وأبوظلحة الفزاري<sup>(١)</sup> قالا : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا عبدالرحمن ابن أبي الزناد<sup>(٤)</sup>

٤١- اسناده حسن .

- القاضي المحاملي هو الحسين بن اسماعيل تقدمت ترجمته فى رقم (٢٠) وهو ثقة .

(١) أبوظلحة الفزاري: هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري البصري المعروف بالوساوسي ، سكن بغداد وحدث بها ، قال الدارقطني: تكلموا فيه ، وقال البرقاني : ثقة . ومات سنة ٣٢٢ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٥٧/٥ ) .

(٢) محمد بن يحيى بن عبدالكريم الأزدي أبو عبدالله البصري نزيل بغداد ثقة روى عنه المحاملي ومات سنة ٢٥٢ هـ .

التقريب ( ٢١٧/٢ ) والتهذيب ( ٥١٧/٩ ) وتهذيب الكمال (١٢٨٨/٣) مخطوط

(٣) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسين البغدادي أصله من خراسان ، ثقة يهم قليلا ، مات سنة ٢١٧ هـ .

التقريب ( ٢٨٥/١ ) والتهذيب ( ٤٥٧/٣ ) وتهذيب الكمال ( ٤٦٦/١ ) مخطوط والجرح ( ٣٠٤/٤ ) .

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها ، ولي خراج المدينة فُحِمِد ، روى عنه سريج ابن النعمان ومات سنة ١٧٤ هـ وله ٧٤ سنة .

التقريب ( ٤٧٩/١ ) والتهذيب ( ١٧٠/٦ ) والجرح ( ٢٥٢/٥ ) والميزان ( ٥٧٥/٢ ) .



(١) عن أبيه عن عروة بن الزبير عن بيان<sup>(٢)</sup> بن مكرم الأسلمي<sup>(٣)</sup> - وكانت له صحبة - قال : لما نزلت " ألم غلبت الروم " <sup>(٤)</sup> قالت قريش لأبي بكر - رحمه الله - يا ابن أبي قحافة ، لعل هذا من كلام صاحبك ؟

(١) عن أبيه : هو عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني ، ثقة فقيه ، روى عنه ابنه عبد الرحمن ، ومات سنة ١٣٠ هـ .  
التقريب ( ٤١٣/١ ) والتهذيب ( ٢٠٣/٥ ) .

- عروة بن الزبير تقدمت ترجمته في رقم (٣٣) وهو ثقة فقيه مشهور .

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة ب حذف الإسناد كله ، فقوله " بيان " خطأ والصواب " نيار " بكسر أوله وتخفيف التحتانية .  
انظر التقريب ( ٣١٠/٢ ) .

(٣) مِيار بن مكرم - بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه - الأسلمي اختلف في صحبته ، فقد أنكر ابن سعد في الطبقات أن يكون له صحبة وسمع من أبي بكر . وقال ابن أبي حاتم وابن حبان ان له صحبة .

التقريب ( ٣١٠/٢ ) والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ( ٥٧٩/٢ )

والتهذيب ( ٤٩٣/١٠ ) وطبقات ابن سعد ( ٨/٥ )

والثقات لابن حبان ( ٤٨٢/٣ ) ( ٤٨٢/٥ ) .

(٤) آية : ٢٠ ، ١ سورة الروم .

قال : لا ، ولكنه كلام الله عز وجل " (١) .

٤٢- كتب لي أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي<sup>(١)</sup> - أجازني الرواية عنه -

قال : حدثنا الربيع بن سليمان المصري<sup>(٢)</sup> في أول لقاء لقيته في

(١) تخريج الأثر: رواه الترمذي في سننه في كتاب التفسير باب سورة الروم

(٣٤٤/٥) وروى قصة مراهنة أبي بكر الصديق لكفار قريش من عدة طرق

وروى حديث نيار بن مكرم من طريق محمد بن اسماعيل ( وهو الامام

البخاري ) ثم ساق السند بمثل سند المؤلف هنا وذكر الحديث وهو حديث

طويل وليس في لفظ الترمذي قول أبي بكر " لا ولكنه كلام الله عز وجل "

وهو موضع الشاهد من الحديث . ثم قال الترمذي " هذا حديث صحيح حسن

غريب من حديث نيار بن مكرم لانعرفه الا من حديث عبدالرحمن بن أبي

الزناد "

ورواه الامام البخاري في خلق الأفعال ( ص ١٣٢ ) بدون سند من طريق

نيار بن مكرم . ورواه بسند عن ابن عباس ( ص ١٣٧ ) ضمن عقائد السلف

ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (١/١٤٣) من طريق سريج بن النعمان

والبيهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣٠٩ ) وقال " هذا اسناد صحيح "

ورواه ابن خزيمة في التوحيد ( ص ١٦٦ ) وفيه " ولكنه كلام الله وقوله "

وقال ابن حجر في الاصابة (٣/٥٧٩) " ووقع في سياقه عند ابن قانع

بسنده الى عروة عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة ورجال السند ثقات "

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٨٢) .

٤٢- في سننه من لم أقفله على ترجمة .

(١) عبدالرحمن بن أبي حاتم الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت صاحب الكتب النافعة

ومن نسه الى التشيع فقد أخطأ ، مات سنة ٣٢٧ هـ . أنظر طبقات الحنابلة

(٢/٥٥) والسير للذهبي (١٣/٢٦٣) والتذكرة (٣/٨٢٩) .

(٢) الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد المؤذن صاحب الامام الشافعي ثقة روى

عنه ابن أبي حاتم ومات سنة ٢٧٠ هـ وله ٩٦ سنة . التقريب (١/٢٤٥) والتهذيب

(٣/٢٤٥) والجرح (٣/٤٦٤) وتهذيب الكمال (١/٤٠٤) مخطوط .

(٢) المسجد الجامع ، فسألته عن هذه الحكاية وذلك أني كتبتها عن أبي بكر<sup>(١)</sup> بن القاسم عنه قبل خروجي الى مصر ، فحدثني الربيع قال : سمعت الشافعي<sup>(٣)</sup> رحمه الله يقول " من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة لأن اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه الكفارة لأنه مخلوق وذاك غير مخلوق " (٤) (٥)

(١) في ب " عن أبي بكر بن القاسم " .

(٢) أبو بكر بن القاسم : لم أعرف من هو ولم أجد له ترجمة .

(٣) الامام الشافعي محمد بن ادريس المطلبى المجدد لأمر الدين على رأس المائتين

مات سنة ٢٠٤ هـ وله ٥٤ سنة .

التقريب ( ١٤٣/٢ ) والتذكرة ( ٣٦١/١ ) .

(٤) تخريج الأثر :

رواه اللالكائي في شرح السنة ( ٢١١/٢ ) من طريق ابن أبي حاتم والبيهقي في شرح السنة ( ١٨٨/١ ) بلفظ " حكى الربيع عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال " من حلف بالله أو باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة ، فان قال وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدرته الله يريد بها اليمين أو لانيية له فهو يمين " ثم ذكره بنحو لفظ المؤلف هنا .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ( ٢٨/١٠ ) من طريق الحسين الدارمي عن

ابن أبي حاتم بلفظ المؤلف .

ورواه أيضا في الأسماء والصفات ( ص ٢٢٦ ) .

(٥) لا يجوز الحلف بغير الله تعالى لما ورد في الحديث أن ابن عمر سمع رجلا

يقول " لا والكعبة " فقال ابن عمر : لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك "

قال الترمذي : حديث حسن ( ١١٠/٤ ) وصحه الألباني في صحيح الجامع ( ٢٨٢/٥ )

/٢٥٧/ قال الشيخ: ومما يحتج به على الجهمي الخبيث الملحد أن يقال له: هل تعلم شيئا مخلوقا<sup>(١)</sup> لا يجوز أن يمسه الا طاهر طهارة تجوز له بها الصلاة؟ فلولا ما شرف الله به القرآن وأنه كلامه وخرج منه لجاز أن يمسه الطاهر وغير الطاهر ولكنه

= قال الترمذي: " وفسر هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله " فقد كفر أو أشرك " على التغليظ ، والحجة في ذلك حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر يقول: " وأبي وأبي " فقال " ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم " وحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من قال في حلفه واللات والعزى فليقل: لا اله الا الله " ثم قال الترمذي: " هذا مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ان الرياء شرك " الجامع الصحيح للترمذي ( ١١٠/٤ ) .

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن " ويكون من الكفر الذي هو دون الكفر الأكبر كما هو من الشرك الأصغر " فتح المجيد ( ص ١٧٣ ) .

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٥٣١/١١ ) خلاف العلماء في حكم من حلف بغير الله هل هو للتحريم أو للكراهة أو للتنزيه ثلاثة أقوال وأكثرهم أنه للتحريم ، بل قال ابن عبد البر " لا يجوز الحلف بغير الله اجماعا " قال الحافظ " ان أعتقد في المحلوف فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكان بذلك الاعتقاد كافرا وعليه ينزل الحديث المذكور وأما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد يمينه "

قلت: ولكنه يقع في المعصية حيث حلف بغير الله وقد جاء النهي عن ذلك كما سبق في الأحاديث ولما جاء أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت " رواه البخاري ( ٥٣٠/١١ ) .

(١) في ب " قال الشيخ: ويقال للجهمي الخبيث هل تعلم شيئا مخلوقا "

غير مخلوق ، فمن ثم حظران يمس المصحف أو ماكان فيه مكتوب من القرآن الا طاهر فقال تعالى ( لايمسه الا المطهرون ) (١) .

٤٣- حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا محمد بن اسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر<sup>(٥)</sup> (٦)

- (١) آية ٧٩ الواقعة .
- ٤٣- فى سنده انقطاع وأمل الحديث صحيح بدون قوله " ان القرآن كلام الله " انظر التخریج . الآتي .
- (٢) عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق المعروف بالفامي كان ثقة ، روى عنه ابن شاهين ويوسف القواس ومات سنة ٢٢٨ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٤٦٩/٩ )
- (٣) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو جعفر الدقيقي الواسطي صدوق وثقه الدارقطني . مات سنة ٢٦٦ هـ وله ٨١ سنة .  
التقريب (١٨٦/٢) والتهذيب (٢١٧/٩) وتهذيب الكمال (١٢٣٦/٣) مخطوط- وتاريخ بغداد (٢٤٦/٢) والجرح (٥/٨) وسؤالات البرقاني ( ص ٦١ ) .
- (٤) يزيد بن هارون بن زازان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد روى عنه محمد بن عبد الملك الدقيقي ومات سنة ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين وروى عنه محمد بن اسحاق . التقريب (٢٧٢/٢) والتهذيب (٢٦٦/١١) .
- محمد بن اسحاق تقدم فى رقم (٢١) امام المغازي صدوق يدللس .
- (٥) فى ب " عن عبیدالله " وهو خطأ .
- (٦) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ثقة روى عن أبيه وعنه محمد بن اسحاق ومات سنة ١٣٥ هـ ، وهو ابن سبعين سنة .
- ولم يذكر المؤلف هنا رواية عبد الله عن أبيه أبي بكر كما فى كتب الحديث ولعله سقط شيء من الاسناد ، وعبد الله لم يلق جده محمد بن عمرو فقد ولد عبد الله بعد وفاة جده محمد بسنتين فقد قتل جده سنة ٦٣ هـ فى موقعة الحرة وكان أميراً على الخرج . التقريب (٤٠٥/١) والتهذيب (١٦٤/٥) ( ٢٧٠/٩ ) .

قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجدي <sup>(١)</sup> : " ان القرآن كلام الله ..  
فلا يمس القرآن الا طاهر " (٢) .

(١) هو عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو الضحاك ، صحابي مشهور رضي الله عنه ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على أهل نجران وشهد الخندق وما بعدها ومات بعد الخمسين .

التقريب ( ٦٨/٢ ) والتهذيب ( ٢٠/٨ ) .

(٢) تخريج الحديث : رواه الامام مالك في الموطأ في كتاب القرآن ، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن (١٩٩/١) عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم . قال الامام أحمد ( كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح ) نصب الراية للزيلعي ( ٣٤١/٢ ) . قال ابن عبدالبر " لآخلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث ، وقد روى مسندا من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الاسناد " الموطأ (١٩٩/١) .

وقال ابن كثير بعد سياقه لرواية الامام مالك : " وروى أبو داود في المراسيل من حديث الزهري قال : قرأت في صحيفة عند أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم " فذكر الحديث ثم قال " وهذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره ، ومثل هذا ينبغي الأخذ به " تفسير ابن كثير ( ٢٢/٨ ) طبعة دار الشعب المحققة .

والحديث رواه أيضا الدارمي في سننه في كتاب الطلاق باب لاطلاق قبل النكاح ( ١٦١/٢ ) والحاكم في المستدرک (٢٩٥/١) وقد ساق نص الكتاب وصححه ووافقه الذهبي على بعض الروايات . ورواه البيهقي في السنن الكبرى ( ٨٧/١ ) عن عبدالرزاق عن معمر عن عبدالله بن أبي بكر عن أبيه ، ورواه في السنن أيضا ( ٣٠٩/١ ) في باب الحائض لاتمس المصحف وفيه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم " وذكر باقي الحديث والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ( ٢٥٠/٦ ) وقال التبريزي في مشكاة المصابيح (١٤٤/١) رواه مالك والدارقطني .

قلت : وجميع الروايات التي اطلعت عليها ليس فيها قوله ( ان القرآن كلام الله ) .

- ٤٤- حدثنا اسماعيل بن محمد بن الصفار (١) قال : حدثنا سعدان بن نصر (٢) قال :  
حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر (٣) عن نافع (٤) عن ابن عمر " أنه  
كان لا يأخذ المصحف الا طاهرا " (٥)

٤٤- اسناده حسن .

- (١) اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل : أبو علي النحوي وثقه الدارقطني ومات  
سنة ٢٤١ هـ وله ٩٤ سنة .  
تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) والشذرات (٢٥٨/٢)
- (٢) سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي ، قال أبو حاتم صدوق ووثقه  
الدارقطني ، مات سنة ٢٦٥ هـ وقد جاوز التسعين .  
تاريخ بغداد ( ٢٠٥/٩ ) والجرح (٢٩٠/٤) والشذرات (١٤٩/٢) .  
- أبو معاوية : هو محمد بن خازم الضريير تقدمت ترجمته فى رقم (١٢) وهو  
ثقة روى عنه سعدان بن نصر .
- (٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عثمان ثقة  
ثبت روى عنه أبو معاوية الضريير ومات سنة بضع وأربعين ومائة .  
التقريب ( ٥٣٧/١ ) والتهذيب ( ٣٨/٧ ) .
- (٤) نافع أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثقة  
ثبت فقيه مشهور روى عن موله وعنه عبيد الله بن عمر بن حفص ، مات  
سنة ١١٧ هـ . التقريب ( ٢٩٦/٢ ) والتهذيب ( ٤١٢/١٠ ) .
- (٥) تخريج الأثر : لم أجد نصا بهذا اللفظ عن ابن عمر وفى السنن الكبرى  
للبيهقي فى باب استحباب الطهر للذكر والقراءة (٩٠/١) رواه بسنده  
الى نافع عن ابن عمر أنه قال : " لا يسجد الرجل الا وهو طاهر ولا يقرأ  
الا وهو طاهر ولا يصلي على الجنابة الا وهو طاهر " .  
قال الامام مالك " ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته ولا على وسادة الا وهو  
طاهر ولو جاز ذلك لحمل فى خبيثته ولم يكره ذلك لأن يكون فى يدي الذي  
يحملة شيء يدينس به المصحف ولكن انما يكره ذلك لمن يحملة وهو غير  
طاهر اكراما للقرآن وتعظيماله " . وقال ابن قدامة : والصحيح جوازه  
لأن النهي انما يتناول مسه والحمل ليس بمس " الموطأ (١٩٩/١) والمغني  
لابن قدامة ( ١٤٨/١ ) .

ولأجل أنه كلام الله ، نهينا عن السفر به الى أرض العدو لئلا يمسه العدو  
وانما عنى بذلك المصحف خاصة .

٤٥- حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق الصاغاني

قال : حدثنا روح<sup>(١)</sup> قال : حدثنا مالك .

٤٦- وحدثنا محمد بن بكر قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا القعنبي ، عن مالك

عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

٤٥- صحيح .

- أبو عبد الله العطار تقدمت ترجمته في رقم (٢) وهو ثقة .

- محمد بن اسحاق الصاغاني تقدمت ترجمته في رقم (٦) وهو ثقة .

(١) روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف

مات سنة ٢٠٥ هـ روى عن مالك وعنه الصاغاني .

التقريب ( ٢٥٢/١ ) والتهذيب ( ٢٩٢/٣ ) والميزان ( ٥٨/٨/٢ ) .

- الامام مالك تقدمت ترجمته في رقم (٣٣)

٤٦- صحيح .

- محمد بن بكر تقدمت ترجمته في رقم (٧) وهو ثقة .

- الامام أبو داود صاحب السنن تقدمت ترجمته في رقم (٧) .

- القعنبي عبد الله بن مسلمة تقدمت ترجمته في رقم (٣٣) وهو ثقة .

- نافع مولى ابن عمر تقدم في رقم (٤٤) الفقيه الثبت الثقة روى عنه ابن

عمر وعنه مالك .



" لاتسافروا بالقرآن الى ارض العدو " (١) .

٤٧- حدثنا اسماعيل الصفار وأبو جعفر الرزان قالا : حدثنا سعدان بن نصر  
قال : حدثنا موسى بن داود (٢)

(١) تخريج الحديث: رواه الامام مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب النهي عن

أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو (٤٤٦/٢) .

والامام أحمد في المسند (٧٠٦/٢ ، ١٠٠ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٢٨٠ ) من طريق ابن عمر  
رضي الله عنهما .

والبخاري في الصحيح كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصاحف الى أرض  
العدو ( ١٣٣ /٦ ) .

ومسلم في الصحيح كتاب الامارة باب النهي أن يسافر بالمصحف الى أرض  
الكفار اذا خيف وقوعه بأيديهم (١٤٩٠/٣) من خمسة طرق عن نافع عن ابن  
عمر .

وأبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به الى أرض العدو  
( ٨٢/٣ ) .

٤٧- اسناده حسن .

- اسماعيل الصفار تقدم في رقم (٤٤) وهو ثقة .

- أبو جعفر الرزان محمد بن عمرو تقدم في (٩) وهو ثقة ثبت .

- سعدان بن نصر تقدم في رقم (٤٤) وهو ثقة .

(٢) موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني نزيل بغداد ولي

قضاء طرطوس ، صدوق فقيه زاهد له أو هام مات سنة ٢١٧ هـ .

روى عنه سعدان بن نصر .

التقريب ( ٢٨٢/٢ ) والتهذيب (٣٤٢/١٠) وتهذيب الكمال (١٣٨٥/٣) مخطوط

تاريخ الثقات ( ص ٤٤٤ ) .

زهير<sup>(١)</sup> عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو<sup>(٣)</sup>، (٤٤)

٤٨- وحدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزان قال حدثنا ابراهيم ابن عبدالرحيم بن عمر<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا الليث ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم " نهى أن يسافر بالقرآن مخافة أن يناله العدو " (٧)

- (١) زهير بن معاوية بن خديج أبوخيثمة الحنفي الكوفي ثقة ثبت روى عنه موسى بن داود ، مات سنة ١٧٢ هـ أو بعدها بسنة أو سنتين .  
التقريب (٢٦٥/١) والتهذيب (٣٥١/٣) وتاريخ الثقات ( ص ١٦٦ )
- (٢) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي الامام الثقة الثبت ، روى عن نافع وعنه زهير بن معاوية ومات سنة ١٤٤ هـ التقريب (٣٤٨/١) والتهذيب (٢٢١/١١) وتاريخ الثقات ( ص ٤٧٢ ) .
- (٣) فى ب " وقال ابن عمر: مخافة أن يناله العدو " .
- (٤) تخريج الحديث : سبق تخريجه فى الحديث قبله .
- ٤٨- اسناده صحيح .
- أبو جعفر الرزان سبقت ترجمته فى رقم (٩) وهو ثقة ثبت .
- (٥) ابراهيم بن عبدالرحيم بن عمر أبو اسحاق وثقه الدارقطني روى عنه أبو جعفر الرزان ، مات سنة ٢٧٩ هـ . تاريخ بغداد ( ١٣٥/٦ ) .
- موسى بن داود سبق ترجمته فى رقم (٤٧) وهو ثقة .
- (٦) الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه امام مشهور روى عن نافع وعنه موسى بن داود مات سنة ١٧٥ هـ .
- التقريب ( ١٣٨/٢ ) والتهذيب ( ٤٥٩/٨ ) .
- (٧) تخريج الحديث : سبق تخريجه فى الحديث رقم (٤٦) .

ولجل أنه كلام الله وخرج منه أمر القارئ بتنزيهه والامساك عن قراءته عند الروائح المنننة ، وفي الأماكن المستقذرة .  
 ٤٩- حدثنا أبوذر بن الباغندي<sup>(١)</sup> قال : حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي قال  
 حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن زر<sup>(٤)</sup> قال : سألت عطاء<sup>(٥)</sup> : أقرأ فتخرج مني الريح؟  
 قال : " أمسك عن القراءة حتى تذهب " <sup>(٦)</sup>

- 
- ٤٩- اسناده حسن .
- (١) أبوذر هو أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الأزدي ، قال الدارقطني :  
 " ما علمت الا خيرا وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه " مات سنة ٢٢٦ هـ  
 تاريخ بغداد (٨٦/٥) .
- (٢) عبدالله بن أيوب قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وهو صدوق .  
 روى عن سفيان بن عيينة . الجرح ( ١١/٥ ) .
- (٣) سفيان هو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي  
 ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره ولا يدلس الا عن  
 الثقات ومات في رجب سنة ١٩٨ هـ وقد جاوز التسعين .  
 التقريب (٣١٢/١) والتهذيب ( ١١٧/٤ ) .
- (٤) كذا في الأصل " زر " والمصحح " زرزر " وهو زرزر بن صهيب من أهل  
 خرشة أو شرجة وهو ثقة روى عن عطاء وعنه ابن عيينة .  
 الحرح ( ٦٢٢/٣ ) .
- (٥) عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه  
 فاضل لكنه كثير الارسال ، مات سنة ١١٤ هـ على المشهور .  
 التقريب (٢٢/٢) والتهذيب ( ١٩٩/٧ )
- (٦) تخريج الأثر : رواه عبدالرزاق في المصنف (٣٤١/١) باب القراءة على  
 غير وضوء .

- ٥٠- حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي<sup>(٢)</sup>  
قال : حدثنا حفص بن غياث<sup>(٣)</sup> عن عبد العزيز بن أبي رواد<sup>(٤)</sup> عن مجاهد  
أنه كان إذا صلى فوجد ريحا أمسك عن القراءة " (٥)

- ٥٠- ضعيف .
- (١) يلقب بالأطروش وثقه أبو الفتح القواس وقال أبو القاسم الأبنودوني :  
" لا بأس به " . تاريخ بغداد ( ٢٦١/٣ ) .
- (٢) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي المدائن ، ليس  
بالقوي ، قال البخاري " رأيتهم مجتمعين على ضعفه " ووثقه البرقاني  
وقال " أبو هشام ثقة أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح " .  
التقريب ( ٢١٩/٢ ) والتهذيب ( ٥٢٦/٩ ) والميزان ( ٦٨/٤ ) والكامل  
لابن عدي ( ٢٢٧٧/٦ ) .
- (٣) حفص بن غياث بن طلق النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه  
تغير حفظه قليلا في الآخر ، روى عنه أبو هشام الرفاعي ، ومات سنة  
١٩٤ هـ .
- التقريب ( ١٨٩/١ ) والتهذيب ( ٤١٥/٢ ) وتهذيب الكمال ( ٣٠٦/١ ) مخطوط
- (٤) عبد العزيز بن ميمون بن بدر المكي صدوق عابد ربما وهم وثقه ابن  
معين وقال أحمد : صالح الحديث ، مات سنة ١٥٩ هـ .  
التقريب ( ٥٠٩/١ ) والتهذيب ( ٣٣٨/٦ ) وتهذيب الكمال ( ٨٣٧/٢ ) مخطوط  
والميزان ( ٦٢٨/٢ ) والجرح ( ٣٩٤/٥ )  
- مجاهد الامام المفسر تقدم في رقم ( ٢٨ ) .
- (٥) تخريج الأثر: لم أجد من خرجه .

قال الشيخ : فهذا ومثله كثير مما أمرنا به من اعظام القرآن واجلاله وتنزيهه واکرامه لفضله على سائر الكلام .

(١)  
قال الله تعالى " انه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه الا المطهرون " وقال عز وجل " وانه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين " (٢) .

---

(١) الآيات : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ سورة الواقعة .

(٢) الآيات : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ سورة الشعراء .

## باب

(١) الايمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافا على الطائفة الواقفة  
التي وقفت وشكت وقالت : لانقول مخلوق ولاغير مخلوق .

٥١- حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أيوب الصابوني الحراني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا  
محمد بن الحارث الخولاني الوردی<sup>(٣)</sup> ومحمد بن موسى العكي<sup>(٤)</sup> بمصر  
قالا: حدثنا أبو جعفر أحمد بن ابراهيم<sup>(٥)</sup> قال : حدثنا الوليد بن مسلم<sup>(٦)</sup>

(١) سبق الكلام على الطائفة الواقفة في قسم الدراسة ص (٨٦)

٥١- ضعيف ومنقطع وفيه من لم أجد له ترجمة .

(٢) يعرف بابن الصابوني ، كان قاضيا ، قدم بغداد وحدث بها ، روى عنه  
الدارقطني ، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .  
تاريخ بغداد ( ١٤٢/٢ ) .

(٣) محمد بن الحارث الخولاني : لم أجد له ترجمة .

(٤) محمد بن موسى العكي : لم أجد له ترجمة .

(٥) أحمد بن ابراهيم النقلبي ، نقل السيوطي عن الخطيب قوله فيه : مجهول  
انظر اللآلي<sup>٥</sup> ( ٥/١ - ٦ ) .

(٦) أبو العباس القرشي الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، روى  
عن الأوزاعي ومات سنة ١٩٤ هـ .

التقريب (٢٣٦/٢) والتهذيب (١٥١/١١) وتهذيب الكمال (١٤٧٤/٣) .

قال: حدثنا الأوزاعي (١) عن حسان بن عطية (٢) عن أبي الدرداء قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقال: " كلام الله غير مخلوق " (٣)

- (١) عبدالرحمن بن عمرو بن يحمـد - بوزن بيكرم - بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، مات سنة ١٥٧ هـ .  
التقريب (٤٩٣/١) والتهذيب ( ٢٣٨/٦ ) والتذكرة (١٧٨/١) المغني في ضبط الأسماء ( ص ٢٧٤ ) لمحمد بن طاهر الهندي .
- (٢) حسان أبوبكر الدمشقي المحاربي مولاهم ثقة فقيه عابد روى عنه الأوزاعي وروى عن أبي الدرداء ولم يدركه ، مات بعد العشرين ومائة .  
التقريب ( ١٦٢/١ ) والتهذيب (٢٥١/٢) وتهذيب الكمال (٢٤٩/١) . مخطوط .
- (٣) تخريج الحديث : ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي نصر منصور بن ابراهيم القزويني قال : حدثنا أبوسليمان - داود بن سليمان - حدثنا الوليد ابن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حسان بن عطية عن أبي الدرداء ، فذكره . قال أبونصر القزويني " كان أحمد بن حنبل يقول لأصحاب الحديث : اذهبوا الى أبي سليمان فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم فإنه لم يروه غيره وأبوسليمان عندنا ثقة مأمون " قال الذهبي في القزويني هذا " لاشيء سمع منه أبوعلي بن هارون بمصر حديثا باطلا " وذكر ابن حجر في الميزان " انه هذا الحديث وأن ابن عساكر أورده في ترجمة أبي علي هارون " قال السيوطي: " قد وجدت لهذا الحديث متابعا " فذكر أن الشيرازي أخرجه في كتابه " الألقاب " والخطيب في ( المتفق ) كلاهما من طريق أحمد بن ابراهيم وأبوالقاسم ابن بشر في " أماليه " من طريق عبدالملك الخواص " لكن ابن حجر قال في عبدالملك هذا " منكر الحديث وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع " وقال ابن عراقة " ورابع أخرجه أبوعمر الداني في طبقات القراء " وأنهى السيوطي كلامه على هذا الحديث بقوله " فمأريت لهذا الحديث من طب " .

٥٢- حدثنا أبو الحسين أحمد بن يحيى بن عثمان الأدمي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن أبي العوام الرياحي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا موسى بن داود الضبي

= قلت: قد تبين من هذه الروايات أن جميعها ضعيفة فإن أحمد بن إبراهيم مجهول، وحسان بن عطية لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه، فالحديث ضعيف ومنقطع والله أعلم.

انظر ميزان الاعتدال ( ١٨٣/٤ ) واللسان ( ٩١/٦ ) والآل المصنوعة ( ٦٥/١ ) وتنزيه الشريعة المرفوعة ( ١٣٥/١ ) لابن عراق الكناي.

٥٢- اسناده حسن .

(١) صوابه: أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو البزار الأدمي العطشي، نسبة إلى سوق العطش في الجانب الشرقي ببغداد - كان ثقة حسن الحديث روى عن محمد بن أبي العوام ومات سنة ٣٤٩ هـ وله (٩٤) سنة . تاريخ بغداد ( ٣٧٢/٤ ) وشذرات الذهب ( ٣٧٩/٢ ) .

(٢) تقدمت ترجمته في رقم (١٩) وهو ثقة واسمه الصحيح محمد بن أحمد بن أبي العوام . والذي يدل على ذلك - مع ما تقدم في رقم (١٩) - أن الإمام اللالكائي قال في شرح السنة ( ٢٤٢/٢ ) :

" أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، قال: حدثنا أبي قال حدثنا موسى بن داود " وكذلك فان المؤلف سيورد هذا السند على وجه الصحيح في رقم (٥٥) .

- موسى بن داود تقدمت ترجمته في رقم (٤٧) وهو صدوق .



عن معبد أبي عبدالرحمن (١) عن معاوية بن عمار (٢) قال : سألت جعفر بن محمد (٣) فقلت : انهم يسألوننا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ فقال : " ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله " (٤).

(١) معبد بن راشد كوفي أو واسطي نزل بغداد ، مقبول فقيه روى عنه موسى ابن داود .

التقريب (٢٦٢/٢) والتهذيب (٢٢٣/١٠) .

(٢) معاوية الدهني ، صدوق ، روى عن جعفر بن محمد وعنه معبد بن راشد .

التقريب (٢٦٠/٢) والتهذيب (٢١٤/١٠) .

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو

عبدالله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام ، مات سنة ١٤٨ هـ

التقريب (١٣٢/١) والتهذيب (١٠٣/٢) وتهذيب الكمال (١٩٩/١) مخطوط

(٤) تخريج الأثر : رواه البخاري في خلق الأفعال ( ص ٢٨ ) من طريق معبد

ابن راشد ورواه أبو داود في مسأله ( ص ٢٦٥ ) .

وعبدالله بن أحمد في السنة ( ١٥١/١ - ١٥٢ ) .

والدارمي في الرد على الجهمية ( ص ١٦٤ ) تحقيق بدر البدر وفي الرد

على المريسي ( ص ١١٦ ) والاجري في الشريعة ( ص ٧٧ ) .

واللالكائي في شرح السنة ( ٢٤١/٢ - ٢٤٣ ) بأسانيد متعددة من طريق

معبد بن راشد وغيره .

ورواه البيهقي ( ص ٣١٦ - ٣١٧ ) بأسانيد متعددة أيضا عن معبد وغيره

والذهبي في مختصر العلو ( ص ١٤٨ ) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " وقد استفاد عن جعفر الصادق "

منهاج السنة ( ١٨١/٢ ) تحقيق د. محمد رشاد سالم رحمه الله .

- ٥٣- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا / ٢٥٩ / أبو داود قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار (١) ، قال : حدثنا معبد بن وهب بن عبد الرحمن ثقة عن معاوية بن عمار .
- ٥٤- وحدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الوراق قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا موسى بن داود الضبي

---

٥٣- اسناده حسن .

أبو بكر هو ابن داسة تقدم في رقم (٧) وهو ثقة .  
الامام أبو داود تقدمت ترجمته في رقم (٧)

- (١) الحسن بن الصباح أبو علي الواسطي نزيل بغداد صدوق يهيم وكان عابدا فاضلا روى عن معبد بن راشد وعنه أبو داود ، مات سنة ٢٤٩ هـ .  
التقريب ( ١٦٧/١ ) والتهذيب ( ٢٨٩/٢ ) وتاريخ بغداد ( ٣٣٠/٧ ) .

- معبد تقدمت ترجمته في الأثر قبله .

- معاوية بن عمار تقدمت ترجمته في الأثر قبله .

٥٤- اسناده حسن .

أبو محمد الوراق تقدمت ترجمته في رقم (٤٣) وقد روى عن عبد الله بن الامام أحمد ، وكان ثقة .

عبد الله بن الامام أحمد تقدمت ترجمته في رقم (٥) .

الامام أحمد بن حنبل تقدمت ترجمته في رقم (٥)

موسى بن داود تقدمت ترجمته في رقم (٤٧) وهو صدوق .

٥٥- وحدثني أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي العوام قال : حدثنا موسى بن داود قال : حدثنا معيب أبو عبد الرحمن عن معاوية بن عمار قال : سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال : " ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله تعالى " .

٥٦- حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن يزيد بن حميد العسكري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني - من أهل رأس عين - ، قال :  
(١)  
(٢)

---

٥٥- سند هذا الأثر وامتته تقدم في رقم (٥٢) .

٥٦- اسناده حسن .

(١) العسكري مولى علي بن عبدالله بن عباس من أهل ( سر من رأى ) قال فيه الخطيب ( روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو عبدالله بن بطة العكبري وأبو القاسم الثلج وغيرهم أحاديث مستقيمة تدل على صدقه ) ومات سنة ٢٢٦ هـ .

تاريخ بغداد ( ٢٨٤/٧ )

(٢) أبو الفضل الرسعني ويقال له الراسي ، صدوق حافظ .

التقريب ( ١٣٢/١ ) والتهذيب ( ١٠٥/٢ ) وتاريخ بغداد ( ١٧٧/٧ )

(٣) رأس عين : كانت مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر فيها عيون كثيرة تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور وهي قريبة من الموصل لأن حران على طريق الموصل والشام .

انظر معجم البلدان ( ١٤/٣ ) و ( ٢٣٥/٢ ) .

حدثنا عبدالله بن صالح<sup>(١)</sup> قال : حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة<sup>(٢)</sup>  
عن ابن عباس .

٥٧- وحدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي قال : حدثني أبي<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا  
أحمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا ابن وهب<sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا<sup>(٦)</sup>

(١) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري ، كاتب الليث  
صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ، وروى عنه البخاري  
في الصحيح كما قال الذهبي ولكن البخاري لا ينسبه فيقول حدثنا عبدالله<sup>٦</sup>  
وهو هو .

التقريب ( ٤٢٢/١ ) والتهذيب ( ٢٥٦/٥ ) والميزان ( ٤٤٠/٢ ) .

- معاوية بن صالح هو الحضرمي تقدم في رقم (١١) وهو صدوق له أوهام .

(٢) علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص وأرسل عن ابن عباس  
ولم يره وهو صدوق يخطئ . قال الامام أحمد : له أشياء منكرات . وقال  
النسائي : ليس به بأس وله عند مسلم حديث واحد في العزل  
التقريب ( ٣٩/٢ ) والتهذيب ( ٣٣٩/٧ )

٥٧- في سنده من لم أقفله على ترجمة .

(٣) أبو الحسن أحمد الساجي : لم أجد له ترجمة .

(٤) أبوه : هو زكريا بن يحيى بن داود الساجي أبو يحيى البصري ثقة فقيه ، قال  
الذهبي " أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً " .

التقريب ( ٢٦٢/٢ ) والميزان ( ٨٩/٢ ) وتذكرة الحفاظ ( ٧٠٩/٢ )

(٥) أبو جعفر المصري صدوق روى عنه زكريا بن يحيى الساجي مات سنة ٢٥٣ هـ .

التقريب ( ١٥/١ ) والتهذيب ( ٣١/١ ) وتهذيب الكمال ( ٢١/١ ) والميزان

٠ ( ١٠٠/١ )

(٦) عبدالله بن وهب القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد

روى عنه أبو جعفر المصري ومات سنة ١٩٧ هـ .

التقريب ( ٤٦٠/١ ) والتهذيب ( ٧١/٦ ) .

معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل :  
" قرآنا عربيا غير ذي عوج <sup>(١)</sup> " قال : " غير مخلوق " (٢)

- معاوية بن صالح هو الحضرمي تقدم في رقم (١١) وهو صدوق له أوهام

- علي بن أبي طلحة مولى ابن عباس تقدم في الرقم قبله وهو صدوق  
يخطئه أرسل عن ابن عباس ولم يره .

(١) الآية ٢٨ الزمر .

قال ابن كثير على هذه الآية ( غير ذي عوج ) : " أي هو قرآن بلسان  
عربي مبين لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس بل هو بيان ووضوح وبرهان"  
تفسير ابن كثير ( ٨٧/٧ ) طبعة الشعب المحققة .

(٢) تخريج الأثر : رواه الآجري في الشريعة ( ص ٧٧ ) والبغوي في شرح السنة  
( ١٨٣/١ ) .

• واللائكائي في شرح السنة (٢١٧/٢) من طريقين عن ابن عباس .

• ورواه أبو القاسم الأصبهاني في الحجة ( ١٤٨/١ ) .

• والبهقي في الأسماء والصفات ( ص ٣١١ ) .

• وذكر السيوطي أن الديلمي أخرجه في مسند الفردوس مرفوعا عن أنس

رضي الله عنه وابن مردويه عن ابن عباس . انظر المنشور (٢٢٣/٧) .

• وانظر اللآلئ المصنوعة ( ٩/١ ) للسيوطي .

٥٨- وأخبرني محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن ادريس القزويني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حمويه بن يونس<sup>(٣)</sup> امام مسجد جامع قزوين بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث فكتب الى جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني أكتب الى باجازه ، فكتب اليه باجازه فسر أحمد بهذا الحديث وقال<sup>(٥)</sup> كيف فاتني عن عبدالله بن صالح هذا الحديث .

٥٨- في سنده من لم أجد له ترجمة .

(١) محمد بن الحسين هو أبوبكر الآجري الفقيه الشافعي المحدث كان صالحا عابدا ، قال الخطيب " كان ثقة صدوقا دينا " مات سنة ٢٦٠ هـ .

تاريخ بغداد ( ٢٤٣/٢ ) والتذكرة ( ٩٣٦/٣ ) والوافي بالوفيات ( ٢٧٣/٢ )

(٢) جعفر القافلائي: شيخ الامام الآجري فقد روى عنه في كتابه الشريعة (ص ٩١، ٩٥ ) وذكر ياقوت جعفر بن ادريس في كلامه على قزوين وذكر أن له تاريخا ترجم فيه للامام ابن ماجه فلعله هو صاحب التاريخ معجم البلدان ( ٣٤٤/٤ ) .

(٣) حمويه بن يونس: لم أجد له ترجمة .

(٤) قزوين : كانت مدينة مشهورة قريبة من الري فتحها البراء بن عازب في زمن عثمان رضي الله عنهما - صلحا وكانت مغزى أهل الكوفة الى الديلم ومنها الامام ابن ماجه صاحب السنن .

معجم البلدان ( ٣٤٢/٤ )

- جعفر الرسعني : تقدم في رقم (٥٦) وهو صدوق حافظ عبدالله بن صالح هو الجهني كاتب الليث تقدم ترجمته في رقم (٥٦) وهو صدوق كثير الغلط ثبت في الكتابة .

(٥) أي الأثر السابق (٥٧) عن ابن عباس .

٥٩ - حدثني أبو يوسف - يعقوب بن يوسف - قال : حدثنا أبو عبد الله الأيلي (١)  
قال حدثنا محمد بن عبد الملك ، قال سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول :  
الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة ، هؤلاء شكوا في الله . (٣)

٥٩ - في سنده يعقوب بن يوسف لم أجد له ترجمة .

أبو يوسف يعقوب بن يوسف : تقدم في (٢٣) ولم أجد له ترجمة .  
(١) أبو عبد الله الأيلي هو محمد بن علي بن اسماعيل الأيلي الحافظ سكن  
بغداد وحدث بها وكان ثقة ، مات سنة ٢٢٩ هـ .  
انظر تاريخ بغداد (٧٨/٣) وكتاب الرؤية ( ص ٨٨ ) رقم (٢٦) للدارقطني .  
محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي تقدم في رقم (٤٣) وهو صدوق  
عثمان بن أبي شيبة ، تقدم في رقم (٢١) وهو ثقة حافظ .

(٢) تخريج الأثر : رواه أبوداود في مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ ) .  
والآجري في الشريعة ( ص ٨٨ ) من طريق أبي داود ولفظهما ( هؤلاء الذين  
يقولون : القرآن كلام الله عز وجل ويسكتون شر من هؤلاء ، يعني ممن  
قال القرآن مخلوق ) .  
وذكر اللالكائي عثمان بن أبي شيبة مع غيره من علماء السلف ممن  
قال " من وقف في القرآن أنه كافر ، وقالوا : جهمي " .  
شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٢٦ - ٢٢٧ ) تحقيق د. أحمد سعد  
حمدان .

(٣) لأن الشك في الصفة شك في الموصوف ، وكانوا أشر من الجهمية لأن كلامهم  
يتضمن نوعاً من الخداع حيث يحتمل اعتقادهم بأن القرآن مخلوق  
ولكنهم أخفوا اعتقادهم هذا بستر التوقف ، ولأن مجرد توقفه عن  
التصريح بأن القرآن غير مخلوق يعني أنه شك في الأمر .

- ٦٠- حدثنا أبو حفص - عمر بن محمد بن رجاء - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب .
- ٦١- حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب قال :  
حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي

أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء : تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .

- (١) أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب العكبري سمع أحمد بن عيسى المصري وروى عنه ابن أخيه أبوطالب اجازة ، وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت العكبري سماعا . ذكر ذلك الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .  
تاريخ بغداد ( ٢٢١/٤ )

(٢) في ب " عمرو بن أحمد " وهو خطأ .

- (٣) أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب العكبري ، روى عن أبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي وغيره وروى عنه أبو عبدالله ابن بطة ومحمد بن عمر العكبريان وكان ثقة .  
تاريخ بغداد ( ٢٤٠/١١ )

- عن أبيه : هو أحمد بن عبدالله : تقدم في السند قبله وسكت عنه الخطيب .

- (٤) الطائي ويقال الكلبى الاسكافي أبو بكر الأشرم ثقة حافظ له تصانيف مات سنة ٢٧٣ هـ روى عن الامام أحمد بن حنبل وتفقه عليه .  
التقريب (٢٥/١) والتهذيب (٧٨/١) وطبقات الحنابلة (٦٦/١) .



قال أتيننا / ٢٦٠ / أبا عبد الله - يعني أحمد بن محمد بن حنبل - أنا والعباس ابن عبد العظيم العنبري (١) فسألناه عن أشياء فذكر كلاما ، فقال العباس : وقوم هاهنا قد حدثوا يقولون : لانقول مخلوق ولاغير مخلوق وهؤلاء أضر من الجهمية (٢) على الناس ، ولكم ، فان لم تقولوا : ليس بمخلوق ، فقولوا : هو مخلوق . فقال أبو عبد الله : قوم سؤ هؤلاء ، قوم سوء . فقال العباس : ماتقول يا أبا عبد الله ؟ فقال الذي أعتقده وأذهب اليه ولا أشك فيه " أن القرآن غير مخلوق " ، ثم قال : " سبحان الله ! ومن يشك في هذا ؟ . "

(١) أبو الفضل البصري ثقة حافظ روى عن الامام أحمد مات سنة ٢٤٦ هـ .  
التقريب ( ٣٩٧/١ ) والتهذيب ( ١٢١/٥ ) وسير الأعلام ( ٣٠٢/١٢ ) وتاريخ بغداد ( ١٣٧/١٢ ) وطبقات الحنابلة ( ٢٣٥/١ ) .

(٢) لأن من قال القرآن مخلوق أو قال القرآن ليس بمخلوق فقد بان أمره ووضحت عقيدته .  
وأما من توقف وقال : لا أقول مخلوق ولاغير مخلوق فانه يخادع بقوله ويوهم الناس ويستميلهم فكان أضر من الجهمية على الناس ولهذا حكم عليهم كثير من علماء السلف بأنهم أشر من الجهمية .  
قال الآجري : " هؤلاء الواقفة مثل من قال : القرآن مخلوق " وأشهر لأنهم شكوا في دينهم ونعود بالله ممن يشك في كلام الله عز وجل " انه غير مخلوق " .  
الشريعة ( ص ٨٧ ) .

ثم تكلم أبو عبد الله مستعظما للشك في ذلك ، فقال : سبحان الله ! في هذا شك !  
 قال الله تعالى : (( ألا له الخلق والأمر ))<sup>(١)</sup> ففرق بين الخلق والأمر . وقال  
 (( الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان ))<sup>(٢)</sup> فجعل يعيدها : علم ، خلق ، أي  
 فرق بينهما .

قال أبو عبد الله فالقرآن من علم الله ، الا تراه يقول : "علم القرآن" والقرآن  
 فيه أسماء الله ، أي شيء يقولون ؟ لا يقولون أن أسماء الله غير مخلوقة ؟ من  
 زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر ، لم يزل الله قديرا عليما حكيما سميعا  
 بصيرا ، فلسنا نشك أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة ، ولسنا نشك أن  
 علم الله غير مخلوق<sup>(٤)</sup> . فالقرآن<sup>(٥)</sup> من علم الله ، وفيه أسماء الله لان شك  
 أنه غير مخلوق ، وهو كلام الله ، ولم يزل الله متكلما .

(١) الآية ٥٤ سورة الأعراف .

(٢) الآيات ١ - ٣ سورة الرحمن .

(٣) الآية ٢ سورة الرحمن .

(٤) في ب " والله عز وجل لم يزل متكلما .

(٥) من قوله : فالقرآن ... الخ ، ليس في ب .

٦٢- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء ، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد  
قالا : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أبو الحارث الصائغ <sup>(٢)</sup>  
قال : سألت أبا عبد الله قلت : ان بعض الناس يقول : ان هؤلاء الواقفة  
هم شر من الجهمية ؟ قال : هم أشد تريباً <sup>(٣)</sup> على الناس من الجهمية  
وهم يشككون الناس ، وذاك أن الجهمية قد بان أمرهم وهؤلاء اذ قالوا  
لايتكلم ، استمالوا العامة ، انما هذا يصير الى قول الجهمية .

- أبو حفص عمر بن رجاء : تقدم في رقم (٨) وكان صدوقاً صاحب سنة .  
- أبو صالح محمد بن أحمد : هو العكبري ، تقدم في (٣٥) سكت عنه  
الخطيب .

(١) - أبو جعفر محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصمبي أخو اسحاق ، كان  
من خواص الامام أحمد ، ثقة فاضل ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال  
الآجري عن أبي داود : كان ينتقد الرجال ومارأيت أعقل منه .  
التقريب ( ١٦٠/٢ ) وطبقات الحنابلة ( ٢٩٦/١ ) والتهذيب ( ١٥٤/٩ )  
وتهذيب الكمال ( ١١٩٥/٣ ) .

(٢) هو أحمد بن محمد الصائغ ، أكثر رواية المسائل عن الامام أحمد .  
قال أبو بكر الخلال : كان أبو عبد الله يأنس به وكان يقدمه ويكرمه  
وكان عنده بموضع جليل .

طبقات الحنابلة ( ٧٤/١ ) وتاريخ بغداد ( ١٢٨/٥ ) .

(٣) أي : خديعة . انظر لسان العرب ( ١٥٠/٢ ) .

٦٣- قال أبو الحارث : وسمعت أبا عبد الله سئل عن من قال : أقول : القرآن  
كلام / ٢٦١ / الله وأسكت؟ قال : " هذا شك ، لا، حتى يقول غير  
مخلوق " .

٦٤- وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال : حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة  
قال : حدثنا الفضل بن زياد<sup>(٣)</sup> قال حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد<sup>(٤)</sup>  
قال : قال لي أبو عبد الله : " صاروا ثلاث فرق في القرآن . قلت نعم  
هم ثلاث : الجهمية والواقفة واللفظية . فأما الجهمية فهم يكشفون  
أمرهم ، يقولون : مخلوق . قال كلهم جهمية .

أبو الحارث هو الصائغ : تقدم في الأثر قبله .

(١) في ب " ثم أسكت " .

٦٤

أبو حفص عمر بن محمد ، تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .

(٢) أبو عصمة : أبو طالب العكبري : روى عن الامام أحمد مسائل كثيرة جيد  
وذكره أبوبكر الخلال فقال : كان صالحا صحب أبا عبد الله قديما الى  
أن مات سنة ٢٤٤ هـ .

طبقات الحنابلة ( ٢٤٦/١ ) .

(٣) الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي ذكره أبوبكر الخلال فقال:  
كان من المتقدمين عند أبي عبد الله وكان يصلي بأبي عبد الله فوقع له  
عند أبي عبد الله مسائل كثيرة جيد .

( تاريخ بغداد (٢٦٣/١٢) طبقات الحنابلة ( ٢٥١/١ ) .

(٤) أبو طالب أحمد بن حميد المشكاني صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل روى

عن أحمد مسائل تفرد بها وكان أحمد يكرمه ويعظمه قال الخلال: "كان رجلا

صالحا فقيرا صبورا على الفقر" مات سنة ٢٤٤ هـ .

تاريخ بغداد ( ١٢٢/٤ ) وطبقات الحنابلة ( ٣٩/١ ) .

هؤلاء يستترون ، فاذا أخرجتهم كشفوا الجهمية ، فكلهم جهمية . قال الله عز وجل : ( وكلم الله موسى تكليما )<sup>(١)</sup> وقال ( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله )<sup>(٢)</sup> فيسمع مخلوقا وجبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوق ! .

- ٦٥- قال أبوطالب : وسمعتَه - يعني أحمد - يقول : من شك فقد كفر .  
٦٦- قال أبوطالب : وجاء رجل الى أبي عبد الله<sup>(٣)</sup> وأنا عنده فقال: ان لى قرابة يقول بالشك<sup>(٤)</sup> قال : فقال وهو شديد الغضب " من شك فهو كافر " .  
٦٧- قال: وقال رجل : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . قال: فقال : " هذا قولنا من شك فهو كافر . قال : فقال : جزاك الله خيرا .

---

(١) الآية ١٦٤ سورة النساء .

(٢) الآية ٦ سورة التوبة .

(٣) فى ب " وجاء الى أحمد رجل " والمعنى واحد .

(٤) أي يشك فى أن القرآن كلام الله غير مخلوق وذلك بأن يقول : القرآن كلام الله ويسكت .

٦٨- وحدثنا أبو حفص، قال : حدثنا أبو جعفر - محمد بن داود قال : حدثنا اسحاق بن داود (١) ، قال : سمعت جعفر بن أحمد (٢) يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اللفظية ، والواقفة زنادقة (٣) عتق (٤) .

• أبو حفص عمر بن محمد بن رحاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .

• أبو جعفر محمد بن داود هو المصممي تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .

(١) اسحاق بن داود بن صبيح أبو يعقوب البلخي نزل بغداد وحدث عن داود ابن الحبر . ذكره ابن منده في الأسماء والكنى وقال : صاحب مناكير . تاريخ بغداد ( ٢٧٣/٦ ) .

(٢) جعفر بن أحمد بن أبي قيمان . وقيل نيمان الفقيه الأذني، قال فيه الخلال : حافظ كثير الحديث سمعته مسائل وحديثاً، وكان ضير البصر، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب كلها سمعتها منه . طبقات الحنابلة ( ١٢٢/١ ) .

(٣) زنادقة : جمع زنديق وهو فارسي معرب يطلق على القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالربوبية واليوم الآخر . قال أحمد بن يحيى ثعلب : ليس في كلام العرب زنديق وإنما تقول العرب رجل زندق، وزندقي : إذا كان شديد البخل فإذا أرادت العرب ماتقوله العامة قالوا : ملحد ودهري . انظر لسان العرب ( ١٤٧/١٠ ) والقاموس ( ٤٨١/٢ ) .

(٤) عتق : جمع عتيق وهو القديم من كل شيء حتى قالوا : رجل عتيق أي قديم ومنه قوله تعالى : " وليطوفوا بالبيت العتيق " الآية ٢٩ سورة الحج . انظر لسان العرب ( ٢٣٦/١٠ ) .

- ٦٩- وحديثنا أبو حفص قال حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال : قال عباس الدوري : كان أحمد بن حنبل يقول : الواقفة واللفظية جهمية .
- ٧٠- وحديثنا أبو حفص قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو بكر المروزي<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا عبد الله يقول : " من لم يقل: ان القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يحل محل الجهمية "

- 
- أبو حفص عمر بن رجاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .
- أبو جعفر محمد بن داود تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .
- عباس الدوري تقدم في رقم (١٢) وهو ثقة حافظ .

- أبو حفص هو عمر بن رجاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .
- أبو جعفر محمد بن داود تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .

(١) أبو بكر المروزي : أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبدالعزيز ، ثقة ، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميا ، وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله ، وقد روى عن أحمد مسائل كثيرة وأسند عنه أحاديث سالحة . مات سنة ٢٧٥ هـ .

طبقات الحنابلة ( ٥٦/١ - ٦٣ ) وتاريخ بغداد ( ٤٢٣/٤ )

وشذرات الذهبى ( ١٦٦/٢ ) .

- ٧١- قال أبو بكر المروزي : قال لي أبو عبد الله : أول من سألني عن الوقف علي الأشقر<sup>(١)</sup> ، فقلت له : القرآن غير مخلوق .
- ٧٢- قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : افتترقت الجهمية على ثلاث فرق : الذين يقولون مخلوق ، والذين شكوا ، والذين قالوا ألفاظنا بالقرآن مخلوق<sup>(٢)</sup> .
- ٧٣- قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : لا تنقل : هؤلاء الواقفة ، هؤلاء الشاكلة .
- ٧٤- قال / ٢٦٢ / المروزي : سألت أبا عبد الله عن من وقف لا يقول غير مخلوق وقال : أنا أقول : القرآن كلام الله ، قال : يقال له : ان العلماء يقولون غير مخلوق ، فان أبي فهو جهمي<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) الأشقر : لم أجد له ترجمة .
- (٢) في ب " افتترقت الجهمية ثلاثة فرق " .
- (٣) سيذكر المؤلف كلام أحمد من طريق حنبل بن اسحاق في رقم (٩٦) وهو في سيرة الامام أحمد لابنه صالح ( ص ٧٢ ) ولفظه سمعت أبي يقول . ورواه ابن الجوزي من طريق صالح ابن الامام أحمد في مناقب أحمد ( ص ٢٠٧ ) بتحقيق د . عبد الله ابن عبد المحسن التركي . وذكره الذهبي عن صالح أيضا في ترجمة الامام أحمد من تاريخ الاسلام ( ص ٢٣ ) .
- (٤) فالامام أحمد رحمه الله يرى أن الحكم على من قال : القرآن كلام الله ووقف أن يبين له أن أهل السنة يقولون : " غير مخلوق " فان امتنع عن قول " غير مخلوق " فهو جهمي .
- وقال عبد الله بن أحمد : سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال : من كان منهم جاهلا ليس بعالم فليسأل وليتعلم " .
- السنة لعبد الله بن أحمد ( ١٧٩/١ ) .



- ٧٥- قال أبو بكر المروذي: وقدم رجل من ناحية الثغر<sup>(١)</sup> فأدخلته عليه فقال:  
ابن عم لي يقف وقد زوجته ابنتي وقد أخذتها وحولتها الي على أن أفرق  
بينهما ؟ فقال : " لاترضى منه حتى يقول " غير مخلوق " فان أبي ففرق  
بينهما " .
- ٧٦- حدثنا أبو حفص عمر ، قال : حدثنا محمد بن داود قال : سمعت أبا داود  
السجستاني قال : سمعت أحمد بن عبده<sup>(٢)</sup> يقول : ما أبالي شككت في  
القرآن غير مخلوق، أو شككت في الله عز وجل .
- ٧٧- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال سمعت  
اسحاق بن راهويه<sup>(٣)</sup> يقول : من قال لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق

(١) الثغر: الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو

موضع المخافة من أطراف البلاد . لسان العرب ( ١٠٣/٤ ) .

- أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .

- محمد بن داود تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .

- أبو داود السجستاني صاحب السنن

(٢) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري رمي بالنصب مات سنة ٢٤٥هـ

روى عنه الجماعة الا البخاري وثقه النسائي وأبو حاتم وذكره ابن حبان

في الثقات .

التقريب ( ٢٠/١ ) والتهذيب (٥٩/١) .

- أبو بكر محمد بن بكر هو التمار تقدم في رقم (٧) وفي شيوخ المؤلف وهو ثقة .

- أبو داود السجستاني صاحب السنن

(٣) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي أبو محمد أو أبو يعقوب بن

راهوية المروذي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، قال فيه أحمد:

" لم يعبر الجسر الى خراسان مثله " وقال : لا أعرف في العراق له نظيرا .

ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر مات سنة ٢٣٨هـ وله ٧٢ سنة

أو ٧٧ سنة . رحمه الله . روى عنه الجماعة الا ابن ماجه . التقريب (٥٤/١)

والتهذيب (٢١٦/١) وتذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢ - ٤٣٥) وشذرات الذهب (٨٩/٢) .

فهو جهمي " (١)

٧٨- حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا أبوداود ، قال: سمعت قتيبة بن سعيد قيل له : الواقفة ؟ فقال : هؤلاء الواقفة شر منهم - يعني ممن قال: القرآن مخلوق " (٣)

٧٩- حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبوداود قال : سمعت ابن أبي عثمان يقول : " هؤلاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء - يعني ممن قال مخلوق " (٥) (٦)

(١) = تخريج الأثر : أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد (ص ٢٧٠) والآجري فى الشريعة ( ص ٨٨ ) وفى شرح السنة للالكائي (٣٢٨/٢) بلفظ " سئل عن الرجل يقول : القرآن كلام الله ويقف ؟ قال : " هو عندي شر من الذي يقول مخلوق لأنه يقتدي به غيره " .

محمد بن بكر هو التمار تقدم فى رقم (٧) وهو ثقة .  
أبوداود هو السجستاني صاحب السنن .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني ، يقال اسمه يحيى وقيل علي ، ثقة ثبت مات سنة ٢٤٠ هـ عن تسعين سنة روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه فقد روى له بواسطة .  
التقريب ( ١٢٣/٢ ) والتهذيب (٣٥٨/٨)

(٣) تخريجه : أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧٠ ) والآجري فى الشريعة ( ص ٨٨ ) .

(٤) فى ب : وقال أبوعثمان " والصحيح عثمان بن أبي شيبة كما فى الشريعة للآجري ص ( ٨٨ ) وقد سبقت ترجمته فى رقم ( ٢١ ) وهو ثقة حافظ .

(٥) فى ب : " شر ممن قال القرآن مخلوق "

(٦) تخريجه : أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ ) .  
والآجري فى الشريعة ( ص ٨٨ ) .

والالكائي فى شرح السنة ( ٢٢٦/٢ ) .

٨٠- حدثنا محمد بن بكر قال : حدثنا أبوداود قال : سألت أحمد بن صالح المصري<sup>(١)</sup> عن من يقول : القرآن كلام الله ولايقول مخلوق ولاغيرمخلوق قال : هذا شك .  
(٢) (٣)

- محمد بن بكر تقدم فى رقم (٧) وهو ثقة .
- أبوداود تقدم فى رقم (٧) وهو صاحب السنن .

(١) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري ، ثقة حافظ ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم فى أحمد بن صالح الشموني فظن النسائي أنه عن ابن الطبري وقال الذهبي " آذى النسائي نفسه بكلامه فيه " ونقل عن الأئمة توثيقه مات سنة ٢٤٨ هـ وله ٧٨ سنة .  
التقريب ( ١٦/١ ) وطبقات الحنابلة ( ٤٨/١ ) والتهذيب ( ٣٩/١ )  
وميزان الاعتدال ( ١٠٣/١ - ١٠٤ ) .

(٢) فى ب " فهو جهمي " .

(٣) تخريجه : أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ )  
والآجري فى الشريعة ( ص ٨٨ ) .  
واللالكائي فى شرح السنة ( ٣٢٧/٢ ) .

- ٨١- حدثنا محمد بن بكر قال : حدثنا أبوداود قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم (١)  
قال : سمعت محمد بن مقاتل العباداني (٢) وكان من خيار المسلمين  
يقول في الواقعة : هم عندي شر من الجهمية " (٤)
- ٨٢- حدثنا أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء قال حدثنا أبوجعفر محمد بن داود  
قال : حدثنا أبوبكر المروزي قال : سألت عباسا النرسي (٥) عن القرآن؟

- محمد بن بكر وهو التمار تقدم في رقم (٧) وهو ثقة .

- أبوداود تقدم

- (١) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن يزيد بن أفلح أبوعبدالله العبدى الدورقي  
النكري ، ثقة حافظ ، كان أبوه ناسكا في زمانه ، ومن كان يتنسك في  
ذلك الزمان يسمى دورقيا ، قال ابن الجارود " وهو من أهل دورق من  
أعمال الأهواز " روى عن الامام أحمد أشياء ، مات سنة ٢٤٦ هـ ، روى عنه  
مسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه .

التقريب (٩/١) وطبقات الحنابلة ( ٢١/١ ) وشذرات الذهب (١١٠/٢)  
والتهذيب ( ١٠/١ ) .

- (٢) محمد بن مقاتل العباداني أبوجعفر صدوق عابد مات سنة ٢٣٦ هـ روى عنه  
أحمد الدورقي . ( التقريب ٢ / ٢١٠ ) والتهذيب (٤٧٠/٩) .

(٣) في ب " وكان يقال انه من خيار المسلمين "

- (٤) تخريجه : أخرجه أبوداود في مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ ) والآجوري في  
الشرية ( ص ٨٨ ) واللالكائي (٣٢٦/٢) وفي طبقات الحنابلة (٢١/١) في  
ترجمة أحمد الدورقي يرويه عن الامام أحمد .

- أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .

- أبوجعفر محمد بن داود تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .

- أبوبكر المروزي تقدم في رقم (٧٠) وهو ثقة .

- (٥) هو عباس بن الوليد بن نصر النرسي ، والنرسي - بفتح النون وسكون الراء  
بعدها مهملة - ينسب الى نرس ، نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى

- فقال: نحن ليس نقف ، نحن نقول القرآن غير مخلوق . (١)
- ٨٣- قال : وسألت عبيدالله بن عمر القواريري <sup>(٢)</sup> عن الواقعة فقال: شر من / ٢٦٣ / الجهمية . (٣)
- ٨٤- قال وسألت يحيى بن أيوب <sup>(٤)</sup> عن الواقعة فقال: هم شر من الجهمية . (٥)
- ٨٥- قال أبو بكر المروزي : وسألت ابراهيم بن أبي الليث <sup>(٦)</sup> عن الواقعة فقال : هم كفار بالله العظيم لا يزوجوا ولا يناكحوا .

- =
- كما في اللباب - أبو الفضل البصري روى عن حماد بن سلمة ويزيد بن زريع وأبوحاتم وأبوزرعة وروى عنه الشيخان قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال : شيخ يكتب حديثه وكان علي بن المديني يتكلم فيه ووثقه ابن معين .
- الجرح ( ٢١٤/٦ ) والميزان ( ٢٨٦/٢ ) والتهذيب ( ١٢٣/٥ ) واللباب ( ٣٠٦/٣ ) .
- (١) تخريجه : ذكره اللالكائي في شرح السنة ( ٣٢٦/٢ ) ضمن من روى عنه : ان من شك أن القرآن كلام الله - يعني غير مخلوق - فهو كافر " .
- (٢) عبيدالله بن عمر القواريري أبوسعيد البصري نزيل بغداد . ثقة ثبت مات سنة ٢٣٥ هـ وله ٨٥ سنة .
- (٣) التقريب ( ٥٣٧/١ ) والتهذيب ( ٤٠/٧ ) وتهذيب الكمال ( ٨٨٦/٢ ) والشذرات ( ٨٥/٢ ) تخريجه : ذكره اللالكائي في شرح السنة ( ٣٢٦/٢ ) في ضمن من روى عنه أن : " من شك أن القرآن كلام الله - يعني غير مخلوق - فهو كافر " .
- (٤) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي أبوزكريا العابد ثقة مات سنة ٢٣٤ هـ وله ٧٧ سنة . ( التقريب ٢/٢٤٣ ) والتهذيب ( ١١٨٨/١١ ) وطبقات الحنابلة ( ٤٠٠/١ )
- (٥) تخريجه : أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ( ١٦١/١ ) نحو من هذا . وفي موضع آخر في السنة ( ١٧٩/١ ) قول يحيى " كنت قلت لأبي شداد من قال هذا فهو جهمي صغير وهو اليوم جهمي كبير " وذكره اللالكائي في شرح السنة ( ٢٢٦/٢ ) مع من قال: " من وقف في القرآن أنه كافر وقالوا جهمي " .
- (٦) ابراهيم بن أبي الليث واسم أبي الليث نصر روى عن الأشجعي وروى عنه أبوحاتم، وكان الامام أحمد يجعل القول فيه، وكان ابن معين يحمل عليه، وقال: ابن أبي حاتم " عبيدالله القواريري أحب إلي منه " .
- الجرح ( ١٤١/٢ ) .

- ٨٦- قال المروزي : وسألت محمد بن عبيدالله بن نمير <sup>(١)</sup> عن الواقفة فقال: <sup>(٢)</sup>  
 " هم شر من الجهمية ، وقال هذا ولوقف زندقة وكفر " .
- ٨٧- قال : وسألت أبابكر بن أبي شيبة <sup>(٣)</sup> عن الواقفة ، فقال : هم شر من أولئك - يعني الجهمية . <sup>(٤)</sup>
- ٨٨- قال : وسألت عثمان بن أبي شيبة عن الواقفة فقال: هم شر من الجهمية . <sup>(٥)</sup>
- ٨٩- وسألت ابن أبي معاوية <sup>(٦)</sup> الضير <sup>(٧)</sup> عن الواقفة فقال : هم مثل الجهمية .

- (١) في ب " محمد بن عبدالله بن نمير " وهو الصواب .
- (٢) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي أبو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل مات سنة ٢٣٤ هـ . التقريب ١٨٠/٢ ) والتهذيب (٢٨٢/٩) وتاريخ الثقات ( ص ٤٠٦ ) .
- (٣) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الواسطي ثقة حافظ صاحب تصانيف مات سنة ٢٣٥ هـ وله بضع وسبعون سنة له الكتب الكبار " المسند " والمصنف والتفسير " .
- التقريب (٤٤٥/١) وتاريخ الثقات (ص ٢٧٦) وتذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢) والشذرات ( ٨٥/٢ ) .
- (٤) تخريجه : ذكره اللالكائي في شرح السنة (٣٢٦/٢) في ضمن من قال بهذا من أهل الكوفة .
- عثمان بن أبي شيبة تقدم في (٢١) وهو ثقة حافظ .
- (٥) تخريجه : ذكره اللالكائي في شرح السنة (٣٢٦/٢) في عداد من قال بهذا من أهل الكوفة .
- في ب " أبو معاوية " .
- (٧) ابن أبي معاوية : ابراهيم بن محمد بن خازم أبو اسحاق الكوفي صدوق ضعف الأزدي بلا حجة ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : لا بأس به صدوق

- ٩٠- وحشنا أبو حفص قال : حدثنا محمد بن داود قال : حدثنا المروزي قال :  
سألت هارون بن اسحاق الهمذاني <sup>(١)</sup> فقال : " هم شر من الجهمية " (٢).  
٩١- قال : وسألت أبا موسى الأنصاري <sup>(٣)</sup> عن الواقعة فقال : هم شر من الجهمية <sup>(٤)</sup>.

= صاحب سنة ، ومات سنة ٢٣٦ هـ .

التقريب ( ٤١/١ ) الجرح ( ١٣٠/٢ ) والتهذيب ( ١٥٣/١ ) .

- أبو حفص تقدم وهو عمر بن محمد في رقم (٨) وهو صدق .

- محمد بن داود تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .

- المروزي تقدم في رقم (٧٠) وهو ثقة .

(١) هارون بن اسحاق بن محمد بن مالك الهمذاني أبو القاسم الكوفي ، صدوق

مات سنة ٢٥٨ هـ .

التقريب ( ٣١١/٢ ) .

(٢) تخريجه : ذكره اللالكائي في شرح السنة مع من قال بأن من وقف في

القرآن فهو كافر وقالوا : جهمي ( ٣٢٦/٢ ) .

(٣) أبو موسى الأنصاري اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن

يزيد الأنصاري الخطمي أبو موسى المدني ، ثقة متقن . مات سنة ٢٤٤ هـ .

التقريب ( ٦١/١ ) والتهذيب ( ٢٥١/١ ) .

(٤) تخريجه : ذكره اللالكائي مع من قال بكفر من وقف في القرآن وأنه شر

من الجهمي .

انظر شرح السنة ( ٣٢٦/٢ ) .

- ٩٢- وسألت سويد بن سعيد الأنباري<sup>(١)</sup> فقال : هم أكفر من الحمار . (٢) (٣)
- ٩٣- قال : وسألت أبا عبدالله بن أبي الشوارب<sup>(٤)</sup> عن رجل من الواقفة

(١) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني ويقال له الأنباري أبو محمد ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول . مات سنة ٢٤٠ هـ وله مائة سنة . قال فيه أحمد : ما علمت إلا خيرا وقال أيضا : أرجو أن يكون صدوقا وقال لأبأس به . وقال أبوحاتم كان صدوقا وكان يدلس . التقريب (٣٤٠/١) والشذرات (٩٤/٢) والتهذيب (٢٧٢/٤) وتهذيب الكمال ( ٥٦٠/١ ) .

(٢) وفي ب " هؤلاء الواقفة أكفر من الحمار " . قلت : والحمار ليس بمكلف حتى يحكم عليه بالكفر .

(٣) تخريجه : ذكره اللالكائي مع من قال : من وقف في القرآن فهو كافر" انظر شرح السنة ( ٣٢٧/٢ ) .

(٤) محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب بن محمد بن عبدالله البصري . وقد زار بغداد وحدث بها لما نهى المتوكل عن الكلام في القرآن ، وقال جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن صاحبنا عمر بن عبدالعزيز جاء الله به يرد المظالم " وجاء الله بالمتوكل يرد الدين " قال صالح جزره فيه : شيخ جليل صدوق . وقال النسائي بصري لأبأس به . مات سنة ٢٤٤ هـ .

تاريخ بغداد ( ٣٤٤/٢ ) والجرح ( ٥/٨ ) .



سئل عن وجه الله - عز وجل - أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فقال :  
 " لا أدري " (١) فقال : هذا من الشاكلة ، أحب إلي أن يعيد الصلاة  
 يعني إذا صلى خلفه "

٩٤- وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن شهاب قال: أخبرني أبي  
 قال : سمعت محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي يقول : سمعت سلمة  
 ابن شبيب (٢) (بمكة) أمله علينا في المسجد الحرام قال: دخلت على  
 أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبدالله ماتقول فيمن يقول : القرآن  
 كلام الله ؟ فقال أحمد : من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق  
 فهو كافر (٤) ثم قال لي : لا تشك في كفرهم فإنه من لم يقل " القرآن  
 كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق فهو كافر " . وقال لنا سلمة  
 ابن شبيب : وقلت يعني لابن حنبل الواقعة ؟ فقال : " كفار " (٥) .

(١) أي أنه متوقف في القرآن وفي وجه الله تعالى فأما مسألة التوقف  
 في القرآن فهي مسألة مشهورة وقال بها كثير من المبتدعة وأما وجه  
 الله تعالى فلم يمر بي أن أحدا توقف فيه هل هو مخلوق أو غير  
 مخلوق ، ولم يبين المرودي من هو هذا الرجل ، وأما وجه الله عز وجل  
 فهو من صفاته الذاتية الثابتة له بالكتاب والسنة واجماع السلف .

- أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن شهاب تقدم في رقم (٦١) وهو ثقة .
- أبوه أحمد بن عبدالله تقدم في رقم (٦٠) وسكت عنه الخطيب .
- محمد بن عبد الملك تقدم في رقم (٤٣) صدوق وثقه الدارقطني .
- (٢) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة ثقة مات سنة ٢٤٧ هـ .
- التقريب (٣١٦/١) والتهذيب (١٤٦/٤) وتهذيب الكمال (٥٢٤/١) مخطوط  
 وطبقات الحنابلة (١٦٨/١) .
- (٣) أمله : أمل الشيء قاله فكتب ، قال الفراء : أملنت لغة أهل الحجاز  
 وبني أسد ، وأمليت لغة بني تميم ونزل القرآن باللغتين معا .  
 لسان العرب (٦٣١/١١) .
- (٤) في ب " ماتقول فيمن يقول : القرآن كلام الله ؟ ما لم يقل القرآن كلام  
 الله غير مخلوق فهو كافر " .
- (٥) تخريجه : أخرجه اللالكائي في شرح السنة (٣٢٩/٢) ولغظه : سمعت أحمد بن  
 حنبل يقول " الواقفي لا تشك في كفره " .

- ٩٥- حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سألت عبد الوهاب الوراق<sup>(١)</sup> عن الشكاك فقال : الشكاك مرتابون .
- ٩٦- حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم قال : حدثنا حنبل بن اسحاق ، قال سمعت أبا عبد /٢٦٤/ الله يقول : الجهمية على ثلاث ضروب : فرقة قالت القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا نقول : كلام الله ونقف ، وفرقة قالوا : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، فهم عندي في المقالة واحد " (٢)
- ٩٧- حدثني أبو جعفر عمر بن أحمد القصباني قال : حدثنا أبو بكر أحمد ابن هارون قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الواقفة فقال : من كان منهم يحسن الكلام<sup>(٣)</sup> فهو جهمي . وقال مرة أخرى : هم شر من الجهمية . (٤)

- أبو بكر محمد بن بكر بن داسة تقدم في شيوخ المؤلف وفي رقم (٧) وهو ثقة .
- أبو داود السجستاني تقدم في رقم (٧) وهو صاحب السنن .
- (١) عبد الوهاب الوراق: عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي ويقال له ابن الحكم ثقة مات سنة ٢٥٠ هـ وقيل بعدها روى عنه أبو داود السجستاني .
- التقريب ( ٥٢٨/١ ) وطبقات الحنابلة (٢٠٢/١) والتهذيب (٤٤٨/٦) .
- أبو عمر حمزة بن القاسم تقدم في رقم (٢١) وكان ثقة شيتا .
- حنبل بن اسحاق : عم أحمد تقدم في رقم (٢١) وكان ثقة شيتا .
- (٢) في ب " والقرآن حيثما تصرف من كلام الله غير مخلوق "
- أبو جعفر عمر بن أحمد القصباني تقدم في (١٧) وهو ثقة ويلاحظ أن المؤلف يكنيه تارة بأبي جعفر وتارة بأبي القاسم وأما الخطيب فيقول : أبو عبد الله ، فلعل في كنيته خلاف .
- أبو بكر أحمد بن هارون هو الخلال جامع مسائل الامام أحمد تقدم في (١٧)
- (٣) أي يقصد ما يقول ويعرف معناه .
- (٤) تخريجه : أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٦٥/١ ، ١٧٩) .

- ٩٨- وأخبرني أبو القاسم القصباني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هارون قال  
حدثني محمد بن أحمد بن جامع الرازي<sup>(١)</sup> قال : سمعت محمد بن مسلم قال<sup>(٢)</sup>  
قيل لأبي عبدالله : فالواقفة ، فقال : أما ما كان لا يعقل فانه يبصر ، وان<sup>(٣)</sup>  
كان يعقل ويبصر الكلام فهو مثلهم ، قال : والقرآن حيثما تصرف كلام  
الله غير مخلوق " .
- ٩٩- وأخبرني أبو القاسم القصباني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هارون قال  
حدثنا محمد بن علي<sup>(٤)</sup>

- أبو القاسم القصباني تقدم في (١٧) وهو ثقة .
- أحمد بن محمد بن هارون تقدم في (١٧) وهو الخلال جامع علوم الامام أحمد  
محمد بن أحمد بن جامع الرازي ، ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة محمد  
ابن مسلم أن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ممن روى عنه فلعله هو  
والله أعلم ، ولم أجد له ترجمة . تهذيب الكمال ( ١٢٧١/٣ ) .
- (١) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازي المعروف بابن واره (بفتح  
الراء المخففة ) ثقة حافظ مات سنة ٢٧٠ هـ وقيل قبلها ، قال ابن أبي يعلي  
سألت امامنا - يعني أحمد - عن أشياء . التقريب ( ٢٠٧/٢ ) وطبقات  
الحنابلة ( ٣٢٤/١ ) والتهذيب ( ٤٥١/٩ ) وتهذيب الكمال ( ١٢٧١/٣ ) . مخطوط .
- (٢) كذا ولعلها : أما من كان لا يعقل .

- أبو القاسم القصباني تقدم في (١٧) وهو ثقة .
- أحمد بن محمد بن هارون تقدم في رقم (١٧) وهو الخلال جامع علوم أحمد .  
محمد بن علي بن عبدالله بن مهران بن أيوب أبو جعفر الوراق الجرجاني  
الأصل البغدادي المنشأ يعرف بحمدان . كان فاضلاً حافظاً عارفاً ثقة .  
روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد الخلال وقال لما ذكره " رفيع القدر  
كان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان " مات سنة ٢٧٢ هـ .  
طبقات الحنابلة ( ٣٠٨/١ ) وتاريخ بغداد ( ٦١/٣ ) .

قال: حدثنا مهنا بن يحيى (١) قال : قلت لأحمد بن حنبل : أي شيء تقول في القرآن ؟ قال: كلام الله وهو غير مخلوق . قلت ان بعض الناس يحكي عنك أنك تقول : القرآن كلام الله وتسكت ، قال: من قال عليّ ذاك فقد أبطل . (٢)

وأخبرني أبو القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثني يحيى ابن محمد أبو محمد بن صاعد (٣) قال : حدثنا يعقوب الدروقي (٤) قال: سألت أحمد بن محمد بن حنبل قلت : فهؤلاء الذين يقولون نقف ونقول

(١) مهنا يحيى الشامي السلمي أبو عبد الله سكن بغداد وهو من كبار أصحاب الإمام أحمد ، لازم الإمام أحمد ثلاثاً وأربعين سنة وكان يكرمه ويعرف له حق الصحبة وهو راوي كتاب الصلاة للإمام أحمد قال عنه أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث وقال الدارقطني : ثقة نبيل . روى عنه حمدان الوراق محمد بن علي .

طبقات الحنابلة ( ٣٤٥/١ ) وتاريخ بغداد ( ٢٦٦/١٣ ) .

(٢) تخريجه : أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٨٠/١) ولفظه " سألت أحمد بن حنبل بعدما خرج من السجن بسنتين مات قول في القرآن ؟ "

— أبو القاسم هو القصباني تقدم في رقم (١٧) وهو ثقة .

— أحمد بن محمد هو الخلال جامع علوم الإمام أحمد تقدم في رقم (١٧) .

(٣) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ، روى عن يعقوب الدروقي ، قال إبراهيم الحربي : بنو صاعد ثلاثة أو ثلثهم يحيى وقال الدارقطني { يحيى أصغرهم وأعلمهم وأثبتهم } وقال : ثقة ثبت حافظ وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام . مات سنة ٣١٨ هـ وله تسعون سنة .

تاريخ بغداد ( ٢٣١/١٤ ) وشذرات الذهب ( ٢٨٠/٢ ) .

(٤) الدروقي: يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدى مولاهم أبو يوسف ، ثقة

كما فى القرآن كلام الله ونسكت ؟ قال : هؤلاء شر من الجهمية ، انما يريدون رأي جهم . (١)

١٠١- وأخبرني أبو القاسم قال : حدثنا محمد بن أحمد (٢) قال: حدثنا محمد ابن علي ، قال : حدثنا يعقوب بن بختان (٣) قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يقف ، قال : هو عندي شاك مرتاب . (٤)

= مات سنة ٢٥٢هـ وله ٩٦ سنة وكان من الحفاظ وجالس الامام أحمد وسأله عن أشياء رواها عنه وله كتاب المسند .

التقريب ( ٣٧٤/٢ ) وطبقات الحنابلة (٤١٤/١) .

(١) تخريجه : روى عبد الله بن أحمد فى السنة ( ١٦٥/١ ) قريبا من هذا الأثر بلفظ " هم شر من الجهمية " .

- أبو القاسم هو القصباني تقدم فى رقم (١٧) وهو ثقة .

(٢) كذا، والصحيح أحمد بن محمد وهو الخلال كما فى المسند من مسائل الامام أحمد للخلال .

- محمد بن علي هو حمدان الوراق تقدم فى رقم (٩٩) وكان ثقة .

(٣) يعقوب بن اسحاق بن بختان أبو يوسف روى عن الامام أحمد مسائل سالحة لم يروها غيره فى الورع وفى السلطان وكان جار أبي عبد الله وصديقه . قال أبوبكر ابن أبي الدنيا فيه " كان من خيار المسلمين " وقال ابن أبي يعلى : " أحد الصالحين الثقات "

طبقات الحنابلة ( ٤١٥/١ ) وتاريخ بغداد ( ٢٨٠/١٤ ) .

(٤) تخريجه : أخرجه الخلال فى المسند من مسائل الامام أحمد (لوحه/١٥٥) .

وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد بن هارون قال : حدثنا محمد بن سليمان الجوهري <sup>(١)</sup> - بأنطاكية <sup>(٢)</sup> - قال : سألت أحمد بن حنبل عن القرآن ، فقال : اياك ومن أحدث فيه فقال : أقول كلام الله ولا أدري مخلوق أو غير مخلوق ، من قال /٢٦٥/ مخلوق فهو ألحن <sup>(٣)</sup> يخجته من هذا ، وان كانت ليست لهما حجة والحمد لله . <sup>(٤)</sup>

• أبو القاسم هو القصباني تقدم في (١٧) وهو ثقة .

• أحمد بن محمد بن هارون هو الخلال جامع مسائل الامام أحمد تقدم في رقم (١٧) .

(١) محمد بن سليمان الجوهري - حدث بأنطاكية عن أبي عمر الحوضي وأبي الوليد قال ابن حبان : يقلب الأخبار على الثقات لايحل الاحتجاج به بحال .

• الميزان ( ٥٧٢/٣ ) واللسان ( ١٨٧/٥ ) .

(٢) أنطاكية : كانت من مدن الروم وبينها وبين حلب يوم وليلة بالراحلة فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحا وهي أحد الثغور الشامية موصوفة بطيب الهواء وعذوبة الماء .

• انظر معجم البلدان ( ٢٦٦/١ - ٢٦٩ ) .

(٣) ألحن : أي أعرف بالحجة وأفظن لها من غيره .  
• لسان العرب ( ٣٨٠/١٣ ) .

(٤) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد (لوحه / ١٥٧) .

- ١٠٣- وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد قال : حدثنا الحسن بن شواب  
المخزومي ، قال : قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل : الواقعة؟ قال :  
صنف من الجهمية استتروا بالوقف .  
١٠٤- قال : وحدثني صالح بن علي الحلبي ، قال : قلت لأبي عبدالله :  
ما تقول فيمن وقف ، قال : لا أقول خالق ولا مخلوق ؟ قال : هو مثل من  
قال : القرآن مخلوق ، فهو جهمي "

- 
- أبو القاسم هو القصابي تقديم في رقم (١٧) وهو ثقة .  
أحمد بن محمد هو الخلال جامع مسائل الامام أحمد تقدم في رقم (١٧) .
- (١) الحسن بن شواب - بالشاء المثلثة - المخزومي أبو علي الشعلي ، روى  
عنه الخلال وقال فيه : كان شيخا جليل القدر وكان له بأبي عبدالله  
أنس شديد وكان عنده جزء كبير فيه مسائل كبار منها قوله لأحمد :  
" هؤلاء الذين يقولون القرآن مخلوق ؟ قال كفار بالله العلي  
العظيم ، قلت فابن أبي دؤاد ؟ قال : كافر بالله ، وقال الدارقطني  
فيه : بغدادي ثقة ، مات سنة ٢٦٨ هـ . تاريخ بغداد (٢٩١/٧)  
وطبقات الحنابلة ( ١٣١/١ ) وسير الأعلام ( ٢٩٧/١٤ ) .
- (٢) صالح الحلبي روى عن الامام أحمد أشياء كما في طبقات الحنابلة  
والم يذكر فيه ابن أبي يعلى جرحا ولا تعديلا .  
الطبقات ( ١٧٧/١ ) .

- ١٠٥- وحدثني أبوزكريا يحيى بن أحمد الخواص (١) قال : حدثنا الحسن ابن أبي العلاء الكفي (٢) قال : حدثنا محمد بن أبي حرب الجرجرائي (٣) قال : سألت أبا عبدالله عن رجل له والد واقفي قال : يأمره ويرفق به قلت : فان أبي يقطع لسانه عنه ؟ قال : نعم . (٤)
- ١٠٦- قال : سألت أبا عبدالله عن رجل له أخت أو عمّة ولها زوج واقفي : قال : يأتيها ويسلم عليها . قلت : فان كانت الدار له ؟ قال : يقف على الباب ولا يدخل .
- ١٠٧- حدثنا أبوطالب أحمد بن محمد بن بهلول (٦) قال : حدثنا أحمد بن أصرم المزني المغفلي (٧)

- 
- (١) الخواص : لم أجد له ترجمة .
- (٢) الكفي : لم أجد له ترجمة .
- (٣) محمد بن النقيب الجرجرائي ، قال الخلال : ورع يعالج الصبر ، جليل القدر كان أحمد يكاتبه ويعرف قدره .  
طبقات الحنابلة ( ٣٣١/١ ) .
- (٤) قلت : هذا من باب هجر أهل البدع بالقول والفعل ولو كان أقرب الناس وأحق بالبر. وقطع اللسان عن الوالد ليس على الدوام، وإنما من أجل أن يرجع الى الحق كيف وقد قال الله تعالى عن الوالدين المشركين ( ( وصاحبهما في الدنيا معروفا )) الآية ١٥ سورة لقمان .
- (٥) لفظة " قال " ليست في ب ، والصواب اثباتها لأن القائل هو الامام أحمد .
- (٦) الصواب محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول انتنوشي ، ثقة سمع عبد الله بن أحمد وأحمد بن أصرم ومات سنة ٣٤٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٢٧٨/١ ) .
- (٧) أبو العباس المغفلي من ذرية عبد الله بن مغفل الصحابي روى عن الامام أحمد وكان ثقة سنيا شديدا على أصحاب البدع مات في دمشق سنة ٢٨٥ هـ .  
تاريخ بغداد ( ٤٤/٤ ) وطبقات الحنابلة ( ٢٢/١ ) .



قال : سمعت أبا عبد الله وقال له رجل له أخ واقفي ، فأقطع لساني عنه؟<sup>(١)</sup>

قال : نعم ، مرتين أو ثلاثا .

وأخبرني أبو القاسم القصباني عن أحمد بن محمد بن هارون قال : حدثني ١٠٨-

الحسين بن حسان<sup>(٢)</sup> سمع أبا عبد الله سأل الطالقاني<sup>(٣)</sup> عن الواقفة

فقال أحمد : لا يجالسوا ولا يكلموا .

وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد بن هارون قال : وحدثني يوسف ١٠٩-

ابن موسى القطان قال : قيل لأبي عبد الله : فمن وقف؟ قال : يقال

له في ذلك فان أبي هجر .

---

(١) في ب " وقال له رجل ان له أخا واقفيا يقطع لسانه عنه " والمعنى =

واحد .

- أبو القاسم القصباني تقدم في رقم (١٧) . وهو ثقة

- أحمد بن محمد بن هارون هو الخلال تقدم في رقم (١٧) . وكان عالما فقيها .

(٢) الحسين بن حسان : لم أجد له ترجمة .

(٣) الطالقاني : عبد الله بن بشر الطالقاني ، نقل عن الامام أحمد

أشياء .

طبقات الحنابلة ( ١٨٨/١ ) .

- أبو القاسم هو القصباني .

- أحمد بن محمد بن هارون هو الخلال .

- يوسف بن موسى القطان تقدم في رقم ( ٢٠ ) وهو صدوق .

- ١١٠- وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن هانى (١) قال : وسئل أبو عبد الله عن الواقفي ، قال: إذا كان يخاصم لا يكلم ولا يجالس (٢) .
- ١١١- قال وسمعتة يقول : على كل حال من الأحوال ، القرآن غير مخلوق . (٣)
- ١١٢- قال : وسألته عن رجل من الشاكة (٤) يسلم على الرجل أيرد عليه الرجل؟ قال: إذا كان ممن يخاصم ويجادل فلا أرى (٥) أن يسلم عليه .
- ١١٣- قال اسحاق /٢٦٦/: وشهدت أبا عبد الله " وسلم عليه رجل من الشاكة فلم يرد عليه السلام فاعاد عليه ، فدفعه أبو عبد الله ولم يسلم عليه " (٦) .

— أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي تقدم في فقرة (٦) .

- (١) اسحاق بن ابراهيم بن هانى أبو يعقوب النيسابوري ، سكن بغداد وحدث بها عن الامام أحمد وخدم الامام أحمد وهو ابن تسع سنين وكان له اختصاص به . قال الخلال : كان أخا دين وورع . مات سنة ٢٧٥ هـ .
- طبقات الحنابلة ( ١٠٨/١ ) تاريخ بغداد ( ٢٧٦/٦ ) .
- (٢) تخريجه : أخرجه اسحاق بن ابراهيم في مسائل الامام أحمد (١٥٧/٢) .
- (٣) تخريجه : أخرجه اسحاق بن ابراهيم في مسائل الامام أحمد (١٥٨/٢) .
- (٤) في "ب" وسأله رجل عن الواقفي يسلم على الرجل " .
- (٥) في "ب" " فلا نرى " .
- (٦) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند عن مسائل الامام أحمد ( لوجه /١٥٨) وروى نحوه أبو داود في مسائل الامام أحمد ( ص ٢٦٤ ) .

١١٤ - وأخبرني أبو القاسم القصباني ، عن أحمد الخلال ، قال: حدثني الحسن ابن حيان المقرئ<sup>(١)</sup> قال : حدثني محمد بن النهريان الواسطي<sup>(٢)</sup> ، قال: سمعت داود بن رشيد<sup>(٣)</sup> يقول : من زعم أن القرآن كلام الله وقال<sup>(٤)</sup> : " لا أقول مخلوق ، ولا غير مخلوق ، فهذا يزعم أن الله عز وجل لم يتكلم ولا يتكلم<sup>(٥)</sup> " .

---

- أبو القاسم القصباني : تقدم في رقم (١٧) .

- أحمد الخلال : تقدم في رقم (١٧) .

(١) الحسن بن حيان المقرئ : لم أجد له ترجمة .

(٢) محمد بن النهريان الواسطي : لم أجد له ترجمة .

(٣) داود بن رشيد - بالتصغير - الهاشمي مولاهم الخوارزمي نزيل بغداد

ثقة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . وثقه بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم :

صدوق .

التقريب ( ١ / ٢٣١ ) والتهذيب ( ٣ / ١٨٤ ) وتهذيب الكمال ( ١ / ٣٨٤ ) مخطوط .

(٤) لفظة " قال " ليست في " ب " .

(٥) تخريجه : ذكر اللالكائي أن داود بن رشيد ممن قال " من وقف في

القرآن انه كافر وكذلك جهمي " .

شرح السنة للالكائي ( ٢ / ٣٢٦ ) .

- ١١٥- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : ولا نرضى أن يقول : كلام الله ونسكت ، حتى نقول : انه غير مخلوق " .<sup>(١)</sup>
- ١١٦- وحدثنا أبو حفص قال : حدثنا محمد بن داود قال : حدثنا المروزي ، قال : حدثنا محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعمش<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا عمر بن سفيان<sup>(٥)</sup> القطعي<sup>(٣)</sup> قال : حدثنا الحسين بن عجلان ، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب<sup>(٦)</sup>

- 
- أبو حفص هو العكبري تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .  
 - أبو جعفر هو المصيصي تقدم في رقم (٦٢) وهو ثقة .  
 - المروزي تقدم في رقم (٦٦) وهو ثقة .  
 (١) كذا والصحيح " ويسكت حتى يقول انه غير مخلوق " يرجح ذلك الآثار السابقة .

- ١١٦- اسناده ضعيف وفيه من لم أجد له ترجمة .
- (٢) هو البغدادي واسم أبيه طريف وقيل حسن بن طريف ، صدوق مات سنة ٢٤٠ هـ التقريب ( ١٨٩/٢ ) والتهذيب ( ٣٣٥/٩ ) وتهذيب الكمال ( ١٢٤٠/٣ ) مخطوط .
- (٣) لم أجد له ترجمة .
- (٤) في "ب" ( الحسن بن عجلان ) ، ولم أجد له ترجمة .
- (٥) هو ابن جدعان التيمي البصري ضعيف مات سنة ١٣١ هـ روى عن ابن المسيب وروى له مسلم مقرونا بغيره .  
 التقريب ( ٣٧/٢ ) والتهذيب ( ٣٢٢/٧ ) وتهذيب الكمال ( ٩٦٧/٢ ) .
- (٦) هو الامام الفقيه ومرسلاته أصح المراسيل مات بعد التسعين . روى عن عائشة رضي الله عنها .  
 التقريب ( ٣٠٥/١ ) والتهذيب ( ٨٤/٤ ) والتذكرة ( ٥٤/١ )

- (١)  
عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ياعائشة  
ويل للشاكين في الله (٢) كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على  
الصخرة (٣) .
- ١١٧- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال : حدثنا أبو يحيى الساجي ، قال :  
أخبرني عبد الرحمن بن سميع الهلالي (٤) ، قال : سمعت عبيد الله  
ابن معاذ (٥) يقول : لو علم الواقعة أن ربهم غير مخلوق لما وقفوا (٦) .
- 
- (١) قوله " ياعائشة " ليس في ب .
- (٢) وجه دلالة هذا الحديث أن من شك في صفة من صفات الله تعالى فكأنه قد  
شك في الله تعالى ، لأن من شك ووقف في أن القرآن غير مخلوق فهو كمن  
قال : القرآن مخلوق ، والقرآن كلام الله وصفته فالكلام في الصفات  
فرع عن الكلام في الذات .
- (٣) تخريج الحديث : أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد (لوحه/١٥٧)
- ١١٧- - أبو يوسف يعقوب بن يوسف تقدم في رقم (٢٢) ولم أجد له ترجمة .  
- الساجي تقدم في رقم (٥٧) وهو ثقة .
- (٤) لم أجد له ترجمة .
- (٥) هو أبو عمرو العنبري البصري ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٧هـ روى عنه زكريا  
الساجي .
- التقريب ( ٥٣٩/١ ) والتهذيب (٤٨/٧) وتهذيب الكمال (٨٨٩/٢) . مخطوط
- (٦) لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات .

## ٤ - باب

- ذكر اللفظية<sup>(١)</sup> والتحذير من رأيهم ومقالاتهم -

واعلموا - رحكم الله - أن صنفا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم وخبث آرائهم ، وقبيح أهوائهم أن القرآن مخلوق ، فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها تمويها وبهجة<sup>(٢)</sup> على العامة ليخفى كفرهم ، ويستغضب الحادهم على من قل علمه وضعفت نحيزته<sup>(٣)</sup> ، فقالوا: ان القرآن الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق ، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو / ٢٦٧ / كلام الله هذا حكاية<sup>(٤)</sup> لذلك ، فمانقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن

(١) اللفظية : سبق الكلام عنهم في قسم الدراسة ص ( ٩٢ ) .

(٢) البهجة : قال الأزهري : بهرج بهم : إذا أخذ بهم في غير المحجة ، والبهرج

التعويج من الاستواء الى غير الاستواء . وكل مردود عند العرب بهرج وهو

الباطل والردى من الشيء .

انظر لسان العرب ( ٢١٧/٢ ) .

(٣) نحيزته : النحيزة : الطبيعة ، فنحيزة الرجل طبيعته . قال الأزهري: أمل

النحيزة : الأرض المسترقة .

انظر لسان العرب ( ٤١٥/٥ ) .

(٤) في "ب" " نتلوه نحن ونقرؤه نحن "

(٥) كما هو مذهب الكلابية أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب ومذهبهم قريب من

مذهب الأشاعرة في كلام الله ، الا أن الأشاعرة قالوا في القرآن انه عبارة

عن كلام الله ، والكلابية قالوا: حكاية عن كلام الله تعالى ، والصحيح

أن القرآن كلام الله حقيقة غير مخلوق، منه بدأ واليه يعود ، تكلم الله

به ، وأنزله على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام ،

كما قال الله تعالى : ( نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من

المنذرين بلسان عربي مبين ) .

الآيات ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - سورة الشعراء . انظر الارشاد للجويني (ص ١٠٤-١٠٥)

والاقتصاد للغزالي (ص ٩٨ - ٩٩) .

ومختصر المواقف لابن القيم (٢٩٠/٢ - ٢٩١) ورسالة صفة الكلام بين

السلف والمنتكلمين " رسالة ماجستير للشيخ سعود الغنيم اشراف الشيخ كمال هاشم

عام ٩٨ - ١٣٩٩ هـ ( مطبوعة على الآلة الكاتبة ) .

بالفاظنا نحن ، وألفاظنا به مخلوقة ، فدققوا في كفرهم ، واحتالوا لادخال الكفر على العامة بأغمر مسلك وأدق مذهب ، وأخفى وجهه ، فلم يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ، على جهابذة العلماء والنقاد العقلاء حتى بهرجوا مادلسوا وكشفوا القناع عن قبيح ماستروه ، فظهر للخاصة والعامة كفرهم والحادهم ، وكان الذي فطن لذلك ، وعرف موضع<sup>(١)</sup> القبيح منه ، الشيخ الصالح ، والامام العالم العاقل ، أبو عبد الله - أحمد بن محمد بن حنبل - رحمه الله ، وكان بيانا كفرهم بينا ، واضحا ، في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد أكذبهم القرآن والسنة بحمد الله .

قال الله عز وجل :

(( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ))<sup>(٢)</sup>

ولم يقل : حتى يسمع حكاية كلام الله .

وقال تعالى : (( واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ))<sup>(٣)</sup>

فأخبر أن السامع ، انما يسمع الى القرآن ولم يقل الى حكاية القرآن .

وقال تعالى : (( واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ))<sup>(٤)</sup>

وقال عز وجل : (( واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ))<sup>(٥)</sup>

وقال تعالى : (( قل أوحى الي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي الى الرشد فآمننا به ))<sup>(٥)</sup>

ولم يقل : انا سمعنا حكاية قرآن عجب .

(١) قوله " موضع " ليس في (ب) .

(٢) الآية : ٦ سورة التوبة .

(٣) الآية : ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٤) الآية : ٤٥ سورة الاسراء .

(٥) الآية : ٢٩ سورة الأحقاف .

(٦) الآيتان : ١ ، ٢ سورة الجن .

- (١) وقال تعالى : (( فاقراءوا ما تيسر من القرآن ))
- (٢) وقال تعالى : (( واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ))
- (٣) وقال تعالى : (( وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ))
- ولم يقل : من حكاية القرآن .
- ومثل هذا في القرآن كثير ، من تدبره عرفه . وجاء في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين ما يوافق القرآن ويضاهيه والحمد لله ، بل أكثرهم لا يعلمون .
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان /٢٦٨/ قريشا منعنني أن أبليهم كلام ربي " (٤) . ولم يقل : حكاية كلام ربي .
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (٥) ، ولم يقل : من تعلم حكاية القرآن .
- (٦) وقال : " مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ، ان تعاهدها صاحبها أمسكها ، وان تركها ذهبت " (٧) .
- وقال صلى الله عليه وسلم " لاتسافروا بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو " (٨) .

- 
- (١) الآية : ٢٠ سورة المزمل .
- (٢) الآية : ٤٦ سورة الاسراء .
- (٣) الآية : ٨٢ سورة الاسراء .
- (٤) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (٧)
- (٥) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (٢٤)
- (٦) في (ب) " مثل صاحب الابل " .
- (٧) رواه الامام أحمد في المسند (٣٠/٢) بلفظ " انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة " والنسائي في سننه باب جامع ماجاء في القرآن (١٥٤/٢) ترتيب الشيخ أبي غدة . وابن ماجه في سننه كتاب الأدب باب ثواب القرآن (١٢٤٣/٢) .
- (٨) سبق تخريجه في رقم (٤٦) .



وقال الله تعالى : (( انه لقرآن كريم . فى كتاب مكنون . لا يمسه الا المطهرون . تنزيل من رب العالمين )) (١) ، فنهى أن يمس المصحف الا طاهر لأنه كلام رب العالمين فكل ذلك يسميه الله عز وجل قرآنا ويسميه النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا ولايقول حكاية القرآن ، ولاحكاية كتاب الله ولاحكاية كلام الله . (٢)

وقال عبدالله بن مسعود : " ان هذا القرآن كلام الله ، فلا تخلطوا به غيره " (٣) . وقال عبدالله أيضا : " تعلموا كتاب الله ، واتلوه ، فان لكم بكل حرف عشر حسنات " (٤) فهذا ونحوه فى القرآن والسنن وقول الصحابة والتابعين ، وفقهاء المسلمين ، مايدل العقلاء (٥) على كذب هذه الطائفة من الجهمية الذين احتسبوا ودققوا فى قولهم : القرآن مخلوق .

ولقد جاءت الآثار عن الأئمة الراشدين ، وفقهاء المسلمين ، الذين جعلهم الله هداة للمسترشدين ، وأنسا لقلوب العقلاء من المؤمنين ، مما أمروا به من اعظام القرآن واكرامه ، مما فيه (٧) دلالة على أن مايقروه الناس ويتلون به بالسنة هو القرآن

(١) الآيات ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ سورة الواقعة .

(٢) قوله : " ولاحكاية كتاب الله " ليس فى ( ب ) .

(٣) سبق تخريجه فى رقم (٢٥) .

(٤) أخرجه الآجري فى الشريعة ( ص ٩٠ ) .

(٥) قوله " العقلاء " ناقصة من ( ب ) .

(٦) فى ( ب ) " على كذب الطائفة الذين وقفوا فى قولهم ولقد جاءت الآثار عن الأئمة " .

(٧) قوله " مما أمروا به من اعظام القرآن واكرامه مما فيه " ناقصة من ( ب ) .

الذي تكلم الله به واستودعه اللوح المحفوظ<sup>(١)</sup> والرق المنشور ، حيث يقول الله تعالى: (( بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ))<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ((وكتاب مسطور، في رق منشور ))<sup>(٣)</sup> .

١١٨- حدثنا أبو بكر- أحمد بن سلمان<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا محمد بن جعفر<sup>(٥)</sup> قال حدثنا أبوتقي هشام بن عبد الملك<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا عثمان بن سعيد<sup>(٧)</sup> حدثني سلم بن سالم<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) الرق : بالفتح ، ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ، والفتح قراءة الجمهور والمنشور أي المبسوط . انظر تفسير الشوكاني ( ٩٤/٥ ) .
- (٢) الآيتان ٢١ ، ٢٢ سورة البروج .
- (٣) الآيتان ٢ ، ٣ سورة الطور .
- ١١٨- في سننه نوح بن أبي مريم : كذاب .
- (٤) هو النجاد الفقيه الحنبلي المشهور كان رأسا في الفقه والرواية صدوقا عارفا ، مات سنة ٣٤٨ هـ وله ٩٥ سنة .
- الميزان (١٠١/١) واللسان (١٨٠/١) .
- (٥) محمد بن جعفر : لعله أبو بكر القاضي الصابوني ، تقدم في رقم (٥١) وقد روى عنه المؤلف بدون واسطة .
- (٦) هو اليزني الحمصي صدوق ربما وهم وثقه النسائي وضعفه أبوداود ، مات سنة ٢٥١ هـ .
- التقريب ( ٣١٩/٢ ) والتهذيب (٤٥/١١) وتهذيب الكمال (١٤٤١/٣) مخطوط .
- (٧) عثمان بن سعيد : المشهور بهذا الاسم الامام الدارمي صاحب كتاب الرد على الجهمية ولم أجد هذا الأثر فيه .
- (٨) هو البلخي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن ، ضعيف ، حدث ببغداد عن نوح بن أبي مريم ومات سنة ١٩٤ هـ .
- تاريخ بغداد (١٤٠/٩) وأحوال الرجال (ص ٢٠٨) والجرح (٢٦٦/٤) والمجروحين (٣٤٤/١) والميزان ( ١٨٥/٢ ) .

عن نوح بن أبي مريم<sup>(١)</sup> عن أبي شيبه<sup>(٢)</sup> /٢٦٩/ عن مكحول<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس أنه رأى رجلا يمحو لوحا برجله ، فنهاه وقال ابن عباس : " لاتمح القرآن برجلك " (٤) . فلو كان حكاية القرآن لما نهاه ، أو قال : ان هذا حكاية القرآن فلا تمحه .

١١٩- حدثنا أبو ذر بن الباغندي قال : حدثنا سعدان بن نصر قال : حدثنا اسماعيل بن ايان<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا عثمان بن عبدالرحمن<sup>(٧)</sup> قال : حدثنا عمر ابن موسى<sup>(٨)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : " نهى رسول الله

- 
- (١) أبوعصمة المروزي مشهور بكنيته ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك : كان يضع أي الحديث . مات سنة ١٧٣ هـ .
- (٢) التقريب (٣٠٩/٢) التهذيب (٤٨٦/١١) تهذيب الكمال (١٤٢٧/٣) الميزان (٢٧٩/٤) . أبوشيبه : لم أجد من كنيته أبوشيبه يروي عن مكحول أو يروي عنه نوح بن أبي مريم .
- (٣) أبوعبدالله الشامي ثقة فقيه كثير الارسال وروايته عن ابن عباس مرسله مات سنة بضع عشرة ومائة .
- (٤) التقريب (٢٧٣/٢) والتهذيب (٢٨٩/١٠) الميزان (١٧٧/٤) وتهذيب الكمال (١٣٦٩/٣) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد (لوحه/١٨٩) من طريق حرب بن اسماعيل عن أبي تقي بسند المؤلف ومثته .
- (٥) قوله " فلو كان حكاية .. الخ " ناقصة من : ب .
- ١١٩- في سنده عمر الكلاعي : متروك الحديث . وكذلك عثمان بن عبدالرحمن كذب ابن معين .
- أبوذر تقدم في رقم ( ٤٩ ) وهو ثقة .
- سعدان تقدم في رقم ( ٤٤ ) وهو صدوق .
- (٦) الوراق الأزدي أبو اسحاق أو ابراهيم كوفي ثقة روى عن عثمان الزهري ومات سنة ٢١٦ هـ . التقريب (٦٥/١) والتهذيب (٢٦٩/١) وتهذيب الكمال (٩٣/١) .
- (٧) عثمان الزهري الوقاصي أبوعمر المدني متروك كذبه ابن معين مات في خلافة الرشيد . التقريب (١١/٣) والتهذيب (١٣٣/٧) .
- (٨) الكلاعي : أبو أحمد بن علي الدمشقي متروك الحديث .
- التقريب (٣٨٨/٢) والتهذيب (٤٩٨/٧) والميزان ( ٢٢٤/٣ ) .

- صلى الله عليه وسلم أن يكتب القرآن في الأرض" (١) .
- ١٢٠- حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو داود الحفري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن محمد بن الزبير<sup>(٤)</sup> قال: مر عمر بن عبدالعزيز على رجل قد كتب في الأرض - يعني قرآنا، أو شيئا من ذكر الله - فقال: " لعن الله من كتبه ، فعوا كتاب الله مواضعه " (٦) .

- (١) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد ( لوجه / ١٨٩ ) .
- ١٢٠- في سنده محمد بن الزبير الحنظلي : متروك .
- (٢) هـ الطائي الموصلي قدم بغداد وحدث بها عن جد أبيه علي بن حرب ، قال أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي : لأعلمه الا ثقة ولا أعرف أحدا تكلم فيه " . وقال الخطيب : " سألت أبا بكر اليرقاني عنه فحسن أمره " ومات سنة ٣٤٠هـ عن ٨٧ سنة وولد سنة ٢٥٣هـ . تاريخ بغداد ( ٤٢٢/٣ ) .
- (٣) أبو داود الحفري : عمر بن سعد بن عبيد الحفري - بفتح المهملة والفاء - نسبة الى موضع بالكوفة ، ثقة عابد من التاسعة روى عن سفيان الثوري وعنه علي بن حرب الطائي الموصلي . التقريب ( ٥٦/٢ ) والتهذيب ( ٤٥٢/٧ ) .
- سفيان الثوري تقدم في (٢٦) الامام الحافظ الثقة .
- (٤) محمد بن الزبير الحنظلي البصري متروك ، روى عن عمر بن عبد العزيز وعنه الثوري ، قال البخاري: منكر الحديث وقال ابن معين: ضعيف لاشي . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . التقريب ( ١٦١/٢ ) والتهذيب ( ١٦٧/٩ ) .
- (٥) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين معدود من الخلفاء الراشدين مات في رجب سنة ١٠١هـ وله أربعون سنة .
- التقريب ( ٥٩/٢ ) والتهذيب ( ٤٧٥/٧ ) .
- (٦) تخريجه : أخرجه الخلال نحوه عن عمر بن عبدالعزيز في المسند من مسائل الامام أحمد ( لوجه / ١٨٩ ) من طريق سفيان الثوري عن محمد بن الزبير . وأخرج نحوه عبد الله بن أبي داود في كتاب المصاحف ( ص ٢١٧ ) عن عمر بن عبدالعزيز مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم .

- ١٢١- وأخبرني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن عمرو بن حمدون<sup>(١)</sup> قال : أخبرنا علي بن عبدالعزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام<sup>(٢)</sup> عن محمد بن الزبير عن عمر بن عبدالعزيز ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تكتبوا القرآن الا في شيء طاهر " . قال : وسمعت عمر بن عبدالعزيز يقول : لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ .
- ١٢٢- حدثنا ابن أبي دارم<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا اسحاق بن يحيى بن أبي رزمة ، قال :  
 (٥)
- ١٢١- في سنده محمد بن الزبير ، متروك ، وفيه من لم أجد له ترجمة .  
 أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت تقدم في (٣٥) سكت عنه الخطيب .
- (١) أبو العباس أحمد بن عمرو بن حمدون : لم أجد له ترجمة .
- (٢) علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي الحافظ المجاور بمكة صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام . ثقة لكنه يطلب على التحديث ويتعذر بأنه محتاج ، قال الدارقطني : ثقة مأمون . وقال ابن أبي حاتم : كان صدوقا ومقته النسائي لكونه كان يأخذ على التحديثه مات سنة ٢٨٦ هـ وعاش بضعا وتسعين سنة .
- ميزان الاعتدال (١٤٣/٣) والجرح (١٩٦/٦) والتذكرة (٦٢٢/٢) .
- (٣) القاسم بن سلام - بالتشديد - البغدادي أبو عبيد الامام المشهور ثقة فاضل مصنف من كتبه غريب الحديث والأمثال والأموال ، روى عنه علي بن عبدالعزيز البغوي . التقريب (١١٧/٢) والتهذيب (٣١٥/٨) .  
 محمد بن الزبير تقدمت ترجمته في رقم (١٢٠) وهو متروك .  
 عمر بن عبدالعزيز الخليفة الراشد .
- ١٢٢- في سنده محمد بن الفضل العبيدي : كذاب وفيه من لم أجد له ترجمة .
- (٤) ابن أبي دارم أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن دارم أبو بكر التميمي الكوفي الشيعي جمع في الخط على الصحابة مات سنة ٣٥٢ هـ ، قال الحاكم : رافضي غير ثقة وقال الذهبي : شيخ ضال معثر .
- سير الأعلام (٥٧٦/١٥) والتذكرة (٨٨٤/٣) والميزان (١٣٩/١) .
- (٥) اسحاق بن يحيى بن أبي رزمة : لم أجد له ترجمة .

حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن الفضل<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا زيد العمي<sup>(٢)</sup> عن الحسن عن خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يمحي اسم الله بالبصاق .<sup>(٣)</sup>

١٢٣- حدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن مجاهد قال : كانوا يكرهون أن يمحي اسم الله بالريق .<sup>(٤)</sup>

— محمد بن عبيد : لعله الطنافسي ، تقدم في رقم (٢٥) وهو ثقة .  
 (١) محمد بن الفضل بن عمر العبدي مولا هم الكوفي نزيل بخاري كذبوه ، مات سنة ١٨٠ هـ .

التقريب (٢٠٠/٢) والتهذيب (٤٠١/٩) وتهذيب الكمال (١٢٥٨/٣) . مخطوط .

(٢) زيد العمي : زيد بن الحواري أبو الحواري العمي منسوب الى بني العم من تميم البصري ، قاض هراة يقال اسم أبيه مرة . ضعيف ، روى عن الحسن . قال أحمد وابن معين والدارقطني : صالح ، وقال ابن معين مرة عنه : لاشء وقال مرة : ضعيف يكتب حديثه وضعفه ابن المديني وأبو حاتم وأبوزرعة والنسائي وابن سعد وابن عدي والعجلي وقال الحسن ابن سفيان : ثقة .

التقريب (٢٧٤/١) والتهذيب (٤٠٧/٣) وميزان الاعتدال (١٠٢/٢) وتهذيب الكمال (٤٥٢/١) مخطوط .

الحسن هو البصري تقدم في رقم (٣٥) وهو ثقة فقيه .

(٣) تخريجه : لم أجد من خرجه .

١٢٣- اسناده حسن .

— أبوشيبة عبدالعزيز تقدم في رقم (١٤) وهو ثقة .  
 — محمد بن اسماعيل هو البخاري تقدم في رقم (١٤) وهو صدوق .  
 — ابن نمير هو عبدالله تقدم في رقم (٢٦) وهو ثقة .  
 — الأعمش سليمان بن مهران الامام تقدم في رقم (١٢) .  
 — مجاهد بن جبر المكي الامام تقدم في رقم (٢٨) .

(٤) تخريجه : لم أجد من خرجه .

١٢٤- وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا عمر<sup>(١)</sup> ابن أخت بشر بن الحارث - قال سمعت بشر بن الحارث يقول : سمعت سليمان بن حرب<sup>(٢)</sup> /٢٧٠/ قال : رأيت ابن المبارك<sup>(٤)</sup> يغسل ألواحہ بالماء لايمحوها بريقه .<sup>(٥)</sup>

١٢٤- في سنده عمر ابن أخت بشر : سكت عنه الخطيب .

- أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار تقدم في (٢) وهو ثقة .

(١) أبو حفص عمر ابن أخت بشر بن الحارث : هو عمر بن منصور بن نصر أبو حفص

الكاتب ، روى عن بشر حكايات حدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ولم

يذكر فيه الخطيب البغدادي جرحاً ولا تعديلاً .

تاريخ بغداد ( ٢١٠/١١ ) .

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد أبو

نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة ، وروى عن سليمان بن حرب وروى عنه سليمان هذا ومات قبله ، ومات بشر سنة ٢٢٧ هـ وله ٧٦ سنة .

التقريب (٩٨/١) والتهذيب (٤٤٤/١) وتاريخ بغداد (٦٧/٧) وتهذيب الكمال

( ١٤٥/١ ) . مخطوط .

(٣) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي - بمعجمه ثم مهملة - أبو أيوب البصري

القاضي بمكة ، ثقة امام حافظ مات سنة ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنة .

التقريب (٣٢٢/١) والتهذيب (١٧٨/٤) وتهذيب الكمال ( ٥٢٣/١ ) مخطوط .

(٤) ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة أبو

عبد الرحمن المروزي ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صاحب التمانيف النافعة

والرحلات الشاسعة جمعت فيه فضائل الخير ، له كتاب الزهد والجهاد ، مات

سنة ١٨١ هـ وله ٦٣ سنة .

التقريب (٤٤٥/١) والتهذيب (٣٨٢/٥) وتهذيب الكمال (٧٣٠/٢) وتذكرة

الحفاظ ( ٢٧٤/١ ) .

(٥) في (ب) " لايمحها " وهو خطأ لأنه خبر وليس بأمر .

- ١٢٥- وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا علي بن اسماعيل البزاز<sup>(١)</sup> المعروف بعلوية قال : حدثني يحيى الصامت ، قال سألت ابن المبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن أيكره للرجل أن يمحاه بالبزاق ؟ قال: نعم أكرهه ، ليمسحها بالماء " .
- ١٢٦- قال: وسألت ابن المبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن أيكره أن يمحاه الرجل برجله؟ قال : نعم، قال : ليمحاه بالماء ثم يضربه برجله .
- ١٢٧- أخبرني أبو القاسم الجابري عن أبي بكر الخلال ، قال : حدثنا

---

١٢٥- في سنده علي بن عيسى سكت عنه الخطيب .

ابن مخلد هو العطار تقدم في (٢) وهو ثقة .

(١) علي بن اسماعيل ترجم له الخطيب بأنه علي بن عيسى أبو الحسن المعروف بعلوية النقال ، وسكت عنه ، مات سنة ٢٥٩ هـ .  
تاريخ بغداد ( ١٣/١٢ ) .

(٢) يحيى بن الصامت المدائني روى عن عبدالله بن المبارك ، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة .  
تاريخ بغداد ( ١٦٣/١٤ ) .

(٣) في "يا" قال : " يمحها بالماء " .

١٢٧- في سنده شيخ المؤلف ان كان القصباني فالسند صحيح .

(٤) أبو القاسم الجابري : لم أجد له ترجمة ولعله القصباني وقد تقدم في رقم (١٧) وهو ثقة .

- أبو بكر الخلال : تقدم في رقم (١٧) وهو جامع مسائل الامام أحمد .



(١) حرب بن اسماعيل قال : قلت لاسحاق بن راهويه : الصبي يكتب القرآن على اللوح ، أيمحوه بالبزاق ؟ قال : يمحوه بالماء ولا يعجبني أن يبزق عليه وكره أن يمحوه بالبزاق " (٢)

١٢٨- حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا عمر قال : سمعت بشرا يقول : أكره أن يمحووا الصبيان ألواحهم بأرجلهم في الكتاب وينبغي للمعلم أن يؤدبهم على هذا .

قال الشيخ : فتفهموا رحمكم الله ، ماروي عن هؤلاء الأئمة العلماء رحمهم الله من اعظام القرآن واجلاله وتنزيهه ، ولو كان حكاية القرآن لما احتاجوا الى هذا التشديد .

١٢٩- حدثني أبي (٣) رحمه الله وأبو القاسم عمر بن يحيى العسكري قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله أنا رجل من أهل الموصل (٥) ، الغالب على أهل بلدنا الجهمية وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوبك وقد وقعت

(١) حرب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى أبو محمد وقيل أبو عبد الله قال الخلال : رجل جليل سمع عن الامام أحمد مسائل وقال الخلال مرة كان رجلا كبيرا ، روى عنه الخلال .

طبقات الحنابلة ( ١٤٥/١ ) .

- اسحاق بن راهويه تقدم فى رقم (٦٨) وهو الامام المشهور .

(٢) تخريجه : أخرجه الخلال فى المسند من مسائل الامام أحمد (لوحه ١٨٩) .

١٢٨- فى سنده عمر ابن أخت بشر بن الحارث : سكت عنه الخطيب .

١٢٩- فى سنده أبو القاسم العسكري لم أجد له ترجمة .

(٣) أبوه محمد بن محمد بن بطة العكبرى : سبقت ترجمته فى رقم (٢٣) .

(٤) أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الموصلى سكن بغداد وحدث

بها روى عنه أبو بكر الخلال وسئل الدارقطنى عنه فقال : لا بأس به ما علمت

منه الا خيرا . مات سنة ٣٠٣ هـ . طبقات الحنابلة (٢٨٨/١) المنهج الأحمد (٣١٧/١)

(٥) الموصل : المدينة المشهورة كانت احدى قواعد الاسلام قليلة النظير كبر او عظما وكثرة

خلق وسعة رقعة ، وكانت باب العراق ومفتاح خراسان وسميت بالموصل لأنها وصلت

(١) مسألة الكرابيسي فأفتنتهم - قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق- فقال لي أبو عبدالله: اياك اياك اياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه - أربع مرار أو خمسا - ان في كتابي أربعا - قلت: يا أبا عبدالله، فهذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع الى قول جهم؟ قال: هذا كله قول جهم. (٣)

١٣٠- ٢٧١/حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود قال: كتبت رقعة فارسلت بها الى أبي عبدالله (٤) وهو يومئذ متوار، فأخرج الي جوابه مكتوبا فيه. قلت: رجل يقول: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة والقرآن ليس بمخلوق، وماترى في مجانيته؟ وهل يسمى مبتدعا؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ قال:

= بين الجزيرة والعراق وقيل بين دجلة والفرات .

انظر معجم البلدان ( ٢٢٣/٥ ) .

(١) الكرابيسي: الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، الفقيه صاحب الشافعي صدوق فاضل له تصانيف تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ وهو أيضا كان يتكلم في أحمد فتجنب الناس الأخذ عنه، ولم يبلغ ابن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه، وقال: ما أحوجه الى أن يضرب . مات سنة خمس أو ثمان وأربعين ومائتين هجرية .

التقريب (١٧٨/١) ميزان الاعتدال (٥٤٤/١) .

(٢) في طبقات الحنابلة " ففتنهم " .

(٣) تخريجه: أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد ( لوجه ١٩٢ ) وفي

طبقات الحنابلة (٢٨٨/١) .

- أبو بكر محمد بن بكر هو التمار تقدم في رقم (٧) وهو ثقة .

- أبو داود هو السجستاني تقدم في رقم (٧) وهو صاحب السنن .

- هارون لعنه الحمال تقدم في رقم (٨) وهو ثقة .

(٤) في (ب) أبي عبدالله أحمد .

هذا بجانب ، وهو قول<sup>(١)</sup> المبتدع ، وما أراه الا جهميا وهذا كلام الجهمية القرآن ليس بمخلوق . قالت عائشة : تلا<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( هو الذي أنزل عليك الكتاب<sup>(٣)</sup> منه آيات محكمات ))<sup>(٤)</sup> الآية .<sup>(٥)</sup> قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> : " اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأحدروهم فانهم<sup>(٧)</sup> هم الذين عنى الله عز وجل فالقرآن ليس بمخلوق \* . (٨)

١٣١- قال أبوداود: وسمعت أحمد يتكلم فى اللفظية وينكر عليهم كلامهم وقال له هارون<sup>(٩)</sup> : يا أبا عبد الله هم جهمية ، فجعل يقول : هم ، هم ، ولم يصرح بشيء ولم ينكر عليه قوله : هم جهمية . (١٠)

(١) فى مسائل أبى داود " وهو فوق المبتدع " .

(٢) فى " ب " : قال .

(٣) فى " ب " : (( هو الذي أنزل عليك الكتاب مفصلا )) والصحيح أن الآية (( هو

الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا )) الآية ١١٤ سورة الأنعام .  
وليس فى الآية التي استدلت بها المؤلف فى الأصل .

(٤) الآية ٧ سورة آل عمران .

(٥) كذا ولعلها : قالت ، أي عائشة رضي الله عنها .

(٦) سيورد المؤلف هذا الحديث بسنده فى رقم (٤١٦) وتخريجه هناك .

(٧) فى " ب " : فهم الذين .

(٨) تخريج الأثر: أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد ( ص ٢٦٥ ) .

(٩) هارون : لعله أبوموسى الحمال . تقدم فى رقم (٨) وهو ثقة وكان معاصرا للامام أحمد وقد أشنى عليه . انظر التهذيب (٩/١١) .

(١٠) تخريجه : أخرجه أبوداود فى مسائل الامام أحمد ( ص ٢٦٤ ) .

- ١٣٢- وحدنا محمد بن بكر قال : حدثنا أبوداود قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ، أن أحمد بن محمد بن حنبل قال له : ان اللفظية (١) انما يدورون على كلام جهم ، يزعمون أن جبريل انما جاء بشيء مخلوق الى مخلوق (٢) - يعني : جبريل مخلوق جاء به الى محمد صلى الله عليه وسلم . (٣) .
- ١٣٣- وحدنا أبو بكر محمد بن بكر قال : حدثنا أبوداود قال : أخبرنا أحمد ابن ابراهيم قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : هؤلاء الذين يقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوق (٤) ، قال : هم شر من قول الجهمية ومن زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق . (٥) .
- ١٣٤- وحدنا محمد بن بكر قال : حدثنا أبوداود قال : سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية فقال : هؤلاء أصحاب بدعة ويكثر (٦) عليهم أكثر من البدعة (٧)

(١) قوله : " ان اللفظية " ليس في (ب) .

(٢) في (ب) زيادة " وكان يبدع اللفظية ويقول القرآن على أي جهة كان لا يكون مخلوقا أبدا ، قال الله تعالى : ( وان أحد من المشركين استحارك فأجره حتى يسمع كلام الله ) ولم يقل : حتى يسمع كلامك يا محمد . "

(٣) هذا الأثر في مسائل الامام أحمد لأبي داود ( ص ٢٧١ ) .

(٤) في مسائل أحمد لأبي داود " مخلوقة " .

(٥) تخريجه : في مسائل الامام أحمد لأبي داود ( ص ٢٧١ ) .

(٦) في مسائل الامام أحمد لأبي داود " ويدخل " بدل " ويكثر " .

(٧) تخريجه : أخرجه أبوداود في مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ ) .

- ١٣٥- قال : وسمعت اسحاق بن ابراهيم<sup>(١)</sup> سئل عن اللفظية ، فبدعهم<sup>(٢)</sup> .
- ١٣٦- وحدثني ابوصالح محمد بن /٢٧٢/ أحمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال : قلت لأحمد بن حنبل : هؤلاء الذين يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق ؟ فقال : القرآن على أي جهة ما كان<sup>(٣)</sup> لا يكون مخلوقا أبدا . قال الله تعالى : (( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ))<sup>(٤)</sup> ولم يقل حتى يسمع كلامك يا محمد . فقلت له : انما يدور هؤلاء على الابطال والتعطيل<sup>(٥)</sup> قال : نعم . وقال أحمد بن حنبل : عليهم لعنة الله .

- 
- (١) اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهوية تقدم في رقم (٧٧) .
- (٢) تخريجه : أخرجه أبو داود في مسائل الامام أحمد ( ص ٢٧١ ) .
- ابوصالح محمد بن أحمد : هو العكبري تقدم في (٣٥) سكت عنه الخطيب .
- أبو جعفر محمد بن داود تقدم في (٦٢) ثقة فاضل .
- أبو بكر محمد بن اسحاق : هو الصاغانى تقدم في رقم (٦) وهو ثقة ثبت .
- يعقوب الدورقي تقدم في (١٠٠) وهو ثقة .
- (٣) في "ب" " على أي جهة كان " .
- (٤) الآية ٦ سورة التوبة .
- (٥) التعديل : أصل التعطيل هو التفريغ والاخلاء والمراد به هنا انكار ما يجب لله تعالى من الصفات .

- ١٣٧- وحدثني أبو صالح قال : حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا أبو بكر بن (١)  
 زنجوية قال : جاءني ابراهيم (٢) الكرمانى فأخبرني عن صالح (٣) ، قال:  
 جاء عباس فقال : يا أبا عبد الله ان قوما عندنا يقولون: لفظنا بالقرآن  
 مخلوق فيقول (٥) : ليس بمخلوق قال : لا ماسمعت أحدا يقول هذا .
- ١٣٨- وحدثني أبو صالح قال : حدثنا أبو جعفر قال: حدثني أبو الحارث الصائغ  
 قال : وسمعتة - يعني أبا عبد الله - يسأل عن قول حسين الكرابيسي قيل  
 له : انه يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال هذا قول جهم . قال الله  
 عز وجل : (( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله )) (٦)  
 فمن يسمع كلام الله ؟ أهلكهم وضع الكتب ، تركوا آثار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على الكلام ، فقلت له (٧) : اذا قال لفظي  
 بالقرآن (٨) فهو جهمي . قال فأى شيء بقي اذا قال لفظي بالقرآن مخلوق .

- (١) أبو بكر بن زنجويه : محمد بن عبد الملك بن زنجويه بن الهيثم القشيري  
 النيسابوري ، قال الذهبي : ما علمت به بأسا ، توفي سنة ٣٠٢ هـ .
- (٢) سير الأعلام (١٤٣/١٤) طبقات الحنابلة (٣٠٦/١) وشذرات الذهب (٢٣٩/٢) .
- (٣) ابراهيم بن عمران أبو اسحاق الكرمانى قدم بغداد وحدث بها عن الربيع  
 ابن سليمان المصري روى عنه أبو حفص بن الزيات .  
 تاريخ بغداد ( ١٣٧/٦ ) .
- (٤) صالح : لعلة ابن الامام أحمد ستأتي ترجمته في رقم (٤٢٩) وهو ثقة .
- (٥) عباس : لعلة العنبري تقدم في رقم (٦١) وهو ثقة .
- (٦) كذا ولعلها " فنقول " .
- (٧) الآية ٦ سورة التوبة .
- (٨) قوله " فقلت له : اذا قال لفظي بالقرآن فهو جهمي " ناقصه من " ب " .  
 كذا والصحيح " لفظي بالقرآن مخلوق " .

١٣٩- وحديثي أبو صالح قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثني أبو الحارث قال : ذهبت أنا وأبوموسى<sup>(١)</sup> الى أبي عبد الله فقال له أبوموسى: يا أبا عبد الله هذا الأمر الذى قد أحدثوه تشتمن منه القلوب والناس يسألوننا عنه ، يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق ؟ قال: أبو عبد الله بالانتهاز منه : هذا كلام سوء ردىء خبيث لا خير فيه . قال له أبوموسى<sup>(٢)</sup> أليس تقول : القرآن كلام الله ليس مخلوقا على كل حال وبجميع الجهات/٢٧٣/ والمعاني ؟ قال : نعم وكلما تشعب من هذا فهو ردىء خبيث .

١٤٠- حدثنا أبو جعفر<sup>(٣)</sup> عمر بن محمد بن رجاء قال : حدثنا أبونصر عصفه بن أبي عصفه قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبوطالب أحمد بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله : أخبرني ساكني أن رجلا بالرميلة كان يقول الكرابيسي<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) أبو موسى : هو اسحاق الانصارى الخطمي تقدم فى (٩١) وهو ثقة .
- (٢) فى (ب) " وقال له موسى " وهو خطأ .
- (٣) كذا والصحيح أبو حفص كما تقدم فى رقم (٨) وهو صدوق .
- أبونصر عصفه بن أبي عصفه تقدم فى رقم (٦٤) صحب الامام أحمد .
- الفضل بن زياد تقدم فى رقم (٦٤) كان يصلي بالامام أحمد .
- أبوطالب أحمد بن حميد تقدم فى رقم (٦٤) وهو صاحب الامام أحمد .
- (٤) لعل المراد به : أخبرني رجل يسكن معي .
- (٥) الرميلة : ذكر ياقوت أن الرميلة تطلق على ثلاثة أماكن :
- الأول : منزل فى طريق البصرة الى مكة .
- الثاني: قرية بالبحرين .
- الثالث : من قرى بيت المقدس .
- انظر معجم البلدان ( ٧٣/٣ ) .
- (٦) كذا والصواب " يقول بقول الكرابيسي " .

(١) لفظه بالقرآن فمنعوه . يصلي بهم فحاء فسألك عن الرجل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق ، يصلى خلفه ؟ فقلت له : لا ، فرجع اليهم فأخبرهم بقولك وقال : اني تائب واستغفر الله مما قلت ، فقالوا له : صل بنا فصلى بهم ، قال : هو كان نفسه سألني رجل طويل اللحية بعدما صليت الظهر فقلت له : لم تكلمون فيما قد نهيتم عنه لا يصلى خلفه ولا يجالس .  
 حدثنا أبو حنيفة قال : حدثنا أبو نصر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو طالب قال : قلت يا أبا عبد الله : اني قد احتجت عليهم بالقرآن والحديث وأحب أن أعرضه عليك ، قال الله تعالى (( وان أخذ من المشركين استحاركة فأجره حتى يسمع كلام الله )) (٣) أليس من محمد يسمع كلام الله ؟ قال الله عز وجل : (( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون )) (٤) .  
 وقال الله عز وجل (( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم )) (٥) .  
 وقال : (( واذا قرأت القرآن جعلنا بينك )) (٦) .  
 وقال : (( واذا قرأ القرآن فاستمعوا له )) (٧) .

-١٤١

- 
- (١) كذا والصواب " لفظه بالقرآن مخلوق " .  
 (٢) قلت : لعل الامام أحمد رحمه الله أراد الزجر عن الكلام في هذه المسألة والا فالرجل قد تاب واستغفر مما قال ومن تاب صادقا فانه يصلى خلفه ويجالس مالم ينقض توبته .  
 (٣) آية ٦ سورة التوبة .  
 (٤) الآية ٧٥ سورة البقرة  
 (٥) الآية ٩٨ سورة النحل  
 (٦) الآية ٤٥ سورة الاسراء وتكملة الآية (( جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا )) .  
 (٧) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف .



- وقال: (( أتله ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته )) (١) .
- وقال: (( وأن أتلو القرآن فمن اهتدى )) (٢) . أليس يتلو القرآن .
- وقال عز وجل : (( فاقراءوا ما تيسر من القرآن )) (٣) فعلى كل حال فهو قرآن .
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث جابر : " ان قریشا منعوني أن أبلغ كلام ربي " (٤) .
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن الحكم : " ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الا القرآن " (٥) فالقرآن غير كلام الناس .
- وقال أبو بكر رضى الله عنه : لا والله ولكنه كلام الله . (٦) فقال لي : ما أحسن ما احتججت به . جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوطة، والنبي صلى الله عليه وسلم جاء الى الناس بمخلوق (٧) .

- (١) الآية ٢٧ سورة الكهف .
- (٢) الآية ٩٢ سورة النمل .
- (٣) الآية ٢٠ سورة المزمل .
- (٤) سبق تخريجه فى رقم (٧) .
- (٥) أخرجه مسلم فى كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام فى الصلاة (١/٣٨١-٣٨٢) .
- وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس (١/٥٧٠ - ٥٧١) .
- والخلال فى المسند من مسائل الامام أحمد ( لوحة/١٩٣) .
- وأبو القاسم الأصبهاني فى الحجة على تارك المحجة (١/١٤٦) تحقيق د. محمد ربيع مدخلي . وزادوا ( انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ) .
- (٦) سبق تخريجه فى رقم (٤١) .
- (٧) سبق نحوه فى رقم (١٣٢) ، (١٣٣) وخرجه هناك .

- ١٤٢- حدثنا أبو حفص قال : حدثنا أبو أيوب<sup>(١)</sup> قال : حدثنا عبد الله بن سويد  
قال : سمعت أبا إسحاق الهاشمي<sup>(٢)</sup> يقول : سألت أبا عبد الله أحمد بن  
حنبل فقلت : اذا قالوا لنا : القرآن بألفاظنا مخلوق ، نقول لهم : ليس  
هو بمخلوق بألفاظنا؟ أو نسكت؟ فقال : اسمع ما أقول لك : القرآن في  
جميع الوجوه ليس بمخلوق . ثم قال أبو عبد الله : جبريل حين قاله للنبي  
صلى الله عليه وسلم كان منه مخلوقا؟ والنبي حين قاله كان منه مخلوقا؟  
هذا من أخبث قول وأشره ، ثم قال أبو عبد الله : بلغني عن جهم أنه قال  
بهذا في بدء أمره . (٤) .
- ١٤٣- حدثنا أبو حفص قال : حدثنا أبو نصر قال حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو طالب عن أبي  
عبد الله قال : قلت له : كتب الي من طرسوس أن الشراك يزعم أن القرآن<sup>(٥)</sup>  
كلام الله فاذا تلوته فتلاوته مخلوقة . قال : قاتله الله ، هذا كلام  
جهم بعينه .
- 
- أبو حفص هو عمر بن محمد بن رجاء تقدم في رقم (٨) وهو صدوق .
- (١) أبو أيوب هو عبد الوهاب بن عمرو النزلي : لم أجد له ترجمة .
- (٢) عبد الله بن سويد : لم أجد له ترجمة .
- (٣) أبو إسحاق الهاشمي : لعنه صالح بن علي الهاشمي ذكره أبو محمد الخلال  
فيمن روى عن الامام أحمد .
- طبقات الحنابلة ( ١٧٧/١ ) والمنهج الأحمد ( ٤٠٧/١ ) .
- (٤) أي أن جهم كان في بداية أمره يقول : القرآن بألفاظنا مخلوق ، فلهذا  
حذر الامام أحمد رحمه الله من هذا القول الذي يؤول بصاحبه الى القول  
بخلق القرآن .
- (٥) الشراك : اسمه أحمد الشراك ذكره الخلال بهذا الاسم في المسند من مسائل  
الامام أحمد ولم أجد له ترجمة .
- المسند للخلال ( لوجه / ١٩١ ) .

قلت : رجل قال فى القرآن : كلام الله ليس بمخلوق ولكن لفظي هذا به مخلوق ؟ قال: هذا كلام سوء ، من قال هذا فقد جاء بالأمر كله . قلت : الحجة فيه حديث أبي بكر لما قرأ: (( ألم . غلبت الروم )) (١) فقالوا : هذا جاء به صاحبك ؟ قال : لا ولكنه كلام الله . (٢) قال : نعم هذا وغيره انما هو كلام الله ، ان لم يرجع عن هذا فاجتنبه ولا تكلمه ، هذا مثل ما قال الشرك . قلت : كذا بلغني قال: أخزاه الله ، تدري من كان خاله ؟ قلت : لا ، قال : كان خاله عبدك الصوفي (٣) وكان صاحب كلام ورأي سوء ، وكل من كان صاحب كلام فليس ينزع الى خير واستعظم ذلك واسترجع وقال : الى ما صار أمر الناس ؟ .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القائلاني قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن هانىء النيسابوري قال : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي . وقال: أرايت جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه ، تلاوة جبريل للنبي / ٢٧٥ / القرآن ، كان مخلوقا ؟ ما هو بمخلوق . (٤)

-١٤٤

(١) الآيتان ١ ، ٢٠ سورة الروم .

(٢) سبق تخريجه فى رقم (٤١) .

(٣) عبدك الصوفي : لم أجد له ترجمة .

- اسحاق بن ابراهيم تقدم فى رقم (١١٠) وكان له اختصاص بالامام أحمد .

(٤) تخريجه : أخرجه اسحاق بن ابراهيم بن هانىء فى مسائل الامام أحمد (١٥٢/٢-١٥٣)

وانظر نحوها عن أبي الشيخ فى الحجة للأصبهاني ( ١٤٧/١ ) .

١٤٥- حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص بن جعفر<sup>(١)</sup> العطار قال: حدثنا أبو يوسف<sup>(٢)</sup> محمد بن المثنى الدينوري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمران بن موسى الدينوري<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو أحمد الأسدي<sup>(٥)</sup> قال: دخلت على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وسألته فقلت: يا أبا عبدالله لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ فما أجابني بشيء ثم أعدت عليه المسألة فما أجابني فيها بشيء قال: ثم خرجت في سفري إلى مكة فصارت البادية في طريقي على شبه الحبس من شدة الفكرة في أمره، قال: فدخلت إلى مكة<sup>(٦)</sup>، فقطع بي الطواف، فخرجت إلى بئر

- 
- أبو عبدالله العطار تقدم في رقم (٢) .
- (١) قوله "ابن جعفر" ليس في (ب) ولم أجد لها ترجمة محمد بن مخلد وإنما ينسب إلى حفص العطار .
- (٢) أبو يوسف محمد بن المثنى: لم أجد له ترجمة .
- (٣) الدينوري - بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء - نسبة إلى الدينور مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وهمذان وطلوان إحدى مدن العراق القديمة .
- اللباب ( ٥٢٦/١ ) ومعجم البلدان ( ٥٤٥/٢ ) .
- (٤) أبو بكر محمد بن عمران: لم أجد له ترجمة .
- (٥) أبو أحمد الأسدي: لم أجد له ترجمة .
- (٦) في (ب) " فدخلت مكة " .

(١)  
 زمزم وقبة الشراب ، فصليت فيها ركعتين ، ثم نعست فرأيت رب العزة تبارك  
 وتعالى فى منامي ، فكان آخر ماقلت له : الهي ، قراءتي بكلامك غير مخلوق؟  
 قال : نعم . قال : فقوي عزمي ، فلما قضيت حجي وسفري دخلت بغداد وقد تفرير  
 أبوعبدالله تفريرا شديدا فقلت له : ياأبعبدالله ، لفظي بالقرآن مخلوق؟ أوغير  
 مخلوق ؟ فانبسط الي وقال : ماالك توجه القرآن على خمس جهات : حفظ بالقلب  
 وتلاوة باللسان وسمع بالأذن ، وبصر بعين وخط بيد ، فأشكل علي قوله وبقيت

(١) نقل الحافظ ابن حجر فى فتح الباري ( ٣٨٧/١٢ ) عن القاضي عياض قوله  
 " لم يختلف العلماء فى جواز رؤية الله تعالى فى المنام وساق الكلام  
 على ذلك " . ثم قال الحافظ " جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل  
 فى المنام مطلقا ولم يجروا فيها الخلاف فى رؤيا النبي صلى الله عليه  
 وسلم " آه .  
 وبوب الدارمي فى سننه ( ١٢٦/٢ ) باب رؤية الرب تعالى فى النوم  
 ثم ساق حديث عبدالرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : " رأيت ربي فى أحسن صورة " وقد رواه جماعة من  
 الصحابة وساق الامام الدارقطني روايات هذا الحديث الكثيرة فى كتاب  
 النصوص الواردة فى رؤية المؤمنين ربهم جل وعلا يوم القيامة ، وهي  
 موضوع رسالة دكتوراه حققها الطالب سليم الأحمدى ، وقد خرج روايات  
 هذا الحديث وتكلم عليه وبين أقوال العلماء فيه وأنه حديث صحيح .  
 انظر هذه الرسالة ( ص ٢٨٥ - ٤٢٨ ) بأشراف الشيخ حماد الأنصاري  
 ( رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة ) .  
 وخرج أيضا روايته الشيخ جاسم الفهيد فى تحقيقه لكتاب " اختيار  
 الأولى شرح حديث اختصام الملائكة الأعلى " للإمام ابن رجب .  
 انظر ( ص ٢٢ - ٢٧ ) .

(١) فيه متحيرا ، فقال لي : ما حالك القلب مخلوق والمحفوظ به غير مخلوق  
واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق ، والأذن مخلوق والمسموع اليه غير مخلوق  
والعين مخلوق والمنظور اليه منه غير مخلوق . قال : فقلت : يا أبا عبد الله  
العين تنظر الى السواد في الورق ، فقال لي : مه ، أصح شيء في هذا خبر  
نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لاتسافروا بالقرآن الى  
أرض العدو " ولم يذكر حبرا ولا ورقا (٢) قال : ثم رجع معي الى باب الداروهوباب  
يكلمني بهذا ، اد أتته امرأة معها رجل (٣) فقال : يا أبا عبد الله قد ذهبـت

(١) في " ب " ( وبقيت متحيرا ) .

(٢) في هذا دليل على أن السلف كانوا قادرين على إقامة الحجج العقلية  
القوية والاستنباط من الأدلة على بيان الحق كما هو ظاهر من بيان  
الامام أحمد رحمه الله .

(٣) هو زوجها كما سيدل عليه آخر القصة .

الى عبدالوهاب فما اجابها في المسألة ، وتحب أن تسالك ، فقال لها وما /٢٧٦/ مسألتك ؟ قالت : مسألتي أن زوجي حلف بالطلاق انسيه لا يكلم جاراً له سنة ، فمر به بعد أيام وهو يقرأ فلحن ، فرد عنيه قسناً: فحرمت من هذا الى غيره ؟ قال : لا . قال : فاذهب ، فانك لم تحنت أنه (١) كلمته كلام الخالق دون المخلوقين .

١٤٦ - حدثنا أبو بكر - احمد بن سليمان النجاد - قال : حدثنا عبداللـه بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي ، فقلت : ان قوما يقولون : الفاظنا بالقرآن مخلوقة ؟ قال : هم جهمية ، وهم شر ممن يقسفا . وقال : هذا هو قول جهم . وعظم الأمر عنده في هذا . وقال : قال الله عز وجل : ( وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (٢) ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حتى ابلغ كلام ربي " (٣) وقال صلى الله عليه وسلم : " ان هذه العبارة لا يملح فيها شيء من كلام الناس (٤) " . فمن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي (٥) .

١٤٧ - قال : فقلت لأبي ، ان الكرابيسي (٦) يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال : هذا كلام سوء رديء ، وهو كلام الجهمية ، كذب الكرابيسي هتكه الله ، الخبيث . وقال : قد خلف هذا بشراً المريسي (٧) . (٨) .

- 
- (١) في ب " انك لكلمته بكلام الخالق " .  
 - أبو بكر النجاد تقدم في رقم (١١٨) وهو مدوق .  
 (٢) الآية ٦ سورة التوبة .  
 (٣) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (٧) .  
 (٤) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (١٤١) .  
 (٥) تخريج الاثر : روى نحوه عبدالله بن أحمد في السنة (١٦٤/١) .  
 (٦) تقدمت ترجمة الكرابيسي رقم (١٢٩) .  
 (٧) في ب " وقد خلفه هذا بشر المريسي " .  
 (٨) تخريجه : اخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (١٦٥/١) .

- ١٤٨ - قال عبدالله : وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء ، وان يقال:  
لفظي به مخلوق أو غير مخلوق (١).
- ١٤٩ - حدثنا أبو محمد - عبدالله بن سليمان الوراق (٢) - قال : حدثنا  
عبدالله بن أحمد ابن حنبل ، قال : سألت أبي : ماتقول في رجل قال:  
التلاوة مخلوقة ، والفاظنا بالقرآن مخلوق (٣) ، والقرآن كلام الله  
ليس بمخلوق ؟ قال : هذا (٤) كافر ، وهو فوق المبتدع (٥) ، وهذا  
كلام الجهمية ، قلت : ماترى في مجانبته ؟ وهل يسمى مبتدعا؟ فقال  
هذا بجانب وهو فوق المبتدع وهذا كلام الجهمية ، ليس القرآن بمخلوق  
قالت عائشة : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هو الذي أنزل  
عليك الكتاب ، منه آيات محكمات ) (٦) والقرآن ليس بمخلوق " (٧).
- ١٥٠ - حدثنا أبو حفص - عمر بن محمد - قال : حدثنا أبو جعفر - محمد بن  
داود - قال : حدثنا ابوبكر المروزي قال /٢٧٧/ سمعت أبا عبدالله  
يقول : افرقت الجهمية على ثلاث فرق (٨) ، الذين قالوا مخلوق ،

- 
- (١) تخريجه : أخرجه عبدالله في السنة (١٦٥/١ - ١٦٦) .
- (٢) أبو محمد الوراق تقدم في رقم (٤٢) وهو صدوق وثقة الدارقطني .
- (٣) في السنة لعبدالله " والفاظنا بالقرآن مخلوقة " .
- (٤) قوله " هذا كافر " زيادة على ما في السنة لعبدالله بن أحمد .
- (٥) في ب " وهو فوق المبتدع بجانب ، هذا الكلام ينقض أوله آخره ، هذا  
قول جهم ، على من جاء بهذا غضب الله " .
- (٦) الآية ٧ سورة آل عمران .
- (٧) تخريجه : أخرجه عبدالله في السنة (١٦٣/١ - ١٦٤) .
- (٨) سبق الكلام على فرق الجهمية في الدراسة ص ( ٨٣ ) .



والذين شكوا ، والذين قالوا : ألفاظنا بالقرآن (١) مخلوق (٢) .

١٥١ - قال المروزي : قلت لأبي عبدالله : ان رجلا من اصحابنا زوج اخته من رجل ، فاذا هو من هؤلاء اللفظية ، يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، وقد كتب الحديث ، فقال أبو عبدالله : هذا شر من جهمي قلت : فتفرق بينهما ؟ قال : نعم . قلت : فان آخاها يفرق بينهما قال : قد أحسن (٣) . وقال : أظهروا الجهمية ، هذا كلام ينقض آخره أوله . قلت لأبي عبدالله : ان الكرابيسي يقول : من لم يقل : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر ، قال : بل هو الكافر (٤) . وقال : مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي (٥) .

- (١) كذا ولعله " الفاظنا بالقرآن مخلوقه "
- (٢) سبق تخريج هذا الاثر في رقم (٧٢) وقد زاد صالح ابن الامام أحمد في روايته : " قال الله عز وجل في كتابه ( فأجره حتى يسمع كلام الله ) الآية ٦ التوبة - فجبريل سمعه من الله ، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام ، وسمعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي . فالقرآن كلام الله غير مخلوق . قال صالح : قلت لأبي ، ولا يكلم من وقف ؟ قال : لا يكلم . قلت : قال كلمه رجل ؟ قال : يأمره فان ترك كلامه كله ، وان لم يترك كلامه فلا تكلمه " . سيرة أحمد لابنه صالح (ص ٧٢) تحقيق د . فـسـوـاد عبد المنعم .
- (٣) في ترجمة الامام أحمد للذهبي من تاريخ الاسلام (ص ٢٣) أن المروزي قال : اخبرت أبا عبدالله أن أبا شعيب السوسي الذي كانه بالرقه فرق بين ابنته وزوجها لما وقف في القرآن فقال : أحسن عافاه الله وجعل يدعوله وقد كان ابو شعيب شاور النفيلى فأمره ان يفرق بينهما . سبق الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة ص ( ٧٢ )
- (٤) ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام عن كتاب القصص للمروزي ، انظر
- (٥) ترجمة الامام أحمد من تاريخ الاسلام (ص ٢٤) . وذكر عبدالله بن أحمد في السنة (١٦٥/١) قوله " قد خلف هذا بشرا المريسي "

١٥٢ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنا الفضل ، قال : حدثنا أبو طالب عن أبي عبد الله ، قال : سأله يعقوب بن الدورقي (١) ، عن من قال : لفظنا بالقرآن مخلوق ، كيف تقول في هذا ؟ قال : لا يكلم هؤلاء ، ولا يكلم هذا . القرآن كلام الله غير مخلوق ، على كل جهة ، وعلى كل وجه تعرف ، وعلى أي حال كان . قال الله تعالى : ( وان أحد من المشركين استجارك ، فأجره حتى يسمع كلام الله (٢) ) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يعلح في الصلاة شيء من كلام الناس" (٣) . وقال صلى الله عليه وسلم "حتى أبلغ كلام ربي" (٤) . هذا قول جهم ، على من جاء بهذا غضب الله .

١٥٣ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر - محمد بن داود - قال : سمعت عبد الوهاب - يعني : ابن (٥) الحكم الوراق - يقول : الواقعة واللفظية ، والله جهمية . حلف عليها غير مرة (٦) .

- 
- (١) يعقوب بن ابراهيم الدورقي تقدمت ترجمته في رقم (١٠٠) .  
 (٢) الآية ٦ سورة التوبة .  
 (٣) سبق تخريج هذا الحديث في رقم (١٤١) .  
 (٤) سبق تخريجه في رقم (٧) .  
 (٥) عبد الوهاب الوراق تقدمت ترجمته في رقم (٩٥) ويقال له : ابن عبد الحكم . انظر التهذيب (٤٤٦/٦) .  
 (٦) ذكره اللالكائي مع من قال : بأن الواقعة جهمية ، انظر شرح السنة (٣٢٧/٢)

١٥٤ - قال أبو جعفر : سمعت أبا زهير - محمد بن زهير - يقول : القرآن كلام الله ، غير مخلوق على جميع الجهات ، فقال : من قال هذا يعنى : لفظي - فهو يدخل فيه كل . قال الشيخ : فهذه الروايات والآثار التي أشرناها ، ورويناها (١) عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول ، وبهم نفتدى ، وينورهم نستضيء ، فهم الأئمة العلماء العقلاء النحباء (٢) ، الذين لا يستوحش من ذكرهم /٢٧٨/ بل تنزل الرحمة اذا نشرت اخبارهم ، ورويت اثارهم ، فنقول : ان القرآن كلام الله ، ووحيه ، وتنزيله ، وعلم في علمه ، فيه اسماء الحسنى وصفاته العيا ، غير مخلوق ، كيف تصرف ، وعلى كل حال ، لانقصف ، ولانشك ، ولانرتاب ، ومن قال مخلوق ، أو قال كلام الله ووقف أو قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهؤلاء كلهم جهمية ، ضلال كفار ، لا يشك في كفرهم . ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو ضال مضل جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع (٣) ، لا يكلم حتى يرجع عن بدعته ، ويتوب من مقالته .

فهذا مذهبنا اتبعنا فيه أئمتنا ، واقتدينا بشيوخنا - رحمة الله عليهم - وهو قول امامنا أحمد بن حنبل - رحمه الله .

١٥٥ - حدثنا أبو حفص - عمر بن محمد بن رجاء - قال حدثنا أبو جعفر محمد بن داود - قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن - عبد الوهاب الوراق - يقول : أبو عبد الله امامنا ، وهو من الراسخين في العلم ، يقول : ما سمعت عالما يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . فمن هؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله اذا وقفت غدا بين يدي الله فسألني بمن اقتديت ؟ أي شيء أقول؟

(١) قوله " أشرناها ورويناها " ليست في " ب " .

(٢) في ب " فهم الأئمة الملحفاء العقلاء العلماء " .

(٣) سبق الكلام في الدراسة على اللفظية والواقفة بالتفصيل ( ص ٨٦ - ١٠٣ )

وأي شيء " ذهب على أبي عبدالله من أمر الاسلام ؟ وأبو عبدالله عالم هذه (١) المسألة . فقد يلي منذ عشرين سنة في هذا الامر ، فمن لم يمر الى قول أبي عبدالله ، فنحن نظهر خلافه ، ونهجه —هـ ، ولانكلمه اذا قلنا : القرآن غير مخلوق (٢) ، ومن قال : لفظي بالقرآن (٣) فهو جهمي . فاي شيء بقي ؟ وانما هذا من طريق اصحاب الكلام ، واصحاب الكلام لا يفلحون (٤) .

١٥٦ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : قال اسحاق بن داود : نحن نقتدى بمن مات احمد بن حنبل امامنا ، وهو من الراسخين في العلم ، يقول : ماسمعت عالماً يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . وأي شيء ذهب على أبي عبدالله من أمر الاسلام ؟ اذا قلنا من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، وقلنا كما قال العلماء / ٢٧٩ / : القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تعرف ، فاي شيء بقي من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ فنحن نهجه ، ولانكلمه ، وهذه بدعة ، وما غضب أحد في هذا الامر وهو (٥)

- 
- (١) في ب " بهذه المسألة .  
 (٢) كذا وفي المسند من مسائل الامام للخلال ( لوجه / ١٩٩ ) " واذا قلنا ان القرآن غير مخلوق "  
 (٣) كذا والصواب " لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي " وهو مطابق لما في مسند الخلال .  
 (٤) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام احمد ( لوجه ١٩٨ - ١٩٩ ) .  
 (٥) اسحاق بن داود هو أبو يعقوب البلخي تقدمت ترجمته في رقم (٦٨)  
 (٦) في المسند من مسائل الامام احمد للخلال " ما غضب أحد في هذا الامر الا وهو دون غضب أبي عبدالله " ( لوجه / ١٩٩ ) .

دون غضب أبي عبدالله . أبو عبدالله يغضب الغضب الشديد ، حتى  
جعلوا يسكتونه (١) .

١٥٧ - حدثنا أبو حفص ، حدثنا أبو جعفر ، قال حدثنا أبو بكر ، سمعت أبا  
الحسن علي بن (٢) مسلم ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ،  
هذا قول أبي عبدالله ، فيه نقتدى إذ كنا لم ندرك في عصره أحدا  
تقدمه (٣) في العلم والمعرفة والديانة ، وكان (٤) مقديا عند من  
أدركنا من علمائنا ، فعلمت أن أحدا بلي بمثل ما بلي به ، فبصر  
فهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر ، ولعن يجرء بعدهم ، فنحن متبعون  
لمقالته ، وموافقون له ، فمن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق  
فقد أبدع (٥) ، وليس هو من كلام العلماء ، وهذا مما أحدثه أصحاب الكلام  
المبتدعة وقد صح عندنا أن أبا عبدالله أنكروا على من قال ذلك ، وغضب

(١) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند ( لوجه / ١٩٩ ) ، وذكر الخلال في  
روايته قبل كلام اسحاق قوله : أخبرنا أبو بكر المروزي قال : سمعت  
عبد الوهاب يعني الوراق يقول لاسحاق بن داود : ما رفع الله أخاك بما  
سمع ، يخالف أبا عبدالله ، فقال له اسحاق : قد كنت أتى أخي ،  
انما ارتفعت بأبي عبدالله فان أظهرت خلافه وضعك الله ، قال اسحاق :  
قد جاءني كتاب أخي بخطه : أما إذ صح عندك أن أبا عبدالله نهى  
عن هذا فنحن لأبي عبدالله ولمشيختنا هؤلاء تبع ، قال اسحاق بين  
داود ... " فذكر باقي الكلام كما أورده الامام ابن بطه باختلاف  
يسير .

(٢) أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد هدوق روى عنه يحيى بن معين وأحمد  
الدورقي وماتا قبله ، روى عنه أيضا البخاري وأبو داود والنسائي ،  
وقال الدارقطني فيه : ثقة ، ومات سنة ٢٥٢ هـ وعمره ١١٢ سنة .

التقريب (٤٤/٢) والتهذيب (٣٨٢/٧) وسؤلات الحكم للدارقطني (ص ٢٥٠) .  
تحقيق الشيخ موفق بن عبدالله . والسابق واللاحق للخطيب البغدادي  
(ص ٣٧٥) تحقيق الشيخ محمد بن مطر الزهراني .

(٣) في المسند للخلال ( لوجه / ١٩٩ ) : "يقدمه في العلم "

(٤) في المسند للخلال : وان كان مقديا "

(٥) في المسند للخلال : " قد ابتدع .

منه الغضب الشديد ، وقال : ماسمعت عالما قال هذا ، فمن خالف أبا  
عبدالله فيما نهى عنه فنحن غير موافقين له ، منكرون عليه ، وقد  
أدرکنا من علمائنا ، مثل عبدالله بن المبارك (١) ، وهشيم بسنن  
بشير (٢) ، واسماعيل بن عليه (٣) ، وسفيان بن عيينه (٤) ، وعباد بن  
عباد (٥) ، وعباد بن العوام (٦) وأبي بكر بن عياش (٧) ، وعبدالله  
بن ادريس (٨) ، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم (٩) ، ويحيى بن زائدة (١٠) .

- (١) ابن المبارك تقدم في رقم (١٢٤) .  
 (٢) هشيم تقدم في رقم (٣٥) .  
 (٣) هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم أبو بشر البصري المعروف  
 بابن عليّة ، وعليّة هي أمه ، وكان ثقة حافظا ، مات سنة ١٩٣هـ وهو  
 ابن ثلاث وثمانين .  
 انظر التقريب (٦٥/١) والتذكرة (٣٢٢/١) .  
 (٤) هو الامام الحافظ أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة فقيه حجة ، وكان  
 ريمادلسي لكن عن الثقات ، مات سنة ١٩٨ هـ وله ٩١ سنة التقريب (٣١٢/١) والتذكرة (٢٦٢/١)  
 (٥) هو أبو معاوية الأزدي البصري من نسل المهلب بن أبي صفرة ، كان ثقة  
 ربما وهم ، مات سنة ١٧٩هـ انظر التقريب (٣٩٢/١) والتذكرة (٢٦٠/١-٢٦١)  
 (٦) هو أبو سهل عباد بن العوام بن عمر الكلبي مولا هم الواسطي كان ثقة ،  
 مات سنة ١٨٥هـ . انظر التقريب (٣٩٣/١) والتذكرة (٢٦١/١ - ٢٦٢)  
 (٧) مشهور بكنيته والصحيح أنها اسمه وهو الاسدي الكوفي المقرئ الحنطاط  
 ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، مات سنة ١٩٤ هـ وقد  
 قارب المائة انظر التقريب (٣٩٩/٢) والتذكرة (٢٦٥/١) .  
 (٨) هو أبو محمد الكوفي الأودي الامام ثقة فقيه عابد ، مات سنة ١٩٢هـ  
 وله بضع وسبعون سنة . انظر التقريب (٤٠١/١) والتذكرة (٢٨٢/١) .  
 (٩) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني روى عن ابيه وجماعة  
 وهو ضعيف كثير الحديث مات سنة ١٨٢هـ .  
 انظر العبر (٢١٨/١) والتقريب (٤٨٠/١)  
 (١٠) صوابه : يحيى بن أبي زائدة الهمداني - أبو سعيد الكوفي ، وقسال :  
 الذهبي : أبو زكريا وكان عالم أهل الكوفة ، وهو ثقة متقن عياش  
 ثلاثا وستين سنة ومات على الاصح سنة ١٨٢هـ . انظر العبر (٢١٩/١)  
 والتقريب (٣٤٧/٢) والتذكرة (٢٦٧/١) .

ويوسف بن يعقوب بن الماجشون (١) ووكيع (٢) ، ويزيد بن هارون (٣) ،  
 وأبي أسامة (٤) ، وقد أدركوا هؤلاء كلهم (٥) التابعين وسمعوا منهم ،  
 ورووا عنهم ، ما منهم أحد قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فنحسن  
 لهم متبعون ، ولما أحدث بعدهم مخالفون (٦) .

- 
- (١) هو أبا سلمة المدني وهو ابن عم عبدالعزیز الماجشون ، كان ثقة كثير  
 العلم روى عن الزهري ، ومات سنة ١٨٥ هـ وقيل قبل ذلك .  
 العبر (١/٢٢٥ - ٢٦٦) والتقريب (٢/٣٨٣) .
- (٢) وكيع بن الجراح تقدم في رقم (١٤) .
- (٣) يزيد بن هارون تقدم في رقم (٤٣) .
- (٤) أبو أسامة حماد بن أسامة تقدم في رقم (٢٧) .
- (٥) في المسند للخلال : " وهؤلاء كلهم قد أدركوا " .
- (٦) تخريجه : أخرجه الخلال عن أبي بكر المروزي في المسند من مسائل الامام  
 أحمد (لوحة / ١٩٩) .

١٥٨ - حدثنا ابو حفص ، قال : حدثنا ابو جعفر ، قال : حدثنا ابو بكر - يعنى : المروذى ، قال : وقال اسحاق بن حنبل (١) ، من قال : لفظى بالقرآن مخلوق فهو جمهى ، ومن زعم (٢) ان لفظه بالقرآن غير مخلوق فقد ابتدع ، فقد نهى ابو عبدالله عن هذا ، وغضب منه ، وقال : ما سمعت عالما قال هذا . ادر كت / ٢٨٠ / العلماء ، مثل هشيم ، وابابكر ابن عياش وسفيان بن عيينة ، فما سمعتهم قالوا هذا . وابو عبدالله اعلم الناس بالسنة فى زمانه . لقد ذب عن دين الله ، وأوذى فى الله وصبر على السراء والضراء (٣)

قال ابويوسف (٤) : فمن حكى عن ابى عبدالله انه قال : لفظى بالقرآن غير مخلوق ، فقد كذب ، ما سمعت اباعبدالله قال هذا ، انما قال ابو عبدالله : اللفظية جهمية ، وأبو عبدالله أعلم الناس بالسنة فى زمانه . (٥)

- 
- (١) اسحاق بن حنبل بن هلال بن اسد ابوعقوب الشيبانى عم الامام احمد بن حنبل وكان ملازما لمجلس الامام احمد ونقل عنه أشياء كثيرة ومات سنة ٢٥٣ هـ وهو ابن أربع وتسعين . انظر تاريخ بغداد (٣٦٩/٦) وطبقات الحنابلة (١١١/١) .
- (٢) فى ب : ومن قال لفظى بالقرآن غير مخلوق فقد ابتدع " والمعنى واحد .
- (٣) تقدم نحو هذا عن عبدالوهاب الوراق واسحاق بن داود فى الرقمين (١٥٥ ، ١٥٦) .
- (٤) لعله يعقوب بن ابراهيم الد ورقى او يعقوب بن اسحاق بن بختان كلاهما قد تقدمت ترجمتهما فى رقم (١٠٠ ، ١٠١) وروى كل منهما عن الامام احمد كما فى طبقات الحنابلة (٤١٤/١ - ٤١٥) .
- (٥) تخريجه : أخرجه الخلال فى المسند ( لوحة / ١٩٩) .



١٥٩ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثنا  
 أبو بكر ، قال : وسمعت يعقوب الدورقي<sup>(١)</sup> يقول : القرآن كلام الله غير  
 مخلوق ، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر ، ومن قال : لفظه بالقرآن مخلوق  
 فهو جهمي ، ومن قال لفظه<sup>(٢)</sup> بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع محدث ، يهجر  
 ولا يكلم ولا يجالس ، لأن القرآن<sup>(٣)</sup> صفات الله وأسمائه ، والقرآن كلام الله  
 حيث<sup>(٤)</sup> تصرف ، غير مخلوق . ومن حكى عني اني رجعت عن تبديع من قال  
 هذا فهو كذاب (٥) .

١٦٠ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثنا  
 أبو بكر ، قال : سمعت أبا بكر بن<sup>(٦)</sup> سهل بن عسكر<sup>(٧)</sup> يقول : القرآن كلام  
 الله غير مخلوق حيث تصرف والقرآن من علم الله ومن زعم أنه ليس

- 
- (١) الدورقي تقدمت ترجمته في رقم (١٠٠)  
 (٢) في المسند للخلال ( لوحة / ٢٠٠ ) : ومن قال لفظي "  
 (٣) كذا ولعل الصحيح " لأن القرآن فيه صفات الله ."  
 (٤) في المسند للخلال ( لوحة / ٢٠٠ ) : " والقرآن كلام الله كيف  
 تصرف " .  
 (٥) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند من مسائل الامام أحمد ( لوحة /  
 ٢٠٠ ) .  
 (٦) هو محمد بن سهل بن عسكر البخاري مولى بني تميم سكن بغداد  
 ونقل عن الامام أحمد أشياء وروى عنه ابراهيم الحري وأبو  
 بكر بن أبي الدنيا ، ومات سنة ٢٥١ هـ .  
 انظر تاريخ بغداد ( ٣١٣/٥ - ٣١٤ ) ، وطبقات الحنابلة ( ٢٩٨/١ )  
 والمنهج الاحمد ( ٣٣٥/١ ) .  
 (٧) في المسند للخلال " ابن عسكر صاحب عبدالرزاق " . ( لوحة / ٢٠٠ )

من علم الله فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي  
كافر بالله ، ومن قال : ان لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فلم أر أحدا  
من العلماء قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، ونحن متبعون  
لأحمد بن محمد بن حنبل في هذه المسألة ، فمن خالفه فنحن منه بريئون  
في الدنيا والآخرة . سمعت عبدالرزاق<sup>(١)</sup> يقول : ان يعيش هذا الرجل  
يكن خلفا من العلماء يريد أحمد بن حنبل رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

١٦١ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا

أبو بكر ، قال : سمعت عبدالله بن أيوب المخرمي يقول : القرآن  
كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : انه مخلوق فقد أبطل الصوم والحج  
والجهاد وفرائض<sup>(٣)</sup> الله / ٢٨١ / ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض  
فهو كافر بالله العظيم ، ومن قال : ان لفظي بالقرآن غير مخلوق  
فهو ضال مبتدع . أدركت ابن عيينة ، ويحيى بن سليم<sup>(٤)</sup> ، ووكيع بن الجراح ،

(١) هو أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الثقة المصنف  
رحل الأئمة اليه ، الى اليمن ومنهم الامام أحمد ، وكان فـي  
عبدالرزاق تشيع وقد روى له الجماعة وعمى في آخر عمره فتغيرت وكانت  
وفاته سنة ٢١١ هـ وله ٨٥ سنة .

انظر العبر (١/ ٢٨٣) ، والتقريب (١/ ٥٥٥) والتهذيب (٦/ ٣١٠) .  
(٢) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند عن مسائل الامام أحمد (لوحه / ٢٠٠)  
وكلام عبدالرزاق ذكره ابن الجوزي في مناقب أحمد من طريق الخلال  
( ص ٩٨ ) تحقيق د. عبدالله التركي .

(٣) لعل المراد بذلك: انه اذا قال بخلق القرآن يكون الأمر بهذه الأركان  
والفرائض من المخلوق وليس من الخالق وهذا كفر . والله أعلم .

(٤) قال الذهبي فيه " الحافظ الامام ابو زكريا القرشي الطائفي ،  
الحذاء الخزار نزيل مكة " . وهو صدوق ووثقه ابن معين ، ولكنـه  
كان سـء الحفظ ، وقد روى له الجماعة ومات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها .  
انظر التذكرة ( ١/ ٢٢٦ ) و التقريب ( ٢/ ٣٤٩ ) والتهذيب ( ١١/ ٢٢٦ ) .

وعبدالله بن نمير<sup>(١)</sup> ، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة ما سمعت أحدا منهم قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، ولا غير مخلوق .  
وقد صح عندنا أن أبا عبدالله - أحمد بن حنبل - نهى أن يقال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فمن قال بخلاف ما قال أبو عبدالله ، فقد صحت بدعته<sup>(٢)</sup> .

١٦٢ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، قال : حدثني مسدد<sup>(٣)</sup> قال : كنت عند يحيى بن سعيد القطان<sup>(٤)</sup> وجاء يحيى بن اسحاق بن توبة العنبري<sup>(٥)</sup> ، فقال له يحيى بن سعيد : حدث هذا - يعني مسددا - كيف قال حماد بن زيد<sup>(٦)</sup> فيما سألته ، قال : سألت حماد بن زيد عن

- 
- (١) عبدالله بن نمير تقدم في رقم (٢٦) .  
(٢) تخريجه : أخرجه الخليل في المسند ( لوحة / ٢٠٠ ) .  
- محمد بن يحيى الأزدي تقدم في رقم (٤١) وهو ثقة .  
(٣) هو أبو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسرسل الأسدي البصري ، ثقة ، حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ومات سنة ٢٢٨ هـ .  
التقريب (٢٤٢/٢) والتهذيب (١٠٧/١٠) .  
(٤) هو أبو سعيد التميمي البصري الإمام الحافظ الثقة المتقن القدوة روى عنه مسدد ومات سنة ١٩٨ هـ وله ٧٨ سنة .  
التذكرة (٢٩٨/١) والتقريب (٣٤٨/٢) والتهذيب (٢١٦/١١) .  
(٥) يحيى بن اسحاق العنبري : لم أجد له ترجمة .  
(٦) هو أبو اسماعيل الأزدي الجهضمي البصري ، ثقة ثبت فقيه امام يقال له الأزرق الضرير ، قال الامام أحمد : هو من أئمة المسلمين من أهل الديين ، مات سنة ١٧٩ هـ .  
انظر التذكرة (٢٢٨/١) والتقريب (١٩٧/١) والتهذيب (٩/٣) وتهذيب الكمال (٣٢٤/١) مخطوط .

من قال : كلام الناس ليس بمخلوق . فقال : هذا كلام أهل الكفر (١) .

١٦٣ - قال يحيى بن اسحاق بن توبة العنبري : سألت معتمر

ابن سليمان (٢) عن من قال : كلام الناس ليس بمخلوق ، قال هذا كفر (٣) .

---

(١) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند ( لوحة / ١٩٦ ) .

(٢) هو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري الحافظ الثقة ، يلقب بالطفيل ، مات سنة ١٨٧ هـ وروى له الجماعة . انظر التذكرة ( ٢٦٦/١ ) والتقريب ( ٢٦٣/٢ ) والتهذيب ( ٢٢٧/١٠ ) وتهذيب الكمال ( ١٣٥١/٣ ) مخطوط .

(٣) تخريجه : أخرجه الخلال في المسند ( لوحة / ١٩٦ ) .

## باب

بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور

الرجال .

١٦٤ - حدثنا أبو حفص - عمر<sup>(١)</sup> بن محمد بن رجاء - قال : حدثنا أبو نصر - عصة بن أبي عصة - قال : حدثنا الفضل بن زياد ، قال : حدثنا أبو طالب - أحمد بن حميد - عن أبي عبدالله ، قلت<sup>(٢)</sup> : قد جاءت جهمية رابعة ، قال : ما هي ؟ قلت : زعموا أن انسانا أنت تعرفه قال : من زعم أن القرآن في صدره فقد زعم أن في صدره من الا لهية شيئا . قال : ومن قال هذا فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى أن كلمة الله فيه ، فقال : ما سمعت بمثل هذا قطه . قلت : هذه الجهمية . قال : أكثر<sup>(٣)</sup> من الجهمية . من قال<sup>(٤)</sup> هذا ؟ قلت : انسان قال : لا تكتم عليّ مثل هذا . قلت : موسى بن عقبة<sup>(٥)</sup> ، وأقرآته الكتاب فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقال : ليس هذا صاحب حديث ، وانما هو صاحب كلام ، لا يفلح صاحب كلام ، واستعظم ذلك وقال : هذا أكثر من الجهمية /٢٨٢/ قال النبي صلى الله عليه وسلم : بينزع

(١) ف ب " عمرو " وهو خطأ

(٢) في ب " قلت له " .

(٣) في تاريخ الاسلام للذهبي : قال : أكبر من الجهمية " ( ص ٢٥ ) ترجمة الامام أحمد .

(٤) في ب " قلت : من قال هذا ؟ " وهو خطأ لأن السائل هو الامام

أحمد .

(٥) موسى بن عقبة : لم أعرف من هو .

القرآن من صدوركم (١). وقال : فى صدورنا وابنائنا ، هذا أكثر من  
الجهمية . ثم قلت : انه قد اقر بما كتب به (٢) ، وقال : استغفر الله  
فقال: لا يقبل منه ولا كرامة ، يحدد ويحلف ثم يقر ، لبيته بعد كذا وكذا  
سنة اذا عرف منه التوبة يقبل منه . لا يكلم (٣) ، ويجفى ، ومن كلمه  
وقد علم فلا يكلم (٤) .

(١) أورد نحوه اللالكائى فى شرح السنة (٣٤٦/٢) عن حذيفه ، موقوفا  
بلفظ : " يوشك أن يبلى الاسلام كما يبلى الثوب الخلق ويقرأ  
الناس القرآن لا يجدون له حلاوة فيبيتون ليلة ويصبحون وقد  
أسرى بالقرآن وما كان قبله من كتاب حتى ينزع من قلب شيخ  
وعجوز كبيرة فلا يعرفون وقت طلاة ولا صيام ولا نسك ولا شيء مما  
كانوا عليه " .

وروى ابن ماجة فى السنن نحو سياق اللالكائى عن حذيفة عن النبى  
صلى الله عليه وسلم ، فى كتاب الفتن ، باب ذهاب القرآن والعلم ،  
(١٣٤٤/٢ - ١٣٤٥) ح ٤٠٤٩ وقال البوصيرى فى الزوائد : اسناده  
صحيح ورجاله ثقات . ورواه الحاكم فى المستدرک ( ٤٧٣/٤ ) وقال  
اسناده صحيح على شرط مسلم .

وقال ابن حجر فى الفتح ( ١٦/١٣ ) : أخرجه ابن ماجة بسند قوى .  
وقال الألبانى على حديث حذيفه : صحيح " . انظر صحيح الجامع  
( ٣٢٩/٦ ) ح ٧٩٣٣ والسلسلة الصحيحة ( ١٢٧/١ ) ح ١٨٧ .

ورواه الأصبهانى فى الحجة ( ١٣٠/٢ ) تحقيق د. محمود أبو رحيم  
عن حذيفة وأبى هريرة ، وروى نحوه الدارمى فى سننه كتاب فضائل  
القرآن ، باب فى تعاهد القرآن عن ابن مسعود موقوفا ( ٤٣٨/٢ )  
ورواه عبد الرزاق فى المصنف بسندين عن ابن مسعود موقوفا  
( ٣٦٢-٣٦٣ ) ح ٥٩٨٠ ، ٥٩٨١ ، وسيذكره المؤلف موقوفا من عدة  
طرق فى رقم ( ١٧٤ ) ، ( ١٧٥ ) ، ( ١٧٦ ) .

فى ب : " بما كتب له " . (٢)

فى ب " ولا يكلم " . (٣)

تخرجه : رواه ابن ابى حاتم مختصرا كما فى تاريخ الاسلام للذهبي (٤)

(ص ٢٥) ترجمة الامام أحمد وقال الذهبى تعليقا على هذه الرواية

" الملفوظ كلام الله ، وهو غير مخلوق ، والتلفظ مخلوق ، لأن التلفظ

من كسب القارىء وهو الحركة والصوت واخراج الحروف ، فان ذلك

مما أحدثه القارىء ، ولم يحدث حروف القرآن ولا معانيه ، انما =

١٦٥ - حدثنا أبو حفص ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنا  
 الفضل بن زياد ، قال : قلت لأبي عبد الله : ان ابن عم لي قدم من  
 طرسوس<sup>(١)</sup> ، فأخبرني عنهم أنهم يحبون أن يعلموا رأيك في الذي تكلم به  
 موسى بن عقبة ، فقال : قد كنت تكلمت بكلام فيه . قلت : انهم يريدون  
 منك حركة في أمره ، فقال : قد أخرجت فيه أحاديث ، وادفع التي كاغدا<sup>(٢)</sup>  
 حتى أخرجها اليك . فقام فأخرج كتابا ، فدفعه التي ، فقال : اقرأ  
 علي ، فقرأت الأحاديث ، ودفع التي طبق كاغد من عنده ، فقال : انسخه  
 فنسخته ، وعارضت به ، وصححته .

قال الشيخ : قد أتيت أنا بالأحاديث التي أخرجها أبو عبد الله  
 من غير رواية الفضل ، لطول الأسانيد في طريقه ، وبعضها عن الفضل حسب  
 ما وفق الله عز وجل .

= أحدث نطقه به ، فاللفظ قدر مشترك بين هذا وهذا ، ولذلك لم  
 يجوز الامام أحمد " لفظي بالقرآن مخلوق " ولا " غير مخلوق "  
 إذ كل واحد من الاطلاقيين موهم " والله أعلم .

(١) طرسوس : مدينة بأطراف الشام بين أنطاكية وحب و كانت في أيدي  
 المسلمين حتى استولى عليها " نقفور " ملك الروم  
 سنة ٣٥٤ هـ وأخرج المسلمين منها .

انظر معجم البلدان (٢٨/٤-٢٩)

(٢) الكاغد : فارسي معرب والمراد به : القرطاس .

انظر اللسان (٣/٢٨٠) وترتيب القاموس (٤/٦٢)

١٦٦ - حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى ، قال : حدثنا يوسف ابن موسى ، قال : حدثنا جرير عن قابوس (١) عن أبيه (٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان الرجل الذى ليس فى جوفه من القرآن شيء كالببيت الخرب (٣) .

١٦٦ - اسناده ضعيف .

- المحاملى تقدم فى رقم (٢٠) وهو ثقة .
- يوسف بن موسى هو القطان تقدم فى رقم (٢٠) وهو صدوق .
- جرير هو ابن عبدالحميد تقدم فى رقم (٢٠) وهو ثقة .

(١) قابوس بن أبى ظبيان الجنبى الكوفى فيه لين ، قال أحمد : ليس

بذلك لم يكن من النقد الجيد وقال أبو حاتم : لا يحتج به ،

وذكر ابن جبان أنه ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، فربما رفع

المرسل وأسند الموقوف . روى عنه جرير بن عبدالحميد

انظر التقريب (١١٥/٢) والتهذيب (٣٠٦/٧) والميزان (٣٦٧/٣) ،

والتاريخ الكبير (١٩٣/٧) والجرح (١٤٥/٧) .

(٢) هو أبو ظبيان حصين بن جندب الحارثى الكوفى روى عن ابن عباس

وعنه ابنه قابوس وهو ثقة ، مات سنة ٩٠ هـ وروى له الجماعة .

انظر التقريب (١٨٢/١) والتهذيب (٣٧٩/٢) والثقات لابن

جبان (١٥٦/٤) .

(٣) تخريج الحديث : رواه الامام أحمد فى المسند (٢٩٠/٣) ح ١٩٤٧

شرح أحمد شاکر ، وقال : اسناده صحيح ، قلت : فى سنده : قابوس

وقد سبق أن فيه لين .

ورواه الترمذى فى سننه فى كتاب فضائل القرآن (١٧٧/٥) من طريق

قابوس عن أبيه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وذكر ابن الأثير

رواية الترمذى فى جامع الأصول (٥٠٨/٨)

ورواه الحاكم فى المستدرک (٥٥٤/١) وصححه ولم يوافقه الذهبى ،

وقال : قابوس لين .

ورواه الآجرى فى الشريعة ( ص ٩٠ ) بدون سند .



١٦٧ - حدثنا اسحاق الكاذي ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر (١) وحجاج (٢) قالا : حدثنا شعبة (٣) ، عن منصور ، عن أبي وائل (٤) ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بئس مالا حدكم ، أو بئس لآحدكم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت (٥) ، بل هو نسي (٦) ، واستذكروا

١٦٧ - اسناده صحيح .

- اسحاق الكاذي تقدم فى رقم (١٠) وهو ثقة .  
 - عبدالله بن أحمد بن حنبل تقدم فى رقم (٥) وهو ثقة .
- (١) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبدالله البصري المعروف ، بغندر ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة وهو ربيب شعبة ، روى عنه كثيرا وجالسه نحو من عشرين سنة وروى عنه الامام احمد ، ومات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة وروى له الجماعة - التقريب ( ١٥١/٢ ) والتهذيب (٩٦/٩) .
- (٢) حجاج بن محمد المصيمي الأعور أبو محمد الترمذى الأصل نزل بغداد قبل موته ومات سنة ٢٠٦ هـ وروى عن شعبة وعنه الامام أحمد - التقريب ( ١٥٤/١ ) والتهذيب ( ٢٠٥/٢ ) .
- (٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصرى ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول : هو أميــــــــــــر المؤمنين فى الحديث وهو أول من فتح فى العراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا مات سنة ١٦٠ هـ وروى عنه محمد بن جعفر وحجاج ، وروى عن منصور بن المعتمر . - التقريب ( ٣٥١/١ ) والتهذيب ( ٣٣٨/٤ ) .
- منصور بن المعتمر تقدم فى رقم (١٩) وهو ثقة ثبت .
- (٤) - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي ثقة مات فى خلافة عمر ابن عبدالعزيز ، وله مائة سنة ، وروى له الجماعة وروى عن ابن مسعود وعنه منصور بن المعتمر . - التقريب ( ٣٥٤/١ ) والتهذيب ( ٣٦١/٤ ) .
- (٥) قال القرطبي : كيت وكيت : يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل " الفتح ( ٨٠/٩ ) .
- (٦) نسي : بضم النون وتشديد المهملة المكسورة ، قال ابن حجر =

القرآن ، فانه /٢٨٣/ اسرع تفصيا (١) من صدور الرجال من النعم من عقله ، أو بعقله (٢) .

١٦٨ - حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي (٣) ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا سفيان (٤) عن منصور عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : تعاهدوا القرآن ، فانه اشد تفصيا من صدور

" وهو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري ، وروى بالتخفيف في بعض روايات مسلم وأبي داود في " كتاب الشريعة " ، انظر فتح الباري (٨٠/٩) وذكر ابن حجر ستة أقوال في متعلق الذم من قوله " بئس " واختار أن سبب الذم هو ما في هذا اللفظ من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة والتفريط . (٨١/٩) .

(١) تفصيا : بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها ياء خفيفة - أي تفلتا وتخلما ، وورد في بعض الروايات بلفظ " تفلتا " كما سيأتي في رقم (١٧٠) . وانظر فتح الباري (٨٠/٩) .  
(٢) تخريج الحديث : رواه البخاري في الصحيح في كتاب فضائل القرآن . باب استذكار القرآن (٧٩/٩) ح ٥٠٣٢ . ورواه مسلم في الصحيح في كتاب صلاة المسافرين باب فضائل القرآن (٥٤٤/١) ح ٧٩٠ ، والترمذي في السنن كتاب القراءات (١٩٣/٥) ح ٢٩٤٢ ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب جامع ما جاء في القرآن (١٥٤/٢) ح ٩٤٣ .

١٦٨ - اسناده صحيح .

- الصفار تقدم في رقم (٤٤) وهو ثقة .  
(٣) هو أبو بكر البغدادي ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن . مات سنة ٢٦٥ هـ وله ٨٣ سنة ، وروى عن عبد الرزاق وعنه الصفار . التقريب (٢٦/١) والتهذيب (٨٣/١) .  
- عبدالرزاق هو الصنعاني تقدم في رقم (١٦٠) وهو ثقة حافظ .  
(٤) سفيان هو الثوري كما في مصنف عبد الرزاق (٣٥٩/٢) ، وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٦) .

الرجال من النعم من عقلها ، بئسما لا حدكم أن يقول : نسيب آية  
كيت وكيت ، بل هو نسي (١) .

١٦٩ - حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن علي بن العلاء ، قال :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن أبي بردة (٢) .

١٧٠ - وحدثنا اسحاق الكاذبي ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد

قال حدثني أبي ، قال : حدثنا اسماعيل بن زكريا (٣) ، عن بريد ، عن

(١) تخريج الحديث : رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضائل  
القرآن ( ٥٤٤/١ ) بلفظ " قال : عبدالله : تعاهدوا هـذ  
المصاحف - وربما قال القرآن - فهو أشد تفصيلا من صدور  
الرجال من النعم من عقله . قال وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم " لا يقل أحدكم نسيب ... " فذكره .  
ورواه اللالكائي في شرح السنة (٣٤٣/٢) موقوفا على ابن مسعود  
بلفظ مسلم .

ورواه عبدالرزاق في المصنف (٣٥٩/٣) بسندين عن ابن مسعود  
مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما بلفظ ابن بطلة .  
- أبو عبدالله هو الجوزجاني تقدم في رقم (٣١) وهو ثقة مأمون  
- يوسف بن موسى هو القطان تقدم في رقم (٢٠) وهو صدوق .  
- أبو أسامة حماد بن أسامة تقدم في رقم (٢٧) وهو ثقة ثبت .  
(٢) هو بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثقة  
يخطئ قليلا روى عن جده أبي بردة وعنه حماد بن أسامة .  
انظر التقريب (٩٦/١) والتهذيب (٤٣١/١) وتهذيب الكمال  
(٥٠/٤) تحقيق د. بشار عواد وشعيب الأرنؤوط .

١٦٩ ، ١٧٠ - السند الأول صحيح ، والثاني حسن .  
(٣) هو أبو زياد الخلقاني الكوفي صدوق يخطئ قليلا مات سنة ١٧٤هـ  
روى عن بريد بن عبدالله . انظر التقريب (٦٩/١) والتهذيب  
(٢٩٧/١) وتهذيب الكمال (٩٢/٣) تحقيق د. بشار عواد .

أبي بردة (١) ، عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تعاهدوا هذا القرآن ، فلهو أشد تغلثنا من قلوب الرجال من الأبل من  
عقله (٢) .

١٧١ - حدثنا اسحاق الكاظمي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد  
قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ (٣) ، قال : حدثنا  
قباث بن رزين اللخمي (٤) ، قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول :  
كنا جلوسا في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - فسلم علينا ، فرددنا عليه السلام ، ثم قال : " تعلموا كتاب الله  
واقتنوه " . قال قباث : وحسبته قال : وتغنوا به ، فو الذي نفس محمد  
بيده لهو أشد تغلثنا من المخاض (٥) من العقل " (٦) .

- 
- (١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري اسمه عامر وقيل الحارث ، ثقة روى  
عن أبيه ومات سنة ١٠٤ هـ .  
انظر التقريب (٣٩٤/٢) ، والتهذيب (١٨/١٢) والأسامي والكنى  
للإمام أحمد ( ص ٧٩ ) تحقيق الشيخ عبد الله الجديع .  
(٢) تخريج الحديث :
- رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب استذكار  
القرآن (٧٩/٩) ح ٥٠٣٣ . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب  
فضائل القرآن (٥٤٥/١) ح ٧٩١ .  
وأخرجه ابن الأثير في جامع الأصول (٤٤٧/١) ح ٩٠٠ .
- ١٧١ - اسناده حسن .  
(٣) هو أبو عبد الرحمن العدوي مولاهم المكي ثقة فاضل ، أقرأ القرآن  
نيفا وسبعين سنة . روى عنه الإمام أحمد . ومات سنة ٢١٣ هـ وقد  
قارب المائة .  
انظر التقريب (٤٦٢/١) والتهذيب (٨٣/٦) .
- (٤) هو أبو هاشم المصري ، صدوق مقرئ مات سنة ٥٦ هـ وقد جاوز المائة  
انظر التقريب (١٢٢/٢) والتهذيب (٣٤٣/٨) وتهذيب الكمال (١١١٨/٢)
- (٥) المخاض : هي الحوامل من النوق أو العشار التي أتى عليها من  
حملها عشرة أشهر الواحدة خلفه . انظر ترتيب القاموس (٢١٣/٤) ،  
مادة ( مخض ) .
- والمراد هنا الأبل عامة كما جاء في الروايات الأخرى والله أعلم .  
(٦) تخريج الحديث : رواه الإمام أحمد في المسند (١٥٠/٤) من طريق =

١٧٢ - حدثنا : النيسابوري<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، قال : حدثنا حريز بن عثمان<sup>(٣)</sup> ، عن سليمان بن شرحبيل<sup>(٤)</sup> ، عن أبي أمامة . قال : اقرأوا القرآن ، ولا تفرنكم هذه المصاحف المعلقة ، فان الله

= قبات قال سمعت علي بن رباح قال سمعت عقبة بن عامر فذكره بنفس لفظ المؤلف هنا .

وروى نحوه الامام أحمد أيضا من طريق ابن المبارك بلفظ ( تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به .. فذكره ، المسند (١٤٦/٤) ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١١٩/٢) مخطوط - بسنده الى عقبه رضى الله عنه ثم ذكر أنه رواه الامام أحمد والنسائي ولم أجده في السنن الصغرى ولعله في الكبرى . وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/٧) وقال : " رواه أحمد والطبراني .. ورجال أحمد رجال الصحيح " .

١٧٢ - اسناده حسن .

- (١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه ، كان حافظا متقنا عالما بالفقه والحديث موثقا في روايته . مات سنة ٣٢٤هـ وله ٨٦ سنة . تاريخ بغداد (١٢٠/١٠) والعبير (٢٢/٢) .
  - (٢) هو المصممي ثقة حافظ ، روى عنه النيسابوري ، ومات سنة ٢٧١هـ . التقريب (٢٨١/٢) والتهذيب (٤١٤/١١) وتهذيب الكمال (١٥٦٠/٣) مخطوط - حجاج بن محمد هو المصممي تقدم في رقم (١٦٧) وهو ثقة ثبت وروى عنه يوسف المصممي .
  - (٣) هو الرجبي الحمصي أبو عثمان ويقال أبوعون ثقة ثبت مات سنة ١٦٣هـ وله ٨٢ سنة .
  - التقريب (١٥٩/١) والتهذيب (٢٣٧/٢) والميزان (٤٧٥/١) .
  - (٤) كذا : سليمان بن شرحبيل ولم أجد أحدا بهذا الاسم والذي في سنن الدارمي شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي وهو صدوق فيه لين روى عن أبي أمامة وعنه حريز بن عثمان الرجبي . وأدرك خمسة من الصحابة .
- انظر التقريب (٣٤٩/١) والتهذيب (٣٢٥/٤) وسنن الدارمي (٤٣٢/٢)

عز وجل لا يعذب قلبا وعى القرآن (١).

١٧٣ - حدثنا اسحاق بن أحمد الكاذي ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حسين بن محمد (٢) ، قال : حدثنا أبو معشر (٣) ، عن سعيد المقبري (٤) عن أبي هريرة ، قال : من أخذ القرآن وهو شاب ، اختلط بلحمه ودمه ، وكان رفيق / ٢٨٤ / السفرة الكرام البررة . ومن أخذه كبيرا وهو حريص عليه ويتفلت منه ، فذاك الذي له أجره مرتين (٥) .

(١) تخريج الحديث : رواه الدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن (٤٣٢/٢) من طريقين عن أبي أمامة رضي الله عنه . وذكره الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث ( ص ٢٨ ) وقال : " رواه تمام في فوائده عن أبي أمامة به مرفوعا " .

١٧٣- ضعيف ، لضعف أبي معشر السندي .

(٢) حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد المروزي - بتشديد الواو بعدها ٣١١ معجمه - نزيل بغداد ، ثقة ، روى عن أبي معشر وروى عنه الامام أحمد بن حنبل مات سنة ٢١٣هـ أو بعدها بسنة أو سنتين . التقريب (١٧٩/١) والتهذيب (٣٦٦/٢) وتهذيب الكمال (٢٩٤/١) مخطوط .

(٣) أبو معشر : هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط . ويقال كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال ، روى له اصحاب السنن ومات سنة ١٧٠هـ .

التقريب ( ٢٩٨/٢ ) والتهذيب ( ٤١٩/١٠ ) وتهذيب الكمال ( ١٤٠٧/٣ ) مخطوط .

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها . وهو ثقة تغير قبل موته بأربع سنين وروى له الجماعة وروى عن ابي هريرة ، مات في حد ود المائة والعشرين . التقريب (٢٩٧/١) والتهذيب (٣٨/٤) وتهذيب الكمال (٤٩٠/١) مخطوط .

(٥) تخريج الأثر :

ورد نحوه عن عائشة مرفوعا " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ ويتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران " =

١٧٤ - حدثنا أبو ذر - أحمد بن محمد بن الباغندي - قال:  
 حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة (١)، عن  
 عبدالعزيز (٢) بن رفيع، عن شداد (٣) بن معقل، عن عبد الله  
 قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة  
 وإن هذا القرآن يوشك أن يرفع. قيل: وكيف يرفع وقد أثبتناه في  
 مصحفنا، وفي قلوبنا؟ قال: يسرى عليه ليلاً، فيذهب مني في  
 مصحفكم، ويذهب ما في صدوركم (٤).

= وهو في مسند أحمد (٤٨/٦) وفي الصحيحين وسنن أبي دود،  
 والترمذي وابن ماجه. في البخاري - كتاب التفسير - سورة  
 عبس - (٦٩١/٨) ح ٥٤٩٣٧  
 ومسلم - كتاب صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقراءة  
 (٥٤٦/١) ح ٧٩٨  
 وأبوداود - كتاب الصلاة - أبواب الوتر - باب في ثواب قراءة  
 القرآن (١٤٨/٢) ح ١٤٥٤  
 والترمذي - كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضائل قرآني  
 القرآن (١٧١/٥) ح ٢٩٠٤  
 وابن ماجه - كتاب الادب - باب في ثواب القرآن (١٢٤٢/٢) ح ٢٧٧٩  
 ١٧٤ - اسناده حسن.

- (١) الذي في مصنف عبدالرزاق: سفيان الثوري (٣٦٢/٣)  
 (٢) هو أبو عبد الملك الأسدي نزيل الكوفة ثقة روى عنه ابن عيينة  
 مات سنة ١٠٣ هـ وقد جاوز السبعين.  
 انظر التقريب (٥٠٩/١) والتهذيب (٣٣٧/٦) والتاريخ الكبير  
 (١١/٦) والثقات لابن حبان (١٢٣/٥).  
 (٣) هو الأسدي الكوفي صدوق له ذكر في البخاري روى عن ابن  
 مسعود وعنه عبدالعزيز بن رفيع، ذكره ابن حبان في الثقات  
 (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٣٤٨/١) والتهذيب (٣١٨/٤).  
 (٤) تخريج الأثر: رواه عبدالرزاق في المصنف (٣٦٣/٣) من طريقين  
 عن عبدالعزيز بن رفيع قال الهيثمي " رواه الطبراني ورجاله  
 رجال الصحيح غير شداد وهو ثقة " مجمع الزوائد (٣٢٩/٧-٣٣٠)  
 وذكره الألباني مختصراً في السلسلة الصحيحة (٣١٩/٤) ح ١٧٣٩ -  
 وقال: " والحديث صحيح على كل حال فان له شواهد كثيرة " وذكر  
 من خرجه.

١٧٥ - حدثنا ابو شيبة - عبدالعزيز بن جعفر - قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل - قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبدالعزيز بن ربيع ، عن شداد بن معقل ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : يسرى على القرآن ، فلا يبقى في صدر رجل ، ولا في مصحف شيء . قلنا : وكيف يسرى عليه ليلا وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا ؟ قال : يسرى عليه ليلا ، فلا يبقى في صدر رجل ، ولا مصحف شيء ، ثم قرأ عبد الله : ( ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لاتجد لك به علينا وكيفا ) (١) (٢) .

١٧٦ - قال وكيع : قال سفيان : حدثني ابي (٣) ، عن المسيب بن رافع (٤) عن شداد بن معقل ، عن عبد الله مثله (٥) ، وزاد فيه يصبح الناس كأمشال البهائم .

- 
- ١٧٥ - اسناده صحيح .  
 - ابو شيبة تقدم في رقم (١٤) وهو ثقة .  
 - محمد بن اسماعيل هو الواسطي تقدم في رقم (١٤) وهو صدوق .  
 - وكيع الجراح تقدم في رقم (١٤) وهو ثقة حافظ .  
 - سفيان هو الثوري .  
 (١) الآية ٨٦ من سورة الاسراء .  
 (٢) سبق تخريجه في الاثر قبله .  
 ١٧٦ - اسناده صحيح .  
 (٣) ابوه هو : سعيد بن مسروق الثوري ، ثقة روى عن المسيب بن رافع وعنه ابنه سفيان . ومات سنة ١٢٦ هـ .  
 (٤) التقريب (٣٠٥/١) والتهذيب (٨٢/٤) وتهذيب الكمال (٥٠٢/١) مخطوط . في ب " رواه من طرق بالفاظ متقاربة وفيه زيادة . " يصبح الناس كأمشال البهائم " .  
 (٥) المسيب بن رافع الاسدي الكاهلي ابو العلاء الكوفي الاعمى ثقة . روى له الجماعة . روى عن شداد بن معقل . ومات سنة ١٠٥ هـ .  
 التقريب (٢٥٠/٢) والتهذيب (١٥٣/١٠) .



١٧٧ - حدثنا أبو حفص قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنا  
الفضل بن زياد ، قال : قرأت على أحمد : هاشم بن القاسم ،  
قال : حدثنا أبو جعفر الرازي<sup>(١)</sup> ، عن الربيع بن أنس<sup>(٢)</sup> ، عن أبي  
العالية<sup>(٣)</sup> أو غيره<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة فن قوله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا  
من المسجد الحرام)<sup>(٥)</sup> . فذكر الحديث - أعني حديث الاسراء  
حتى بلغ الى قوله : وجعلت من أمتك قوما<sup>(٦)</sup> قلوبهم أذاجيلهم ، قال  
أحمد : هذا أردت - وجعلت أول النبيين خلقا ، وآخرهم بعثا ، وأولهم  
مقزيا له . فذكر الحديث<sup>(٧)</sup> .

١٧٧ - اسناده حسن .

- (١) مولى بني تميم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى ، وهو  
صدوق سيء الحفظ ، قال الذهبي : صالح الحديث . روى عنه  
أبو النضر هاشم ، ومات سنة ١٦٠هـ .
- التقريب (٤٠٦/٢) والتهذيب (٥٦/١٢) والميزان (٢١٩/٣)
- (٢) هو البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان ، صدوق له أوهام .  
ورمي بالتشيع ، روى له أصحاب السنن الأربعة . قال ابن حبان  
" الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها  
اضطراب كثير " . مات سنة ١٤٠هـ .
- الثقات لابن حبان (٢٢٨/٤) والتقريب (٢٤٢/١) والتهذيب  
(٢٣٨/٣)
- (٣) هو رفيع بن مهران الرياحي ثقة كثير الإرسال روى له الجماعة  
وروى عن أبي هريرة وعنه الربيع بن أنس . مات سنة ٩٣هـ .  
انظر التقريب (٢٥٢/١) والتهذيب (٢٨٤/٣)
- (٤) في الترمذي (٥٨٥/٥) عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وفي الدر  
المنثور (٥٧٠/٦) عن الحسن عن أبي هريرة .
- (٥) الآية ١ من سورة الاسراء .
- (٦) في ب " من أمتك أقواما " .
- (٧) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٥٧٠/٦) من أخرجه وهم : الحسن  
ابن سفيان وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبونعيم في الدلائل  
وابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : " كنت أول النبيين  
في الخلق وآخرهم في البعث فبديء به قلوبهم " . وأخرجه ابن  
جرير الطبري في التفسير (١٢٥/٢١) عن سعيد بن بشير عن قتادة =

قال : يعني : الفضل : قال /٢٨٥/ لي أحمد : أو ليس (١) أول النبيين خلقا . يعني : ( واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنسك ومن نوح ) (٢) فبدأ به .

١٧٨ - حدثنا اسحاق بن أحمد الكادي ، قال : حدثنا عبدالله ابن احمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حسين بن محمد .

١٧٩ - وحدثنا أبو علي بن الصواف (٣) ، قال : حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي (٤) ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، قال : حدثنا

= قال ابن كثير : سعيد بن بشير فيه ضعف . تفسير ابن كثير (٦) / (٣٨٢) . ورواه الامام احمد في المسند (٥٩/٥) عن ميسرة الفجر رض الله عنه قال : قلت : يا رسول الله متى كتبت نبيا ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد " وهو في السنة لعبد الله بن أحمد ( ٣٩٨/٢ ) ح ٠٨٦٤ .  
والسنة لابن أبي عاصم (١٧٩/١) ح ٤١٠ ، قال الألباني في تعليقه عليه : " اسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح " وذكره في السلسلة الصحيحة (٤٧١/٤) ح ١٨٥٦ وخرجه فيها .  
وانظر الحلية لأبي نعيم (٥٣/٩) والدلائل للبيهقي (١٢٩/٢) ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي .  
ورواه الترمذي في كتاب المناقب ، باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم ( ٥٨٥/٥ ) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه الا من هذا الوجه وفي الباب عن ميسرة الفجر .

(١) في ب " قال لي أحمد : أول النبيين خلقا " .

(٢) الآية ٧ من سورة الأحزاب .

١٧٩ - في سنده رجل مجهول .

(٣) هو محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي كان ثقة مأمونا .

مات سنة ٣٥٩ هـ وله ٨٩ سنة .

انظر تاريخ بغداد ( ٢٨٩/١ ) واللباب (٢٤٩/٢) .

(٤) هو ابو يعقوب ثقة ، قال فيه ابراهيم الحربي : لو أن الكذب حلال ما كذب اسحاق ، روى عنه الصواف . ومات سنة ٢٨٤ هـ . =

شيبان (١) ، عن قتادة قال : حدثنا رجل من أهل العلم ، أن نبي الله موسى عليه السلام ، قال لما أخذ الألواح : قال (٢) رب أجود في الألواح أمة ، أنا جيلهم في قلوبهم يقرؤونها " قال قتادة : وكان من قبلكم إنما يقرؤون كتابهم نظرا فإذا رفعه من بين يديه (٣) لم يحفظه ، ولم يعه ، وان الله أعطاكم آيتها الأمة من الحفظ شيئا لم يعطه (٤) أحدا قبلكم . قال رب فاجعلها أمتي قال : تلك أمة أحمد" (٥)

١٨٠ - حدثنا أبو بكر - يوسف بن يعقوب بن البهلول - قال : حدثنا الحسن بن عمر ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن (٦) نافع

= انظر تاريخ بغداد اد ( ٣٨٣/٦ ) والعبير ( ٤٠٩/١ ) .

- حسين بن محمد هو المروزي تقدم في رقم (١٧٣) وهو ثقة روى عنه اسحاق الحربي كما في تهذيب الكمال (٢٩٤/١) مخلوط

(١) شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة مات سنة ١٦٤ هـ روى عن قتادة وعنه حسين بن محمد . انظر التقريب (٣٥٦/١) والتهذيب ( ٣٧٣/٤ ) .

- قتادة هو ابن دعامة السدوسي تقدم في رقم (٣٧) وهو ثقة ثبت .

(٢) كذا : ولعل قوله : قال " زائدة .

(٣) في ب " من بين أيديهم " .

(٤) في ب " لم يعطها أحد " .

(٥) الأثر لم أقف على من خرجه وفي سنده رجل مجهول .

١٨٠ - في سنده هشيم كثير التدليس وقد عنعن .

- أبو بكر هو التنوخي الكاتب تقدم في (٣٦) وهو ثقة .

- الحسن بن عرفة تقدم في (١٦) وهو صدوق روى عن هشيم .

- هشيم هو السلمى تقدم في (٣٥) وهو ثقة ثبت كثير التدليس

والإرسال .

- أبو بشر هو جعفر بن اياس تقدم في (٣٥) وهو ثقة روى عنه

هشيم .

(٦) في ب " وسئل نافع " .

بن جبير بن مطعم (١)، في قراءة القرآن، وهو على غير طهارة، قال:  
لا بأس، أليس القرآن في جوفه (٢).

١٨١ - حدثنا أبو الحسن - أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني (٣)،  
قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا شعبة  
عن حماد (٤)، قال: سألت سعيد بن المسيب، عن قراءة القرآن وأنا  
جنب، قال: أليس في جوفك؟

(١) هو أبو محمد النوفلي أو أبو عبد الله المدني، ثقة فاضل.  
روى عن أبيه وجماعة من الصحابة وعنه أبو بشر جعفر.  
مات سنة ١٩٩هـ. انظر التقريب (٢٩٥/٢) والتهذيب (٤٠٤/١٠) وتهذيب  
الكمال (١٤٠٤/٣) مخطوط.

(٢) قراءة القرآن بدون مس المصحف جائزة اتفاقاً لمن كان على  
غير طهارة من الحدث الأصغر. أما الجنب فلا يجوز له قراءة  
القرآن لحديث علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يحجزه عن القرآن شيء إلا الجنابة.  
رواه أبو داود (١٥٥/١) ح ٢٢٩. والترمذي (٢٧٤/١) ح ١٤٦. وقال  
حديث حسن صحيح وانظر تصحيح أحمد شاكرك له في تعليقه على  
الترمذي (٢٧٤/١ - ٢٧٥).  
وأما مس المصحف بدون طهارة فهو الذي وقع فيه خلاف: فالجمهور  
على عدم جواز ذلك وخالفهم داود الظاهري. وأما كتب التفسير  
والفقه وغيرها مما كتب فيه آيات من القرآن فيجوز مسها بدون  
طهارة لأنه لا يقع عليها اسم المصحف ولا تثبت لها حرمة بدليل  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر بكتابه فيه آية من  
القرآن. والله أعلم.  
انظر المغني لابن قدامة (١٤٧/١-١٤٨) وتفسير ابن كثير  
(٢٢-٢١/٨) وفقه السنة (٤٩/١-٥٠).

١٨١- اسناده حسن.

(٣) الزعفراني ثقة روى عنه الدارقطني والقواس وابن شاهين، مات  
سنة ٣٢٥هـ. انظر تاريخ بغداد (١٢١/٥).  
- علي بن حرب هو الطائي تقدم في (١٢) وهو صدوق وثقة الدارقطني  
- أبو معاوية هو محمد بن خازم تقدم في (١٢) وهو ثقة روى عنه  
علي بن حرب.  
- شعبة هو ابن الحجاج تقدم في (١٦٧) وهو ثقة حافظ. روى عنه  
محمد بن خازم

(٤) حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم أبو اسماعيل الكوفي، فقيه =

قال الشيخ : ففي هذه الأحاديث ، بيان كذب من زعم أن القرآن لا يكون في صدور المسلمين ، وقلوبهم . فالمنكر لذلك ضال مبتدع ، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة تدل على صحة ما قلناه ورويناه ، تركتها خوفا من الاكثار (١) - والله أسأل صوابا بتوفيقه ، وتسليدا لمرضاته .

---

= صدوق له أوهام . رمي بالارجاء ومات سنة ١٢٠ هـ . روى عن سعيد ابن المسيب وعنه شعبة .

انظر الجرح (١٤٦/٣) والتقريب (١٩٧/١) والتهذيب (١٦/٣) وسير الأعلام (٢٣١/٥) .

- سعيد بن المسيب هو سيد التابعين تقدمت ترجمته في (١١٦)

(١) في ب " تركتها اختصارا " .